خفايا حصار السويس

مائة يوم مجهولة فى حرب أكتوبر ١٩٧٣
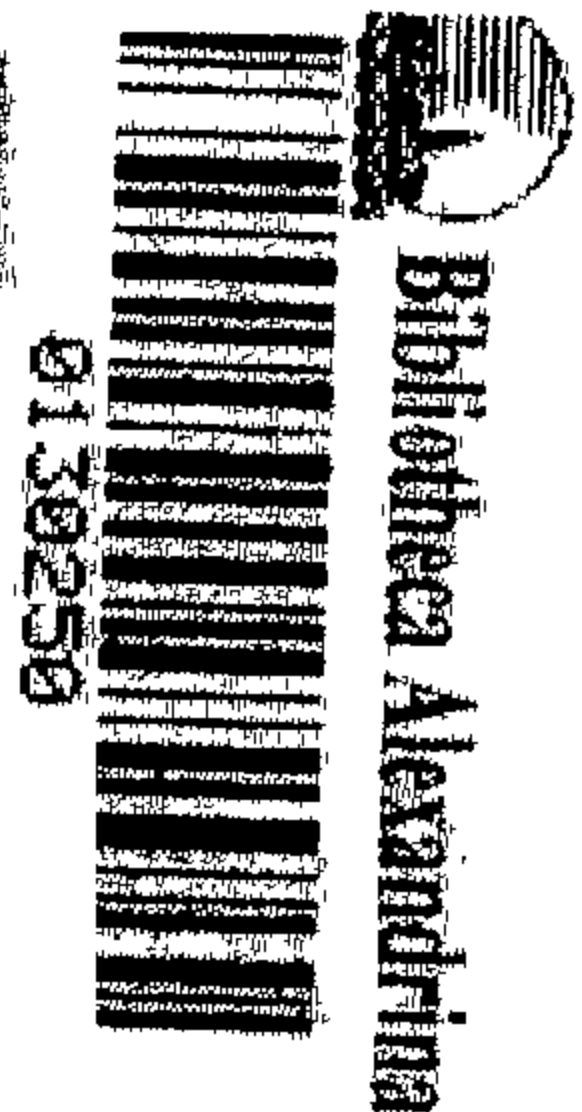
حسين العشى

يصدر أول كل شهر عن
دار الحرية
للصحافة والطباعة والنشر
(شركة مساهمة مصرية)
١٤ شارع جواد حسنى - القاهرة
تليفون ٣٩٢١٩٥٧ - برقيًا : الحرية
المراسلات : ص.ب ١٣٧ محمد فريد - القاهرة

خفايا حصار السويس

خفايا حصار السويس

رواية يوم

بيوم لـ ... ـه
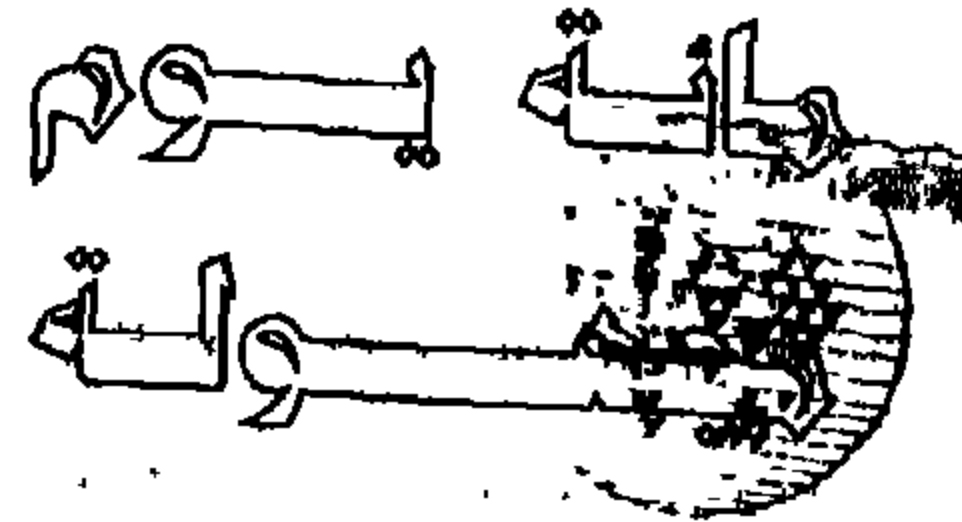
في حرب

أكتوبر ١٩٧٣

حسين العشي

« الآراء الواردة بهذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن اتجاه (دار الحرية) وإنما تعبر عن وجهة نظر كاتبها »

الاهــــــــداء

إلى محمد حسين العشى ...

وبقية أبناء عمره .. ليعرف الجيل القادم فى مصر والوطن العربى كيف أذلت السويس أفضل ألوية الجيش الإسرائيلى على أبوابها ..

« المؤلف »

مقدمة

هذا الكتاب محاولة لتسجيل الصفحات المجهولة من سجلات حرب أكتوبر المجيدة ، وبالتحديد ، المائة يوم التى بدأت عقب قرار وقف إطلاق النار الأول مساء ٢٢ أكتوبر ١٩٧٣ حتى يوم ٢٩ يناير ١٩٧٤ . أى الفترة التى حاول فيها الجيش الإسرائيلى باستماتة اقتحام السويس دون جدوى ، وظل على أبوابها مائة يوم كاملة ينتظر سقوطها من الداخل .

إلا أن السويس – التى كانت تخوض تجربة لم تواجهها مدينة مصرية من قبل ، وهى التعرض للحصار الكامل من قوات عسكرية معادية – ضربت مثالاً متميزاً فى البسالة والصمود . على مدى تلك الأيام المجيدة فى تاريخ مصر كلها .

لقد صدرت مئات الكتب والدراسات من الجانبين المصرى والإسرائيلى ، وكذلك من المهتمين والمحللين العسكريين العالميين والمؤرخين حول حرب أكتوبر ١٩٧٣ ، وتناولت هذه الكتب بالدراسة والبحث والتحليل والتفصيل كل دقائق ومراحل هذه الحرب ، ابتداء من مرحلة الإعداد للعبور إلى معارك العبور ذاتها مروراً بالمراحل التى تلتها حتى قرار وقف إطلاق النار الأول مساء ٢٢ أكتوبر ١٩٧٣ ، ثم توقفت أغلب هذه الدراسات عند هذا التاريخ ، ولم تنل الفترة التالية ليوم الثانى والعشرين من أكتوبر القدر الكافى والوصف الدقيق للأحداث الهامة التى حفلت بها هذه الحقبة ، رغم أنها شهدت معارك بالغة الشراسة حتى يوم ٢٨

أكتوبر ١٩٧٣ فى محاولات القوات الإسرائيلية المتتالية لاقتحام مدينة السويس ، وحتى الذين تعرضوا فى كتاباتهم لهذه الأيام لم تزد كلماتهم عن سطور معدودة تشيد بشجاعة شعب السويس ، دون أية تفاصيل على الاطلاق ، لأن التفاصيل الكاملة كانت فى ذاكرة ووجدان أولئك الذين شاركوا فى صنعها من داخل المدينة الباسلة ، ولم يتعرض أحد بالمرة لفترة الحصار الكامل التى عاشتها السويس حتى يوم ٢٩ يناير ١٩٧٤ ، رغم انها لم تكن فترة هادئة أو ساكنة ، فلقد كانت المدينة فى حالة صراع مستمر مع العدو القابع على مشارفها يحاول بشتى الوسائل إضعاف الروح المعنوية لدى أبنائها حتى تنهار المدينة من الداخل . وكانت السويس أيضا فى حالة صدام مع ظروف الطبيعة القاسية ونقص المؤن والسلع الغذائية والمواد الطبية ومياه الشرب . فى تحدٍ لإرادة أهلها .

فالحرب ليست معارك عسكرية فقط بل هى - كما يقول المؤرخون العسكريون - تحدى لإرادة ضد إرادة أخرى . ولذلك كان الحصار حول السويس طوال الأيام المائة استمراراً للحرب ومواصلة للنضال . بل يمكننى أن اسمى هذه الفترة (حرب المائة يوم) . لأنها مثلت صراعا بين إرادة المواطنين المحاصرين داخلها وبين إرادة العدو الضاغط بكل وسائله العسكرية والنفسية على أبوابها .

وظلت السويس واقفة على أقدامها ببسالة رائعة وشجاعة منقطعة النظير تواجه كل التحديات التى لم تمر بها مدينة مصرية من قبل ، حتى تم توقيع اتفاقية فض الاشتباك الأول وفتح طريق السويس - القاهرة فى ٢٩ يناير ١٩٧٤ ، وانسحاب القوات الاسرائيلية التى اعتقدت انها من خلال الثغرة تستطيع تعويض الهزيمة التى لحقت بها فى معارك أكتوبر المجيدة .

إن « حرب المائة يوم » لم تلق حتى الآن التحليل والانصاف الكافيين . ليس فقط بوصفها تجربة فريدة تعرضت لها مدينة مصرية ظلت تحت الحصار طوال هذه المدة دون أن تسقط أو تستسلم ، بل لأن معركة ٢٤ أكتوبر ١٩٧٣ التى عجز فيها العدو الإسرائيلى عن اقتحام السويس كانت نقطة تحول فى مسار الحرب كلها .

ولقد أكد على هذا المعنى والتحليل الصادق كل الذين تصدوا للكتابة عن حرب أكتوبر سواء أولئك الذين تولوا قيادة المعارك – مثل الفريق أول أحمد إسماعيل على والفريق سعد الدين الشاذلى واللواء محمد عبد الغنى الجمسى – أو الرجال الذين كانوا وسط دائرة إدارة الصراع السياسى والعسكرى بجوار الرئيس السادات يرون بكل حواسهم بانوراما الصراع والمعركة بكاملها من الناحيتين العسكرية والسياسية . إن رجلاً مثل السيد محمد حافظ إسماعيل مستشار الرئيس للأمن القومى أثناء الحرب يقول بالنص عن يوم ٢٤ أكتوبر :

« لقد كانت معركة السويس نقطة تحول .. بلا أدنى شك .. ولكننا وسط غبار المعركة .. كانت تعوزنا القدرة على تقييم أهميتها .. ومن ثم استثمارها » .

وهذا الكتاب محاولة لتقييم أهمية هذه المعركة .. وإنصاف آلاف الأبطال الذين شاركوا فى صنعها .. خاصة أولئك الشهداء الذين صنعوا النصر واستشهدوا على تراب السويس الطاهر .. وكثيرون منهم لم يذكرهم أحد .. ولم يعرف دورهم مخلوق .. فالتضحية فى سبيل الوطن هى فى وجدان الإنسان المصرى عقيدة راسخة .. لا يحتاج معها إلى مصورين وكتاب الريبورتاجات الصحفية أو أدباء .. فلقد نذر الآلاف من الذين شاء قدرهم أن يكونوا داخل السويس أنفسهم وقدموا أرواحهم رخيصة فى سبيل مصر .. دون أن يعرفهم أحد ودون ان ينتظروا الجزاء من أى مخلوق .. لأن قضايا الوطن والدفاع عنه أكبر من أى تكريم يقدمه إنسان .

لقد كانت القوات الإسرائيلية تعتبر دخول السويس (نزهة بسيطة) .. فإذا بها تتورط فى حرب المائة يوم .. لدرجة أن الجنرال « جونين » قائد الجبهة الجنوبية سأل الجنرال « إبراهام آدن » قائد الفرقة المدرعة المكلفة باحتلال السويس ، عما إذا كان يستطيع اقتحام المدينة فى الفترة من طلوع الفجر فى الساعة الرابعة والنصف صباح يوم ٢٤ أكتوبر حتى موعد بدء تطبيق قرار وقف إطلاق النار الثانى فى السابعة من صباح نفس اليوم – أى فى خلال ساعتين ونصف الساعة – ورد عليه الجنرال « آدن » بأن هذا يتوقف على عدد المقاتلين المصريين الموجودين بالمدينة

ومدى تصميمهم على القتال والمقاومة ، وانه على أسوأ الاحتمالات يمكنه الاستيلاء على جزء من المدينة . فقال له الجنرال « جونين » : (إذا كانت السويس ستكون مثل بئر سبع - التى استولى عليها الإسرائيليون بسهولة فى ٢٠ أكتوبر ١٩٤٨ - فتقدم على الفور ، وإذا كانت مثل ستالينجراد - التى عجز الألمان عن دخولها عام ١٩٤٢ لمقاومتها العنيفة - فلا تدخلها) .

أى أن الغرور الإسرائيلى وصل إلى الحد الذى اعتقدوا فيه أنه يمكنهم الاستيلاء على السويس خلال ساعتين ونصف الساعة . فى محاولة فاشلة من الجنرالات الذين اسقطتهم حرب أكتوبر من فوق عروشهم العالية فى المجتمع الإسرائيلى ، لتعويض ما فقدوه ، بدخولهم السويس بما لها من اسم ودوى إعلامى وسياسى وعالمى هائل . غير أن المدينة التى اعتبروها صيداً سهلاً حطمت أحلامهم ، ووقفت أفضل الألوية المدرعة للجيش الذى - كان - لا يقهر ، مقهورة ومذلولة على أبواب المدينة مائة يوم كاملة .

وإذا كان فشل القوات الإسرائيلية فى اقتحام السويس قد اعتبرته الدوائر الحربية العالمية فضيحة عسكرية بكل المقاييس . فإن هذا الكتاب يلقى - ولأول مرة - الضوء على تفاصيل هذه الفضيحة ، وان كنت لا أميل إلى استخدام تعبير الفشل الإسرائيلى ، لأن ما حدث فى السويس لم يكن (فشلاً إسرائيلاً) بقدر ما كان (انتصاراً مصرياً) شارك فيه بالدور الأساسى والفعال قوات المقاومة الشعبية فى المدينة وأفراد القوات المسلحة من مؤخرات الجيش الثالث وجنود الشرطة وأبناء السويس المدنيين العاديين .

ولذلك كان قرار الدولة بتكريم هذا الدور الشعبى فى صنع النصر المصرى فى ذلك اليوم ؛ باعتبار يوم ٢٤ أكتوبر من كل عام عيداً للمقاومة الشعبية فى مصر كلها ، يحتفل به الشعب سنويا .

وقد اعتمدت فى تسجيل أحداث هذه الفترة الهامة من تاريخ مصر على الشهادات الواقعية للأبطال الذين عاشوا الأحداث وصنعوها ، والذين التقيت بهم

فور انتهاء الحصار فى ٢٩ يناير ١٩٧٤ ، كانت الكلمات لا زالت ساخنة والوهج يغلف عباراتهم والحرارة تكسو أصواتهم وحلاوة النصر تزهو فى عيونهم .

وقد ساعدنى فى القيام بهذه المهمة أننى أحد أبناء السويس . تلك المدينة الفريدة التى يزخر تاريخها بالمعارك المتصلة من أجل الدفاع عن الوطن . وعلى مدى أكثر من ستة شهور استمعت إلى كل الأفراد الذين عاشوا الحصار ، والتقيت بعشرات من المسئولين الذين يعرفون دقائق وتفصيلات الأحداث ، واطلعت على عشرات الوثائق والملفات الخاصة بهذه الفترة . وقد التزمت فى سردى للأحداث بالوقائع التى تحققت من صدقها ، والتى أجمع عليها كل شهود الأحداث ، وتعمدت أن أنشر هذه الشهادات حتى أننى التزمت بالعبارات العامية أو الدارجة التى قيلت بها من أفواه أصحابها ، ولم أتدخل فى السرد إلا بالقدر الذى يحتاج فيه القارىء إلى توضيح معين أو تحليل مهم . والتزمت أن أعطى الوقائع حجمها الحقيقى . مبتعداً عما وقع فيه بعض الذين كتبوا عن الأحداث من مبالغات فى تصوير بعض الوقائع ، معتقدين أن هذه المبالغات قد تخدم صورة الشعب بينما هى فى الحقيقة إهانة للقدرات والجهود الحقيقية للشعب المصرى ، والتى هى أكبر وأكثر عظمة من المبالغات .

وعلى سبيل المثال فلقد كتب البعض عن آبار المياه التى تفجرت فجأة فى السويس عندما قطع العدو ترعة المياه العذبة ، ورواية الموضوع بهذه الكيفية يحجب موقف بطولى عظيم لأبناء السويس . فعندما واجهت المدينة مشكلة نقص المياه قدمت كل الكمية الواردة فى قوافل المؤن القادمة من القاهرة إلى الجيش الثالث فى الشرق ، ومضى الناس يحفرون بسواعدهم – وبمساعدة ذاكرة المسنين – أماكن الآبار القديمة فى المدينة ، حتى يوفروا المياه القادمة من القاهرة لقوات الجيش الموجودة فى سيناء .

أيهم أفضل إذن .. أن نفسر الأحداث على طريقة الحلول السعيدة التى تحدث بالصدفة والقضاء والقدر ، أم نرد الأشياء إلى أصولها ونعطى للناس حقهم فيما قدموا بجهدهم وتضحياتهم لمصر العظيمة .

ولقد ذكرت خلال سرد الأحداث فى الكتاب عدداً من أسماء الأبطال والرجال الذين عاشوا فترة المعارك والحصار فى المدينة . ولا يعنى هذا أن أصحاب هذه الأسماء وحدهم فقط هم أبطال المدينة والمعارك ، ولكن سياق السرد قد احتاج إلى الاستشهاد بأقوالهم من خلال الأحداث التى عاشوها أو شهدوها .

* * *

وربما يبرز سؤال منطقى :

☐ من هو البطل إذن فى أحداث السويس .. ؟!

ومن السذاجة أن نتصور أن لهذه الأحداث بطل واحد .. أو نجم منفرد .. قاد المدينة وحده وكان الناس من خلفه يلهثون ويستلهمون منه الوحى والأفعال .

إن البطولة فى أحداث السويس هذه بطولة جماعية ، فكل من تواجد فى المدينة وقت الحصار بطل حقيقى ، ولذلك حرصت ان أنشر كل اسماء الذين تواجدوا فى أثناء فترة الحصار ، لأن البطل هنا هو الناس جميعهم وفى طليعتهم البسطاء والفقراء والعمال الصغار ، أولئك الذين يبلغ نصيبهم من الدخل القومى لمصر حده الأدنى ، بينما يبذلون فى وقت العطاء الحد الأقصى دائما .

وإذا راجعنا أسماء الأبطال من المدنيين الذين تصدوا للدبابات وغيروا تاريخ المنطقة . سوف نجد أنهم عمال بسطاء جداً فى شركات ومصانع السويس ، وبعضهم بلا عمل على الإطلاق ، لكنهم خرجوا إلى الشارع يلبون نداء الواجب والاستشهاد حين علموا ان العدو على أبواب المدينة . بعضهم حمل البنادق الصغيرة وجلس وسط الطرقات والحوارى يحاول إيقاف الدبابات الضخمة ، واستشهد كثيرون منهم دون أن يحس بهم أحد . وبعضهم لم يعثر على جثثهم إلا بعد انتهاء الحصار ، وكثيرون منهم دفنوا دون أن يتم التعرف على أشخاصهم وعندما ذهبنا فور فتح الطريق فى ٢٩ يناير ١٩٧٤ إلى مقابر الشهداء وجدنا أن كثيراً من شواهد القبور مكتوب عليها .. مجهول .. مجهول .. مجهول ..

فهؤلاء الشهداء المجهولين هم صناع النصر دائما فى كل المعارك ..

✵ ✵ ✵

وتبقى نقطة أخيرة .. وهى أنك لا تحس وأنت تتحدث مع أولئك الذين صنعوا تلك الأحداث الخارقة أنهم يشعرون بأنهم من طينة مختلفة .. بالعكس . فهم يرددون دائما أن أى مصرى كان سيقوم بنفس ما فعلوه فى السويس خلال حرب المائة يوم ، وأن أى مدينة مصرية كانت ستصبح (سويس) قوية أمام أى معتد يأتى من أى أتجاه .

وهذا هو مغزى إهداء هذا الكتاب إلى كل أفراد الجيل القادم فى مصر .. والوطن العربى .

فمصر قادرة دائما على صنع ألف (سويس) أخرى .

حسين العشى

□ الفصل الأول □

قراءة فى تاريخ مدينة محاربة

المتأمل فى تاريخ السويس سوف يجد نفسه أمام مدينة فريدة من حيث النشأة والأهمية ، مدينة يعج تاريخها بالحيوية ، وتكتسب أهمية خاصة على كافة المستويات العسكرية والاقتصادية والاستراتيجية . وتبرز إلى سطح الأحداث على الدوام ، وتظل هدفاً أساسياً لكل غاز أو طامع دخل إلى مصر منذ بدأ تاريخ العالم المكتوب حتى الآن . ومن قبل ذلك وبعده ، مدينة مقاتلة ، تتلقى الضربات وتصدها .

وأول ما يثير انتباهنا ، هو أن هذه المدينة – التى يرجع تاريخها إلى آلاف السنين – قد نشأت بحكم الضرورة والموقع ، أى أنه كان من المحتم أن توجد فى هذه المنطقة مدينة مصرية ، ولذلك فنحن نلتقى فى كل أحداث التاريخ بمدينة تقع عند منطقة السويس الحالية ، وإن اختلفت اسماؤها باختلاف العصور المتعاقبة ، ففى أيام الفراعنة هى (هيروبوليس) وفى عصر البطالمة تصبح (أرسينوى) ، ثم (كليزما) فى أثناء حكم الدولة البيزنطية ، ثم يحرِّف العرب (كليزما) إلى (القلزم) بعد الفتح الإسلامى لمصر .

... وفى القرن العاشر الميلادى نشأت ضاحية جديدة جنوب القلزم سميت (السويس) ، ولم يحدد لنا التاريخ سببا محدداً لهذه التسمية ، فالبعض يقول أنها نسبة إلى « بوسفايس » أحد ملوك الفراعنة ، والبعض الآخر يرجع سبب التسمية إلى عبارة رددها سيدى عبد الله الغريب – القائد الفاطمى المغربى الذى جاء لصد

« القرامطة » وفتح طريق الحج وكان ينادى على جنوده – قبل أن يستشهد ويدفن فى الجامع المعروف باسمه فى المدينة « قفوا سواسية ترهبون أعداء الله » ، وأيا كان سبب التسمية إلا أن هذه الضاحية قد اتسعت لتضم إليها « القلزم » القديمة وتحل محلها وتصبح ميناء مصر الرئيسى على البحر الأحمر .

الدفاع عن الوطن .. تاريخ وشخصية المدينة :

وإذا كانت (السويس) قد نشأت بحكم الضرورة والموقع ، فإن تاريخها كله كان دفاعاً عن هذا الموقع الاستراتيجى الهام ، فعلى حين تقع السويس فى ملتقى ثلاث قارات ، فانها تنفرد بين جميع المدن المصرية بأن لها هذه الخاصية بوقوعها على رأس خليج السويس مدخلاً إلى أفريقيا عبر البحر الأحمر وإلى آسيا عبر صحراء سيناء وإلى داخل الوادى عبر صحراء السويس .

ولذلك كان اقتحام السويس والسيطرة عليها ضرورة لكل من غزا مصر ، ونتج عن هذا أن تاريخ المدينة هو فى الواقع تاريخ صدام عسكرى متصل فى كل الأزمنة وعلى مر العصور ، وقد تعرضت المدينة بسبب ذلك إلى التدمير والتخريب والإحراق أكثر من مرة عبر تاريخها النضالى الطويل .

نحن إذن أمام مدينة محاربة على الدوام ، كانت – ولا زالت – قلعة عسكرية للدفاع عن الوطن ، بالإضافة إلى أنها تعتبر معبراً بشرياً لا تهدأ حركته لكل الهجرات الوافدة من الشرق أو من داخل الوادى ، ومركزاً تجارياً نشيطاً ، وتربة صالحة للتقدم والصناعة والتنمية والنمو ، تفرز فى كل لحظة آلاف الرجال المتمرسين على الصراع ضد كل العوامل البشرية والطبيعية .

... فمنذ القدم كان يتصاعد إلى السويس الجنود من جيش فرعون من أعماق الوادى ليصدوا الغزاة القادمين من الشرق ، وليحرسوا فى سيناء مناجم النحاس والذهب والفيروز وفى السويس تم صد الهجمات الأولى للهكسوس مما أضطر الغزاة إلى تغيير اتجاه دخولهم إلى مصر .

السويس .. تصد هجوم القرامطة :

وتعرضت السويس لهجوم القرامطة من الشام فى عصر الدولة الفاطمية (عام ٩٧١ ميلادية) واتخذها زعيمهم « حسن القرمطى » مركزاً لعملياته الحربية حتى تمكن القائد « جوهر الصقلى » من طردهم نهائيا من مصر فى المعركة التى دارت على أرضها .

وفى القرن الحادى عشر الميلادى تدمر منطقة القلزم (بضم القاف وسكون اللام وضم الزال) بسبب غير واضح ، ويهجرها الأهالى إلى ضاحية السويس التى تتسع لتشمل المنطقة كلها ويطلق اسمها على الخليج . ويقول « المقريزى » فى خططه أنها عندما كان إسمها (القلزم) نسب إليها بحر القلزم ويقول أن بينها وبين مصر ثلاثة أيام ، لم يكن بها ماء ولا شجر ولا زرع ، ويحمل إليها الماء من أماكن بعيدة ، يراها الراكب السائر من مصر إلى الحجاز بوصفها ساحلاً من سواحل الديار المصرية يمر بها التجار الذين يركبون البحر الشرق من القلزم إلى جده ، ويؤكد المقريزى : « وظل اسم القلزم باقياً لها حتى زمن الفاطميين ، غير أنها خربت ويعرف اليوم موضعها باسم (السويس) » .

قاعدة ... لأسطول مطاردة الصليبيين :

ويقترب الصليبيون من السويس ، مما جعل « صلاح الدين الأيوبى » يوليها اهتماما خاصا مع حلفائه سلاطين مصر – ويعتنى بتحصين قلاعها ، ومن بعده يقوم أخوه « العادل الأيوبى » باستخدام السويس قاعدة عسكرية للأسطول الضخم الذى بناه وأنزله فى مينائها ، وطارد به سفن الصليبيين – التى كانت تتخذ العقبة ميناءاً لها – حتى اضطرها إلى الفرار .

ولقيت السويس اهتماماً كبيراً من « الظاهر بيبرس » الذى عنى بتعمير قلعة السويس عام ١٢٦٠ ميلادية وأقام فيها حامية قوية ، بعد أن أدرك « بيبرس » أهمية السويس بوصفها خط الدفاع الأول عن حدود مصر الشرقية .

ويتخذ العثمانيون من السويس قاعدة عسكرية رئيسية أثناء غزوهم لليمن ، ويتم إنزال ثمانين سفينة ضخمة فيها ، وكانت هى قوام الحملة التى قادها سليمان باشا الخادم لهذا الغرض .

نابليون ... فى السويس :

وكانت السويس وثيقة الصلة بالمشروعات التى استهدفتها الحملة الفرنسية على مصر ، عسكرياً واقتصادياً وسياسياً ، فقد كان أهم أهداف الحملة هو منع بريطانيا من تجارة الهند والشرق عموماً ، ولا يتأتى ذلك إلا بالسيطرة على السويس ، وبالفعل وجه نابليون قواته العسكرية لاحتلال السويس فى مطلع ديسمبر عام ١٧٩٨ .

ومن المؤكد أن السويس قد قاومت القوات الفرنسية بمنتهى الشراسة والعنف ، ويظهر ذلك لنا من تصرف قوات الحملة الفرنسية عقب تغلبها على مقاومة أبناء المدينة ، فقد دمروا السويس وحرقوا دورها ونهبوا متاجرها ومتاع أهلها ، حتى أن « الجبرتى » يقول فى وصف ما فعله الفرنسيون بالسويس « نهب الفرنسيس ما وجدوه بالبندر من البن والمتاجر والأمتعة وغير ذلك وهدموا الدور وكسروا الأخشاب وخوابى المياه » .

وقد اضطر أهل السويس بعد إحتلال المدينة وتدميرها – على هذا النحو – إلى الرحيل إلى منطقة الطور .

وإلى السويس ذهب نابليون بنفسه فى ٢٤ ديسمبر ١٧٨٩ بعد أن تم تدميرها وطرد أهلها ، وعندما نراجع أسماء مرافقى نابليون فى زيارته ندرك مدى أهمية المدينة بالنسبة للحملة ، فقد رافقه رئيس أركان حرب الحملة وقائد سلاح المهندسين وقائد سلاح المدفعية وقومندان البحرية وكبير علماء الحملة وكبير مهندسى الحملة وعدد ضخم من المرافقين .

... وتصبح السويس قاعدة حربية للسفن الفرنسية التى تم تصنيعها فى ترسانة بولاق ، ومن السويس قام الأسطول الفرنسي بإحتلال القصير وفرض سيطرة فرنسا على البحر الأحمر ، ولم يقض على هذه السيطرة سوى وصول حملة بريطانية بحرية مضادة من الهند دخلت إلى البحر ووصلت إلى السويس عام ١٨٠١م .

السويس ... قاعدة « محمد على » فى الحروب الوهابية :

وشهدت السويس أول أسطول مصرى فى العصر الحديث ، وأصبحت – فى عهد محمد علي – أول قاعدة عسكرية لمصر ، فقد أدرك هذا الداهية مدى أهمية موقع المدينة الاستراتيجى وجعلها قاعدة إبان الحروب الوهابية (١٨١١ – ١٨١٨م) ومركزاً لحشوده العسكرية وتم فيها بناء أول أسطول مصرى ينقل الجنود والمؤن والعتاد إلى ينبع وجده .

وتحظى السويس من « محمد على » باهتمام خاص ويظل يتردد عليها للإشراف على بناء الأسطول وتجريد الحملات ، ويقول الجبرتى : « إن محمد على ذهب إلى السويس فى ٢٧ فبراير ١٨١١ ميلادية وأنه أشرف على إنزال خمس من المراكب التى أنشأها باحتياجاتها ولوازمها وعساكرها ووجههم إلى ناحية اليمن ، ليقبضوا على ما يجدونه من المراكب ، وأن الصناع مجتهدون فى العمل فى مراكب كبار لحمل الخيول والعساكر واللوازم » .

محاولات إنشاء القناة ... ومطامع الغزاة :

... وبالإضافة إلى كل العوامل الاستراتيجية التى اكسبت السويس هذه الأهمية الكبرى على مدى التاريخ ، فلقد كان هناك عامل آخر فائق الأهمية جعلها مطمعاً للغزاة فى مختلف العصور . ألا وهو المحاولات التى كانت تتم لوصل البحر الأحمر بالبحر الأبيض عن طريق النيل أو لوصلها مباشرة بالبحر الأبيض سواء فى عصر الفراعنة أو العصر الإسلامى أو العصر الحديث ، والتى انتهت بانشاء قناة السويس فى القرن التاسع عشر .

ولقد بدأت أولى محاولات حفر قناة السويس منذ عهد سنوسرت الثالث عام ١٨٨٧ قبل الميلاد ، وكان « سنوسرت » وهو أحد ملوك الأسرة الثانية عشر هو أول من فكر فى ربط البحرين الأبيض والأحمر عن طريق النيل وفروعه ، فكانت السفن القادمة من البحر الأبيض تسير فى الفرع البيلوزى من النيل حتى بوباستس (الزقازيق) ثم تتجه شرقا إلى نيخاو (أبو صوير) ومنها إلى البحر الأحمر لتلتقى مع البحيرات المرة الصغرى والتى كانت متصلة فى ذلك التاريخ بالبحر الأحمر وما زالت هذه القناة لها آثارها الواضحة المعالم بمحاذاة المجرى الحالى لقناة السويس بالقرب من القطاع الريفى عند جنيفة والشلوفة ، إلا أن هذه القناة كثيراً ما ردمت وتجدد حفرها فى عصر الفراعنة والرومان .

وكانت المحاولة الثانية لحفر قناة من السويس فى عام ٦١٠ قبل الميلاد ، وقام بها الملك « نخاو الثانى » أحد ملوك الأسرة السادسة والعشرين ، ويقول المؤرخ العظيم « هيرودوت » : " فى القرن الخامس قبل الميلاد أنجب السماتيك ولداً هو نيكوس « نكاو » الذى حكم مصر وهو أول من شرع فى حفر القناة التى تؤدى إلى بحر اروترى « البحر الأحمر » والتى أتم حفرها من بعده « دارا الفارسى » وكان طول القناة يساوى مدة إبحار أربعة أيام وكان عرضها يسع سفينتين من ذوات الثلاث صفوف من المجاديف ، يبحران جنباً إلى جنب ، ويؤتى إليها بالماء من النيل من مكان فوق مدينة بوباستس « الزقازيق » " .

وتنتهى القناة عند البحيرات المرة ، إلا أن « نخاو الثانى » فشل فى ربطها بالبحر الأحمر رغم هلاك ١٢٠ ألف مصرى فى محاولة استكمال حفر القناة . بعكس « دارا الأول » ملك الفرس الذى أعاد تطهير المجرى الملاحى أثناء حكم الفرس لمصر وربط البحيرات المرة بالبحر الأحمر بواسطة قنوات صغيرة .

وفى القرن الثالث قبل الميلاد قام « بطليموس الثانى » فى عام ٢٨٥ ق . م . بتوصيل النيل بالبحيرات المرة بقناة واحدة تنتهى عند بلدة أرسينوى « السويس القديمة » واستمرت تعمل لمدة مائتى عام وأطلق عليها اسم « قناة الإغريق » إلى أن أهملها البيزنطيون فطمرتها الرمال وانعدمت صلاحيتها للملاحة .

وفى عهد الحكم الرومانى أعاد الأمبراطور « تراجان » الملاحة للقناة وأنشأ فرعاً جديداً للنيل يبدأ من بابليون « القاهرة » عند فم الخليج وينتهى فى العباسة « محافظة الشرقية » حالياً متصلاً بذلك مع الفرع القديم الموصل للبحيرة واستمرت هذه القناة حتى دب فيها الإهمال بعد ٣٠٠ سنة .

وعقب فتح المسلمين لمصر عمل عمرو بن العاص على توطيد حركة المواصلات مع شبه الجزيرة العربية فأعاد حفر القناة من الفسطاط إلى القلزم « السويس » وأطلق عليها اسم « أمير المؤمنين » عام (٦٤٢ ميلادية) . واستمرت هذه القناة تؤدى رسالتها فى التجارة بين العرب والعالم إلى أن أمر أبو جعفر المنصور بردم القناة وسدها من ناحية السويس منعاً لأى امدادات من مصر إلى أهل مكة والمدينة الثائرين ضد الحكم العباسى .

ومع بداية عصور الاستعمار وصراع الدول الكبرى للاستيلاء على الدول الصغيرة والسيطرة على طرق الملاحة ، اتجهت أنظار فرنسا إلى منطقة السويس لتدرس فكرة توصيل البحر الأحمر - مرة أخرى - بالبحر الأبيض حيث عجزت فرنسا عن منافسة البرتغال وأسبانيا فى استخدام طريق رأس الرجاء الصالح حول القارة الأفريقية ، ومنذ عهد« لويس الرابع عشر » (القرن ١٨) أصبحت فكرة شق قناة بين البحرين الأبيض والأحمر هى الشغل الشاغل للسياسة الفرنسية ، وكادت فرنسا بالفعل أن تحصل على موافقة السلطان العثمانى على انجاز المشروع إلا أن الحركة القومية المصرية التى قادها الوعاظ حالت دون تنفيذه .

وكما ذكرت آنفا فقد كانت السويس من أهم المدن التى لفتت أنظار علماء الحملة الفرنسية إلى مصر عام ١٧٩٨ ، وسيطرت فكرة حفر القناة على مهندسى الحملة وحظيت باهتمام خاص من نابليون وكان ذلك سبب زيارته الأساسى للسويس فى ٢٤ ديسمبر ١٧٩٨ ، ألا أن عدم اكتمال الدراسات الفنية والهندسية لم يتح لنابليون الوقت الكافى لإصدار قرار حفر القناة .

نبوءة رئيس الأكاديمية الفرنسية :

ولم ييأس الفرنسيون بعد « نابليون » ، وظلوا يحاولون إقناع « محمد على » بمشروعهم عام ١٨٣١ وكاد يوافق لولا تحذير أحد المهندسين الفرنسيين « لينان دى بلفون » من اختلاف منسوب مياه النيل والبحر الأحمر مما قد يسبب غرق منطقة الدلتا والقضاء على المشروعات العديدة التى أقامها « محمد على » لتطوير ونشر مشروعات الرى فى وادى النيل .

وحفل عصر « محمد على » بالضغوط المختلفة من « مجموعة السان سيمونيون » التى كونت جمعية للدراسات الخاصة بقناة السويس ، وأرسلت بالفعل بعثة للتجهيز للمشروع من عام ١٨١٣ حتى عام ١٨١٧ ، ثم تجدد نشاطها مرة أخرى عام ١٨٤١ ودعمت تشكيلاتها عام ١٨٤٦ بمجموعة من المهندسين الإنجليز قدمتها مجموعة من الغرف التجارية الأوربية .

إلا أن الوحيد الذى استطاع أن يخرج بالمشروع إلى حيز التنفيذ هو « فرديناند ديلسبس » قنصل فرنسا العام فى الاسكندرية الذى اقنع « سعيد باشا » والى مصر بحفر القناة فى نوفمبر ١٨٥٤ وبعد أربع سنوات أخرى انشأ « ديلسبس » الشركة العالمية لقناة السويس ليبدأ حفر القناة فى ٢٥ أبريل ١٨٥٩ لمدة عشر سنوات ويموت أثناء حفرها أكثر من مائة ألف مصرى حتى تم افتتاحها رسميا فى ١٧ نوفمبر ١٨٦٩ .

وبافتتاح القناة فى ذلك التاريخ زادت أهمية السويس على كافة المستويات الجغرافية والتاريخية والاقتصادية والعسكرية . بل زادت أهمية المنطقة من حولها . وقد قال رئيس الأكاديمية الفرنسية « ديلسبس » عند افتتاح قناة السويس : « ستكون قناة السويس بوابة المحيطات ، وسيتنافس الجميع من أجل امتلاكها ، وهكذا تكون قد رسمت ميدانا لمعركة كبرى مستقبلية » .

وكان الرجل صادقاً فى نبوءته . فقد أضاف افتتاح القناة إلى مدينة السويس صفة أخرى جعلتها على الدوام هدفاً لأطماع الدول الكبرى ، فقد كانت السيطرة

على هذا الممر الخطير هدفاً استراتيجياً لكل القوى العالمية ، سواء فى فترات السلم أو الحرب . لحماية اقتصادياتها والسيطرة على مقدرات الآخرين .

وقد لعبت القناة دوراً هاماً فى احتلال القوات الإنجليزية لمصر عام ١٨٨٢ ، فعندما تدخلت بريطانيا فى يوليو ١٨٨٢ فى الاسكندرية تحت ذرائع وهمية لحماية رعاياها هناك وتم هزيمتها فى معارك كفر الدوار ورمل الاسكندرية ، خشى « أحمد عرابى » من استغلال قناة السويس فى تطويقه واحتلال مصر ، وقرر فى اجتماع المجلس العسكرى أواخر يوليو ١٨٨٢ تعطيل المجرى الملاحى لمنع القوات البريطانية من استخدامها ، بعد أن وصلته أنباء عن ظهور قوة عسكرية فى بورسعيد فى طريقها لاستخدام القناة والنزول ناحية الشرقية إلا أن « ديلسبس » أبرق لأحمد عرابى يقول : « يستحيل على الإنجليز ان يدخلوا القناة » وانخدع « عرابى » رغم أن بعض رفاقه أكدوا له أن « ديلسبس » يغرر به ، وحتى عندما وصلت البوارج البريطانية إلى بورسعيد استمر « ديلسبس » فى خداع « عرابى » وكتب له : « لا تفعل شيئا من هذه الناحية فسوف لا ينزل إنجليزى واحد وأنا المسئول عن ذلك » .

إلا أن الجيش البريطانى عبر القناة بالفعل حتى وصل إلى منطقة التل الكبير ليهزم قوات « عرابى » المشتته ويدخل القاهرة نفسها فى ١٥ سبتمبر ١٨٨٢ . ليحتل مصر كلها لمدة ٧٤ عاماً . ولو أن « أحمد عرابى » قام بتعطيل القناة ولم يستمع لخديعة « ديلسبس » لتفادى تقسيم قواته وحصر الحرب فى اتجاه واحد وهو الاسكندرية .

السويس ... وأحزان أحمد عرابى :

وكان لنجاح إنجلترا فى احتلال مصر عن طريق القناة ، دافعاً لها لضرورة السيطرة على هذه المنطقة بكاملها وعلى رأسها مدينة السويس بالطبع ، ولذلك اتجهت إليها أنظار قوات الاحتلال البريطانى للاستيلاء على المدينة بعد احتلال الاسكندرية وتتعرض السويس لعدوان الأسطول البريطانى ، ويرفض محافظ السويس انذار الادميرال الإنجليزى « هوايت » بإعلان الولاء للخديوى الخائن « توفيق » ،

ويعلن أنه مع الثورة ومع « أحمد عرابى » ، وثارت المدينة وهرب أفراد الجالية البريطانية إلى السفن الراسية فى الميناء ، ودخلت القوات البريطانية إلى السويس يوم ٢ أغسطس ١٨٨٢ (باسم الخديوى توفيق وتأييداً لسلطته) بعد معركة غير متكافئة دارت عند الشلوفة مع الجنود المصريين .

وأصدر الخديوى الخائن بياناً أعلن فيه مباركته للاحتلال البريطانى للسويس ، ويفضل المحافظ الوطنى ترك المدينة بدلاً من التعاون مع الغزاة وحين احتلت القوات البريطانية السويس ، قامت القوات المصرية بردم ترعة المياه العذبة ، والتى كان قد تم توصيلها إلى السويس عام ١٨٦٣ من الاسماعيلية ، لمنع وصول المياه إلى القوات البريطانية كما قطعت الطريق البرى الذى كان يربط السويس بالقاهرة .

ويشاء القدر أن يفتح شعب السويس ذراعيه فى مساء الأربعاء ٢١ ديسمبر ١٨٨٢ ليودع « عرابى » وهو يركب السفينة إلى منفاه فى جزيرة (سيلان) ، ثم تستقبله السويس مرة أخرى بعد أن قضى فى المنفى قرابة عشرين عاماً ، وترسو سفينته فى ميناء السويس يوم ٢٩ ديسمبر ١٩٠١ ويقول « عرابى » فى مذكراته : « وخرجنا إلى السويس ونزلنا فى بيت الشيخ البخارى من بعد أن كتبنا إلى محافظ البندر مصطفى بك ماهر الذى كان من تلاميذ السيد عبد الله النديم وكان متيماً بحب الحرية والوطنية فأنكرنا وأعرض عنا ولم يرد علينا ، فكتبنا تلغرافاً إلى قائمقام الحضرة الخديوية وكان فخرى باشا فكتب إلى مصلحة السكة الحديد بتخصيص صالون لنزولنا وعائلاتنا ومن معنا من السويس إلى القاهرة على حساب الحكومة السنية » .

ورغم الحزن البادى فى كلمات « عرابى » عن موقف المحافظ إلا أن قلب السويس الحقيقى وهو جموع البسطاء من شعبها كان هو وما زال . فتخرج الجموع من أبناء المدينة إلى محطة السكة الحديد – التى انشئت عام ١٨٦٢ – لتودع زعيم الثورة العرابية فى طريقه للقاهرة ، ويكتب « عرابى » عن أبناء السويس يومها : « وكان ازدحام الناس لتوديعنا فى محطة السويس عظيماً » .

مدينة على موعد مع هموم الوطن وآماله :

وتظل السويس على موعد مع الأحداث وفى داخل هموم الوطن وآماله . وحين تنفجر ثورة ١٩١٩ تنفجر معها أحزان المدينة التى كانت تغص بجنود الاحتلال ، ويشارك أهلها فى الثورة ويقطعون أسلاك البرق والتليفون وخطوط السكك الحديدية مع القاهرة والاسماعيلية ، ولأن السويس لا تغيب عن الأحداث المتلاحقة لنضال الشعب المصرى ولا تغيب عنها هذه الأحداث ، يخرج شعبها مرة أخرى وكأنها على موعد فى نفس شهر ديسمبر – لكن هذه المرة عام ١٩٢١ وبالتحديد يوم ٢٩ ديسمبر لتودع « سعد زغلول » ورفاقه إلى منفاهم فى جزيرة (سيشل) ، وتشتعل الاضطرابات داخل المدينة وحولها ، ففى داخل كل مواطن فيها تراث الكفاح الوطنى على مدى آلاف السنين ، وتستقبل السويس مرة أخرى رفاق « سعد » العائدين من منفاهم فى ٢٦ يونيو ١٩٢٣ ليظل تتابع النفى والثورات والأحداث دروساً يومية يلقنها الكبار للصغار ، فيشبوا وهم يعلمون – ويشاهدون بأعينهم – تاريخ وطنهم وأبطال كفاحهم المشروع من أجل الاستقلال .

ومع تصاعد الحركة الوطنية بمصر فى بداية الثلاثينات ، توقع الأحزاب المصرية معاهدة ١٩٣٦ مع المحتل البريطانى ، لتبدأ مرحلة أخرى فى تاريخ السويس ، فقد تقرر بناء القاعدة الرئيسية لقوات الاحتلال فى السويس على أن تنسحب قوات الاحتلال من كل المدن وتتكتل فى هذه القاعدة ، وتصبح السويس إحدى مدن ثلاث قدر لها أن تتحمل وجود الاحتلال الثقيل نيابة عن مصر كلها .

وتعانى السويس خلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ – ١٩٤٥) بسبب التواجد البريطانى بها ، فقد كانت قريبة من أكبر القواعد البريطانية فى الشرق الأوسط ، وكان ميناء الأدبية – جنوب السويس – أهم الموانىء العسكرية على البحر الأحمر وكان يتحكم فى حركة قوات الحلفاء وإمداداتها ، كما كان ميناء بور توفيق يلعب دوراً أساسياً فى ربط قوات الحلفاء فى القارات الثلاث .

ونتيجة لكل هذا كانت السويس هدفاً لغارات طائرات المحور التى لم تنقطع

ليلاً أو نهاراً . وعمق كل ذلك كراهية شعب السويس للإنجليز والنازيين على حد سواء .

فرصة الثأر لأبناء السويس :

وتأتى فرصة الثأر لأبناء السويس عندما أعلن « مصطفى النحاس » من تحت قبة البرلمان المصرى فى ٨ أكتوبر ١٩٥١ : « من أجل مصر وقعت معاهدة ١٩٣٦ .. ومن أجل مصر أقوم اليوم بالغائها » . وتبدأ السويس ملحمة جديدة شكلت علامة بارزة فى تاريخ نضال الشعب المصرى من أجل الحرية والاستقلال .

فقد بدأت حركة الكفاح المسلح ضد الوجود البريطانى فى منطقة القناة شارك فيها الفدائيون من أبناء المدينة ، وامتنع كل المدنيين عن التعامل مع قوات الاحتلال ، وانسحب من العمل فى معسكرات الإنجليز ما يزيد على ٦٠ ألف عامل من الفقراء الذين فضلوا الجوع عن أكل خبز الاحتلال . وشهدت الشهور الثلاثة الأخيرة من عام ١٩٥١ سلسلة من المعارك والصدامات المسلحة بين أبناء السويس وأفضل ألوية المظلات والمدرعات البريطانية .

وسقط فى هذه المعارك عشرات الشهداء من المدنيين والفدائيين ورجال الشرطة بعد أن كبدوا العدو البريطانى خسائر فادحة وضخمة فى الأرواح وجعلوه عاجزاً عن حماية نفسه ، بعد أن كان يعلن أنه أتى لحماية مصالح الغرب فى المنطقة . وهدم العدو كفر « أحمد عبده » فى ٨ ديسمبر ١٩٥١ لينسف فى لحظات ١٥٩ منزلاً ويشرد أهلها .. لكنه لم يستطع أن يهدم أو يدمر إصرار الشعب على المقاومة والكفاح ، فقد كان واضحاً أن ما يحدث فى السويس هو إيذان بانفجار قادم أكثر عمقا وأبعد أثراً فى حياة مصر كلها .

... وحدث الانفجار بالفعل :

فقد قامت الثورة فى ٢٣ يوليو ١٩٥٢ .

وبدأ عصر جديد فى السويس توسعت فيه المدينة وأصبحت - بالاضافة إلى أهميتها العسكرية والاستراتيجية - إحدى قلاع الصناعة الحديثة فى مصر ، وثانى غابة صناعية فى الشرق الأوسط بعد حلوان .

وأصبحت السويس أكبر منطقة جذب سكانى فى مصر كلها بسبب الاستثمارات الهائلة التى تمت فى مجال الصناعة والملاحة والخدمات التى وصلت إلى أكثر من ٢٠٠ مليون جنيه فى الخطة الخمسية الأولى [١٩٦٦/١٩٦١] ووصل عدد السكان عام ١٩٦٦ إلى ٢٦٤ ألفاً بعد أن كان لا يتجاوز ١٠٧ آلاف فى تعداد ١٩٤٧ . ويبلغ مستوى الأجور فى بداية عام ١٩٦٧ أعلى مستوى للدخل فى مصر كلها . فقد كانت السويس تستعد لمرحلة جديدة من الأزدهار تنطلق فيها إلى آفاق أوسع وأرحب وتعوض سنوات الألم والعذاب .

... ووقع عدوان يونيه ١٩٦٧ :

وبدأت مرحلة جديدة فى تاريخ السويس .. وواجهت المدينة - مرة أخرى - المأساة وجهاً لوجه ..

ولكنها كانت مأساة .. من نوع مختلف هذه المرة .

□ الفصل الثانى □

السويس ترفض الهزيمة

جاءت الهزيمة فى يونيو ١٩٦٧ ..

وأدركت السويس منذ اللحظة الأولى .. أنها أمام « هزيمة » كاملة .. ولم تتوقف كثيراً عند اللفظ المخفف الذى اطلقته أجهزة الاعلام عليها وهو (النكسة) .. فقد كان الألم فى السويس والمعاناة فى قلوب أهلها أكبر من أن تخففه عبارات خادعة .

ولم تعانى السويس من الهزيمة .. بل عاشتها ورأتها .. ولمستها لمس اليد ..

عاشت السويس الهزيمة كما لم تعشها مدينة أخرى فى مصر ، فقد كانت هى النقطة الأساسية فى طريق سيناء – الممرات .. وأول مدينة شاهد أهلها قوات مصر والدبابات الضخمة وهى تعبر القناة إلى الضفة الشرقية .. وخرج الرجال يحيون الجنود وهم يحسون أن قاماتهم قد ازدادت ارتفاعاً .. وجرى الأطفال وراء المدرعات فى الشوارع .. فقد كانت الحشود العسكرية تتحرك إلى سيناء فى مشهد غريب وسط المدينة وعبر الطرق الصحراوية المحيطة فى مظاهرات عسكرية ضخمة .. ثم تعبر القناة لتواصل الاندفاع شرقاً إلى قلب سيناء .

ولم يدرك أبناء السويس أن الظروف التى جرى فيها هذا التحرك والأسلوب الذى تم به قد اعطياه طابع التحرك الإدارى « فهو لم يكن أبداً تحرك عمليات ينفذ وفقاً لخطة عمليات موضوعة ، إذ نفذت التحركات فى وضح النهار وكانت

الوحدات تتدفق على مختلف الطرق صوب سيناء دون أى محاولة لإخفائها ، وفى علنية كاملة لم تأخذ جهداً من إسرائيل لكى تحس بها »[1] .

إلا أن المواطنين العاديين لم يكونوا يحملون سوى مشاعرهم الوطنية التى تصاعدت إلى حد لا يوصف .. وتمنى الجميع لو يسمح لهم بركوب الدبابات ليصاحبوا الجنود فى رحلة النصر إلى تل أبيب .

وعقب إعلان البيان العسكرى الأول فى ٥ يونيو ١٩٦٧ تدافع الناس فى الشوارع .. وذهبوا إلى معسكرات الحرس الوطنى والمقاومة الشعبية يطلبون السلاح للمشاركة فى المعارك .. ونام الأطفال فى المنازل يحلمون بالنصر .

الشك ... رغم بيانات النصر :

... لكن الناس أحست فى مساء ٦ يونيو ان هناك فى شوارع المدينة ما يثير الريبة والشك .. رغم بيانات الانتصار التى كانت الإذاعة تعلنها كل لحظة .. فقد امتلأت الشوارع فجأة بآلاف الجنود الجرحى العائدين من الشرق وغبار المعارك لا يزال على ملابسهم العسكرية الممزقة .

ولم يصدق الناس ..

هرعوا إلى كل من يعتقدون أنه يملك الإجابة .. لكن الصمت كان أبلغ من أى رد ..

كانت المأساة أكبر من أن يصدقها أحد .. فما بالك بأبناء المدينة التى ودعت منذ أيام جيشا قوياً عفياً .. وتراه يعود الآن جريحاً مهزوماً .. فى نفس اللحظات التى يرقص فيها باقى الناس داخل الوادى فرحاً بالنصر ..

كانت الصدمة قوية .. لكن المصيبة كانت أقوى .

---

(١) هزيمة يونيو – حقائق وأسرار – اللواء طه المجدوب – دار الهلال عام ١٩٨٨ .

لا وقت للكلام أو الحساب أو التفلسف .. فالذين فى الطرقات وعلى الأرصفة هم أبناؤنا وأخوتنا وأهلنا ..

وفتحت السويس صدرها للعائدين .. تحتضنهم وتمسح جراحهم وتأويهم ..

لما رجع جيش البلد من الحرب ..
ميل على صدر السويس ضمته ..
طلعوا الرجال والنسوة والأطفال ..
وانفتحت كل البيوت فى الحال ..
وفى الشدايد القلوب تشتد ..
ولا صاحب المطعم رضى يأخذ فلوس من حد ..
وصاحب الكانتين ..
بحتر سجايره وهبة للتدخين ..
وقال لهم الهمة يا رجالة ..
وكل شدة تهون ..
وكل شعب يكون على دى الحالة ..
النصر له مضمون[1] .

السويس ... تقتسم الآلام :

... وشهدت المدينة مشاهد لا تنسى .. خرج الناس جميعاً يضمون العائدين إلى صدورهم .. وكأنهم يقتسمون الألم فيما بينهم بدلاً من أن يستأثر به الذين تلقوا الصدمة المروعة .. بائعوا الفول الفقراء اشتروا بنقودهم القليلة خبزاً وصنعوا أرغفة للجوعى .. حملت السيدات أوانى الطعام من البيوت .. ووزع الرجال السجائر ودخان المعسل مجاناً ..

---

(١) الشاعر فؤاد قاعود .

انكفأ الفلاحون على أرضهم يقلعون الفواكه والخضروات والثمار ليعطوها للجنود .. ثم تمتد أياديهم تمسح الدموع التى فرت من عيونهم .. وتعود نفس اليد لتبذر فى الأرض حباً جديداً ..

وقدم عمال المصانع فى السويس وجبتهم اليومية للجنود العائدين .. وتحملوا البقاء اثنى عشرة ساعة كاملة دون لقمة واحدة .. وفتح أصحاب المخازن والسلع الغذائية ومتعهدى تموين السفن مخازنهم ليوزعوا ما بها على الجنود العائدين .. وخرج شباب السويس فى مجموعات إلى منطقة الشط ومداخل سيناء يبحثون عن الجنود الشاردين ويعودون بهم ..

وقامت أعداد كبيرة من الفلاحين على امتداد الشريط الأخضر الموازى للقناة بعبور القناة غير عابئين بما يترتب على ذلك لإحضار المصابين والجرحى من الجنود والضباط المصريين .

وعاشت السويس أياماً حالكة السواد .. لم يكن فيها لمصر جندى واحد على الطريق بين السويس والقاهرة ولم تكن تسمع فى السويس سوى أنات الألم المكتوم .. وصيحات الشباب الذى تطوع بالآلاف فى فرق المقاومة الشعبية وامتلأت بهم ساحات التدريب على القتال ..

وخلع أغلب السوايسية أرديتهم المدنية .. ولبسوا جميعا « الأوفرول الكاكى » .. أو الأزرق .. صباحا ومساء .. ابتداء من المحافظ حتى المواطن العادى .. فى رد فعل تلقائى .. وكأنهم يبعثون برسالة إلى العدو القابع على بعد ١٨٠ متراً فقط – هى عرض القناة عند بور توفيق – مؤكدين بأن الشعب قد تحول كله إلى جيش يستعد للثأر ..

كان كل من فى السويس .. يتصرف بمنطق واحد .. هو رفض الهزيمة ..

وانتظر جنود العدو بعد أن تخندقوا على الضفة الشرقية للقناة أن تنهار الناس وتسقط المدينة أو يهرب أهلها وتتوقف الحياة فيها .

لكنهم فوجئوا بالمدينة تعيش حياتها العادية .. وبالناس فيها يسيرون فى شموخ رغم كل ما فى قلوبهم من ألم.. وما يعانوه من مرارة الاحساس بالاحتلال .. فقد كان العلم الإسرائيلى يرفرف على بعد امتار قليلة من شاطىء القناة حتى يكاد يحجب قرص الشمس كل صباح .

ومضغ الناس آلامهم .. كانوا يعرفون أن مرارة الحقد تولد قوة الانتقام .. وأن الجروح تعلمنا أكثر مما تعلمنا البسمات ..

ولم تكن اليد الدنسة التى رفعت العلم الإسرائيلى أمام السويس تدرى أن هذا العلم سيكون حافزاً لأبناء السويس لكى يزيدوا من إصرارهم على حرق هذا العلم وقطع اليد التى رفعته ..

وتستمر الحياة فى السويس .. فقط تحولت المدينة إلى اللون الكاكى .. وارتفع فيها دخان المصانع كما كان قبل العدوان .

وتشتد عصبية وضراوة العدو بعد أن أحس برفض السويس للهزيمة .. وإصرار أهلها على الصمود .. وتبدأ أياديه الغادرة تحاول ان تنشب أظافرها فى جسد المدينة الباسلة ..

أولى محاولات العدوان :

وتبدأ أولى محاولات الغدر الخسيس .. يوم ١٤ يوليو ١٩٦٧ .. ففى ذلك اليوم كان مجلس الأمن قد حدد موعداً لوصول أفراد المراقبين الدوليين للفصل بين المتحاربين ووضع نقاط الملاحظة لمراقبة قرار وقف اطلاق النار .

وتفتعل إسرائيل صداماً عسكريا يبدأ بقيام قواتها بإنزال قاربين إلى مياه القناة أمام (بور توفيق) مباشرة .. لكى تثبت للمراقبين الدوليين (حقها) فى نصف مياه القناة – هكذا – !!!

وبطبيعة الحال يثور الغضب فى عروق أفراد المقاومة الشعبية من أبناء السويس .. وينزل إلى مياه القناة اثنان منهم هما « مصطفى أبو هاشم » - استشهد فيما بعد فى ٨ فبراير ١٩٧٠ - و « عبد ربه محمد عبد ربه » .. ويقومان بافشال المحاولة واعتقال أحد الجنديين الإسرائيلين اللذين كانا يقومان بالمحاولة الصبيانية .

وتبدأ إسرائيل أول اعتداءاتها الغادرة على المدنيين فى السويس ظهر يوم ١٤ يوليو ١٩٦٧ .. وتصب نار غضبها من خلال غارات الطيران المستمرة على مدى يومى ١٤ ، ١٥ يوليو لتدمر المنشآت البترولية .. فى محاولة لإرهاب أبناء السويس الذين اعلنوا تمسكهم بأرض مدينتهم والدفاع عنها .

ويستشهد فى ذلك اليوم ٣٧ شهيداً من أبناء السويس المدنيين بالاضافة إلى ١٣٤ جريحاً - سقط أغلبهم وهم يحمون بلدهم والمنشآت الصناعية التى صرف عليها الشعب المصرى من حر ماله - فى بطولات مذهلة فى التصدى والبذل والفداء .

ويرفع شعب السويس شعار « البقاء على الأرض تحت كل الظروف » .

ويعلن الرئيس « جمال عبد الناصر » شعار الصمود .. وتستقبله جماهير السودان فى مؤتمر القمة العربى فى أواخر أغسطس ٦٧ بالخرطوم لتعلن تصميم الشعب العربى كله على الصمود والمقاومة ، ويعلن مؤتمر القمة شعاره الشهير .. « لا صلح .. ولا اعتراف .. ولا تفاوض .. ولا مساس بحقوق الشعب الفلسطينى » .

وبمجرد انتهاء المؤتمر ادركت إسرائيل ان الانتظار لن يأتى بنتيجة .. وأنه لا بد لها من الضغط على مصر لكى تقبل شروط الاستسلام .. بعد أن قال « موشى ديان » وزير الدفاع الإسرائيلى متهكمًا على مصر : « كلما دق جرس التليفون فى منزلى توقعت أن يكون المتحدث هو مندوب مصر ليسألنى عن شروط الاستسلام » .

وبمجرد انتهاء المؤتمر بأيام قلائل .. رأت إسرائيل ان تبدأ الضغط .. من خلال خطة غادرة .. فقد كانت مدن القناة تحت مدى مدفعيتها وعلى مرماها .. وكأنها

رهائن تحتفظ بها .. ورأت إسرائيل أن تبدأ بالسويس .. فهى المدينة التى تضم بين جنباتها عشرات المصانع وآلاف المنشآت وعشرات الألوف من المنازل والأبنية .

وكعادة السويس طوال تاريخها .. تحملت ودفعت الثمن نيابة عن مصر كلها .

هدف إسرائيل .. تدمير المدينة :

فبعد أنتهاء مؤتمر الخرطوم بأيام قلائل وبالتحديد يوم ٤ سبتمبر ١٩٦٧ .. وجهت القوات الإسرائيلية نيران مدافعها شرق القناة فى قصف مركز على الأحياء الآهلة بالسكان فى المدينة التى تضم ٢٦٣ ألف نسمة .

ويسقط عشرات الشهداء .

ويتكرر العدوان يومى ٢٠ و ٢٧ سبتمبر .. وتزداد قائمة شهداء السويس من رجال وشباب وأطفال ونساء .. ليس لهم ذنب سوى ارتباطهم بأرضهم وحبهم لوطنهم .. ويصل عدد الشهداء خلال شهر سبتمبر ١٩٦٧ إلى ٣٧٢ شهيداً .

وكانت مصر عسكرياً – وقتها – فى مرحلة لا تستطيع فيها أن ترد على كل عدوان أو ضربة عسكرية .. فقد كان هناك مرحلة اطلقت عليها قيادة القوات المسلحة (مرحلة الصمود) ووضعت لها أهدافا محددة تمثلت فى سرعة إعادة بناء القوات المسلحة والهيكل الدفاعى على الضفة الغربية للقناة وتجهيزه بالأعمال الهندسية . مع التزام الهدوء وضبط النفس .

وتستمر السويس فى دفع ثمن الهدوء وضبط النفس ..

فعندما يقع حادث إغراق المدمرة الإسرائيلية (إيلات) بواسطة أحد لنشات الصواريخ المصرية فى ٢١ أكتوبر ١٩٦٧ .. لا يجد العدو ما يرد به وينتقم منه سوى السويس أيضاً .. وتنفتح نيران مدافعه وتهدر من كل الأنواع فى الساعة الثانية والنصف من بعد ظهر يوم ٢٤ أكتوبر ١٩٦٧ على السويس .. مركزاً على معامل البترول بها .. والمساكن المدنية ..

وتتحول المدينة إلى شعلة من النيران التى تظل مشتعلة حتى اليوم التالى ..

التهجير ... جزء من المعركة :

ويرتفع شعار جديد للحفاظ على حياة المدنيين العزل .. وهو (التهجير جزء من المعركة) بعد أن تبين ضرورة تهجير السيدات والأطفال والمسنين من المدينة بدلاً من تركهم فى مواجهة عدو لا يفرق فى قتاله بين الجندى والمدنى .. ولا يعترف بالقوانين والأعراف الدولية ..

وكانت المهمة شاقة وعسيرة ..

كان صعباً على أولئك الذين عاشوا الرخاء على أرض السويس قبل العدوان أن يتركوها وقت المحنة .. أحسوا أنهم سيرتكبون خيانة فى حق بلدهم ..

وخاضت الدولة معارك طويلة لإقناع ما يقرب من ٢٠٠ ألف سويسى وانتزاعهم من بلدهم إلى داخل الوادى .. فى رحلة عذاب وأمل لا يدرون متى تنتهى .. وكانوا يفضلون الموت فى بلدهم على العيش خارجها .

ويتم تخفيف العمالة إلى أقل حد ممكن .. حتى تنخفض الخسائر وأعداد شهداء الاعتداءات التى لا تتوقف عنها إسرائيل ..

وتظل السويس تدفع الثمن من دماء أبنائها الذكية شهيداً وراء شهيد طوال مرحلة الصمود التى استمرت حتى يوليو ١٩٦٨ .. ثم نلمح فى صياغة البيانات العسكرية كلمات جديدة .. إيذاناً ببداية لمرحلة جديدة أطلق عليها العسكريون اسم (مرحلة الدفاع النشط) .. وهى المرحلة التى وضع لها العسكريون هدفاً يتمثل فى الرد الوقائى على اعتداءات العدو بعد استكمال شبكة دفاعية من المدفعية المصرية .. وفى ٨ يوليو ١٩٦٨ يقول بيان القيادة العامة للقوات المسلحة عن معركة المدافع المجيدة التى حدثت يومها : « ان اشتباك اليوم هو بداية مرحلة جديدة فى المواجهة مع العدو فى منطقة القناة وقيام قواتنا المسلحة باتخاذ اجراءات الدفاع الوقائى » ..

وينتقم العدو فى كل يوم بضرب المنشآت الصناعية والبترولية ومساكن المدنيين ..

لكن الحياة تستمر فى السويس رغم الاعتداءات المتكررة .. ويواصل عمال السويس تشغيل المنشآت البترولية والصناعية بعناد واصرار شديدين ..

ويبدأ العدو فى التفكير فى إقامة نقاط ثابتة للمدفعية على امتداد خط المواجهة من السويس إلى بورسعيد لتهديد مدن القناة بشكل مستمر .. ويبدأ فى بناء مجموعة من النقط الحصينة التى سميت بـ (خط بارليف) .. نسبة إلى الجنرال « حاييم بارليف » رئيس أركان حرب الجيش الإسرائيلى وقتها .

ويستمر الدمار فى السويس .. دون أن تستسلم أو ينتاب أحد من أهلها الخوف أو الوجل .

بداية حرب الاستنزاف :

ومع عام ١٩٦٩ تتصاعد الاشتباكات وتدخل مرحلة جديدة استعدت لها القوات المسلحة المصرية .. وتتوالى المعارك فى ٨ و ٩ و ١١ و ١٢ و ١٩ و ٢٤ مارس ١٩٦٩ .. ويستشهد الفريق « عبد المنعم رياض » رئيس أركان حرب القوات المسلحة المصرية بينما كان يتفقد خط الدفاع الأول ويقود إحدى معارك المواجهة فى المرحلة الجديدة والتى أطلق عليها اسم (حرب الاستنزاف) .. وقد حددت القيادة السياسية والعسكرية أهداف هذه الحرب فى تنشيط الجبهة وازعاج القوات الإسرائيلية الموجودة على الضفة الشرقية للقناة وتقييد حريتها فى التحرك خاصة فى المناطق الأمامية مع العمل على تكبيدها قدراً كبيراً من الخسائر فى المعدات والأرواح . بهدف اقناع إسرائيل بفداحة الثمن الذى ستدفعه مقابل استمرار بقائها على الضفة الشرقية للقناة وبفساد نظريات الأمن الإسرائيلى القائمة على احتلال أراضى الغير ، وزعزعة الأساطير التى احاطت بالجيش الإسرائيلى ، فضلاً عن التطعيم المعنوى والمادى للمقاتل المصرى وبلغة العسكريين « كانت حرب الاستنزاف

تهدف إلى إصابة آلة الحرب الإسرائيلية بقدر مؤثر من الدمار فى الأسلحة والمعدات والتحصينات فضلاً عن خسائر فى الأفراد بقدر يكون كافياً لإقناع إسرائيل بأن بقائها فى الأراضى المحتلة سوف يكلفها ثمناً غالياً ، ليس فقط فى حجم الخسائر وانعكاس ذلك على معيشة المقاتل الإسرائيلى - بل أيضاً على حجم القوات التى ستضطر للاحتفاظ بها فى سيناء واستمرار التعبئة لفترة طويلة . وكان هناك هدف معنوى مباشر وهو إعادة الثقة للمقاتل المصرى ، فى نفسه وقيادته وسلاحه ، فضلاً عن تحسين قدراته القتالية ، وبمعنى آخر (تطعيم القوات المسلحة للمعركة) وتدريبها على عبور القناة ومقاتلة العدو »[1] .

بالإضافة للأهداف السياسية وتوضيح أن مصر لن تتنازل عن أرضها ولن ترضى بالأمر الواقع .

السويس تتحمل عبء النتائج المدمرة :

وتحملت السويس - مع باقى مدن القناة - عبء النتائج المدمرة لحرب الاستنزاف التى بدأت فى مارس ١٩٦٩ بقصف مركز من المدفعية المصرية ضد تحصينات (خط بارليف) واستمرت الاشتباكات على طول الجبهة لمدة خمس ساعات متواصلة .

وفى اليوم التالى - ٩ مارس ١٩٦٩ - كان العدو ينتقم من السويس بضرب صهاريج البترول فى شركتى النصر للبترول والسويس لتصنيع البترول ، واستشهد ١٢٠ جنديا من رجال الأطفاء أثناء قيامهم بواجبهم .. وقررت مصر اعتبار هذا اليوم من كل عام يوماً لشجاعة رجل الأطفاء المصرى .

وتصاعدت معارك حرب الاستنزاف وفقاً للأهداف التى وضعتها القيادة المصرية .

---

(١) مذكرات الجمسى - حرب أكتوبر ١٩٧٣ - مشير محمد عبد الغنى الجمسى .

وفى ليلة ٩/١٠ يوليو ١٩٦٩ يحدث تطوراً آخر فى ميدان القتال .. إذ تقوم كتيبة صاعقة مصرية بالعبور إلى منطقة لسان بور توفيق وتقضى على جميع أفراد الموقع وتدمر معداته ولم تزد الخسائر المصرية عن اصابة أحد أفراد القوة المهاجمة .. ونجحت قواتنا فى أول مواجهة عسكرية وجهاً لوجه مع العدو الإسرائيلى ..

وجن جنون العدو من الغارات البشرية على مواقعه .. خاصة بعد تكوين مجموعات من المتطوعين العاملين مع المخابرات العسكرية من بينها مجموعة من أبناء السويس ضمها تشكيل أطلقت عليه القيادة العسكرية اسم (منظمة سيناء الفدائية) .

٥٠٠ مليون دولار لتدعيم خط بارليف :

وبدأت إسرائيل فى تدعيم النقاط الحصينة من (خط بارليف) حتى وصلت إلى ٣٣ نقطة حصينة على امتداد خط المواجهة ووصلت تكاليفها إلى ٥٠٠ مليون دولار .. وتم تجهيز كل نقطة بما يكفيها من معدات وأدوات الإعاشة والقتال لمدة أسبوع كامل .. وزودت بخزانات من الوقود الذى يوجه إلى مياه القناة فى حالة الضرورة وترتفع ألسنة اللهب فى حالة إشعاله إلى أعلى من متر كامل على سطح المياه وتصل درجة حرارته إلى ٧٠٠ درجة مئوية .. وأقامت فى نفس الوقت ساتراً ترابياً بامتداد القناة بلغ ارتفاعه ١٨ متراً .. وبلغت ثقة القيادة الإسرائيلية فى (خط بارليف) إلى حد تصريح الجنرال « دافيد اليعازر » رئيس أركان حرب الجيش الإسرائيلى بأنه « سيكون مقبرة للجيش المصرى » .

إلا أن الهجمات المصرية والضربات الموجعة من جانبنا لم تتوقف .. ويصاب العدو بالجنون والخلل .. فيندفع ليدمر مبانى السويس ويحاول أن يقضى على كافة صور الحياة فيها .. وتمتد ضربات العدو وتشمل عمليات الزعفرانه .. شدوان .. والجزيرة الخضراء التى حاول الاستيلاء عليها فى مدخل ميناء السويس دون جدوى .

إسرائيل تغير أسلوب الردع :

ويبدأ العدو فى تكثيف استخدام سلاح الطيران .. مستغلاً عدم التغطية الكاملة لسماء مصر بوسائل الدفاع الجوى .. ويقوم سلاح طيرانه بحوالى ٣٥٠٠ طلعة خلال حرب الاستنزاف لضرب وسائل دفاعنا الجوى .. ويستخدم العدو أحسن طائراته بعد أن طور أسلوب الردع المحدود بنيران الأسلحة البرية إلى أسلوب الردع الجسيم بالسلاح الجوى وهو القوة الضاربة الرئيسية فى إسرائيل لإجبار مصر على وقف حرب الاستنزاف .. مستخدما الطائرات الفرنسية (سوبر ميستير) و (الميراج) والأمريكية الحديثة مثل (السكاى هوك) و (الفانتوم 4 A) .

وفى يناير ١٩٧٠ كثفت إسرائيل حربها الجوية ضد كافة الأهداف العسكرية والمدنية فى مصر .. وحولت مدينة السويس إلى مجموعة من الخرائب والانقاض .. وبلغت نسبة الدمار فى المدينة حوالى ٩٠٪ .

وسافر عبد الناصر إلى موسكو فى ٢٢ يناير ١٩٧٠ فى زيارة سرية استمرت ثلاثة أيام .. طلب فيها أسلحة ومعدات الدفاع الجوى .. وفوجئت إسرائيل بعدها بصواريخ (سام) تتصدى للهجمات الجوية وتوقف تأثيرها المدمر .

وفى صباح ٣٠ يونيو ١٩٧٠ بدأ أسبوع تساقط الطائرات الإسرائيلية (الأمريكية) حيث أسقط لها فوق السويس ثلاث طائرات .. ثم طائرتين يوم ٢ يوليو .. وثلاث طائرات أخرى يوم ٣ يوليو .. وسمى هذا الأسبوع بأسبوع تساقط الطائرات الإسرائيلية .. ووصل عدد الطائرات الإسرائيلية المدمرة خلال شهر يوليو إلى ٢١ طائرة .

وبدأت أمريكا نتيجة لهذا التغيير فى الموقف العسكرى المصرى تسعى بجدية لوقف إطلاق النار .

وتقدمت بمبادرة أعلنها المستر « روجرز » وزير خارجيتها يوم ١٩ يونيو ١٩٧٠ بإيقاف اطلاق النار مع مصر لمدة ٩٠ يوماً ، ووافقت مصر وإسرائيل على قبولها

اعتباراً من الساعة الواحدة صباح يوم ٨ أغسطس ١٩٧٠ ، لاعطاء الفرصة لمندوب الأمين العام للأمم المتحدة المستر « يارنج » لبدء محادثات حول أزمة الشرق الأوسط مع الأطراف المعنية .

سباق مع الزمن لتدمير السويس :

ومنذ اعلان قبول المبادرة فى مصر وإسرائيل حتى يوم ٨ أغسطس ١٩٧٠ بدأ سباق عنيف ومحموم بين الجانبين .. كانت مصر تسعى لاستكمال شبكة الدفاع الجوى فى الفترة الباقية ، حيث ينص الاتفاق على امتناع الطرفين عن تغيير الوضع العسكرى فى داخل المنطقة التى تمتد ٥٠ كيلو مترا شرق وغرب القناة ، ويقتصر النشاط فقط على أعمال الصيانة .

كانت مصر فى سباق مع الزمن ..

وكانت إسرائيل فى سباق مع التدمير ..

كانت مصر تريد سرعة استكمال شبكة قواعد الصواريخ .. وركزت إسرائيل غاراتها المكثفة على منطقة القناة والسويس لمنع مصر من استكمال هذه القواعد ..

وسقط آلاف الشهداء من عمال مصر البسطاء والفنيين والمهندسين العاملين فى بناء القواعد .. ولم يمنعهم الخطر من القيام بعملهم ..

ولم تنقطع إسرائيل عن الإغارة بطيرانها حتى قبيل وقف اطلاق النار وبلغت نسبة ما دمرته الطائرات الإسرائيلية خلال المدة من أول يوليو ١٩٧٠ حتى ٨ أغسطس ١٩٧٠ ما يزيد على ٥٠٪ من نسبة ما أصاب السويس من دمار طوال فترة العدوان .

وركزت إسرائيل على قطع طريق السويس — بور توفيق وتدميره .. وعلى إصابة كافة الطرق الحيوية المحيطة بالسويس والممتدة من حولها .

وفى الساعة الواحدة من صباح ٨ أغسطس ١٩٧٠ انتهت (حرب الاستنزاف) .. باعلان إيقاف إطلاق النار بين مصر وإسرائيل ويذكر الأستاذ « محمود رياض » الأمين العام لجامعة الدول العربية فى مذكراته : « لقد سجل أبا إيبان وزير خارجية إسرائيل أن وقف إطلاق النار تم استقباله فى إسرائيل بشعور من الرضا ، وحين أعلنت السيدة « جولدا مائير » رئيسة الوزراء فى التليفزيون عن وقف إطلاق النار مع مصر ، فإن رد الفعل الشعبى كاد يتساوى مع لو كنا قد توصلنا إلى تسوية سلمية ، فنشرات الأخبار لن تبدأ بالصوت الحزين لمذيع الراديو وهو يتلو اسماء الشباب الإسرائيلى الذى سقط فى المعركة ، فإن خسائرنا فى الأفراد القتلى وفى المعدات الثمينة قد جعلت حرب الاستنزاف غالية التكاليف جداً بالنسبة لنا » .

أما وجهة نظر العسكرية المصرية .. فلم أجد أبلغ ولا أدق من العبارة التى ذكرها المشير « محمد عبد الغنى الجمسى » فى تقييمه لحرب الاستنزاف : « لا شك أن حرب الاستنزاف كانت عبئاً ثقيلاً على كل من مصر وإسرائيل ، ولكنها كانت أكثر فائدة لمصر ، وأكثر ضرراً لإسرائيل » .

❋ ❋ ❋

السويس ... ومرحلة الانتظار المرير :

بعد انتهاء (حرب الاستنزاف) عاشت السويس أياما مريرة صامتة هادئة .. كانت المدينة قد تحولت إلى مدينة أشباح .. وتناقص عدد الباقين فيها إلى عدة آلاف .. زاد احساسهم بمرارة الوحدة بعد انتهاء (حرب الاستنزاف) .. فقد كانت أصوات القنابل وازيز الطائرات تؤنس وحدتهم بعد أن تعودوا عليها طوال كل هذه السنوات .

وبدأت قواتنا المسلحة مرحلة جديدة هدفها وضع الخطط التفصيلية والتكميلية لشن الهجوم عبر القناة .. واقتحام خط بارليف على الضفة الشرقية للقناة وتدميره ..

وذلك بعد استكمال إعداد وتدريب وتسليح القوات المسلحة لتنفيذ مهامها فى المعركة القادمة بكفاءة عالية وأداء متميز .. فلم يهدأ تفكير القادة العسكريين عند وضع الخطط .. المآذن العالية .. جرانيت ١ ، جرانيت ٢ .. الخطة ٢٠٠ .. جرانيت ٢٠٠ المعدل .. وكانت كل الخطط والتصورات توضع موضع النقاش والدراسة .. كان الهدف هو العبور .. والتحرير .. واستعادة الكرامة المصرية .. والعربية .

ويموت عبد الناصر فى ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠ بعد أن أثقلت قلبه الهموم وأوجعت وجدانه الهزيمة ..

وتمر الأيام على أبناء السويس فى المدينة بطيئة .. متثاقلة .. وتزداد المشاكل فى مناطق التهجير التى اجبروا على الخروج إليها على امتداد الوادى من الاسكندرية حتى أسوان .

وعاش أبناء السويس على أمل العودة يوماً إلى ديارهم .. وفى كل يوم يسمعون عن سعي جديد ومبادرة سلام أخرى .. ويتردد على مسامعهم أسماء « روجرز » و « يارنج » .. وكادت أوضاع المهجرين تتفجر فى المعسكرات التى وضعوا فيها تحت إشراف الشئون الاجتماعية حيث كان كل فرد يتقاضى خمسة قروش يومياً تحت بند (الإعاشة) .. وأرسل المهجرون متهكمين إلى المسئولين يقولون (زادت مشاكلنا وأصبحت بدون حل .. الرجا ارسال « يارنج » لحل مشاكلنا) .

ولم تكن مشكلتهم سوى العودة إلى بلدهم فقد كانت الأيام تمر بطيئة متثاقلة دون أمل أو جدوى .. والرئيس « أنور السادات » يعلن فى كل يوم مبادرة جديدة لتحريك القضية ويتحدث الناس بتهكم عن عام الحسم .. ثم الضباب الذى عطل الحسم .. وتتفجر مظاهرات الطلاب .. ويتحمل « السادات » سخرية الجميع داخليا وخارجياً .

كلمات كيسنجر القاسية إلى السادات :

وتبدأ الاتصالات مع الولايات المتحدة فى بداية عام ١٩٧٣ بواسطة السيد « محمد حافظ إسماعيل » مستشار الرئيس للأمن القومى مع الدكتور « هنرى كيسنجر » وزير خارجية أمريكا الداهية فى محاولة للبحث عن مخرج .. ويقول كيسنجر فى رسالة نقلها محمد حافظ إسماعيل إلى السادات :

« نصيحتى للسادات أن يكون واقعياً .. فنحن نعيش فى عالم الواقع .. ولا نستطيع ان نبنى شيئاً على الأمانى والتخيلات .. والواقع أنكم مهزمون ، فلا تطلبوا ما يطلبه المنتصر ، لا بد ان تكون هناك بعض التنازلات من جانبكم حتى تستطيع أمريكا ان تساعدكم ، إما أن تغيروا الواقع الذى تعيشونه ، فيتغير بالتبعية تناولنا للحل .. وإما انكم لا تستطيعون وفى هذه الحالة لابد من ايجاد حلول تتناسب مع موقفكم غير الحلول التى تعرضونها . وأرجو أن يكون معنى ما أقوله واضحاً ، فلست ادعوا السادات إطلاقا إلى تغيير الوضع العسكرى ، لو حاول ذلك فسوف تنتصر إسرائيل أشد مما انتصرت فى سنة ١٩٦٧ ، وفى هذه الحالة يصعب علينا أن نفعل أى شىء » كانت كلمات كيسنجر قاسية .. ولا أقول مهينة .. وبات واضحاً أنه لا يوجد حل أمام مصر إلا بتغيير الأوضاع السائدة .. ولا يمكن أن يتم ذلك إلا بالحرب ..

وبدأ التجهيز لقرار الحرب على كافة المستويات ويذكر للسادات أنه استخدم كافة وسائل التمويه على الجانب الإسرائيلى .. لدرجة عرضته شخصيا للسخرية المستمرة .. وعدم الثقة فى كلماته .

لا مفر من الحرب :

وقامت القيادة العسكرية المصرية بتجربة فى مايو ١٩٧٣ بدا منها وكأنها تستعد لعبور القناة .. واضطرت إسرائيل لاستدعاء جانب من الاحتياطى واتخاذ بعض التجهيزات التى كلفت الخزانة الإسرائيلية ملايين الدولارات وجعلتهم لا يأخذون

أى تحرك عسكرى مصرى بعد ذلك مأخذ الجد .. ومع خطة التمويه السياسى .. بدأت مصر عملاً جاداً من أجل الاستعداد للقتال وبدأ التجهيز على كافة المستويات .. وبالاشتراك مع الجانب السورى من خلال عدة اجتماعات « وتم اختيار الموعد السبت - عيد الغفران ٦ أكتوبر ١٩٧٣ (١٠ رمضان ١٣٩٣) فقد توافرت فيه الشروط المناسبة . فهو يوم عيد فى إسرائيل واليوم الوحيد الذى تتعطل فيه الإذاعة والتليفزيون عن البث كجزء من طقوس هذا العيد . وبذلك تحرم من ميزة استخدام الإذاعة لاستدعاء الاحتياطى من خلال الاشارات الرمزية . والقمر فى ذلك اليوم مناسب ومضىء من غروب الشمس حتى منتصف الليل . وتم اطلاق اسم الخطة (بدر) على خطة العبور[١] .

وفى أول أكتوبر ١٩٧٣ تم ابلاغ قائد الجيش الثانى (اللواء سعد مأمون) وقائد الجيش الثالث (اللواء عبد المنعم واصل) لتنفيذ الخطة يوم ٦ أكتوبر على أن يتم تبليغ قادة الفرق يوم ٣ أكتوبر وقادة الألوية يوم ٤ أكتوبر وقادة الكتائب والسرايا يوم ٥ أكتوبر وقادة الفصائل وضباط الصف والجنود قبل بدء الهجوم بستة ساعات فقط »[٢] .

وكان تقدير المخابرات الأمريكية حتى يوم الجمعة ٥ أكتوبر - رغم رصد بعض التحركات أنه ليس فى نية مصر وسوريا شن هجوم فى المستقبل القريب . كذلك قدم الجنرال « إيلى زاعيرا » مدير المخابرات الإسرائيلية تقريراً ظهر يوم الجمعة إلى السيدة « مائير » رئيسة وزراء إسرائيل قال فيه : إن الاحتمال الأكبر هو عدم شن هجوم مصرى أو عبور للقناة من جانبهم . وقد يفتحون فقط النيران أو شن بعض الغارات .

إلا أن كل ذلك كان يخفى وراءه أكبر مفاجآت الجيش المصرى طوال تاريخه .. فقد كان قرار الحرب قد تم اتخاذه بالفعل .. وعندما تأكدت إسرائيل فى الرابعة

---

(١) مذكرات الجمسى - حرب أكتوبر ١٩٧٣ - مشير محمد عبد الغنى الجمسى .

(٢) الفريق الشاذلى - حرب أكتوبر - طبعة لندن العربية .

من صباح ٦ أكتوبر من أن مصر ستهاجم فى الساعة ١٨٠٠ (السادسة من مساء السادس من أكتوبر) حاولت الاتصال بالولايات المتحدة .. وايقظت « جولدا مائير » الدكتور « هنرى كيسنجر » .. الذى اتصل بدوره بالدكتور « محمد حسن الزيات » الذى كان يتولى رئاسة الوفد المصرى فى الأمم المتحدة ليبلغه أن هناك معلومات مؤكدة بأن مصر ستقوم بهجوم عبر القناة وينصحه فيها بالاتصال بالقاهرة لوقف أى ترتيبات بهذا الشأن .. وقام الدكتور « الزيات » بالفعل بالاتصال بالسيد « محمد حافظ إسماعيل » مستشار الرئيس للأمن القومى وكان الموعد بتوقيت نيويورك يوافق الثانية والربع بعد ظهر يوم السادس من أكتوبر .. ورد السيد « محمد حافظ إسماعيل » على الفور :

– لقد فات الأوان .. فقد بدأت المعارك بالفعل منذ ربع ساعة ويجرى الآن إذاعة البيان رقم واحد .

□ الفصل الثالث □

العبـــور : عـــودة الحيـــاة

بدأ العبور العظيم فى الساعة الثانية بعد ظهر ٦ أكتوبر .. ليفاجأ العالم كله وكافة أجهزة المخابرات التى عجزت عن رصد نوايا مصر .. حتى أن « كيسنجر » عندما وصلته أول أخبار العبور قال : « دع الأطفال يلعبون قليلاً » .

لكن الأمر كان غير ذلك بالمرة .. فقد كان الهدف المباشر للقوات المسلحة المصرية هو دفع الخط الدفاعى المصرى إلى شرق القناة بإقامة رؤوس كبارى بعمق من ١٠ إلى ١٥ كيلومتراً والاستعداد للقيام (بمهام إضافية) حسب تطور الموقف .

وكان سيناريو الأحداث يقتضى الزعم بأن اسرائيل تشن عدوانا على الشاطىء الغربى لخليج السويس ، ثم إبلاغ هيئة الرقابة الدولية فى اللحظة التى تجتاز فيها طائرتنا المقاتلة قناة السويس فى طريقها إلى أهدافها فى سيناء .

وفى الساعة الثانية وخمس دقائق اجتازت القوات الجوية المصرية والسورية خطوط وقف إطلاق النار لتوجيه ضربة ضد المطارات الإسرائيلية والدفاعات الجوية المؤثرة مباشرة على قطاعات الاقتحام ، وخلال دقائق اشتبك على جبهة القناة ما يزيد على ٢٠٠٠ مدفع من مختلف الأعيرة ولواء صواريخ متوسطة المدى بالدفاعات الأمامية فى العمق التكتيكى للقوات الإسرائيلية ، تعززها مدفعية الدبابات ومدافع الاقتحام بنيرانها المباشرة .

وفى نفس الساعة الثانية والربع قطعت الإذاعة المصرية برامجها لتعلن فى البيان رقم (١) : « أن العدو قد قام فى الواحدة والنصف من بعد ظهر اليوم بمهاجمة قواتنا بمنطقتى الزعفرانة والسخنة فى خليج السويس بتشكيلات جوية بينما اقتربت زوارق البحرية من شواطئنا .

وتنبه الناس فى السويس .. وفى مصر كلها أن هناك شيئاً يدور فى الأفق .

وفى الثانية وخمس وثلاثون دقيقة صدر البيان الثانى : « رداً على العدوان الغادر الذى قام به العدو ضد قواتنا فى كل من مصر وسوريا : تقوم حاليا بعض تشكيلاتنا الجوية بقصف قواعد العدو وأهدافه العسكرية فى الأراضى المحتلة » .

وفى نفس الوقت الذى كان يذاع فيه البيان كانت الموجات الأولى لخمس فرق مشاه تجتاز القناة فى القوارب المطاطية .. وخلال دقائق كان ٨٠٠٠ جندى يقفون على الشاطىء الشرق للقناة ، وتلا ذلك بإحكام فتح ثغرات الساتر الترابى بخراطيم المياه من خلال الطلمبات التى حملها الجنود وبدأ انشاء الكبارى عبر القناة .. بعد أن كانت قوات الصاعقة المصرية قد أبطلت مفعول خزانات الوقود فى النقط الحصينة ليلة الهجوم وفى الثالثة و ٢٠ دقيقة أذاعت مصر أول بيان عن اقتحام قواتنا لقناة السويس واستمرار الاشتباك على الضفة الشرقية للقناة . وبدأت الإذاعة تردد كلمة العبور .

وأحست السويس بمذاق مختلف للعبور لم تحسه أى مدينة أخرى فى مصر .. فقد كان للعبور معنى خاص عندها .

كان معنى العبور عند السويس أن تضىء الشوارع مرة أخرى .. وأن يعود دخان المصانع والمعامل إلى سماء المدينة .. وأن تنبت الخضرة فى أرض الشلوفة وجنيفة والجناين .. وأن يعود هدير الآلات فى مصانع السماد والزيتية والترسانة .. وان يحزم ٣٠٠ ألف مواطن متاعهم ويشدون الرحال من داخل الوادى إلى بيوتهم ومنازلهم بعد رحلة العذاب التى استمرت ست سنوات كاملة .

كان العبور بالنسبة للسويس هو الحياة .. وهو الوجود .. أو بمعنى أدق هو عودة الحياة . ولم تكن المدينة مع بداية طلعات الطيران الأولى فى حاجة إلى أن تبدل ملابسها .. فقد كانت السويس ترتدى « الأفرول الكاكى » منذ عام النكسة .. وكان كل من فيها يستعدون ليوم العبور ..

صحيح أن عدد السكان والعاملين فيها قد تم تخفيفه إلى ما يقرب من عشرة آلاف مواطن .. هم الحد الأدنى اللازم لتشغيل وصيانة المرافق الأساسية بالمدينة .. بالاضافة إلى السكان الذين رفضوا التهجير وظلوا بالمدينة يرفضون تركها رغم أخطار الموت .. والغريب – كما سنراجع فى الملحق الذى يضم أسماء المحاصرين – أن من بينهم عدد من اليونانيين والهنود – الذين استوطنوا السويس منذ عشرات السنين .. وحين طلب منهم الهجرة .. قالوا .. إلى أين نهاجر لقد تركنا بلادنا الأصلية منذ سنوات طويلة ولا نعرف لنا مأوى أو مكان إلا السويس .. والموت فيها أفضل لنا من خوض تجربة الحياة فى أماكن أخرى لا نعرفها .

وكان العاملون فى الشركات والمصالح يتناوبون العمل على مدى الشهر .. بحيث يقوم نصفهم بالعمل حتى منتصف الشهر .. وتقوم المجموعة الثانية بالعمل بقية الشهر .. وهكذا .. أى أن مجموع من يتواجدون فى المدينة كان لا يزيد عن خمسة آلاف مواطن .. تحولوا جميعاً إلى جنود وسط أفراد قواتنا المسلحة .

واتخذ أفراد الدفاع المدنى مواقعهم وقاموا بدورهم .. واستعد أفراد حماية الشعب والدفاع الشعبى لكل الاحتمالات .. وتحولت مستشفى السويس العام إلى مستشفى متقدم وقطع الأطباء أجازاتهم وعادوا للمدينة فور إذاعة البيان الأول .

وأعلنت كل مرافق الخدمات فى السويس حالة الطوارىء القصوى .. محطة المياه الرئيسية والمحطات المساعدة التى تقوم بتغذية الأهالى والقوات المسلحة .. محطة توليد الكهرباء .. التليفونات .. الاتصالات اللاسلكية .. الأفران .. المتاجر ..

واستعدت المدينة يوم ٦ أكتوبر لاحتمالات القصف الجوى المضاد من العدو ..

لكن اليوم مر دون أن يستطع العدو الرد على الضربات الموجعة التى وجهتها إليه قواتنا المسلحة .. ولم تظهر طائرة واحدة للعدو فى سماء المدينة ..

وكان العدو مذهولا ومشغولا بالمفاجأة التى روعته ولم يكن يتصورها .. فقد كانوا يتهكمون على المصريين بأنهم لا يحبون العمل فى شهر رمضان .. فما بالك بالقتال ..

لم يكونوا يتخيلون أن مئات الألوف من أبناء مصر الذين يرابطون على جبهة القناة يتحرقون شوقاً للحظة الحرب .. كان لمصر على الجبهة ٤٠٠ ألف جندى من جميع الأسلحة .. منهم ٣٠٠ ألف مقاتل يضمهم ١٩ لواء مشاه و ١٨ لواء ميكانيكى و ١٠ لواءات مدرعة و ٣ لواءات جنود جوية ولواء برمائى ولواء صواريخ أرض - أرض ويشمل تسليحهم ١٧٠٠ دبابة و ٢٥٠٠ مدفع وهاون ..

وحين حانت ساعة الصفر لم يكن الأطفال يلعبون كما قال د . كيسنجر .. وفى الساعة السادسة والنصف مساء - أى بعد أربع ساعات ونصف فقط من ساعة الصفر - كانت جميع النقاط الحصينة فى خط بارليف - وخاصة الستة عشر نقطة التى ركز عليها العدو قواته وأسلحته من بين الثلاث والثلاثين نقطة التى ضمها الخط الحصين - قد حاصرتها قوات مصرية تصل إلى ٣٠ ألف جندى .. ينتشرون على جبهة طولها ١٧٠ كيلومتراً من السويس حتى بورسعيد .. وبعمق من ٣ إلى ٥ كيلومترات داخل الشرق .. وكان قصف المدفعية المصرية يتدفق بمعدل يصل إلى ٦٧٥ دانة فى الثانية الواحدة ..

وقبل أن ينتصف الليل بدأ تدفق الدبابات المصرية والمدفعية الثقيلة إلى شرق القناة بعد أن تم بناء أول كوبرى ثقيل فى الساعة العاشرة والنصف مساء .. بالاضافة إلى ٣١ معدية تعمل بين الشاطئين .. وعبرت عشرات الطائرات الهليكوبتر حاملة مجموعات من الصاعقة المصرية إلى ما وراء الخطوط الإسرائيلية .. وبعمق يصل إلى ٤٠ كيلومتراً وسط سيناء الحبيبة .. ومع ساعات الفجر وصل عدد الكبارى الثقيلة إلى ٨ كبارى .. وفى فجر ٨ أكتوبر كان لمصر ٥ فرق مشاة كاملة

على الضفة الشرقية للقناة .. لدرجة جعلت أحد جنرالاتهم يقول :[1] « لا بد أن نشهد للمصريين .. لقد كانت خطتهم دقيقة .. وكان تنفيذها أكثر دقة .. اننا حاولنا بكل جهدنا عرقلة عملية العبور .. وصدها بالقوة .. وردها على أعقابها .. لكننا ما كدنا نتخيل ما حدث إلا وتحققت لهم نتائجه .. »

« .. كأننا أغمضنا عيوننا وفتحناها فإذا هم قد انتقلوا تحت النار من غرب القناة إلى شرقها .. وفاجأونا صباح يوم السابع من أكتوبر بخمس فرق كاملة أمامنا على شرق القناة » .

كان السؤال يوم ٧ أكتوبر متى يقوم العدو بالهجوم المضاد الرئيسى .. فقد دفع فى ذلك اليوم بخمسة ألوية مدرعة جديدة كما دفع بعدد ٣٠٠ دبابة لتعويض خسائر الألوية المتقدمة .

وقام العدو بأول هجوم إسرائيلى مضاد بقيادة الجنرال « البرت ماندلر »[2] استخدام فيه ٣ لواءات مدرعة ، إلا أن هذا الهجوم لم ينجح فقد فوجىء« ماندلر » بأن قوات فرق المشاه تواجهها بنيران الأسلحة المضادة للدبابات والصواريخ المضادة للدبابات . وكلما استمر الهجوم ازدادت الخسائر وقد خسر « ماندلر » وحده ١٧٥ دبابة يومى ٦ ، ٧ أكتوبر .

حصون بارليف تتهاوى :

من بين ٣٣ حصناً شيدهم العدو على امتداد الشاطىء الشرقى للقناة خلال حرب الاستنزاف تم التركيز فقط على ١٦ حصناً تبدأ من لسان بور توفيق حتى بور فؤاد . ونتيجة للغرور القاتل الذى أصيب به الإسرائيليون بعد انتصارهم فى حرب ١٩٦٧ لم تكن لديهم خطة لإخلاء هذه الحصون . فلم يجل بخاطر قادتهم

(١) فى مفترق الطرق – محمد حسنين هيكل – من حديث الجنرال الإسرائيلى ناركيسى .

(٢) لقى الجنرال البرت ماندلر حتفه يوم ١٣ أكتوبر ١٩٧٣ بقذيفة مدفعية مصرية اسقطت طائرته الهليكوبتر بينما كان يتفقد القطاع الجنوبى أمام السويس .

أن المصريين سينجحون فى عبور القناة ، وحتى لو عبروا فسوف يتم ردهم – هكذا تخيلوا – خلال ساعات .

ولذلك اعتبروا أن تزويد كل حصن بالذخيرة والأطعمة والمياه لمدة أسبوع كافيا جداً .

ورغم محاصرة أغلب هذه الحصون فلم يجرؤ أحد من القادة الإسرائيليين سواء الجنرال « جونين » قائد الجبهة الجنوبية أو الجنرال « إبراهام آدن » قائد القطاع الأوسط أو الجنرال « أريل شارون » قائد القطاع الشمالى أو الجنرال « البرت ماندلر » قائد القطاع الجنوبى على إصدار أوامره بإخلاء هذه الحصون ، إلى أن وصل « موشى ديان » وزير الدفاع الإسرائيلى إلى موقع القيادة الأمامى للعمليات فى سيناء ، وعرف الصورة الحقيقية ، وقرر التخلى عن جنود النقاط الحصينة[1] « ليهرب من يستطيع الهرب ، أما الباقون بمن فيهم الجرحى فينبغى أن يبقوا فى أماكنهم داخل التحصينات حتى يقعوا فى الأسر » .

ويطلب « موشى ديان » تبليغ هذه التعليمات إلى قادة النقاط الحصينة الذين لم يهربوا بعد أو لم تأسرهم القوات المصرية .. وعندما تصل هذه التعليمات إلى الملازم أول « شلومو اردينست » قائد موقع لسان بور توفيق يصرخ فى جهاز اللاسلكى : « أى وزير دفاع هذا الذى يترك لضابط صغير مثل هذه المسئولية » .

حكاية موقع لسان بور توفيق :

... وهذا الموقع بالذات (لسان بور توفيق) له حكاية جديرة بالحديث عنها ، فهذا الموقع يقع فى مواجهة السويس – أمام بور توفيق مباشرة – ولا يبعد عنها سوى ١٨٠ متراً هى عرض القناة عند تمثال الأسدين فى المدخل الجنوبى . وهو عبارة

---

(١) التقصير – أشهر الكتب الاسرائيلية عن حرب أكتوبر قام باعداده سبعة من الصحفيين الاسرائيليين الذين شاركوا فى الحرب .

عن لسان طولى بمحاذاة مدخل القناة ويتصل بأرض سيناء وليس له مدخل سوى شريط ضيق من الأرض .

وقد تسبب هذا الموقع – مع موقع آخر فى منطقة عيون موسى – فى تدمير السويس بضراوة خلال حرب الاستنزاف . ولم يكن موقعاً عادياً بل حصناً كاملاً . وقد بدأت قوات الجيش الثالث الميدانى (كتيبة الصاعقة التابعة للفرقة ١٩ مشاة) بالهجوم لاحتلال الموقع يوم ٧ أكتوبر ١٩٧٣ . بعد أن تعرض خلال اليوم السابق لآلاف من القذائف والصواريخ . إلا أن الموقع ظل يقاوم على أمل ان القوات الإسرائيلية ستأتى لنجدته . كان فى داخل الحصن ٤٢ جندياً منهم ٥ قتلى و ٢٠ جريحاً أحدهم مصاب بجروح خطيرة .

ويدرك قائد الحصن الملازم « شلومو أردينست » أنه لا جدوى من المقاومة بعد أن ظل يقاوم من يوم ٦ أكتوبر حتى ١٣ أكتوبر .

وعندما يتصل قائد الموقع بوزير الدفاع شخصياً يكرر عليه أوامره . ويطلب منه التصرف على مسئوليته . ويدرك قائد الموقع أن القيادة الإسرائيلية قد تخلت عنه . ويطلب التسليم يوم ١٣ أكتوبر فى حضور رجال الصليب الأحمر . ويحضر مندوبو الإذاعات والصحف ومحطات التليفزيون العالمية . ليشهدوا الملازم أول « شلوموا اردينست » وهو يقوم بتسليم الموقع إلى النقيب « زغلول فتحى » من الفرقة ١٩ مشاه ويؤدى الضابط الإسرائيلى التحية للعلم المصرى الذى يعود ليرتفع على ساريته فى هذا المكان بعد ٦ سنوات كاملة .

الراوية الإسرائيلية عن معركة لسان بورتوفيق[١] :

« كان تحصين « لسان بور توفيق » فى المدخل الجنوبى للقناة ومقابل بور توفيق ومدينة السويس . من التحصينات الكبيرة والمنيعة التى يملكها الجيش الإسرائيلى على امتداد الخط ، فقد كان محاطاً بالمياه من جهات ثلاث . ولم يكن هناك سوى طريق

ضيق يؤدى إليه كان هذا التحصين خلال حرب الاستنزاف . هدفاً للقصف والإغارات المصرية ، وفى حرب الغفران جهز المصريون لإحتلاله قوة كبيرة من الجيش الثالث لأنهم رأوا فى اخضاعه رمزاً لقدرتهم على التغلب على الجيش الإسرائيلى » .

« لم يكن الملازم أول «شلومو اردنيست» قائد تحصين «لسان بور توفيق» يعرف ذلك ظهر يوم الغفران . فقد تلقى إنذاراً مسبقاً وأعد جنوده للاشتباك . وفى الساعة الثانية ظهراً وصلت [الحرب] . فقد سقطت القذائف بكثرة داخل التحصين ودمرت سراديب ومراكز . وفى تلك اللحظات كان قائد التحصين لا يزال يعتقد أن هذا مجرد حادثة كبيرة ولكنها محلية . يوم قتال » .

« استمرت النيران الثقيلة نحو ساعتين – ثلاث – وعندما هدأت قليلاً وصلت أربع دبابات إسرائيلية إلى ساحة التحصين . ثلاثة منها مصابة ، وكان أوائل الجرحى من رجال المدرعات . ثم أضيف إليهم تدريجيا جرحى من بين جنود التحصين » .

« وخلال الظلام تعرف قائد التحصين على نحو عشرة قوارب مصرية محملة بالجنود تعبر المياه . وقد أصيب مدفع الرشاش الثقيل الموجود فى التحصين خلال القصف وتوقف عن العمل . فبدأوا يطلقون النار على المصريين بمدافع «عوزى» قصيرة المدى منهم من هوى قتيلاً فى المياه . وآخرون نجحوا فى الوصول إلى الحاجز الترابى فى الجانب الإسرائيلى حيث ارتفعت ورائه صرخات «إذبح اليهود» . .

« استطاع عدد من الجنود المصريين المزودين بقاذفات اللهب التسلل إلى قرب التحصين واشعال خزائن الوقود . وقد القيت القنابل اليدوية من جانب إلى آخر ، وسقط المزيد من القتلى والجرحى .

« حلت الليلة الأولى . وسقط قصف ثقيل على التحصين . وأطلق الجنود المصريين نيران «البازوكا» من مسافة قصيرة . واكتظت المنطقة بجثث من رجال

---

(١) التقصـــير .

الجيش والآليات المصرية . نقل جريح بحالة الخطر إلى طبيب التحصين الدكتور ناحوم فريبين . قال الطبيب الشاب من مستشفى « إيخيلوف » لم أسيطر على النزيف وشعرت بانه سينتهي بين يدى .. وبعد ست ساعات توفى الجريح وأضاف الطبيب قائلاً :

« هذه هى المرة الأولى التى يموت فيها شخص وأنا المسئول الوحيد عنه وعندما تحققت من وفاته جلست فى مكان ما من المستوصف غير قادر على القيام بأى عمل . وبقيت هكذا مدة عشرة دقائق ولكنهم أحضروا على الفور الجرحى الآخرين فأسرعت إليهم » .

« عرف القائد « شلومو أردنيست » منذ الليلة الأولى أن التحصين محاصر ومعزول من كل الجهات ، ولكنه لم يكن لديه أى شك فى أن قوات الجيش الإسرائيلى ستهب إلى مساعدته وتفك الحصار المصرى عنه . ومما قاله يرحميئيل بسراتيلى ، مضمد فى تحصين « لسان بور توفيق » .. « كنت متأكداً أنهم سيأتون لأنقاذنا » .

« وكشف ضوء الصباح أمام الجنود منظر مروعاً .. استذكر « شلومو أردنيست » أحداث اليوم الثانى فقال : « ان ما اعتدنا رؤيته قبل ذلك كمنطقة بيضاء من الرمال أصبح أسوداً من الآليات المصرية ، ولم نعد نشاهد الرمل . لقد مر بالقرب من التحصين عدد غفير من الدبابات المصرية والناقلات والمدافع والصواريخ . كلها تسير وتتحرك ونحن محتجزين » .

« سقطت آلاف القذائف على التحصين . وتحت ستارها وصل الجنود المصريون حتى الجدران وألقوا القنابل اليدوية إلى داخل السراديب . واقتربت الدبابات وصوبت مدافعها باتجاه مدخل التحصين . لحظة مخيفة .. ولم يستطع رجال الدبابات الإسرائيلية الذين وصلوا بالدبابات المصابة فى اليوم الأول ، قياس المسافة بينها وبين الدبابات المصرية ، فقد تحطمت أجهزتها . لقد قاسوا المسافة بواسطة إطلاق إحدى القذائف . وفى القذيفة التى أطلقتها دبابة ثانية أشعلوا الدبابة المصرية ، كما احترقت

دبابة مصرية ثانية . تذكر المضمد برحميل يسرائيلى : « تأملنا طوال الوقت أن يأتوا لانقاذ الجرحى على الأقل ، وطلبنا طوال الوقت النجدة ولم تصل » .

« وفى صباح يوم الثلاثاء ، اليوم الرابع للحرب .. تطلع قائد « لسان بور توفيق » بمنظاره إلى الشمال ورد قائلاً : « هبط قلبى .. فقد رأيت العلم المصرى على الموقع المجاور لى .. علم مصرى على تحصيننا ؟ إنه كابوس ! » وفى تلك الساعة كان فى تحصينه عشرون جنديا ، عشرة منهم غير مقاتلين كمشعل المولد الكهربائى ، والمضمد ، والطبيب .. كما كان هناك أيضاً طالبان فى مدرسة دينية وصلا لاستكمال النصاب المطلوب لصلاة يوم الغفران . وقد حمل الجميع السلاح » .

« وفى هذه الأثناء قام الطبيب بمعجزة ، فقد عالج الدكتور ناحوم فربين جنديا أصيب بجروح بالغة نتيجة اصابته « ببازوكا » فتحطمت يداه . ودخلت الشظايا فى جميع أعضاء جسمه ، وحتى فى عنقه . وبعد مرور ساعات قليلة بدأ يهذو ثم فقد وعيه ، وربما لم يبق بينه وبين الموت سوى دقائق معدودة فقط . وتذكر الدكتور فربين قائلاً : « أعددت بقطع الزند ، ولم أفعل ذلك من قبل أبداً ، صليت حتى لا ترتجف يداى ، وتوقف الجريح عن التنفس . لم تكن لدى وسائل للتخدير ، فقطعت فى اللحم الحى . وبعد مرور عشر دقائق بدأ يعود إليه وعيه ، وقد تم انقاذه وما زال حياً » .

« لقد كان وضع الجرحى لا يطاق ، وبعد ثلاثة أيام لم يكن لدى الطبيب قطرة مورفين ، ولا قطرة مصل ، كما نفدت الضمادات ، وراح الجرحى يتلوون من آلامهم .

كما أن الذخيرة أخذت تنفد ، وكان شلومو أردنيست قائد التحصين ينتقل من مركز إلى آخر ويشجع جنوده المنهكين الذين لم يناموا لأيام عدة : « عسى خيراً .. سيصل الجيش الإسرائيلى !! الفرق تتقدم ! بعد قليل بعد قليل .. » مر نهار آخر وليلة أخرى . وفى اليوم الخامس وصلت إلى التحصين رسالة من القيادة « إذا لم نستطع خلال ٢٤ ساعة إرسال التعزيزات العاجلة لكم . فلكم ان تستسلموا ! » .

« كان نهار الجمعة وليلها هادئين ، لم يطلقوا النار .. قال المضمد يرحئيل يسرائيلى : « لم أفكر فى الاستسلام أبداً .. لأنهم وعدوا بالمجىء لانقاذنا ، فقد فكرت طوال الوقت بأننى سأكون فى البيت فى عيد العرائس ، وأذهب إلى الكنيس » وفى ذلك اليوم كان فى تحصين الرصيف « لسان بور توفيق » ٤٢ جندياً : ٥ قتلى ، ٢٠ جريحاً ، وفى صباح يوم السبت ظهر ممثل « الصليب الأحمر » فى الجانب المصرى من القناة . لا حول ولا قوة لنا ، حالة الجرحى تزداد خطورة .. وقد فشلت جميع المحاولات لإنقاذ رجال التحصين [...] ونفدت الذخيرة ، كما أن الجنود منهكين تماماً ..

سألوا من القيادة باللاسلكى « هل تستطيع الصمود ؟ » .
أجاب قائد التحصين « أخشى لا .. وضعنا صعب جداً .. أريد الاستسلام » .

القيادة : « أنت غير مجبر على الاستسلام . لا يزال الأمر مرهوناً بتقديرك .. » .

التحصين : « ألم يفت الآوان لتغيير القرار ؟ » .

القيادة : « هذا عائد إليك . إذا قررت الصمود .. فسنساعدك بقدر ما نستطيع » .

التحصين : « هذا لا يكفى » .

القيادة : « هذه هى الشروط التى قدمناها إلى الصليب الأحمر .. الأمر يعود إليكم » .

التحصين : « أخشى الا أستطيع الصمود . القرار هو إيجابى للسير بحسب الشروط التى وضعتموها . لقد تقرر الاستسلام . سنضطر إلى الافتراق . آمل أن أراك قريباً . سلامى إلى البيت ! » .

القيادة : « هل تريد أى شىء ؟ » .

التحصين : « أريد الرجوع إلى البيت » .

القيادة : (مسألة الاستسلام) تم تنسيقها مع فوق (أى .. مع جميع الجهات العليا) .

التحصين : « والا فستكون مشادة ثانية » .

القيادة : « سنراكم على الشاشة (بالتليفزيون) مرفوعى الرأس » .

التحصين : « ينقلون الجرحى والموتى . وعدوا بالتصرف بحسب ميثاق جنيف » .

القيادة : « اعط توجيهات بأن يرفعوا رؤوسهم . ويبتسموا .. هل لديك شيء تضيفه ؟ » .

التحصين : « أخبروا العائلات .. أطلب من الرفاق أن يهتموا بالوالدين .. واسوا الوالدين .. اننى سليم .. إلى اللقاء .. اتصل هاتفيا مع أفرات (صديقة قائد التحصين) .. اتصل برقم .. واخبرها أنه بالاضافة إلى بطاقة الأسير فقد أخذت صورتها وفى حالة عدم وجود اتصال .. فاننا نقدر ذلك » .

القيادة : « سنلتقى عندما تعود » ..

التحصين : « كلنا نقدر ما حدث إلى اللقاء فى تل أبيب ! » .

ووقعوا فى الأسر ..

« قال المضمد يرحئيل بعد عودته من الأسر : « كان لنا لقاء مع ضابط كبير بعد الحرب .. لقد طرحنا عليه جميع الأسئلة التى كانت تشغلنا .. لماذا لم يخبروننا بأن هذا ليس مجرد تأهب بل حرب ؟ لماذا لم تكن القوات المدرعة متمركزة فى مواقعها .. لماذا لم يرسلوا أحداً لانقاذنا مع أنهم كانوا يعدون بالمجىء طوال الوقت .. واختتم قائلاً : « الآن أنا هنا وكل شيء انتهى .. ولكن هناك أسئلة كثيرة لم أحصل على أجوبة عنها » .

صباح ٧ أكتوبر ١٩٧٣ :

فى صباح ٧ أكتوبر كان لمصر كما ذكرنا ٥ فرق مشاة كاملة على الضفة الشرقية قوامها ١٠٠ ألف جندى وحوالى ١٠٠٠ دبابة وما يزيد على ١٣ ألف مركبة مختلفة الاحجام . ووصلت رؤوس الكبارى المصرية إلى عمق ٨ كيلومترات داخل سيناء وتم تحطيم الهجمات المضادة التى حاولت قوات العدو القيام بها . ووصلت خسائر العدو فى اليوم الأول إلى ٢٥ طائرة و ١٢٠ دبابة وعدة مئات من القتلى ، بينما لم تزد خسائرنا فى عملية العبور الضخمة هذه للفرق الخمسة عن ٢٠ دبابة و ٥ طائرات و ٢٨٠ شهيداً ، أى أن نسبة الخسائر المصرية فى يوم العبور لم تزد عن ٢٪ من الدبابات و ٣٪ من الأفراد وحوالى ٢٪ من الطائرات .

وتم العبور فى زمن قياسى لم تحققه أى عملية عبور فى تاريخ البشرية . كان واضحاً أن العملية (بدر) قد نجحت فى تحقيق المفاجأة الاستراتيجية خلال ساعات قليلة . ولذلك حاول العدو خلال يوم ٧ أكتوبر وقف هذا السيل المتدفق من قواتنا إلى سيناء فأغار بطائراته على منطقة المعابر والجناين والشلوفة دون أن يميز بالطبع بين المواقع العسكرية والمدنية فى محاولة يائسة لوقف تقدم قواتنا إلى الشرق وقدمت السويس فى هذا اليوم شهيدان من المدنيين ، وكانا من أبناء القطاع الريفى وهما الشهيدان إبراهيم محمد عبد الفتاح وفتحى على عبد العاطى (من قرية الجناين) .

إلا أن هجمات الطيران الإسرائيلى المركزة لم تمنع القوات المصرية المكلفة بالعبور من معابر القطاع الجنوبى وخاصة الفرقة (١٩ مشاة) التى كانت مكلفة بالاقتحام فى المنطقة المواجهة للسويس .

شهادة واقعية – العميد يوسف عفيفى قائد الفرقة[١] :

« كانت مهمة الفرقة هى إقتحام دفاعات العدو فى القطاع المحدد لها وحصار وتدمير وتصفية النقط الحصينة فى لسان بور توفيق والجباسات والنقط ١٤٦ ،

---

(١) الفريق يوسف عفيفى هو محافظ البحر الأحمر حالياً وكان قائداً للفرقة ١٩ مشاه خلال حرب أكتوبر .

١٤٨ ، ١٤٩ كخط أول ثم الاستيلاء على الهيئات التكتيكية الحاكمة ومرابض النيران ومراكز القيادات فى كل من عيون موسى وجبل المر ومتلا » .

تدمير مدافع أبو جاموس :

فى هذا اليوم كانت القوات المصرية تقاتل على عمق من ٨ إلى ١١ كيلومتراً شرق القناة ونجحت الفرقة (١٩ مشاة) بقيادة العميد « يوسف عفيفى » فى احتلال عيون موسى (على بعد ١٧ كيلو من السويس) والتى كانت بها أهم موقع للمدفعية الثابتة للعدو الإسرائيلى خلال حرب الاستنزاف . وكان يضم ٦ مدافع ١٥٥ مم ، ساهمت بشكل أساسى فى تدمير السويس « ولم نتمكن من اسكاتها فى ذلك الوقت برغم توجيه قصفات النيران ضدها بكل أنواع دانات المدفعية المتيسرة وقتئذ لصلابة التحصينات التى عملت لها ، واضطرت القوة الإسرائيلية للهروب تحت ضغط قوات الفرقة (١٩ مشاة) بعد أن تركت المدافع فى أماكنها سليمة »[١] .

والجدير بالذكر أن القوات المصرية قامت بتدمير هذه المدافع الست والتى كانت موجهة على مدينة السويس ، بعد أن تبين عدم استطاعة تغيير اتجاهها إلى داخل سيناء نظراً للتحصين الخرسانى والبوابات الحديدية التى أقيمت حولها . وكان أبناء السويس يطلقون على مدافع عيون موسى اسم (أبو جاموس) نظراً لصوتها العالى المميز وقوة نيرانها التدميرية أثناء القصف .

ديان يطلب الانسحاب :

فى ٨ أكتوبر أدرك « موشى ديان » سوء الموقف ،. وقال للجنرال « جونين » قائد الجبهة الجنوبية : « هذه حرب حقيقية وليست اشتباكات حدود ، يجب الانسحاب إلى خط دفاعى ثانى فى سيناء والتحصن هناك » .

---

(١) مذكرات الجمسى .

وفى نفس الوقت قال « ديان » لرئيسة الوزراء « جولدا مائير » إن الموقف قلق وكرر اقتراحه بترك خط القناة وتنظيم خط جديد للدفاع داخل سيناء لشن الحرب من هناك .

إلا أن الجنرال « جونين » كان لا يزال يأمل فى استعادة الأراضى التى حررها المصريون[1] ولذلك بدأ يطالب بوضع خطة للهجوم المضاد لتنفيذها . وقد وافق الجنرال « دافيد اليعازر » رئيس الأركان الإسرائيلى على الخطة التى تضمنت قيام فرقة الجنرال « إبراهام آدن » المدرعة بالهجوم على قطاع الجيش الثانى من القنطرة إلى الجنوب ، على أن تقوم فرقة الجنرال « ألبرت ماندلر » المدرعة بمواجهة الجيش الثالث فى الجنوب ، وتقبع فرقة « شارون » المدرعة كاحتياطى لتدعيم نجاح احدى الفرقتين .

وحشدوا لذلك ٩٥٠ دبابة مع ثلاثة من أبرز القادة الإسرائيلين . إلا أنه مع نهاية يوم ٨ أكتوبر كانت فرقة الجنرال « آدن » قد فشلت أمام الجيش الثانى ، وكذلك فشل « ماندلر » أمام الجيش الثالث . ولم يجد « شارون » فرصة للتعاون مع أحد منهما وتبادل الثلاثة الاتهامات .

هجمات الطيران الإسرائيلى :

وتنال السويس كالعادة (نصيبها) من الحرب يوم ٨ أكتوبر بشجاعة فائقة .. ففى أثناء الهجوم الإسرائيلى المضاد الفاشل يظهر الدعم الجوى من طائرات الفانتوم التى تهرب من حائط الصواريخ المصرى الشهير ، وتلقى بحمولاتها فى أى مكان فوق السويس ووسط منازلها وطرقات شوارعها .. وتقدم السويس فى ذلك اليوم ٧ شهداء و ١٢ جريحاً وتتهدم ٦ منازل وتشب ٣ حرائق[2] .

---

(١) حملت لجنة اجرانات التى شكلتها الحكومة الإسرائيلية للتحقيق وتقصى الحقائق بعد وقف القتال برئاسة القاضى شمعون إجرانات رئيس المحكمة العليا مسئولية التقصير الذى وقع على الجبهة المصرية للجنرال جونين واوصت باعفائه من منصبه وعدم أسناد أى منصب قيادى له .

(٢) تقرير مديرية أمن السويس .

ظهور فكرة العبور إلى الغرب :

وفى نفس يوم ٨ أكتوبر ووسط الزلزال الذى اجتاح إسرائيل وهز كيانها ، بدأت تظهر فى مناقشات العسكريين الإسرائيلى عبارة (العبور إلى الغرب) .. فقد طلب الجنرال « جونين » قائد الجبهة الجنوبية من الجنرال « دافيد اليعازر » رئيس الأركان إذنا بالعبور لغرب القناة فى حالة نجاح الهجوم الإسرائيلى المضاد يوم ٨ أكتوبر ..

وكانت فكرة « جونين » استخدام نفس الكبارى المصرية التى عبرت عليها قواتنا المسلحة ، فى عبور القوات الإسرائيلية إلى غرب القناة لتطويق الجيش المصرى ، إلا أن « دافيد اليعازر » رد عليه متهكما : « لتصلوا أولاً إلى الكبارى وبعدها نرى . وعلى أية حال لا يتم عبور القناة غربا إلا بناء على أمر شخصى منى ، ولا يتحرك شارون بالذات إلا بتصديق منى » .

أى ان فكرة العبور لغرب القناة – والتى سميت بالثغرة فيما بعد – هى فكرة قديمة حتى قبل طرحها يوم ٨ أكتوبر من الجنرال « جونين » وسوف نرى فى الصفحات القادمة كيف تطور التفكير فيها إلى أن تمت بالصورة التى حدثت بها .

ديان ينهار يوم ٩ أكتوبر :

كان واضحا أن القوات المصرية قد نجحت فى تنفيذ المهمة المباشرة التى كلفت بها ، واهتزت القيادة السياسية والعسكرية الإسرائيلية بشكل لم يسبق له مثيل لدرجة أن الجنرال موشى ديان اجتمع برؤساء تحرير الصحف الإسرائيلية فى التاسعة من مساء يوم ٩ أكتوبر ليقول لهم بمرارة :

« لا يتوفر لنا فى الوقت الحالى إمكانية رد المصريين إلى ما وراء القناة ، إننا ندفع الضريبة كل يوم فى صورة معدات وقوات وطيارين وطائرات ودبابات . لقد دمرت المئات من مدرعاتنا فى المعركة .. وفى ثلاث أيام فقدنا ٥٠ طائرة » .

ودافع ديان عن اقتراحه بالانسحاب من خط القناة إلى خط دفاعى ثانى داخل سيناء قائلاً :

« لقد أخلى خط بارليف ذو المواقع الحصينة بنظام أحيانا وبغير نظام أحيانا أخرى . ولم يعد هناك خط يمكنه أن يلعب أى دور ، فقد انقطع اتصالنا بحصونه وتخلينا عنه .

إن ما يعنينا هو مستقبل دولة إسرائيل . ولتذهب إلى الشيطان البحيرات المرة أو سواها » .

وبعد أن لاحظت « جولدا مائير » الاضطرابات التى سببتها الأيام الثلاثة من ٦ – ٩ أكتوبر فى القيادات العسكرية الإسرائيلية اتخذت إجرائين هامين لتعديل الصورة المهزوزة لهذه القيادات .

☐ الاجراء الأول : هو منع وزير الدفاع موشى ديان من التحدث فى التليفزيون مساء ذلك اليوم (٩ أكتوبر) بعد أن وصلتها أنباء اهتزاز أعصابه فى حديثه مع رؤساء تحرير الصحف الإسرائيلية .. وقررت استدعاء « اهارون ياريف » رئيس المخابرات العسكرية السابق ليتولى مسئولية الإعلام العسكرى وليظهر بدلاً من ديان على شاشة التليفزيون ليحاول الحديث باتزان .. وظهر أهارون ياريف بالفعل ليقول فى هدوء :

« إن الوضع ليس سهلاً وبسيطا .. والحرب من شأنها أن تطول . إن الجيش الإسرائيلى فى وضع صعب . وقد أضطر للانسحاب من خطوط وقف القتال فى الجولان وسيناء .. إلا أن ذلك لا ينبغى أن يجعلنا نفكر بمفاهيم الخطر أو الخوف بالنسبة لشعب إسرائيل » .

☐ وكان الاجراء الثانى الذى اتخذته رئيسة الوزراء الإسرائيلية ، هو استدعاء الجنرال حاييم بارليف (رئيس الأركان السابق) ووزير التجارة والصناعة فى الحكومة الإسرائيلية للخدمة العامة لتولى المسئولية على الجبهة الجنوبية بعد إنكسار

الجيش الإسرائيلى على مدى الأيام الثلاثة الأولى من الحرب . مما أثار حفيظة الجنرال جونين قائد الجبهة . وفى صباح ١٠ أكتوبر وصل باراليف بالفعل إلى القيادة العسكرية مرتديا زيه العسكرى واجتمع بأفراد القيادة فى حضور الجنرال جونين وقال لهم :

« أرسلنى الجنرال دافيد أليعازر إلى هنا كممثل شخصى له ، وأنا كما تعلمون أقدم ضابط بينكم وأعلى رتبة فيكم ، ولدى خبرة أعلى من أى شخص منكم ، لذلك فمنذ هذه اللحظة أنا الذى أصدر الأوامر هنا » .

لغـــز الأيـــام الأربعـــة

وبحلول يوم ١٠ أكتوبر كانت القوات المسلحة المصرية قد حققت المهمة المباشرة الأولى فى التكليف الصادر إليها من الرئيس أنور السادات فى ٥ أكتوبر ١٩٧٣ .

فقد نص التوجيه الاستراتيجى الصادر إلى القوات المسلحة على تنفيذ المهام الاستراتيجية التالية :

١ - إزالة الجمود العسكرى الحالى بكسر وقف إطلاق النار اعتباراً من يوم ٦ أكتوبر ١٩٧٣ .
٢ - تكبيد العدو أكبر خسائر ممكنة فى الأفراد والأسلحة والمعدات .
٣ - العمل على تحرير الأرض المحتلة على مراحل متتالية حسب نمو وتطور إمكانات وقدرات القوات المسلحة على أن يتم ذلك بواسطة القوات المسلحة المصرية منفردة أو بالتعاون مع القوات المسلحة السورية .

ومن خلال متابعة الأحداث العسكرية على الجبهة المصرية من يوم ٦ حتى ٩ أكتوبر ، نجد أن القوات المصرية قد حققت نجاحاً فاق كل التصورات . إلى أن جاء يوم ١٠ أكتوبر ١٩٧٣ . لتتوقف المعارك الكبرى بشكل شبه تام حتى صباح يوم ١٤ أكتوبر حين بدأ تطوير الهجوم نحو المضايق ، وقد سميت هذه الأيام الأربعة من ١٠ إلى ١٣ أكتوبر بالوقفة التعبوية .

وتمثل هذه الأيام الأربعة لغزا خضع لتفسيرات عديدة ومختلفة من جانب المراقبين والكتاب والمحللين العسكريين ، حول أسباب هذا التوقف ومدته ، وهل كان ينبغي – من وجهة نظر البعض – أن تطول فترة « الوقفة التعبوية » إلى هذه المدة الطويلة التي كانت سبباً في انتقال عنصر المبادأة إلى القوات الاسرائيلية ، أم أن يتم البدء في تطوير الهجوم فور الانتهاء من التنفيذ الناجح للمهمة المباشرة .

وقد اختلفت حول هذه النقطة بالذات رؤية القادة العسكريون المصريين الذين كانوا يعتبرون بحكم مراكزهم أصحاب المناصب القيادية الثلاثة الأولى في القوات المسلحة . وهم الفريق أول أحمد اسماعيل علي القائد العام والفريق سعد الدين الشاذلي رئيس الاركان واللواء محمد عبد الغني الجمسي رئيس هيئة العمليات ، فالفريق أول أحمد اسماعيل كان يرى أن تحديد التقدم لتنفيذ تطوير الهجوم بعد نجاح تنفيذ المهمة المباشرة – من ٦ إلى ٩ أكتوبر أمر متروك لتقدير القيادة خاصة بالنسبة للتوقيت . بينما يقول الفريق سعد الشاذلي رئيس الأركان (أن الخطة كانت تقوم فقط على اقامة رؤوس الجسور دون التقدم أو تطوير الهجوم) ، في حين يقول اللواء الجمسي أن الخطة الأصلية كانت تقضي بالتقدم مباشرة بعد المهمة المباشرة نحو المضايق لتطوير الهجوم دون انتظار ، وأن انتظار الأيام الأربعة هو الذى أعطى للاسرائيليين المبادأه ، وجعلهم ينفذون خطتهم (الغزاله) لاقتحام المفصل ما بين الجيشين الثاني والثالث والنجاح في تحقيق الثغرة للنفاذ للغرب ومحاولة الوصول إلى السويس ، لتحقيق أي ضجة اعلامية تعوض الهزيمة القاسية التي لحقت بهم بعبور أكتوبر المجيد .

وجهة نظر الفريق أول أحمد اسماعيل[1] :

وبشيء من التفصيل يقول الفريق أول أحمد اسماعيل :

« هل خططنا للعبور وحده . ؟ بالطبع لا ، لقد كان لدينا خطة أوسع بكثير ،

(١) حديث الفريق أول أحمد اسماعيل مع الاستاذ محمد حسنين هيكل – جريدة الأهرام في ١٩٧٣/١١/١٨ .

وكان لابد أن تكون لدينا خطة أوسع بكثير . لأن الحرب حوار بين تخطيط وتخطيط ، قوة نيران وقوة نيران ، مقدرة حركة ومقدرة حركة . وليس معقولا أن تكون لدينا خطوة واحدة نتعطل بعدها فلا نعرف كيف نواصل الحوار ؟ » .

« إن خطة العبور كانت خطة كاملة إلى النهاية ، وكان ما بعدها قد شمله التخطيط ، ولكن اختيار الاحتمالات كان متوقفاً على رد فعل العدو » .

● هل لم نستطع رؤية الفرصة ؟

« إن الموضوع بالنسبة لى لم يكن مسألة فرصة ، وإنما كان مسألة حسابات ، ومهما حدث من فرص تبدو متاحة أمامنا فقد كان على ألا أغامر » .

« إننا بدأنا العملية فى حماية شبكة الصواريخ الشهيرة ، وإذا كان على أن اتقدم بعدها فقد كان لابد - سواء كان هناك فرص يراها غيرى أو حتى أراها - أن أنتظر حتى أتأكد أن قواتى وراءها الحماية الكافية ، كان لابد أن أعطى الفرصة لمدرعاتى بالدخول ، وكان لابد أن اعطى الفرصة لصواريخى المتحركة المضادة للطائرات بالدخول » .

● هل كنا أبطأ مما يجب ؟!

لا أعرف .. ما أعرفه هو أننى التزمت بالتخطيط .. كان التخطيط .. الخطة الأصلية - أقصد - تقتضى وقفه تعبوية بعد إتمام العبور وبعد تأمين رؤوس الجسر ، وقفة أعيد فيها تقدير الموقف على ضوء رد فعل العدو ، وأتأهب للخطوه التالية ، وأتخذ لها احتياطاتها الكافية وأتقدم » .

شهادة اللواء محمد عبد الغنى الجمسى[1] :

أما اللواء محمد عبد الغنى الجمسى رئيس هيئة عمليات القوات المسلحة أى الرجل الثالث فى ترتيب القيادة فيقول حول هذه النقطة :

---

(١) مذكرات الجمسى .

« .. وحان الوقت يوم ٩ أكتوبر لتقرر مصر متى يستأنف الهجوم وتطويره شرقا فى اتجاه المضايق تنفيذا لخطة الحرب » .

« كان ترك العدو الاسرائيلى بدون ضغط مستمر عليه معناه انتقال المبادأة إليه ، ولا ينتظر أحد أن تتخذ القوات الاسرائيلية أوضاعاً دفاعية حتى نهاية الحرب ، بل إنها ستحاول اختراق أحد القطاعات بالجبهة حتى يكون دفاعها ايجابيا ، وقد تصل بعض قواتها إلى خط القناة ، ولذلك يجب حرمان العدو من القيام بهذا العمل للمحافظة على المبادأة فى أيدينا ، ولا يتحقق ذلك إلا بتطوير العمليات شرقاً » .

« لقد كانت القوات الاسرائيلية فى سيناء فى وضع سيىء من الناحية المعنوية والقدرة القتالية بعد الفشل الذى لحق بها والخسائر الكبيرة التى تحملتها ، أما موقفها فى الجولان فقد كان يشير إلى تطوره فى صالحها تكتيكياً ، وأصبح واضحاً للقيادة الاسرائيلية أن عمق رؤوس الكبارى المصرية وصل إلى ١٢ - ١٥ كيلو متراً ، وأن لدينا أعداد كبيرة من الدبابات والمدفعية والأسلحة المختلفة ، كان ذلك يجبر اسرائيل على اتخاذ الأوضاع الدفاعية على مواجهة واسعة المدى حوالى مائة كيلو متر من القنطرة شمالا حتى السويس جنوباً .

« كان من رأيى ضرورة استغلال الموقف لتطوير الهجوم شرقاً طبقاً للخطة دون أن نتوقف طويلاً ، حتى نحرم العدو من فرصة تدعيم مواقعه أمام قوات الجيش ، وهذا يعنى أن استئناف الهجوم يتم فى الظرف الأفضل لنا والأسوأ للعدو .

ناقشت الفريق أول أحمد اسماعيل فى هذا الموضوع يوم ٩ أكتوبر خلال مقابلتين معه داخل مركز العمليات ، ووجدت منه الحذر الشديد فى سرعة التقدم شرقاً ، فكان يرى الانتظار لتكبيد العدو أكبر خسائر ممكنة من أوضاع قواتنا فى رؤوس الكبارى قبل استئناف الهجوم ، وكان الفريق أول أحمد اسماعيل يرى أيضاً أن القوات البرية القائمة بالهجوم ستتعرض بشده للطيران الاسرائيلى فى وقت لا تتمكن فيه المقاتلات وصواريخ الدفاع الجوى من توفير الحماية الكافية لها .

« وفى مناقشتى معه أوضحت أن استئناف هجومنا يترتب عليه التحام قواتنا مع

قوات العدو ، الأمر الذى يجعل تأثير السلاح الجوى الاسرائيلى أقل ، وللحد من تأثير السلاح الجوى المعادى ، يجب استغلال طاقة قواتنا الجوية التى أثبتت قدرتها ضد طيران العدو خلال الأيام الأربعة ٦ - ٩ أكتوبر .

« ... فضلا عن ذلك فإن صواريخ الدفاع الجوى - خفيفة الحركة - برغم قلتها إلا أنها مؤثرة ، وفى نفس الوقت يمكننا تحريك بعض كتائب صواريخ الدفاع الجوى - بطيئة الحركة - على وثبات للأمام .

« وقلت أيضاً أن احتفاظنا بالمبادأة باستئناف الهجوم استغلالاً للنجاح الذى تحقق يعطينا فرصة تحقيق الهدف الاستراتيجى بنجاح برغم أننا نتحمل الخسائر ، ولكنها خسائر مقبولة ، وفى المقابل فإن الانتظار يعطى فرصة أفضل للعدو ليكون فى موقف أقوى عندما نستأنف الهجوم .

« لقد دارت المناقشة بين الفريق أول أحمد اسماعيل وبينى بطريقة موضوعية . كنت أعرف عنه - بحكم خدمتى السابقة معه - أنه حذر جداً ، وكلما كانت المناقشة تطول بيننا أجد أنه برغم اقتناعه إلا أن عامل (الخسائر المتوقعه من الطيران المعادى) كان يسيطر على كل تفكيره ، ثم يعود إلى القول : لابد من المحافظة على القوات المسلحة سليمة ، وكان القرار الذى وصل إليه برغم مناقشتى الطويلة معه ، أنه لابد من عمل (وقفه تعبويه) ثم يلى ذلك استئناف الهجوم على ضوء تطور الموقف ، وهو قرار ثابت فى ذهنه لا يحيد عنه .

« وفى نهاية المناقشة بعد مقابلتين طويلتين معه يوم ٩ أكتوبر قلت له : أرجو أن تتذكر أن خطة الحرب تقضى بتطوير الهجوم لاحتلال المضايق بعد نجاح الهجوم واقتحام القناة .. بعد وقفه تعبوية أو بدونها ، أى أن مبدأ التطوير شرقاً إلى المضايق هو مبدأ مقرر لا خلاف عليه ، وأصبح السؤال هو فقط .. متى يستأنف الهجوم ؟!! » .

شهـادة الفـريـق الشـاذلـى[1] :

ويأتى الفريق سعد الدين الشاذلى الرجل الثانى فى القيادة العسكرية ليقول كلاماً مختلفاً فى مذكراته :

« لقد كثر الكلام وتعددت الآراء حول الأسباب التى منعت المصريين من تطوير هجومهم إلى الشرق فور نجاحهم فى عملية العبور وقد انتشرت شائعات كثيرة تقول أننى كنت من أنصار الاندفاع السريع نحو الشرق سواء يوم ١٤ أو قبل ذلك بكثير ، وقد امتنعت القوات المسلحة عن التعليق على هذه النقطة بالتأييد أو النفى سواء على المستوى الإعلامى أو المستوى العلمى .. وهكذا بدأت وسائل الإعلام العالمية تؤكد تلك الشائعات ، لقد وصفونى بأننى رجل مظلى قوى ، هجومى ، مقدام .. إلخ ولكنى لا أود أن تربط بينى هذه الصفات الجميلة ، وبين قرار تطوير الحرب نحو الشرق ، لقد كنت دائما ضد فكرة تطوير الهجوم نحو الشرق سواء كان ذلك فى مرحلة التخطيط أو فى مرحلة إدارة العمليات للأسباب الكثيرة التى سبق لى أن ذكرتها » .

القيادات لا تعزف نغماً واحداً :

وبدون العودة للأسباب التى ذكرها الفريق الشاذلى ، إلا أن الواضح أن القيادات الثلاث الرئيسية لم يكن تقديرها واحداً فى عملية التطوير ، مما أثر بالفعل على وحدة القيادة ، أى أنها لم تكن تعزف نغماً واحداً .

ففى الوقت الذى يقول فيه الفريق الشاذلى أنه كان ضد تطوير الهجوم سواء فى مرحلة التخطيط أو إدارة العمليات يحدد الجمسى رئيس هيئة العمليات بحسم أن التخطيط لحرب أكتوبر ١٩٧٣ لم يكن قاصراً أبداً على الاستيلاء على خط بارليف كهدف نهائى بل كان التخطيط يهدف إلى تحقيق هدف استراتيجى عسكرى أبعد من ذلك وهو الوصول إلى خط المضايق والاستيلاء عليه كهدف نهائى . ولم

---

(١) حرب أكتوبر : مذكرات الفريق سعد الدين الشاذلى صـ ٢٤٨ .

يكن محتما عمل « الوقفة التعبوية » التى استمرت أربعة أيام بعد اقتحام القناة ، وإنشاء رؤوس الكبارى ، وانتقد اللواء الجمسى لأول مرة الفريق أول أحمد اسماعيل قائلا :

« لقد كان حذراً أكثر مما يجب ، وأبطأ مما يجب . الأمر الذى دعاه إلى الانتظار الطويل - عمل وقفة تعبوية - من يوم ١٠ حتى يوم ١٣ أكتوبر » .

أن الفريق أول اسماعيل يقول : كان على ألا أغامر . بينما يرى الجمسى : كان عليه أن يغامر بعد أن ضاعت منا فرصة استغلال النجاح بسرعة لتحقيق الهدف الاستراتيجى .

وفى تعليق حاسم على ارتباط القرار السياسى بالعمليات يقول الجمسى :

« إن عبء إدارة العمليات الحربية لتنفيذ الخطة يقع على القيادة العسكرية دون تدخل من القيادة السياسية وهو الأسلوب الأمثل لإدارة العمليات » .

والجمسى هنا يناقش الأمر باتزان على عكس الفريق الشاذلى الذى هاجم فى كتابه كلا من الرئيس السادات وأحمد اسماعيل معاً .

وبالطبع فهو لا ينسى مواقف السادات معه . وعزله من رئاسة الاركان . إلا أن الأمر كان لا يجب أن يصل إلى حد التلميح باتهام السادات بالخيانة . فليس معقولا من الشخص الذى يتخذ قراراً بالحرب والعبور أن يتحول فجأة إلى خائن لبلده ، مهما كانت أسبابه لبطء تطوير الهجوم أو للاسراع به .

ويبدو الجمسى حائرا حين يتساءل فى مذكراته :

« لقد حاولت خلال الحرب معرفة مبررات البطء فى تطوير الهجوم شرقاً وهل كان هناك قيد سياسى على القائد العام يتطلب ذلك . إلا أن الفريق أول أحمد اسماعيل لم يفصح لى عن هذا القيد لو كان موجوداً » .

وينهى الجمسى حيرته بالتمنى المستحيل حين يقول : « كنت أتمنى أن يكون الفريق أول أحمد اسماعيل على قيد الحياة حتى يمكنه تفسير ما نسب إليه » !

القـرار المفـاجـىء بتطـوير الهجـوم :

وعقب التوقف المحير من ١٠ إلى ١٣ أكتوبر ينشب الموقف الخلافى الثانى فى القيادة السياسية والعسكرية المصرية . ففجأة يطلب الرئيس السادات من الفريق أول أحمد اسماعيل صباح يوم ١٢ أكتوبر أن يبدأ فى تطوير الهجوم شرقاً على الجبهة المصرية لتخفيف الضغط على الجبهة السورية .

ويلقى القرار معارضة واضحة من أغلب القيادات العسكرية المصرية . فقد كان توقيت الهجوم من أهم عوامل نجاحه . صحيح أن الموقف على الجبهة السورية كان قد تطور ليصبح فى صالح إسرائيل منذ يوم ١٠ أكتوبر وبدأ بالقصف الجوى على دمشق نفسها التى قال موشى ديان أن قواته فى الطريق إليها وحضر بالفعل مندوب سورى يطلب تنشيط العمليات على الجبهة السورية ، حتى أن الرئيس السورى حافظ الأسد طلب وقف إطلاق النار ، غير أن الموقف على الجبهة المصرية كان قد تم دعمه ليكون فى صالح اسرائيل ، بعدما قامت الولايات المتحدة الامريكية بتعويض الجيش الاسرائيلى عن كافة الأسلحة التى فقدها وذلك وفقاً لما تعهدت به أمريكا من تأمين لاسرائيل والحفاظ عليها ، وكانت هذه الامدادات تنزل فى العريش وتتجه مباشرة إلى منطقة العمليات على جبهة قناة السويس .

ووصلت إلى القيادة العسكرية الاسرائيلية أنباء هذه الاتصالات وأن المصريين على وشك القيام بهجوم قريب ، مما تسبب بالفعل فى وقف اسرائيل لعملياتها الحربية على الجبهة السورية مساء ١٢ أكتوبر خاصة بعد النجاحات التى حققتها هناك بحيث هدد ديان بدخول دمشق نفسها ، بالاضافة إلى أن روسيا قد تدخلت لإنذار الولايات المتحدة واسرائيل بأنها لن تقبل أى تقدم عسكرى فى اتجاه العاصمة السورية ، مما جعل القوات الاسرائيلية تستدير إلى الجبهة المصرية لكى تستعد للضربة المضادة .

وأبدى اللواء « سعد مأمون » قائد الجيش الثانى واللواء « عبد المنعم واصل » قائد الجيش الثالث إعتراضهما على التوقيت ، وتم استدعاؤهما إلى المركز (١٠) وهو مقر غرفة العمليات الرئيسية بالقاهرة . لمقابلة القائد العام حيث تم إبلاغهما بضرورة تنفيذ خطة التطوير بناء على القرار السياسى وعليه تأجل تطوير الهجوم ليكون فى الساعة ٦,٣٠ صباح يوم ١٤ أكتوبر .

وكان تنفيذ تطوير الهجوم يتطلب تدعيم قواتنا شرق القناة بالفرقة ٢١ المدرعة و ٤ المدرعة ، واللتين كانتا تعتبران الاحتياطى الاستراتيجى لقواتنا غرب القناة ، وقد اختلفت حول هذه النقطة أيضاً وجهات نظر القيادات العسكرية المصرية ، فقد كان هناك تخوف من وقوع خلخلة فى الدفاعات المصرية غرب القناة خاصة وأن التوقعات كلها كانت تشير إلى احتمال محاولة العدو للعبور غرب القناة مستغلاً أية ثغرة أثناء تطوير الهجوم .

وخلال ليلتى ١٣/١٢ ، ١٤/١٣ أكتوبر عبرت إلى الشرق بالفعل الفرقة ٢١ المدرعة ولواء من الفرقة ٢٣ الميكانيكية فى منطقة الجيش الثانى ، والفرقة الرابعة المدرعة (عدا لواء مدرع) وعناصر من الفرقة ٦ الميكانيكية فى منطقة الجيش الثالث .

وبعد ساعات دارت أكبر معركة دبابات من الحرب العالمية الثانية ، واشترك فيها ما يقرب من ألفى دبابة . غير أن المشكلة أن الهجوم المصرى لم يكن مفاجئاً مما أفقد القوات المصرية عنصر المبادأة ورفع من استعداد القوات الاسرائيلية ، خاصة أن تقدم القوات المصرية عن خطوط فعالية شبكة الصواريخ المضادة للطائرات زاد من نسبة الخسائر فى أعداد البشر وكمية المعدات . وبلغ عدد خسائر (الأحد الأسود - ١٤ أكتوبر) ٢٥٠ دبابة وصدرت الأوامر فى المساء بفض الاشتباك وعودة القوات المدرعة والميكانيكية إلى داخل رؤوس كبارى الجيشين الثانى والثالث . وقد زادت نتائج هذا اليوم الدامى من الخلافات بين القائد العام ورئيس الأركان بالقدر الذى انعكس على كفاءة الإدارة وعلى « الثقة التى يجب أن تحكم

علاقات القيادة العليا[1] » بالاضافة إلى نتيجة أخرى كان لها صداها الواسع فى الجانب الاسرائيلى وهو الإصرار على تنفيذ خطة العبور إلى الغرب .

العبور إلى الغرب (الثغرة) :

« لم تكن خطط الاختراق الاسرائيلى إلى غرب القناة خططاً حديثة أو وليدة حرب أكتوبر ، ففكرة عبور القناة من الشرق إلى الغرب وعند البحيرات المرة بالذات برزت فى خطط الجنرالات الالمان الذين كانوا يقودون الجيوش التركية فى محاولة استعادة مصر للخلافة التركية أثناء الحرب العالمية الأولى[2] » .

وقد تنبهت القيادة العسكرية الاسرائيلية إليها أثناء حرب الاستنزاف عندما بدأ التفكير فيها ضمن عملية محدودة فى عام ١٩٧٠ فى أعقاب (حرب الاستنزاف) لتحطيم جزء من شبكة الصواريخ تستطيع من خلاله الطائرات الاسرائيلية تحطيم باقى الشبكة ، وشارك فى التخطيط والإعداد لهذه العملية وقتها الجنرال « إريل شارون » - الذى قاد بعد ذلك عملية العبور عام ١٩٧٣ - واختار لها الاسم الرمزى (الغزالة) والغريب أن القيادة العسكرية المصرية كانت تعرف هذا الاحتمال ، سواء قبل حرب أكتوبر أو بعد بدايتها ، بل إن هذه الخطط كانت متداولة ومنشورة فى كافة التحليلات العسكرية قبل الحرب وأثنائها .

إن شارون قال بنفسه :

« لقد كان المصريون يتوقعون فى خططهم احتمال عبورنا لقناة السويس من الشرق إلى الغرب ، ولقد وقع ضابط المخابرات المصرى فى القطاع (يقصد منطقة العبور فى الدفرسوار) اسيراً فى يد قواتى ، وقد عثرنا معه على خريطة تحدد بالضبط مكان عبورنا المحتمل وخطتنا بعد العبور ، مع اختلاف واحد هو أن المصريين توقعوا أننا سنستخدم دبابات برمائية - وهذا ما كنا سنفعله بالضبط - لكنها لم تصل فى

---

(١) محمد حافظ اسماعيل - أمن مصر القومى فى عصر التحديات .
(٢) محمد حسنين هيكل - فى مفترق الطرق .

الميعاد مما اضطرنى للتصرف واستخدام الهيليكوبتر لنقل بعض طلائع العبور لتأمين رأس الجسر ثم استخدمت اطوافاً عائمة » .

وكانت القوة الموضوعة تحت قيادة الجنرال « اريل شارون » تضم لواءين مدرعين ولواء واحد من المشاة الميكانيكية ومجموعة من قوات الكوماندوز .

ومما لا شك فيه أن الثغرة أو العبور الاسرائيلى للغرب قد أخذ تغطية إعلامية واسعة النطاق من كافة أجهزة الإعلام الغربية والتى تسيطر على أغلبها الدوائر المتصلة باسرائيل أو جماعات الضغط اليهودى ، على الرغم من أن الظروف السيئة التى حدثت على الجانب المصرى هى التى ساهمت فى إنجاح عملية الثغرة ، وكان يمكن القضاء على القوات الاسرائيلية التى عبرت بمنتهى السهولة لولا بعض التخبط فى المعلومات نتيجة موقف « الأحد الأسود » على النحو الذى سنراه .

ففى يوم الجمعة ١٢ أكتوبر فى أثناء التوقف المصرى عقد وزير الدفاع الاسرائيلى « موشى ديان » اجتماعاً فى تل أبيب ، طلب فيه الجنرال « دافيد اليعازر » التصديق على البدء فى تنفيذ خطة الثغرة ، وأبدى « ديان » تشككه فى نجاحها وأكد أنها لن تجبر المصريين على طلب وقف اطلاق النار ، وكان رأى الجنرال « حاييم بارليف » – المستدعى من الوزارة لقيادة الجبهة الجنوبية – أن هذه هى الخطوة الوحيدة لترجيح كفة الاسرائيليين فى الحرب ، فبدون عبور لن يكون هناك وقف لإطلاق النار لأنه ليس هنالك أى ضغط على المصريين ولا حتى ضغط سياسى .

ولذلك انعقد مجلس وزراء الحرب فى المساء برئاسة جولدا مائير رئيسة الوزراء للبحث فى اتخاذ قرار بهذا الخصوص بناء على طلب رئيس الأركان وحضره « إيجال آلون » نائب رئيس الوزراء وموشى ديان وزير الدفاع و « إسرائيل جاليلى » وزير الدولة والجنرال « بارليف » وقادة الأسلحة . وكانت أغلب الآراء تتجه إلى الانتظار إلى حين قيام القوات المصرية بهجومها المتوقع خلال اليومين التاليين ، وقبل أن ينتهى الاجتماع وصلت الأنباء بأن الفرقتين ٤ ، ٢١ المدرعتين قد بدأتا فى العبور إلى الضفة الشرقية استعداداً لتطوير الهجوم ، ونهض بارليف فى نشوة ليطلب من مجلس

الحرب تأجيل اتخاذ أى قرار إلى حين صد الهجوم المصرى وبعدها يبدأ تنفيذ خطة الغزالة[١] .

ومما يؤكد أن الدعم الامريكى كان العامل الرئيسى فى تحول الموقف لصالح اسرائيل بعد الانهيار شبه الكامل الذى حدث على الجبهة المصرية من ٦ إلى ١٢ أكتوبر ، الواقعة التى أجمع عليها كل المشاركين فى القتال من الجانبين ، وهى قيام إحدى طائرات الاستطلاع الامريكية بالتحليق فى الساعة الواحدة والنصف من بعد ظهر يوم ١٣ أكتوبر على جبهة القناة والدلتا لرصد مناطق الدفاع الجوى وتحركات القوات المصرية ، واتضح أنها طائرة تجسس أمريكية من طراز **SR 71A** والتى تحلق بارتفاع ٣٠ كيلو متراً وبسرعة تصل إلى ثلاثة أضعاف الصوت ، ومن الطبيعى أن نتائج هذا الاستطلاع والتجسس قد تم تسليمها إلى القيادة الاسرائيلية للاستفادة بها فى عمليات الاختراق التى تمت أثناء الثغرة .

ويقول اللواء الجمسى عن هذه النقطة بالتحديد :[١]

« ومما يجدر ذكره أنه فى حديث للدكتور كيسنجر معى فى إحدى زياراته لمصر بعد الحرب ، قال لى أن أمريكا تحققت من عبور الفرقة ٢١ المدرعة من غرب القناة إلى شرقها استعداداً لتطوير الهجوم فى اتجاه المضايق ، وكان يعنى ذلك أن أمريكا استنتجت نوايانا عن استئناف الهجوم فى وقت مبكر ، قلت له إن اسرائيل تحققت من عبور هذه الفرقة واستنتجت بالتبعية – نوايانا . وكنت أعنى أن أمريكا زودتهم بنتائج الاستطلاع الذى تم يوم ١٣ أكتوبر لصالحهم ، ولم يرد أو يعلق وكانت نظرته فيها الرد الكافى » .

ومما يؤكد أيضا التواطؤ الأمريكى مع اسرائيل فى عملية الثغرة – بالاضافة إلى تعويض الأسلحة واحاطتهم بنتائج التجسس والاستطلاع – أنه فى نفس الوقت الذى بدأت اسرائيل الإعداد لتنفيذ عملية الثغرة ، كان هناك بطء متعمد من جانب الإدارة الامريكية فى تدخلها للتوصل إلى القرار بوقف اطلاق النار ، وهو ما كانت

---

(١) مذكرات الجمسى (صـ ٤٠٣)

تلح عليه وتسعى إليه وتضغط من أجله منذ بداية المعارك ، إذ رأت أمريكا أنه لا داعى للعجلة بعد أن بدأت اسرائيل تأخذ زمام المبادأة .

بـــدايـــة التســـــلل :

تحت ستار ليل ١٥/١٦ أكتوبر بدأت أولى أحداث التسلل الاسرائيلى إلى غرب القناة ، فعبر المنطقة التى تقع شمال البحيرات المرة تسللت قوة من لواء مظلات وكتيبه دبابات تضم ٢٠ دبابة ، ثم لحقت بها صباح ١٦ أكتوبر قوة مدرعة تضم ٣٠ دبابة برمائية وعلى الفور بدأت القوة المدرعة فى مهاجمة مباغته لقواعد الصواريخ غرب القناة ، وكان ذلك أول تنبه إلى وجود قوات معادية فى الغرب . لم تكن الصورة واضحة وعجزت القيادات العسكرية المحلية عن تحديد حجم وأماكن هذه القوة التى استخدمت أسلوب الظهور فى تجمعات تتكون من ٧ إلى ١٠ دبابات على بعد من ١٥٠٠ إلى ٢٠٠٠ متر من مواقع الصواريخ سام لتشتبك معها وتدمرها أو تسكتها . ثم تقوم بالانسحاب فوراً لتظهر فى مكان آخر .

وعلى الفور تم إبلاغ القيادة العامة بهذه الأخبار أثناء تواجد الفريق أول أحمد اسماعيل القائد العام مع الرئيس أنور السادات فى مجلس الشعب المصرى صباح ١٦ أكتوبر حيث كان يلقى أول بيان منذ العبور . إلا أن البيانات التى أبلغت لم تكن دقيقة واعتبرتها القيادة العامة أنها غارة اسرائيلية جريئة وليست بداية معركة كبرى . غير أن القيادة العسكرية المصرية فوجئت - كما فوجىء العالم - بجولدا مائير تعلن بعد ظهر يوم ١٦ أكتوبر فى خطاب أمام الكنيست الاسرائيلى أن عناصر من جيش الدفاع الاسرائيلى تصل (الآن) إلى الغرب من قناة السويس وتقاتل فى افريقيا . مما دفع القيادة المصرية إلى إعادة تقدير ودراسة الموقف على ضوء المعلومات الجديدة .

وبدأ الخلاف الذى اثاره الفريق الشاذلى رئيس الأركان حين عرض وجهة نظره بإعادة الفرقة ٢١ المدرعة والفرقة ٤ المدرعة إلى غرب القناة مرة أخرى لتوجيه ضربة قوية لقوات الثغرة التى بدأت فى التزايد . إلا أنه (على حسب رواية الفريق

الشاذلى) لم يكن من السهل إعادة الفرقة ٢١ بعد أن اشتبكت مع العدو شرق القناة .

واقترح سحب الفرقة الرابعة المدرعة واللواء ٢٥ المدرع من قطاع الجيش الثالث أثناء الليل لتوجيه ضربات مؤثره ضد القوات المخترقة غرب القناة ثم إغلاق طريق العودة من الشرق ، إلا أن المشير أحمد اسماعيل رفض سحب أى قوات من الشرق لتأثير ذلك على معنويات القوات المسلحة ولأنه يعطى إحساساً بالتراجع العسكرى ووافقه على ذلك الرئيس السادات وثار غاضباً فى وجه الشاذلى : « أنا لا أريد أن أسمع منك مرة ثانية هذه الاقتراحات الخاصة بسحب القوات من الشرق وإذا أثرت هذا الموضوع مرة أخرى فسوف أحاكمك » .

ومن العجيب أنه كان يمكن حتى يوم ١٧ أكتوبر القضاء على قوات الثغرة .. فقد نشبت معركة واسعة النطاق صباح ١٧ أكتوبر شرق القناة اشتركت فيها الفرقة ٢١ المدرعة واللواء ٢٥ مدرع فى محاولة لتطويق القوات الاسرائيلية المحتشدة فى الممر وقد نجحت الفرقة ٢١ المدرعة فى قطع الطريق المؤدى لثغرة الدفرسوار إلا أنها لم تحقق أى تقدم جنوب هذا الطريق .

واضطرت القيادة الاسرائيلية إلى استخدام فرقة « آدان » المدرعة لتعزيز فرقة الجنرال « شارون » للحفاظ على توسيع الممر إلى القناة وأمكن تعزيز لواء المظلات والمدرعات غرب القناة بوحدات النسق الثانى غرب القناة .

وكادت اسرائيل تعيد النظر فى استمرار عملية (الغزالة) بعد أن بدأ اليأس يدب فى قلوب بعض القادة العسكريين وخاصة وزير الدفاع « موشى ديان » الذى كاد يصدر أوامره فى يوم ١٧ أكتوبر بسحب القوات الاسرائيلية من غرب القناة وإنهاء العملية ، إلا أن الرأى الآخر لبعض هذه القيادات العسكرية والذى دعمته رئيسة الوزراء « جولدا مائير » ، كان يرى ضرورة القيام بمغامرة عسكرية تعيد لاسرائيل توازنها .

فقد كانت رؤية مائير أن الولايات المتحدة قدمت كافة المعاونات التى طلبتها منها اسرائيل ابتداء من مساهمة خبرائها فى التخطيط العسكرى منذ يوم ٨ أكتوبر ، إلى تعويضها للمعدات والاسلحة التى فقدتها اسرائيل خلال المعارك ، وتقديمها لنتائج التجسس والاستطلاع الامريكى يوم ١٣ أكتوبر ، وكانت وجهة نظر « مائير » أيضا أن الحالة الداخلية فى اسرائيل تحتاج إلى ضربة مغامرة أو ضربة حظ بعد أن وضعت مصر نجوم اسرائيل اللامعين – من العسكريين والسياسيين – فى وضع مهين داخل اسرائيل ، لدرجة أنها – جولدا مائير – قالت للقيادات العسكرية الاسرائيلية بعد أيام من بدء القتال : « يجب أن تدفعوا ثمن غروركم ، ولا أعرف كيف ستواجهون شعب اسرائيل بعد ما حدث » وقالت للرئيس الامريكى ريتشارد نيكسون وهى تناشده إرسال أقصى ما يمكن من معدات وأسلحة لإنقاذ اسرائيل : « لا أعرف كيف سأواجه عائلات القتلى الكثيرين بعد الحرب ؟! » .

وهكذا لعب الحظ واحتياج اسرائيل إلى المغامرة والمقامرة معاً ، دوراً كبيراً فى استمرار هذه العملية ، بالإضافة إلى ما ذكره الفريق أول أحمد اسماعيل فى حديثه عن الثغرة[١] : « أعترف أن رؤيتنا للصورة كانت مهتزه لأسباب عديدة » .

واستفادت اسرائيل من كافة العوامل التى هيأتها لها الظروف . الدعم الامريكى بالأسلحة والمعدات ، الحاجة إلى المغامرة لإعادة التوازن الداخلى . بالإضافة إلى عدم وضوح الصورة أو توفر المعلومات الكافية لدى القيادات المحلية عن القوات الاسرائيلية التى عبرت القناة إلى الغرب يمكن التصدى لها منذ البداية .. وهكذا واصل « شارون » نقل قواته غرب القناة لتبدأ بعد ذلك تقدمها وتركيزها على الانطلاق جنوباً إلى السويس وسط هالة دعائية واسعة النطاق ..

(١) جريدة الأهرام – ١٩٧٣/١١/١٨ .

□ الفصل الخامس □

الانطـــلاق نحـــو الســويــس

كانت السويس – المدينة والناس – لا تعرف على مدى الأيام السابقة من تطورات الأمر شيئاً .. سوى ما يسمعه أهلها من خلال البيانات العسكرية .. وكذلك كان الحال بالنسبة لكل أبناء مصر ..

وعلى الرغم من الغارات التى أصابت السويس خلال أيام الحرب منذ ٦ أكتوبر .. وسقوط العديد من الشهداء والجرحى .. إلا أن الحياة لم تتوقف .. بل ربما زاد إيقاع الحياة استعداداً للأيام السعيدة المقبلة .. فقد أحس كل أبناء السويس – سواء اولئك الذين يعيشون داخلها أو ينتظرون بلهفة خارجها – أن موعد العودة قد حان .. وبدأ الجميع يحلمون مرة أخرى بعودة الأضواء إلى شوارع المدينة .. ويرسمون الخطط والمشاريع لحياتهم القادمة .. كان كل سويسى ينتظر نهاية الحرب ووقف اطلاق النار حتى يعود كل واحد منهم إلى منزله .. لا يهم إذا كان المنزل قد تهدم أو أزيل .. فالإنسان الذى بناه قادر مرة أخرى على إعادة تشييده .. المهم أن تنتهى أيام الهجرة وكابوس الإعاشة وطوابير الشئون الإجتماعية والغربة فى بلاد الناس ..

لذلك لم تكن الأنظار تتجه إلا إلى السويس .. ولم تكن الآذان تترقب سوى البيان الذى يعلن بدء العودة .. بل لم يكن أحد من أبناء القناة فى حاجة إلى إذن بالعودة .. فهم سيعودون حتى لو كانت العودة سيراً على الأقدام بعد أن طال الانتظار .

وعلى مدى الأيام منذ ٦ أكتوبر حتى ١٧ أكتوبر لم يكن أحداً من أبناء القناة يسمع سوى أخبار النصر المصرى والهزائم الاسرائيلية .. وبدأ الهمس يتردد فى وسط أبناء تلك المنطقة عن ظهور جنود العدو ودباباته .. فى همسات لا يكاد أحد يصدقها .. وكان أول الاحداث التى تنبه لها أبناء السويس هو قيام القوات الاسرائيلية يوم ١٧ أكتوبر بقصف مركز على ترعة الاسماعيلية التى تغذى المدينة بالمياه الحلوة .. مما نتج عنه قفل الترعة عند نقطة القطع .. وحجزت المياه الباقية - والتى قدرت بحوالى ٤٠٠ ألف متر مكعب - فى المنطقة من نقطة القطع إلى السويس ..

بدأ المسئولون بالمدينة فى نفس اليوم يضعون الاحتياطات الخاصة بأى احتمال دون أن يحس بهم أحد .. كان على رأس الجهاز الحكومى فى المدينة المحافظ « محمد بدوى الخولى » .. كان الرجل أحد ضباط القوات المسلحة وقد ترك الخدمة عام ١٩٥٥ للعمل فى وظيفة مدنية بوزراة التربية والتعليم ذات طابع إدارى .. إلى أن تم تعيينه محافظاً للسويس فى أغسطس ١٩٧١ ليكون على موعد مع أحداث التاريخ فى أكتوبر ١٩٧٣ .. وكان اللواء « محيى الدين خفاجه » يتولى منصب مدير أمن السويس .. وكان الاثنان على رأس الجهاز الحكومى والشرّطى فى المدينة يديران دفة الأمور بالتعاون مع الأجهزة المدينة والأمنية المختلفة .. فالسويس ميدان قتال مستمر منذ بدأت حرب ١٩٦٧ ..

... وعلى حين كان أغلب المدنيين داخل المدينة يتوقعون أحداث النهاية السعيدة للحرب بشكل سريع ينهى معاناة السنوات الست (٦٧ - ٧٣) .. إلا أن الرجلين تنبها فى يوم ١٧ أكتوبر إلى ضرورة اتخاذ العديد من الإحتياطات لمواجهة القصف الجوى ، الذى طال المدينة بشكل مؤثر خلال ذلك اليوم وبخاصة قطع ترعة المياه العذبة ، وعلى هذا الاساس تم وضع خطة عاجلة لضمان توفر المياه للأهالى داخل المدينة وللقوات المسلحة فى الشرق والتى كانت تتمركز فيها أمام قطاع السويس الفرقة ١٩ مشاه بقيادة العميد « يوسف عفيفى » والفرقة ٧ مشاه بقيادة العميد « أحمد بدوى » .

فـرقـة آدن تعـبر القنـاة :

فى مساء ١٧ أكتوبر بدأت فرقة « آدن » المدرعة عبور القناة إلى الضفة الغربية وكانت مهمتها الأساسية التقدم بعد ذلك جنوباً إلى السويس . وعبر – فى الليل – لواءان مدرعين وعبر اللواء الثالث خلال يوم ١٨ أكتوبر . كان الهدف الانطلاق جنوباً إلى السويس بكل ما تمثله من قيمة ووزن تاريخى ونضالى واسم له قيمته العالمية .

.. وفـرقـة « مـاجـن » تدعمهـا :

فى ليلة ١٩/١٨ أكتوبر بدأت فرقة « ماجن » المدرعة فى العبور للغرب – رغم اشتباك المدفعية معها – حيث كانت الفرقة مكلفه بتدعيم ومتابعة تقدم فرقة الجنرال « آدن » إلى السويس . أى أن العدو حشد فرقتين مدرعتين للاستيلاء على المدينة وكان الجنرال « أريل شارون » يواجه المتاعب فى المهمة التى كلف بها بعد العبور وهى التوجه شمالا للاسماعيلية حيث أوقف تقدمه اللواء ١٥٠ مظلات المصرى .

... ونتيجة لعبور فرقتى « ماجن » و « آدن » .. نقلت القيادة العامة عملياتها إلى غرب القناة . وبدا واضحاً أنه لابد من معركة فاصلة لوقف التقدم الاسرائيلى ولذلك تم سحب اللواء ١٥ مدرع من رأس كوبرى الجيش الثانى إلى غرب القناة دعماً للواء المظلات ١٥٠ لوقف أى محاولة للتقدم الاسرائيلى إلى الاسماعيلية .

وفى الجنوب – حيث كان التركيز الاسرائيلى – تقرر سحب الفرقة الرابعة المدرعة من رأس كوبرى الجيش الثالث الميدان ووضعها تحت القيادة المباشرة للقيادة العامة وتكليفها بالانتشار من (الدفرسوار) إلى (السويس) لوقف أى محاولة للتقدم إلى السويس .. أو إلى القاهرة .

خطـورة المـوقـف تتضـح فى السـويـس :

فى ١٩ أكتوبر عقد المحافظ « بدوى الخولى » اجتماعاً بالمسئولين فى المحافظة والمحطة العسكرية بعد أن بدأ الاحساس بخطورة الموقف وحضر الاجتماع كل من اللواء « محيى الدين خفاجه » مدير الأمن والعميد « كمال السنهورى » قائد المحطة العسكرية والعميد « عادل إسلام » المستشار العسكرى للمحافظة والعقيد « فتحى عباس » مدير المخابرات العسكرية لجنوب القناة ، وتم رفع درجة استعداد قوات حماية الشعب والدفاع المدنى إلى الدرجة القصوى ، وطلب المحافظ من مدير الأمن حصر أسلحة الشرطة الموجودة بالمحافظة ونوعياتها وتسليح كافة أفراد الشرطة من ضباط وصف وجنود وخفر .

وتم وضع نظام يكفل التحكم فى مخزون المياه فى المدينة وتخزين كميات احتياطية فى الصهاريج الارضية . وأن يقتصر ضخ المياه فى شبكة المدينة للأهالى لمدة ساعتين فقط من العاشرة صباحاً حتى الثانية عشر ظهراً . وتم إذاعة بيان بذلك على المواطنين فى الإذاعة المحلية يناشدهم الاقتصاد فى استهلاك المياه .

الفـلاحون يتدفقـون على المدينـة :

فى نفس اليوم ركزت هجمات الطيران الاسرائيلية على قصف المنطقة من الدفرسوار إلى السويس ، خاصة بعد نجاح قوات الثغرة فى تدبير عدد كبير من قواعد الصواريخ سام . وفى نفس اليوم قصفت الطائرات طريق مصر – السويس ، وبدأت الاتصالات التليفونية تنقطع مع القاهرة بعد تدمير الاسلاك الهوائية ، كان التقدم صوب السويس يتم بفرقتى « ماجن » و « آدن » المدرعتين فى مواجهة عنيفة ويائسة من جانب بعض الوحدات الميكانيكية ومؤخرات الجيش الثالث .

كانت فرقة « آدن » التى تتكون من ٣ ألوية مدرعة تتقدم على طريق المعاهدة (الاسماعيلية – السويس) وخلفها وعن يمينها فرقة الجنرال « ماجن » لحمايتها وعزل يمين الفرقة عن أى محاولات للهجوم من القاهرة ، وبدأ الأهالى من بعض قرى

الاسماعيلية والسويس يتوافدون على المدينة عن طريق الجناين وشارع مصطفى كامل قادمين من الهاويس .

☐ شهادة واقعية – صابر جاد مسئول بمنظمة الشباب :

« كنت قادما إلى السويس يوم ٢٠ أكتوبر لأستلم نوبتجيتى فى منظمة الشباب ، دخلت إلى المدينة الساعة الحادية عشرة صباحاً وكان معى « صبحى السيد » عضو لجنة المحافظة وصلاح الطاهر أحد أفراد المقاومة الشعبية ، لقينا تجمعات من أبناء القطاع الريفى قاعدين جنب سيدى الأربعين لم استطع التعرف عليهم لأنهم كانوا من خارج قرى السويس . سألناهم عن سبب مجيئهم فقالوا أن اليهود طردونا واحنا جايين ماشيين من سرابيوم وأبو سلطان ، اتصل صبحى السيد بالمحافظ بدوى الخولى الذى أصدر أوامره باسكان هؤلاء الناس ، وبالفعل نزلنا وقمنا بتوفير السكنى لهم فى المساكن الخالية بحى الاربعين (مساكن رياض) . ولم ينقطع تدفق الفلاحين على السويس على مدى الأيام الأربعة التالية » .

فرقتا ماجن وآدن :

واصلت فرقتا الجنرال « آدن » والجنرال « ماجن » المدرعتين تقدمهما نحو السويس يوم ٢٠ أكتوبر واستطاعت طلائع القوات الاسرائيلية الوصول فى الصباح إلى منطقة (جنيفه) التى تقع فى داخل الحدود الإدارية لمحافظة السويس . رغم جهد الطيران المصرى فى محاولة إعاقة تقدم القوات الاسرائيلية إلا أنه كان واضحا أن هدف هذه القوات هو التقدم صوب السويس بأقصى سرعة ممكنة متخطيه أيه معوقات عسكرية أو جهود سياسية ، وقام الطيران المصرى بتكثيف طلعاته على القوات الاسرائيلية التى عبرت غرب القناة حتى بلغ متوسط طلعاته اليومية من ١٩ حتى ٢٢ أكتوبر ٢٥٠ طلعة يومياً استخدم فيها كل أنواع الطيران المتيسره ، إلا أن عدم توافر المعلومات الأرضية عن مدى تقدم وانتشار هذه القوات بالاضافة إلى تداخلها مع القوات المصرية الموجودة غرب القناة ، قلل من فاعلية ضربات الغارات المصرية . كذلك كان واضحاً أن هناك اختلاف على طريقة التصدى

المصرى لقوات الثغرة فى القيادة العامة ، وقد ظهر هذا واضحاً فى الاجتماع الذى عقده الرئيس السادات فى ذلك اليوم فى مقر قيادة المعارك (المركز ١٠) وحضره الفريق أحمد اسماعيل والفريق الشاذلى واللواء محمد حسنى مبارك قائد القوات الجوية واللواء فؤاد نصار مدير المخابرات الحربية واللواء سعيد الماحى مدير المدفعية واللواء الجمسى رئيس هيئة العمليات[1] وكانت نقطة الخلاف الرئيسية أن الشاذلى كان يرى سحب أربعة لواءات مدرعة من الشرق إلى الغرب أما أحمد اسماعيل فكان يرفض ذلك) وانتهى الاجتماع إلى اتخاذ قرار بعدم سحب أيه قوات من الشرق لما قد يسببه ذلك من اهتزاز فى دفاعات قواتنا هناك ، بالاضافة إلى التأثير المعنوى السلبى على القوات المصرية بعد سحب اللواءات المدرعة .

وقد ساعد على سرعة تقدم القوات الاسرائيلية عدة أسباب أخرى ذكرها المؤرخون العسكريون عقب انتهاء المعارك ، عندما قاموا بمراجعة تطورات المعارك ودراستها وتحليلها ، وذكروا أن من بينها توزيع نسبة عالية من دباباتنا لتدعيم فرق المشاه مما أضعف قواتنا العسكرية بصورة جوهرية ولو أمكن حشدها أو جزء منها مع الفرق الميكانيكية أو المدرعة لأمكن وقف وشل الهجمات الاسرائيلية .

ديان يفكر فى إعادة قوات الثغرة :

ورغم كل هذه العوامل التى كانت فى صالح القوات الاسرائيلية ، إلا أن تقدم هذه القوات لم يكن سهلاً بالصورة التى حاولوا أن يصوروا بها الموقف ، فقد واجهت مقاومة باسلة من القوات المصرية غرب القناة والتى كانت تتكون من الفرقة الرابعة المدرعة (عدا لواء مدرع كان شرق القناة مع الجيش الثالث) والفرقة ٢٣ ميكانيكية وقوات المظلات والصاعقة واللواء ٢٣ مدرع الذى تحرك من القاهرة يوم ١٧ أكتوبر – بعد أن كان ضمن احتياطى القيادة العامة – لمعاونة قوات غرب القناة فى القضاء على الثغرة .

---

(١) مذكرات الجمسى .

وقد بلغت شدة هذه المقاومة الباسلة إلى الحد الذى جعل موشى ديان وزير الدفاع – كما ذكرنا من قبل – يفكر يوم ١٧ أكتوبر فى اتخاذ قرار بإعادة القوات التى عبرت إلى الغرب خشية فشلها فى تحقيق مهمتها .

فرقة آدن تتقدم نحو السويس :

وفى سبيل التقدم نحو السويس وتخطى المقاومة العنيفة التى تواجهها القوات الاسرائيلية ، قام الجنرال « آدن » يوم ٢١ أكتوبر بتجميع الألوية الثلاثة لفرقته المدرعة واندفع نحو السويس مستخدماً تكتيكاً جديداً يتمثل فى الانقضاض السريع للدبابات[١] وكانت فرقة الجنرال « ماجن » تسير خلفه لتطهر جيوب المقاومة ولحماية ظهره والاتجاه على يمينه لتأمين أيه محاولات للهجوم من القاهرة وقطع الطرق الموصلة إلى القاهرة ومنطقة القناة سواء المدنية أو العسكرية .

السويس تستعد للمواجهه :

فى نفس اليوم – ٢١ أكتوبر ١٩٧٣ – بدأت السويس تستعد للمواجهة .. شعرت باحساسها وخبرتها العسكرية التى اكتسبتها عبر معارك التاريخ ومحن الزمن أنها الهدف الذى تقصده القوات الاسرائيلية فى تقدمها ، ورغم أن الصورة العسكرية للقتال لم تكن واضحة بشكل كامل إلا أن الأهالى والعسكريين الذين بدأوا فى التوافد إلى السويس أخبروا أهلها أن اليهود قادمون لا محالة ولم يكن فى السويس فى هذه الفترة سوى ٥٠٠٠ مواطن مدنى معظمهم من أفراد الجهاز الحكومى وعمال شركات البترول وهيئة القناة وأفراد الشرطة ومتطوعى المقاومة الشعبية والدفاع المدنى (اسماء الذين كانوا فى السويس من يوم ٢٣ أكتوبر حتى ٢٩ يناير ١٩٧٤ تحت الحصار موجودة بالكامل فى ملحق الوثائق) .

---

(١) جمال حماد – المعارك الحربية على الجبهة المصرية .

الموقف العسكرى عند صدور قرار وقف اطلاق النار :

عند توقف القتال فى التوقيت الذى حدده مجلس الأمن الساعة ١٨٥٢ يوم ٢٢ أكتوبر (السادسة و ٥٢ دقيقة مساء) ، كانت الخطوط التى تقف عندها القوات الاسرائيلية لا تحقق لها أية مكاسب سياسية أو عسكرية أو استراتيجية ، ففى لحظة وقف اطلاق النار كانت تلك القوات - رغم كل جهودها طوال الايام السابقة - قد فشلت فى الوصول إلى بداية المجرى الملاحى الرئيسى لقناة السويس - جنوب البحيرات المرة الصغرى - والذى يبعد ٣٥ كيلو متراً عن السويس ، رغم أنها فى تقدمها تفادت المقاومات المصرية الكبيرة حتى لا تعوق تقدمها ، أما فى شمال نقطة الكيلو ٣٥ من ناحية الاسماعيلية فقد احتلت فرقتا الجنرال « ماجن » و« آدن » منطقة (أبو سلطان) و(جنيفه) دون سيطرة كاملة حيث كان يتخلل وجودها وحدات عسكرية مصرية تفادتها أيضاً هذه القوات حتى لا تعوق انطلاقها إلى السويس ، وكانت هذه القوات موجودة فى نطاق المنطقة الواقعة جنوب ترعة الاسماعيلية شمالاً إلى جبل جنيفه غرباً ، والبحيرات المرة شرقاً ، والفرقة الرابعة المدرعة جنوباً . ويربطها بمؤخرة قواتها فى الشرق ثغرة مساحتها حوالى سبعة كيلو مترات .

أى أن الخطة الاسرائيلية للوصول أو الاقتراب من السويس لم تكن قد حققت اهدافها عند بدء تنفيذ قرار وقف اطلاق النار الصادر من مجلس الأمن تحت رقم ٣٣٨ ، فقد كانت القوات الاسرائيلية - كما ذكرنا - على بعد ٣٥ كيلو متراً شمال السويس .

مصــر تلتزم واسرائيــل تنطـلق :

وأصدرت القيادة العسكرية المصرية تعليماتها إلى جميع تشكيلات ووحدات القوات المسلحة بوقف اطلاق النار فى الساعة السادسة و ٥٢ دقيقة مساء ٢٢ أكتوبر ١٩٧٣ إذا إلتزم العدو بوقف اطلاق النار ، على أن تبقى القوات المسلحة المصرية فى الحالة الكاملة للتأهب لحين صدور تعليمات أخرى .

السوفيتى أصدر مجلس الأمن القرار رقم ٣٣٨ على أساس مشروع سوفيتى - أمريكى ينص على الآتى :

١ - أن يدعو المجلس جميع الاطراف المشتركة فى الحرب الحالية إلى ايقاف اطلاق النار وإنهاء كل نشاط حربى فوراً فى موعد لا يزيد على ١٢ ساعة من لحظة صدور هذا القرار ، وذلك فى المواقع التى تحتلها الاطراف الآن .

٢ - يدعو المجلس الأطراف المعينة إلى البدء فوراً عقب إيقاف القتال ، بتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ بجميع أجزائه .

٣ - يقرر المجلس أن تبدأ فوراً بالتزامن مع إيقاف القتال مفاوضات بين الأطراف المعنية تحت إشراف مناسب بهدف إقامة سلام عادل ودائم فى الشرق الأوسط .

ووافقت مصر واسرائيل عند صدور القرار على وقف اطلاق النار اعتباراً من الساعة ١٨٥٢ يوم ٢٢ أكتوبر (السادسة واثنتين وخمسين دقيقة مساء) بتوقيت القاهرة .

ورغم صدور هذا القرار ، إلا أن تحركات القوات الاسرائيلية لم تتوقف ، فقد كانت هذه التحركات تتم وفقاً لخطة محددة سلفاً لا تضع فى اعتبارها - عن عمد - أى تأثير للضغوط الدولية والدبلوماسية . وعندما علمت القيادة الاسرائيلية العسكرية بالاتجاه إلى صدور قرار وقف اطلاق النار من مجلس الامن ، بادرت منذ صباح ٢٢ أكتوبر بالتركيز على التقدم نحو الجنوب وسرعة الوصول إلى السويس ، وركزت لذلك بتكثيف هجومى من فرقتى آدن وماجن المدرعتين لمحاولة تحقيق كسب أكبر مساحة ممكنة من الأراضى المصرية قبل صدور قرار وقف اطلاق النار . وسيطر طيران العدو على المنطقة منذ السادسة منذ صباح يوم ٢٢ أكتوبر سيطرة شبه كاملة .

الموقف العسكرى عند صدور قرار وقف اطلاق النار :

عند توقف القتال فى التوقيت الذى حدده مجلس الأمن الساعة ١٨٥٢ يوم ٢٢ أكتوبر (السادسة و ٥٢ دقيقة مساء) ، كانت الخطوط التى تقف عندها القوات الاسرائيلية لا تحقق لها أية مكاسب سياسية أو عسكرية أو استراتيجية ، ففى لحظة وقف اطلاق النار كانت تلك القوات - رغم كل جهودها طوال الايام السابقة - قد فشلت فى الوصول إلى بداية المجرى الملاحى الرئيسى لقناة السويس - جنوب البحيرات المرة الصغرى - والذى يبعد ٣٥ كيلو متراً عن السويس ، رغم أنها فى تقدمها تفادت المقاومات المصرية الكبيرة حتى لا تعوق تقدمها ، أما فى شمال نقطة الكيلو ٣٥ من ناحية الاسماعيلية فقد احتلت فرقتا الجنرال « ماجن » و« آدن » منطقة (أبو سلطان) و(جنيفه) دون سيطرة كاملة حيث كان يتخلل وجودها وحدات عسكرية مصرية تفادتها أيضاً هذه القوات حتى لا تعوق انطلاقها إلى السويس ، وكانت هذه القوات موجودة فى نطاق المنطقة الواقعة جنوب ترعة الاسماعيلية شمالاً إلى جبل جنيفه غرباً ، والبحيرات المرة شرقاً ، والفرقة الرابعة المدرعة جنوباً . ويربطها بمؤخرة قواتها فى الشرق ثغرة مساحتها حوالى سبعة كيلو مترات .

أى أن الخطة الاسرائيلية للوصول أو الاقتراب من السويس لم تكن قد حققت اهدافها عند بدء تنفيذ قرار وقف اطلاق النار الصادر من مجلس الأمن تحت رقم ٣٣٨ ، فقد كانت القوات الاسرائيلية - كما ذكرنا - على بعد ٣٥ كيلو متراً شمال السويس .

مصـر تلتزم واسرائيـل تنطـلق :

وأصدرت القيادة العسكرية المصرية تعليماتها إلى جميع تشكيلات ووحدات القوات المسلحة بوقف اطلاق النار فى الساعة السادسة و ٥٢ دقيقة مساء ٢٢ أكتوبر ١٩٧٣ إذا إلتزم العدو بوقف اطلاق النار ، على أن تبقى القوات المسلحة المصرية فى الحالة الكاملة للتأهب لحين صدور تعليمات أخرى .

محاولة الاستيلاء على جبل عتاقة :

كان من الواضح أن القوات الاسرائيلية لن تلتزم بقرار وقف اطلاق النار ، إذ أن هدفها الذى تتحرك من أجله وهو الوصول إلى السويس واحتلالها لم يتحقق بعد ، ويعترف بذلك الجنرال موشى ديان وزير الدفاع الاسرائيلى فى مذكراته التى نشرها بعد الحرب : (فى الساعات الأولى من يوم ٢٢ أكتوبر ألححت على الجنرال بارليف بضرورة الاستيلاء على جبل عتاقة غرب خليج السويس ، فمن شأن ذلك منحنا سيطرة عسكرية كاملة على المنطقة الممتدة من الاسماعيلية إلى خليج السويس ، ومن شأنه أيضاً إحباط أى احتمال للالتفاف حول القوات الاسرائيلية غرب القناة) .

كانت اسرائيل تعلم أن الوقوف عند خطوط وقف إطلاق النار على الوضع الراهن مساء ٢٢ أكتوبر يجعل موقفها العسكرى ضعيفا إذا تم استئناف القتال بعد فترة ، فقواتها متداخلة مع القوات المصرية ، بالإضافة إلى أنها لم تحقق شيئاً يذكر فلا زالت القوات الاسرائيلية على بعد ٣٥ كيلو من السويس . وفى نفس الوقت فشلت فى محاولتها للوصول إلى مدينة الاسماعيلية .

ولذلك كان توجيه القيادة العسكرية الاسرائيلية إلى كل من الجنرال « آدن » و« ماجن » هو مراعاة الالتزام بوقف اطلاق النار إذا التزم به المصريون ، أما إذا لم يحترموه فإن عليهما استكمال المهام المسندة إليهما . وهذا يعنى بالطبع إفتعال أى تبرير للقيام باستئناف التوجه إلى السويس . ولم تكن تمر ٣ ساعات على وقف اطلاق النار حتى كانت شبكات الاستطلاع المصرية تلتقط التعليمات الصادرة من القيادة العسكرية الاسرائيلية إلى قواتها شرق القناة للاسراع فى العبور غرب القناة . وبالفعل دفعت اسرائيل بقوات جديدة إلى غرب القناة ليلة ٢٢/٢٣ وليلة ٢٣/٢٤ أكتوبر لتعزيز قواتها فى منطقة الدفرسوار والتقدم فى نفس الوقت للوصول إلى مؤخرة الجيش الثالث وقطع طريق مصر السويس الصحراوى والوصول إلى السويس .

وكان التشكيل الاسرائيلى يتكون من فرقة « آدن » وتضم ٣ لواءات مدرعة ولواء مشاه مكون من ٥ كتائب ، وعلى يمينها وإلى الخلف منها الفرقة المدرعة للجنرال « ماجن » وكانت مهمة الجنرال « آدن » احتلال السويس أو عزلها ، بينما تتحرك فرقة « آدن » لاحتلال ميناء الادبية جنوب السويس وحماية ظهر فرق « آدن » .

□ شهادة واقعية — اللواء محيى الدين خفاجه مدير أمن السويس :

« بعد ما تبين يوم ٢٢ أكتوبر عدم التزام العدو بقرار مجلس الأمن ، دعى السيد المحافظ بدوى الخولى إلى اجتماع لبحث الموقف بعد ما تلقى تبليغاً بذلك من العقيد فتحى عباس مدير مخابرات جنوب القناة فى الساعة الخامسة والنصف مساء حيث عرض عليه تفاصيل الموقف وأن القوات الاسرائيلية قد تصل إلى السويس فى حالة استمرارها فى خرق وقف اطلاق النار ، وقد انعقد المؤتمر فى الساعة السادسة مساء ورأسه المحافظ وحضرته معه وكذلك العميد عادل إسلام المستشار العسكرى للمحافظة والعميد كمال السنهورى قائد محطة السويس العسكرية والعقيد فتحى عباس مدير المخابرات جنوب القناة ، وعدد من ضباط المحطة العسكرية ، وتم بحث الموقف العسكرى واحتمالات المعركة وما تفرضه على القطاع المدنى من التزامات وواجبات ، وقد وضع السيد المحافظ جميع الامكانيات المدنية فى خدمة القطاع العسكرى » .

العدو على أبواب السويس :

عاودت القوات الاسرائيلية القتال بضراوة منذ الساعات الأولى لفجر يوم ٢٣ أكتوبر بحجة أن بعض قوات الجيش الثالث قد انتهكت قرار وقف اطلاق النار ، ولم يكن هذا صحيحاً بالطبع ، بل هى مجرد ذريعة لاستئناف تحقيق القوات الاسرائيلية للمهمة المكلفة بها ، وهى الوصول إلى السويس تحت أى ظروف ومقابل أى تضحيات ، واعتمدت القوات الاسرائيلية فى تقدمها على عنصر المفاجأة والعامل النفسى ، وخاضت عناصر الجيش الثالث غرب القناة القتال بضراوة فى منطقة

(كبريت) و(الشلوفة) لتعطل تقدم مدرعات الجنرال (آدن) ، التى واصلت تطهير جيوب المقاومة المصرية ، وبلغ من شدة المقاومة وبسالة القوات المصرية حداً اضطر معه الجنرال « آدن » إلى استخدام لوائين من الألوية المدرعة الأربعة التى تضمها فرقته فى عمليات التطهير والاشتباك مع جيوب المقاومة ، بينما اندفع باللوائين المدرعين الآخرين فى الطريق للسويس مباشرة فى محاولة للوصول إليها قبل حلول الظلام .

سار اللواءان المدرعان متوازيين احدهما بمحاذاة قناة السويس (على الطريق الذى يطلق عليه طريق المرشدين) واللواء الثانى غرب طريق المعاهدة (الاسماعيلية - السويس) ونجحا اللواءان فى شق طريقهما بسرعة ووصلا بالفعل عند حلول الظلام إلى تقاطع طريق المعاهدة مع طريق القاهرة - السويس الرئيسى ، حيث وضع اللواء الذى يقوده العقيد جابى عدداً من دباباته غرب السويس على طريق القاهرة بينما تقدمت إحدى كتائبه المدرعة إلى طريق العامرية (ناصر) فى طريقها إلى معامل الزيتية فى جنوب المدينة .

وفى نفس الوقت كانت فرقة الجنرال « ماجن » المدرعة تتحرك على طريق جنيفه - الكيلو ١٠٩ الذى يتقاطع فى نهايته مع طريق السويس - القاهرة الصحراوى بهدف عزل السويس عن العاصمة وتأمين القوات الاسرائيلية من أيه هجمات قد تأتى إليها من القاهرة .

وبعد الغروب قامت عناصر من فرقة الجنرال « ماجن » المدرعة بالتقدم بمحاذاة سفح جبل عتاقة حيث أحتلت شركة السماد ، ثم تقدمت إلى ميناء الأدبية الذى يبعد عن السويس ١٧ كيلومتراً (جنوباً) حيث دخلت ميناء الادبية وكانت الدبابات تضىء كشافاتها كأنها فى استعراض طابور ليلى ولم يكن كثير من الجنود المصريين يعلمون أنها دبابات اسرائيلية ، وفوجئت الحامية المصرية فى الأدبية بدخول الدبابات عليها حيث دارت معركة صغيرة غير متكافئة ، وتمكن عدد من الزوارق السريعة المصرية من ترك القاعدة إلى موانىء البحر الأحمر الأخرى للاحتماء بها .

ولم تكن القوات الاسرائيلية المدرعة أثناء تقدمها إلى السويس تتحرك بسهولة كما قد يعتقد البعض ، فلقد خاضت القوات المصرية ضدها معارك عنيفة وكبدتها خسائر هائلة ، ويكفى للتدليل على ذلك أن فرقة الجنرال « ماجن » فقدت خلال الأيام الأربعة التى واجهت فيها بقايا عناصر القوات المصرية منذ عبورها حتى وصولها إلى مشارف السويس ١٣٠ دبابة من ١٨٠ كانت ضمن تشكيلاتها فى بداية عبورها إلى الغرب ، وأن اللواء المدرع الذى استولى على الأدبية وكان يتخذ فى مساره للتقدم أقصى اليمين ناحية طريق القاهرة - السويس الصحراوى قد نقص عدد دباباته من ٩٠ دبابة إلى ١٧ دبابة فقط بعد المعارك العنيفة التى خاضها وعندما عاد هذا اللواء المدرع بعد احتلاله ميناء الأدبية إلى نقطة الكيلو ١٠١ على طريق القاهرة - السويس ومحاولة التقدم غرباً فى طريق القاهرة ، فشلت محاولته بعد معركة عنيفة بين عناصر مدرعة من الجيش الثالث كانت تتمركز فى أحد المواقع .

الموقف داخل السويس يوم ٢٣ :

فى السويس كان التركيز الجوى على أشده طوال يوم ٢٣ أكتوبر وبالذات على جميع المناطق المحيطة بالمدينة وبعض المناطق المدنية داخل السويس ، بالإضافة إلى المنطقة الصناعية جهة السماد جنوب السويس وعلى الطريق المار إلى الادبية .

وعند الظهر أصاب القصف الجوى شركة النصر للأسمدة بتدمير شديد نتج عنه إصابات مباشرة وحرائق فى أقسام محطة القوى والغاز والنوشادر وخزانات المياه بالمصنع ، وأصاب القصف مبنى الثلاجة الرئيسية أمام الكبانون (ثلاجة جركو) وشمل أيضا منطقة الأدبية .

ومن ناحية الغرب أصاب القصف نقطة مرور العوايد ومحطة البنزين المواجهة لها (محطة الحاج أحمد موسى) .

أحداث يوم ٢٣ أكتوبر :

ومنذ بداية يوم ٢٣ أكتوبر بدأت أعداد كبيرة من أفراد القوات المسلحة من مؤخرات الجيش الثالث تصل إلى السويس ، كان أغلبهم يحملون أسلحتهم الخفيفة من البنادق الآلية والرشاشات ، وهم يمثلون مؤخرات الفرق والكتائب والألوية التى عبرت إلى الشرق وعدداً من أفراد الشئون الإدارية والطبية والخدمات ، وقد انتشر هؤلاء الأفراد فى المدينة وأخذ عددهم يزداد على مدار اليوم حتى وصل فى المساء إلى حوالى ١٥ ألف جندى وسبب هذا العدد ارتباكا فى البداية إلا أنهم لعبوا - كما سنرى من أحداث يوم ٢٤ أكتوبر - دوراً اساسياً وهاماً فى الدفاع عن المدينة وصد محاولة التقدم الاسرائيلى .

ومع كل دقيقة تمر كان عدد الوافدين إلى السويس يزداد وتصل معهم أنباء تقدم المدرعات الاسرائيلية إلى أطراف المدينة .

وفى الساعة الثامنة والنصف مساء اتصلت عناصر من فرق حماية الشعب التى تم وضعها فى مداخل المدينة ناحية المثلث وأبلغت غرفة عمليات المحافظة - التى كان مقرها الأساسى الدور الأرضى فى مبنى المحافظة - ومقرها التبادلى فى غرفة عمليات الدفاع المدنى بالاربعين - وأبلغت بوجود تحركات لدبابات اسرائيلية شوهدت أنوارها وهى قادمة من الاسماعيلية على طريق المعاهدة .

وفى التاسعة مساء وصل إلى داخل المدينة عدد من الأهالى والعاملين بشركة النصر للبترول الذين كانوا موجودين بطريق ناصر ونادى شل وابلغوا عن تحركات لدبابات - لم يحددوا هويتها - فى اتجاه ميناء الأدبية مرت أمامهم فى طريق العامرية (ناصر حاليا) .

واتصلت غرفة العمليات بقيادة فرق حماية الشعب بشركة السويس لتصنيع البترول والتى تقع بين شركة النصر للبترول وشركة الأسمدة - جنوب السويس - وقال فوزى يوسف مسئول المقاومة بالشركة بأنه شاهد بالفعل عدد من الدبابات تتجه من أمام الشركة فى الطريق إلى ميناء الادبية .

وشاهدت السويس عبر مياه الخليج أضواء ألسنة نيران المعركة التى دارت فى ميناء الأدبية فى الساعة الحادية عشرة والربع مساء ، وبدا واضحاً لكل من فى المدينة أن القوات الاسرائيلية أصبحت بالفعل على مداخل السويس .. وأن الخطوة التالية فى الصباح هى محاولة هذه القوات اقتحام المدينة ..

وفى مساء نفس اليوم تم عقد اجتماع ثان بمقر غرفة العمليات حضره المحافظ بدوى الخولى والعميد كمال السنهورى قائد المحطة العسكرية والعقيد مصطفى بخيت قائد قطاع السويس والعميد عادل إسلام المستشار العسكرى بغرض تنسيق الدفاع عن المدينة وتأمين مداخلها وذلك بالاستعانة بقوات القطاع والقوات العسكرية التى تواجدت فى المدينة وكذلك قوات الدفاع الشعبى والشرطة .

موقف المقاومة الشعبية :

على مدار الاحداث التى مرت بها السويس طوال اليوم بدأ كل من فى داخل المدينة يستعد لملاقاة القوات الاسرائيلية .. لم يكن الأمر يحتاج إلى إذاعة بيان أو التنبيه على المواطنين بأن هناك احتمال للهجوم الاسرائيلى على السويس .. فكل الشواهد تؤكد أنهم قادمون .. قادمون .. وأن المدينة التى شاء قدرها طوال تاريخها أن تكون نقطة الصدام الحاسمة فى معارك كثيرة خاضتها مصر .. تستعد من جديد لكى تواجه معركة أخرى حاسمة فى الصباح .

كانت كل الظروف مهيأة لذلك .. فالعدو مستمر فى خرق قرار وقف إطلاق النار رغم المحاولات الدبلوماسية لاستصدار قرار ثان من مجلس الأمن بوقف القتال .. وتستميت القوات الاسرائيلية لتحقيق هدفها باقتحام السويس والاستيلاء عليها حتى لو كان كل الذين يقطنون بداخلها عدة آلاف من المدنين العزل .. فالمهم هو اسم المدينة ووقع سقوطها المدوى على كافة أجهزة الإعلام فى كل أنحاء العالم .

وكان المواطنون داخل السويس ؛ الذين عاشوا سنوات الحرب والاستنزاف فى شوق إلى لقاء العدو .. وفى وسط الموجودين فى السويس كانت هناك مجموعة

تتحرق شوقاً إلى لقاء القوات الاسرائيلية وجهاً لوجه .. كانوا مجموعة من شباب السويس الذين لا يزيد متوسط أعمارهم عن الثلاثين عاماً - من أولئك الذين أثار فيهم منظر العلم الاسرائيلى المرفوع على لسان بور توفيق منذ ١٩٦٧ الثورة العارمة وحرك وجدانهم وفجر الرغبة فيهم لقطع اليد الدنسة التى رفعت هذا العلم . وعاهدوا ربهم على اسقاط تلك الراية من على ثرى مصر العظيمة .

☐ شهادة واقعية — العقيد فتحى عباس - قائد مخابرات جنوب القناة :

« هؤلاء الشباب هم مجموعة من أبناء السويس الذين انضموا إلى (منظمة سيناء) وتلقوا تدريبات خاصة على أيدى المخابرات الحربية للعمل خلف خطوط العدو ، وقاموا بالعديد من العمليات المؤثرة والناجحة » .

☐ شهادة واقعية - محمد سرحان عضو منظمة سيناء :

« نحن مجموعة من أبناء السويس الذين عشنا العدوان ورأينا كيف تم تدمير السويس .. والتقت رغبتنا على الانتقام ولذلك عندما جاءتنا الفرصة للانضمام إلى (منظمة سيناء) التى كونتها المخابرات العسكرية المصرية للعمل خلف خطوط العدو ، انضم ١٥ شاباً ورجلا من أبناء السويس إلى هذه المنظمة التى أطلق عليها اسم سيناء من أجل إحياء اسم الأرض التى يحتلها العدو ، ولكى تظل سيناء الأمل والرمز والهدف » .

« ويوم ٢٣ أكتوبر فى الليل - بعد الإفطار - لأن الوقت كان رمضان - قلبنا أكلنا على السويس لأننا من الصبح واحنا شايفين منظر العساكر اللى جاية من طريق الاسماعيلية .. قلنا ننزل نقابل المحافظ ونسأله ، ونزلت من البيت اللى كنا فيه فى حى زرب (أحد أحياء السويس) كانت الساعة حوالى ٧ مساء قابلنا المحافظ بدوى الخولى قدام السنترال كان خارج من مسجد الشهداء ، أحمد قالله أنا عايز سيادتك فى كلمة يا فندم ، وأخذه على جنب ، قال له دلوقتى اليهود حيحاولوا يخشوا البلد

بكره وأنا شايف أن احنا نعمل كمائن على مداخل السويس ، المحافظ بص لأحمد عطيفى وطبطب على كتفه وقال له – احنا مرتبين كل حاجة .. خلوا بالكم من نفسكم انتم » .

□ شهادة واقعية – أحمد عطيفى عضو منظمة سيناء :

« رغم كلام المحافظ لى ، حسيت ان احنا لازم نعمل حاجة ، مش معقول إن احنا نقعد المدة دى كلها نتدرب ونهاجم العدو خلف خطوطه ، وفى اليوم اللى العدو يبجى بنفسه إلى بلدنا لا نخرج لاستقباله و« نحييه !! » بانفسنا » .

« رجعنا مرة ثالثة لحى (زرب) ، ووضعنا خطة لعمل كمائن على مداخل السويس ، قلنا أن العدو سيهجم بالطبع من طريق مصر – السويس لأنه اسهل المداخل للسويس ، أى من ناحية المثلث وقسم الأربعين ، والطريق الثانى الفرعى من عند مزلقان الشهداء بجوار الجبانة القديمة ، واتفقنا على عمل كمينين واحد عند ميدان الاربعين ، والثانى عند مزلقان الشهداء » .

« .. كانت المشكلة الرئيسية التى واجهتنا هى عدم وجود (آربوجيهات) معانا ، (آر بى جى R P G هو السلاح الأساسى المضاد للدبابات ويقذف من قاذف محمول على كتف الجندى) ، كان الزميل أشرف عبد الدايم عضو منظمة سيناء قد أحضر لنا فى الصباح (اربوجيه) ٢ لكن إحنا كنا محتاجين (آربوجيه) ٧ لأنه مؤثر وفعال فى التعامل مع الدبابات السنتريون والباتون » .

وهدانا تفكيرنا للتوجه إلى المستشفى العام وكان فى أسفل المستشفى غرفة سلاح لحفظ أسلحة الجنود المصابين اللى بيتعالجوا فى المستشفى أو يستشهدوا إلى رحمة الله ، ذهبت ومعى الزميل (الشهيد) ابراهيم سليمان والزميل (الشهيد) أحمد أبو هاشم ، اعترضنا مسئول المخزن وقال إن دى عهدة لدرجة أن الزميل أحمد أبو هاشم أمسك به وكان يتشاجر معه ، وكسرنا الغرفة ولقينا فيها واحد آربوجيه ٧ وعدد ٣ طلقات وكان الآربوجيه والطلقات الثلاثة ثروة كبرى .

□ شهادة واقعية – محمد بدوى الخولى محافظ السويس :

« انا بالفعل قابلت عدد من ولادى من منظمة سيناء يوم ٢٣ بالليل قدام السنترال .. كنت عارف أنهم حيعملوا استعداداهم لأن دول شغالين من فترة مع المخابرات العسكرية ويتولى إدارة عملياتهم العقيد فتحى عباس مدير المخابرات وده رجل وطنى وكفء . فى نفس اليوم اتصل بى العميد يوسف عفيفى قائد الفرقة ١٩ من الشرق وقالى إنه أرسل سرية مقذوفات موجهة ضد العدو واشتبكت فعلاً مع الدبابات الاسرائيلية على طريق المعاهدة يوم ٢٣ أكتوبر ودمرت حوالى ٩ دبابات ، وأبلغنى العميد يوسف عفيفى أنه أصدر أوامره لهم بالتوجه فى المساء إلى السويس للاشتراك فى الدفاع عنهم باستخدام قواذف (الآربوجيه ٧) ، وأنه سيرسل أيضاً من الشرق عدة أطقم لإقتناص الدبابات بعد تزويدها بالأسلحة والذخائر اللازمة لمواجهة الدبابات الاسرائيلية فى نفس الوقت اتفقت مع السيد اللواء مدير الأمن على صرف كافة اسلحة الشرطة والذخائر لكل الضباط والجنود من افراد الشرطة للاشتراك فى المعركة التى توقعناها جميعاً فى صباح اليوم التالى » .

« وكانت إحدى مشاكلنا الحيوية هى تأمين وسيلة اتصال بالقاهرة لابلاغها الموقف اولاً بأول وتلقى التعليمات والتوجيهات من الأجهزة والقيادات المسئولة ، خاصة بعد انقطاع كافة الاتصالات التليفونية ، وأصدرنا أوامرنا باستمرار وحدة الدورية اللاسلكية الخاصة بشرطة النجدة فى العمل لأنها أصبحت الصلة الوحيدة بيننا وبين القاهرة ، وكان هذا الأمر يحتاج إلى تضحية وشجاعة كبرى من افراد الشرطة الموجودين بها لأن مبنى وحدة اللاسلكى يقع على مدخل السويس فى طريق العامرية (ناصر) وهو بالطبع سيكون أحد المداخل التى ستستخدمها القوات الاسرائيلية عند محاولتها دخول السويس » .

بطولة وحدة الدورية اللاسلكية :

بدأت السويس وكل من فى داخلها يواجهون قدرهم ..

وبدأ كل فرد فيها بأخذ موقعه للدفاع عن بلده دون أن يتوقف لحظة لسؤال نفسه أو مراجعتها عن مدى خطورة الواجب الملقى عليه .. فالمهم هو مصر أولاً وأخيراً ..

ومن بين المواقع والكمائن والأماكن التى استعدت لأداء الواجب .. كانت هناك وحدة الدورية اللاسلكية (التابعة لشرطة النجدة) التى تقع فى مدخل السويس .. والتى طلب منها المحافظ ومدير الأمن الاستمرار فى عملها لتأمين الاتصال اللاسلكى بالقاهرة .

كانت المخاطر فى القيام بهذا العمل كثيرة ومتعددة .. أولها أن المبنى يقع على طريق دخول الدبابات الاسرائيلية إلى محور الزيتية (وقد استخدمته القوات الاسرائيلية بالفعل فى دخول السويس إلى ميناء الأدبية مساء ٢٣ أكتوبر ١٩٧٣ .. صحيح أن الدبابات لم تتوقف أمام المبنى لكن السبب فى ذلك أنها كانت فى سباق مع الوقت لاحتلال أكبر مساحة ممكنة .. إلا أنها ستعود حتماً غداً حين تحاول دخول السويس نفسها .

غير أنه لم يكن هناك خيار أمام أفراد الوحدة سوى أداء الواجب أيا كانت التضحيات .

وكان قائد الوحدة اللاسلكية الرائد « رفعت شتا » وضابط الاتصال الملازم أول « عبد الرحمن غنيمة » يتناولان طعام الافطار فى مغرب ٢٣ أكتوبر بمبنى مديرية الأمن .. عندما دخل عليهما اللواء « محيى الدين خفاجه » مدير الأمن قائلاً :

« يبدو أنه لا يوجد مفر سوى أن تقوم الوحدة اللاسلكية بعملها فى هذه الظروف الصعبة » .

ركب الثلاثة سيارة جيب قامت بتوصيل اللواء « محيى الدين خفاجه » مدير الأمن إلى مبنى غرفة عمليات المحافظة ، وواصلت السيارة طريقها إلى الزيتية ثم طريق العامرية حيث كان يوجد فى مبنى الوحدة باقى أفراد الدورية من جنود وصف .

☐ شهادة واقعية – الملازم أول عبد الرحمن غنيمه ضابط اتصال وحدة النجدة :

« توقفنا لحظة أمام الوحدة قبل أن ننزل من السيارة الجيب .. وقال لى الرائد (رفعت شتا) » :

– الجو زى ما انت شايف يا عبد الرحمن خطر .. واحتمال إن إحنا نموت ٩٩٪ واحتمال الأسر ١٪ ، إيه رأيك رغم أن إحنا وسيلة الاتصال الوحيدة بالقاهرة .

رديت عليه :

نتوكل على الله .. وندخل نبتدى الشغل .

« وبالفعل دخلنا وجمعنا أفراد الوحدة وعددهم ١٨ فرداً ، وقمنا بإدارة الماكينات وبدأنا نراجع موقفنا ونقسم العمل فيما بيننا للرد على الاشارات وتوصيل الرسائل بالشفرة للقاهرة ، واتفقنا أن يقوم الرائد « رفعت » بالاتصال بالقاهرة وأتولى أنا الاتصالات الداخلية بالإضافة إلى الإشراف على الأفراد من مأكل ومشرب ..

كان موقف الأكل صعب جداً خصوصاً أن إحنا أدركنا إنه لن يمكن لنا الخروج من المبنى مرة أخرى ، وكان عندنا معلبات تكفينا يومين ، وكان معايا ٢ كيلو بلح وحوالى ٧ أرغفه ، ساعدنا إن كان الوقت رمضان والدنيا صيام ، وكان رصيد المياه فى كل المبنى ٣ صفائح فقط .

ابتدينا نوزع الأكل على أساس أن وجبة الفطار علبة سالمون كبيرة على ١٨ فرد ، ده غير إننا فوجئنا بعدد من الجنود الشاردين اللى التجئوا للمبنى ، وكان السحور عبارة عن بلحه لكل فرد و [بق] ميه .

موقف الوقود كان صعب برضه . كان عندنا كميات وقود تكف لإدارة الماكينات لمدة ٤٨ ساعة ، بدأنا الاتصال بالقاهرة وأبلغناهم أن الاتصالات ستكون

متقطعة وعلى فترات حتى نتمكن من البقاء والصمود أمام الأجهزة أكبر وقت ممكن . سألونا عن الموقف وأبلغناهم به . واتفقنا على أن الاسم الكودى للمحافظ هو [عبد الهادى] حتى لا يعرف العدو فى حالة دخوله أو التقاط الاشارات أنها من المحافظ لأن اتصالاته بالقاهرة ستكون أحد أهداف العدو فى التصنت .

« جالنا فى الوحدة فى هذه الليلة الرائد « مصطفى شوق » مفتش مرور السويس والرائد « نبيل شرف » معاون قسم السويس (استشهد فى معركة ٢٤ أكتوبر) للاطمئنان علينا ثم تركونا ، وفى الفجر حضر إلينا الرائد « نبيل شرف » مرة أخرى ومعاه بعض المأكولات حتى نتمكن من السحور » .

المدينة تستعد لمعركة الصباح :

« فى خلال ليلة ٢٤/٢٣ أكتوبر لم تنم السويس ..

كانت كل القيادات العسكرية والمدنية والشعبية تعمل فى سرعة محمومة من أجل تنظيم الدفاعات وتوزيع القوات على محاور الهجوم المتوقع وترتيب حاجات المعيشة للتصدى للهجوم الذى أصبح وشيكا[١] » .

« لم يكن بمدينة السويس أى وحدات عسكرية ولكن بعض الجنود الشاردين نتيجة قتال ٢٣ أكتوبر توافدوا إلى المدينة وليس معهم سوى سلاحهم الشخصى (البندقية – الرشاش الخفيف – R.P.G) وبمبادرة من العميد « يوسف عفيفى » قائد الفرقة ١٩ التى كانت شرق القناة وبالتعاون مع محافظ السويس قام الطرفان بتجهيز المدينة للمقاومة خلال يوم ٢٣ أكتوبر . لقد تم تجميع الجنود الشاردين وتنظيمهم فى مجموعات صغيرة وتم توزيع السلاح على الأهالى المدنيين وقام العميد « يوسف عفيفى » بسحب بعض جماعات اقتناص الدبابات من الشرق ونقلها إلى المدينة فى الغرب ، وقبل فجر ٢٤ أكتوبر كانت المد ينة قد جهزت نفسها للقاء العدو »[٢] .

---

(١) محمد حافظ اسماعيل – امن مصر القومى .

(٢) الفريق سعد الدين الشاذلى (حرب أكتوبر) .

قرار جديد لمجلس الأمن :

والغريب أنه فى وسط هذه الاستعدادات من العدو لاقتحام السويس .. وجهود الشعب والجيش والشرطة للدفاع عنها .. كان مجلس الأمن يعقد جلساته طوال يوم ٢٣ أكتوبر وأصدر فى مساء اليوم قراراً ثانيا بوقف اطلاق النار على أن يبدأ تنفيذ وقف اطلاق النار اعتباراً من الساعة السابعة صباح يوم ٢٤ أكتوبر ..

لكن هل توقف اطلاق النار حقاً .. ؟!

□ الفصل السادس □

اليوم العظيم (٢٤ أكتوبر)

ظلت السويس ليلة ٢٣ /٢٤ اكتوبر ساهرة فى انتظارهم .. فقد كان كل من فى داخل المدينة يتوقع بدء الهجوم بين لحظة وأخرى ..

كانت المعركة المتوقعة فى الصباح هى ذروة الصدام الحاسم فى حرب اكتوبر .. أول الحروب التى تحقق مصر فيها نتائجا إيجابية هائلة فى مسيرة صراعها المرير منذ عشرات السنين مع العدو الإسرائيلى .. ويشاء القدر أن تكون السويس – الموقع والمعركة – هى نقطة التحول التى ستحدد مسار ومسيرة الأحداث .. هل تواصل مصر انتصارها .. أم تنكسر الأحلام والأمنيات – لا قدر الله – على أبواب السويس ..

ولا أجد كلمات أكثر صدقاً من الوصف والتحليل للساعات الرهيبة التى تمر انتظارا لمعركة السويس .. أصدق من الكلمات التى سجلها ليلة الترقب رجل له وزنه وتاريخه السياسى والعسكرى معاً .. وله دوره أيضاً فى أثناء حرب اكتوبر .. فلم يكن قريباً من الصراع بل كان داخل الدائرة تماماً .. وكل ما يحدث فيها بداية من التفاصيل الدقيقة للمعارك حتى خطوط الاتصالات السياسية على كافة المستويات العالمية والتى كانت أمامه فى شكل بانوراما كاملة .. بحكم موقعه الحساس . والهام الذى كان يشغله وقتها .. وهو السيد محمد حافظ اسماعيل مستشار الرئيس للأمن القومى .. والذى كانت تصب عنده فى مقره بقصر الأمير

عبدالمنعم بالقاهرة كافة التفاصيل والتقديرات العسكرية والسياسية .. والذى عاش كل دقائق الصراع والحرب لحظة بلحظة .. لقد كتب ليلة ٢٣ / ٢٤ اكتوبر عن معركة السويس التى يتوقعها الجميع على جانبى جبهة القتال .. ويترقب نتائجها كل الذين يهمهم نتائج هذه الحرب ابتداء من الرئيس الأمريكى ريتشارد نيكسون والدكتور هنرى كيسنجر – الذى أبطأ حركته الدبلوماسية انتظاراً لمعركة السويس – إلى أصغر مستشار فى البيت الأبيض وكافة مواقع القرار والأحداث فى العالم كله .. قال الرجل وهو يجلس مختلياً إلى نفسه فى تلك الليلة والصورة كلها – بحلوها ومرها – أمام ناظريه .. « كانت المعركة التى نتوقعها – معركة السويس .. هى ذروة الصدام خلال هذه الحرب .. لم تكن معركة شعب مدينة السويس وحده .. بل كانت معركة شعب مصر .. ولم تكن الهزيمة أو الانتصار فى معركة السويس أمراً يخص شعبها وحده .. بل يمثل هزيمة أو انتصار لشعب مصر »[١] .

ولذلك لم تنم السويس طوال الليل .. ولم يغمض لأحد فيها جفن .. كانت مصر بل العالم كله يترقب المعركة المتوقعة فى الصباح .. والتى استعدت لها القوات الإسرائيلية طوال الليل .. بأحكامها الحصار حول المدينة من كافة الجوانب .. وقطعت ليلتها ترعة المياه العذبة نهائيا عن السويس إمعاناً فى الضغط على أهلها ..

كانت عناصر تشكيلات « فرقتين » من أفضل فرق المدرعات الإسرائيلية (فرقتا آدن وماجن) تستكملان انتشارهما حول السويس .. استعداداً لاقتحامها فى الصباح الباكر فى عملية اعتبرتها القيادة الإسرائيلية مضمونة النجاح .. لدرجة أنها حشدت مع قوات الاقتحام عدداً كبيراً من مراسلى الصحف الإسرائيلية وبعض الصحف العالمية .. وبدأ البعض يكتب – أثناء الليل – مقدمة البرقيات التى سيرسلها عند دخوله إلى السويس فى الصباح الباكر ليكون له فضل السبق الصحفى فى ارسال هذا النبأ الذى سيكون له وقعه المدوى فى المنطقة بل فى العالم كله ..

---

(١) محمد حافظ اسماعيل .

رجل .. فى ميدان الأربعين :

فى ميدان الأربعين كان يقف وسط الجموع التى تنتظر العدو - واحد من أبناء السويس .. ربما كان هو أشد الناس رغبة فى أن يأتوا .. ولذلك لم تر عيناه الخضراوتان النوم طوال ساعات الليل ..

فلطالما التقى بهم « ابراهيم سليمان » فى خطوطهم الخلفية حيث كان يشارك فى العمليات الفدائية ضمن أفراد منطقة سيناء ، لكن اللقاء الآن مختلف ، لقد جاءوا بأنفسهم ، بشحمهم ولحمهم إلى الحى الذى شهد طفولته وصباه وسنوات شبابه الأولى ، يريدون أن يدنسوا الحوارى والأزقة وأن يعبثوا بذكريات السنين الماضية ، كان كل شارع فى المدينة يحمل علامة من علامات « ابراهيم سليمان » على مدى سنوات عمره الاثنتين والثلاثين عاماً التى عاشها ، وبالذات حى (زرب) الذى عاش فيه . منذ أن كان طالباً فى المدرسة الابتدائية والثانوية وأحد أبطال لعبة الجمباز المعروفين ، وحتى عندما سافر للقاهرة ليلتحق بالجامعة ، سرعان ما عاد دون أن يتم تعليمه بسبب وفاة والده .

طافت مشاهد سنوات عمره أمام عينيه وهو يحتضن (الآربوجية ٧) فى الكمين القابع عند (سينما رويال)

مرت كمشاهد فيلم سريعة الايقاع . امه العجوز . اخواته الخمسة . خطيبته التى تحدد موعد الشبكة معها فى أول أيام « العيد الصغير » الذى سيأتى بعد يومين . لكنهم أتوا قبل أن يأتى موعد الشبكة . لذلك لابد أن ينتظر هؤلاء « الضيوف » أولاً وير . . بهم .

طال به السهر دون أن يأتوا ، كان يتوقع أن يباغتوا المدينة بالهجوم ليلاً ، سمع « ابراهيم سليمان » صوت آذان الفجر ، قام ليصلى الفجر حاضراً فى أحد منازل (حى زرب) ، ردد فى سره الجملة التى كانت تلازمه منذ بداية المعارك فى ٦ اكتوبر .

«يعنى حتعدى الحرب دى ياولاد ومش حنلحق الشهاده .؟!»

أمس - ٢٣ اكتوبر - كان فى المستشفى العام يساعد فى نقل الجرحى وتكفين الشهداء ، مال على أذن الحانوتى العجوز وقال له بصوت هامس :

كلها يومين وأكون عندك .. بس ابقى خلى بالك منى .

ويدخل « ابراهيم » إلى المنزل الذى سيصلى فيه .. على الباب يلتقى بـ « أشرف عبدالدايم » . أحد زملاء العمر والكفاح والقتال فى منظمة سيناء . قال له « أشرف » انه سيذهب للصلاة فى مسجد الشهداء كما هى عادته يسرع « أشرف » الخطى فى طريقه للجامع ويجتاز شارع بنك مصر الضيق ثم يستدير يمينا نحو شارع سعد زغلول ، تلسع نسمات هواء اكتوبر الباردة وجناته وكان الشارع خالياً ومظلماً . تذكر هوايته - قبل العدوان - حين كان يعشق السير فى شوارع السويس المزدحمة بعد أن يرتدى ملابسه الجديدة التى كانت تأخذ كل ما يتبقى له من مرتبه البسيط . كان يعطى أمه العجوز وشقيقته كل مايحتاجونه . أين هم الآن . فى (أبيس) على حدود الاسكندرية داخل إحدى قرى المهجرين .

أحس أشرف بالحنين لرؤية وجه أمه العجوز وتجاعيد الزمن ترسم تواريخها عليه ، ربما كانت تصلى الفجر الآن وتدعو له كما تعودت ، كانت أمه تعلم أنه فى السويس وأنه ترك عمله منذ عام ٦٧ فى شركة البحر الأحمر للمقاولات والتحق بفرق الفدائيين . أو بالفدائيه كما كانت تنطقها .

كانت تخاف عليه [اخواتك بنات وعايزينك يا أشرف] كان يضحك [يا امه أنا ما أجيش حاجة جنب شباب مصر اللى بيحارب . ادعيلى ربنا يوفقنى واقدر أعمل حاجة تشرفك وتشرف السويس] .

تنبه « أشرف » عندما وجد نفسه أمام مسجد الشهداء . كانت الصلاة على وشك أن تبدأ . جلس فى آخر صف فى المسجد الذى اكتظ بمئات الحاضرين . لا يعلم أحد كيف كان المسجد يسع كل هؤلاء . وحد الخطر والايمان الجميع

فأصبحوا كياناً واحداً . كان يصلى معهم المحافظ « بدوى الخولى » وأم الصلاة الحاج « حافظ سلامة » إمام المسجد .

بعد الانتهاء من الصلاة وقف المحافظ « بدوى الخولى » يتحدث ، كان الحديث قصيراً . لم يكن يحمل جديداً ، فالناس كلها تعرف أن القوات الإسرائيلية ستحاول اقتحام المدينة مع أول ضوء .

□ شهادة واقعية – الحاج حافظ سلامة – إمام مسجد الشهداء :

« قابلت الأخ أشرف عبدالدايم بعد صلاة الفجر . تحدثت معه لكى يقوم بالاشراف مع زملائه بسد الطرق ومداخل السويس ولو بالسيارات النقل الموجودة حتى يمنع تقدم العدو . »

بداية القصف الجوى :

بدأ القصف الجوى على المدينة فى السادسة والربع صباحاً ، ثم اشتركت مدفعيته مع الطيران فى السادسة والنصف . كان القصف شديداً والتركيز على منطقة الزيتية والمناطق المحيطة بالقطاع الزراعى وشمل القصف كل مناطق المدينة دون مبالغة فى محاولة لاضعاف الروح المعنوية للموجودين داخلها ، وتنبه أفراد المقاومة إلى ملاحظة هامة . وهى تجنب الطائرات لإصابة المداخل الرئيسية الثلاثة للمدينة .

□ □ كانت المحاور الثلاثة التى تركها العدو هى نفسها المداخل الثلاثة للمدينة . من الشمال والغرب والجنوب .

□ كان المحور الأول هو محور المثلث وهو المدخل الغربى من ناحية الطريق الرئيسى القادم من القاهرة إلى السويس وامتداده هو شارع الجيش وميدان الأربعين .

□ وكان المحور الثانى هو محور الجناين . عبر الطريق القادم من الاسماعيلية

حيث المدخل الشمالى للسويس حتى منطقة الهويس ثم شارع صدقى ومنه إلى ميدان الأربعين .

□ وكان المحور الثالث هو محور الزيتية وهو المدخل الجنوبى للسويس من ناحية طريق الأدبية وعتاقة بمحاذاة الشاطئ ويمتد حتى مبنى المحافظة والطريق المؤدى إلى بور توفيق .

□ وكان معنى ترك هذه الطرق الرئيسية دون هجوم جوى معناه أن العدو سيحاول التقدم عبر هذه المحاور الثلاثة ، ولذلك توجهت الكمائن إلى حيث ينبغى أن تكون لتوقف محاولة التقدم إلى السويس .

من هم أفراد الكمائن ؟:

وبالفعل تكون عدد من الكمائن على مداخل الطرق . ولا يمكن أبداً حصر أسماء اولئك الذين اشتركوا فى هذه الكمائن . وإذا كانت كلمة (الشعب) تعنى كل الناس الذين يعيشون داخل الدولة يتنفسون هواءها سوياً ويستظلون بسمائها ويموتون على أرضها ، فإن هذه الكمائن كانت بحق تتكون من الشعب .

كانت خليطاً من أفراد منظمة سيناء وجنود القوات المسلحة الذين لجأوا إلى المدينة وعمال الشركات والفلاحين الذين جاءوا للسويس حتى لا يقعوا فى أسر العدو ورجال الشرطة وموظفى الحكومة الذين كانوا فى (النوبتجية) الشهرية والأهالى من التجار والبقالين والمكوجية وعمال المقاهى وغيرهم ، بحيث كنت تجد فى هذه (الكمائن) ضباط وجنود وفدائيين وعمال بسطاء وموظفين وسعاة وناس على باب الله .

كان هناك كمين رئيسى وعدة كمائن فرعية عند كوبرى الهويس (على محور الجناين) ، وعلى امتداد محور المثلث وكان هناك عدة كمائن أخرى منها كمين رئيسى عند (مزلقان البراجيلى) بشارع الجيش يضم أفراد من القوات المسلحة والشرطة والمدنيين و «أحمد أبو هاشم» و «فايز أمين» من منظمة سيناء ، وعلى امتداد المحور

كمين آخر فى ميدان الأربعين يضم «محمود عواد» (حامل آربوجيه) من منظمة سيناء و «على سباق» وعدد من المواطنين ورجال الشرطة والقوات المسلحة ، ثم كمين آخر عند مزلقان السكة الحديد بجوار مقابر الشهداء رأى أفراد المقاومة الشعبية نصبه فى هذا المكان رغم أنه لا يقع على محور رئيسى وذلك لمواجهة احتمال أن يقوم العدد بحركة تطويق لميدان الأربعين عن طريق دفع عدد من العربات إلى الشارع الجانبى المحازى لسور نادى اتحاد السويس ، وضم هذا الكمين «محمد سرحان» و «وأحمد عطيفى» و «وابراهيم يوسف» وفايز حافظ» وعدد من المدنيين والعسكريين وأفراد الشرطة .

وإلى جانب كل هذه الكمائن كان يقبع فى المنازل على امتداد المحاور الثلاثة خاصة محور (المثلث - الأربعين) آلاف من جنود القوات المسلحة وأفراد فرق حماية الشعب والمدنيين ورجال الشرطة ، وكان تسليحهم لا يزيد عن البنادق الآلية أو المدافع الرشاشة الخفيفة ، وبعضهم كان بلا سلاح على الإطلاق ينتظر أن يفعل شيئا بذراعيه العاريتين إلا من الايمان .

خطة اقتحام السويس :

كانت خطة القوات الإسرائيلية - كما توقع أفراد المقاومة بالفعل - أن يتم اقتحام المدينة من المداخل الثلاثة (المثلث والهويس والزيتية) فى وقت واحد تقريبا بحيث يؤدى هذا إلى إضعاف الروح المعنوية وارباك الموجودين داخلها أو القوات المدافعة عنها ، فقد كانوا لا يتخيلون ان هناك فى السويس من سيحاول إطلاق رصاصة واحدة عليهم ، وان المصريين سيرفعون راية التسليم خوفاً وهلعاً . وبحيث تلتقى الدبابات والمدرعات القادمة من محور الجناين (بعد إختراقها لشارع صدقى) مع الدبابات القادمة من محور المثلث (عبر شارع الجيش) ويكون تجمعهما فى ميدان الأربعين ثم تواصلان تقدمهما بعد تأمين ميدان الأربعين ليلتقيا مع قوة الدبابات الآتية من محور الزيتية عبر شارع الكورنيش وسعد زغلول فى نقطتى لقاء عند (فندق بلير) وأول شارع بور توفيق وبعد ذلك تتقدم مجموعة من الدبابات

إلى بور توفيق مخترقة طريق السويس – بور توفيق وتتقدم قوة أخرى إلى شارع الخضر وميدان الغريب والكورنيش القديم لتهديد المعبر الموجود فى حوض الدرس .

وفى حوالى الساعة العاشرة صباحاً بدأ الهجوم الإسرائيلى بصورة متتابعة على المحاور الثلاثة ، فما الذى حدث وأين انكسر الهجوم ولماذا توقف ثم انسحب ؟!

محور الجناين :

جاءت أولى قوات الهجوم فى (محور الجناين) فى التاسعة و ٤٥ دقيقة صباحاً عندما قامت كتيبة من اللواء المدرع الإسرائيلى الذى يقوده العقيد «آرييه» بالتقدم ، وعندما بدأت طلائع الكتيبة فى العبور على كوبرى الهويس للوصول إلى شارع صدقى لاجتيازه إلى ميدان الأربعين . تصدت لها الكمائن الموجودة ودارت معركة رهيبة قام فيها كمين من القوات المسلحة المصرية بتدمير أول الدبابات على الكوبرى حيث تسببوا فى تعطيلها مما أدى إلى استدارة باقى الدبابات للخلف حيث كانت القوات الإسرائيلية تتجمع فى منطقة جبلاية السيد هاشم . ولم تقم هذه الكتيبة بأى محاولة للتقدم من هذا المحور بعد ذلك .

محور الزيتية :

فى العاشرة صباحاً قامت الكتيبة المدرعة التى احتلت فى المساء طريق الزيتية من لواء العقيد «جابى» باجتياز الطريق المحاذى للشاطىء ببطء على شكل مثلث وهمى ووصلت دبابات هذه الكتيبة بالفعل إلى قصر الثقافة . ثم تقدمت إحدى الدبابات إلى مبنى المحافظة – حيث تقع غرفة العمليات الرئيسية فى الخندق الموجود أسفله –.. ووقفت دبابة أخرى أمام مبنى الاتحاد الاشتراكى (الحزب الوطنى حاليا) بحيث سيطرت على شارع سعد زغلول ، بينما تقدمت دبابة أخرى إلى أول شارع بور توفيق عند (قهوة أبو حجازيه) عند بداية طريق بور توفيق ، وتقدمت دبابة أخرى إلى (فندق بلير) فى انتظار موجة الهجوم الرئيسى الذى سيتقدم عبر محور المثلث لتلتقى به بعد أن يجتاز شارع الجيش وميدان الأربعين .

محور المثلث – الأربعين :

وفى الساعة ١٠,٥٠ صباحاً وبعد النجاح الذى حققته الكتيبة المدرعة التى سيطرت على محور الزيتية وطريق المحافظة ووصلت طلائعها إلى (فندق بلير) دون أى مقاومة نظراً لعدم وجود أيه مساكن أو كائن أو تجمعات بشرية على هذا المحور ، تقدمت كتيبة مدرعة أخرى من لواء العقيد « آربيه » مدعمة بكتيبة مظلات بقيادة المقدم « يوسى » فى عربات مدرعة نصف جنزير على ثلاثة موجات ، وكانت كل موجة مكونة من ٨ دبابات تتبع كل دبابة عربتان مصفحتان ، بالاضافة إلى مجموعة من عربات المؤن والأتوبيسات (بعضها مصرى من بين المعدات التى تم الاستيلاء عليها أثناء التقدم من الدفرسوار إلى السويس) .

وكان هذا المحور هو المجهود الرئيسى للهجوم الإسرائيلى على السويس نظراً لأن طريق المثلث – الأربعين يخترق المدينة بالكامل على امتداده حتى منطقة بورتوفيق ويشطرها إلى نصفين . ووصلت الموجة الأولى على هذا المحور إلى منطقة المثلث وأخذت تجتاز المنطقة المواجهة للعمارات الشعبية بالمثلث بهدوء وثقة كاملة حتى أن بعض الجنود تركوا مدرعاتهم ونزلوا للشارع لجمع بعض التذكارات التى وجودها وبعضهم دخل إلى محطة سكة حديد المثلث وأخذ يجمع تذاكر السفر التى كانت مبعثرة فى أدراج وردهات المحطة ، ثم اجتازت الموجة الأولى شارع الجيش الضيق بعد أن مروا بميدان الترعة ورأوا انه من الأفضل الاستمرار فى السير فى شارع الجيش بدلا من شارع أحمد عرابى وهما الشارعان اللذان يبدأ مسارهما من ميدان الترعة .. وأخذ قادة الدبابات نتيجة للهدوء القاتل الذى كان يسيطر على المدينة بحيث لا تسمع سوى أصوات الجنزرات فقط – يطلون من أبراج دباباتهم المفتوحة لمشاهدة الشوارع التى يمرون بها وخيل إليهم أن السويس أصبحت مدينة أشباح بعد أن هجرها أهلها أو اختبأوا بعيداً عن مسار الدبابات الإسرائيلية الضخمة .

كانت مدينة رجال :

عندما وصلت الموجة الأولى إلى ميدان الأربعين استعد محمود عواد – حامل

(R P G) من كمين الأربعين لإطلاق أول قذيفة على الدبابة الأولى ، كان يقف بجوار المزلقان المجاور لمبنى الجمعية الاستهلاكية .. وأطلق « محمود » بالفعل القذيفة الأولى فأصابت أول دبابة فى برجها إصابة سطحية بحيث إنحرفت القذيفة ولم تؤثر على الدبابة التى واصلت سيرها فى مقدمة الطابور . استدار « محمود عواد » فى الشارع الجانبى المجاور وأطلق قذيفة ثانية اخطأت الهدف أيضاً وأصابت السور وقضبان السكة الحديد المواجهة لمبنى قسم شرطة الأربعين .

كمين مزلقان الشهداء :

فى هذه الأثناء أسرع كمين مزلقان الشهداء الفرعى بعد أن وجد أن موجات الهجوم تتقدم فى الطريق الرئيسى فقط ، وأخذ أفراد الكمين أماكنهم عند سينما رويال (بنك الاسكندرية الآن) واستطاع « أحمد عطيفى » أن يلحق بأفراد دبابات الموجة الأولى ويطلق قذيفة (R P G) لكنها كانت اصابة غير مؤثرة مما جعل الموجة الأولى تنفذ بكاملها إلى داخل المدينة .

بعد دقائق سمع أفراد الكمين أصوات الدبابات ومجنزرات الموجة الثانية تهدر فى الطريق إلى ميدان الأربعين ، تتقدمها دبابة (سنتوريون) ضخمة ، استعد « أحمد العطيفى » فى كمين سينما رويال لضربها ، لم يكن قد بقى معه سوى قذيفتى (R P G) بعد أن فرغت القذائف حتى من كمين ميدان الأربعين ، شاهد « أحمد » قدوم الموجة الثانية فأسرع يمسك بما سورة القاذف من الجزء الذى كان ملتهباً نتيجة اطلاقه للقذيفة الباقية مما تسبب فى حرق كف يده وعدم تمكنه من اطلاق القذيفة .

القدر على موعد ابراهيم سليمان :

كان القدر هنا على موعد تاريخى مع « ابراهيم سليمان » . حيث أمسك ابراهيم سليمان بـ (R P G) وطلب من زميله « محمد سرحان » أن يعد له القذيفة ، جلس القرفصاء بجوار الخندق الموجود بين سينما رويال وسينما مصر ، ترقب « ابراهيم » قدوم الدبابة السنتوريون الضخمة فى بداية طابور الموجة الثانية حتى أصبحت على

مرمى (الآر بى جى) المؤثر ، ويدوس « ابراهيم » على الزناد لتنطلق القذيفة التاريخية وتستقر أسفل برج الدبابة الرهيبة التى يختل توازنها ويستدير برجها وتتحول ماسورة البرج إلى حيث كان يقف « ابراهيم سليمان » وخمسة من أبطال المقاومة ، ويبدو للحظات أن هناك قذيفة ستنطلق من ماسورة الدبابة لتطيح بأفراد الكمين ، إلا أن عناية الله تجعل الماسورة تتجه إلى الأرض وكأنها تنحنى احتراماً لأبطال السويس .

يصرخ « ابراهيم سليمان » من الفرح ويهلل كل من فى الشارع والقابعون فى المنازل المحيطة فى انتظار هذه اللحظة ، ليصفق « ابراهيم سليمان » بيديه وهو جالس القرفصاء ويصرخ بأعلى صوته – يا سلام عليك يا بو خليل .. يا جن . وينتقل « ابراهيم سليمان » سريعا إلى ناحية الخندق الأيسر ليطلق القذيفة الثانية على حاملة الجنود التى توقفت بعد اصابة الدبابة الأولى ، ويتوقف نتيجة لذلك كل الطابور المدرع ، وتتكدس الدبابات والسيارات المدرعة أمام مبنى قسم شرطة الأربعين ، فى نفس اللحظة التى يخرج فيها آلاف الجنود والمواطنون إلى ميدان الأربعين والمنطقة الواقعة أمام القسم يطلقون النار بكل الغل الذى يحمله قلبهم للعدو نحو الدبابات والعربات المدرعة الإسرائيلية التى توقفت من هول المفاجأة لاتدرى كيف تتصرف . وتصدر لهم التعليمات بترك الدبابات والعربات للاحتماء بالمبنى المجاور لهم وهو مبنى قسم شرطة الأربعين .

كان المبنى مكوناً من طابقين تحميه السواتر العالية من كل جانب وفى داخله عدد من الصف والضباط ، اخطأ بعض الجنود الإسرائيليين المكان ودخلوا إلى مبنى سينما رويال المهجورة والمجاورة لمبنى القسم ، كان « أحمد عطيفى » فى انتظارهم حيث تبادلوا معه اطلاق النار وأسقط عدداً منهم على عتبات السينما ، هجم « محمود عواد » من خلف شريط السكة الحديد ليلقى بقنبلة يدوية إلى داخل برج الدبابة السنتوريون . واشتعلت قلوب الرجال بالحماس .

كانت هذه هى نقطة التحول الأساسية فى الهجوم الإسرائيلى على السويس والتى اربكت القوات الإسرائيلية ودفعت بباقى دبابات الموجة الثانية لمحاولة الدوران والعودة .

انتاب الذعر دبابات الموجة الثالثة التى كانت على وشك دخول ميدان الأربعين وتصادمت الدبابات وهى تستدير فى شارع الجيش – عرضه ١٢ متراً –. اندفع رجال القوات المسلحة المصرية والمدنيين على امتداد شارع الجيش يصطادون الدبابات المذعورة التى حطمت سور السكة الحديد أثناء دورانها .

كمين البراجيلى يتلقف الموجة الثالثة :

استعد كمين (مزلقان البراجيلى) لتلقف الموجة الثالثة وقد اصابت قذائف (R P G) من كمين البراجيلى دبابتى سنتوريون وأوقفتهما تماماً ، خرج الرجال من حوارى الأربعين والبيوت المهدمة يطلقون الرصاص وقذائف المولوتوف والقنابل اليدوية يصطادون أفراد القوات الإسرائيلية وهم يفرون هاربين كالفئران المذعورة . وقد اعترف الجنرال « هيرتزوج » رئيس دولة إسرائيل الحالى – فى كتابه عن (حرب التكفير) قائلا :

« إن الكتيبة المدرعة التى دخلت السويس من ناحية المثلث وكان عدد دباباتها ٢٤ دبابة قد قتل أو جرح عشرون قائد دبابة من قادتها الأربعة والعشرين . »

أول شهداء ٢٤ اكتوبر :

كان من بين الموجودين عند (كمين البراجيلى) شخصية غريبة تكاد تحسبها أحد أبطال الأساطير الخرافية القديمة ممن لم يعد لهم وجود فى عصرنا الآن . لكنه كان موجوداً فى الكمين يشترك فى القتال ويستعجل الشهادة . رجل على مشارف الخامسة والأربعين له ثلاثة أبناء يحمل صورهم فى جيبه ويكتب اسماءهم على زجاج غرفته . لم تكن له علاقة بالفدائيين أو العمل الفدائى إلا بعد أن استشهد شقيقه الأصغر البطل « مصطفى أبو هاشم » فى ٨ فبراير ١٩٧٠ فى أحد غارات الفانتوم الرهيبة على السويس أثناء حرب الاستنزاف . يومها قرر « أحمد أبو هاشم » أن ينضم إلى منظمة سيناء بدلاً من أخيه الشهيد ورغم سنوات عمره بذل جهداً مضاعفاً ليكون على مستوى اللياقة البدنية المطلوبة ، ظل ينتظر هذا اليوم الموعود

وأحس منذ يوم ٢٣ اكتوبر أن ساعة اللقاء قد حانت . كان يردد [باقى من العمر ساعات يا ولاد] . عندما جاءت الدبابات الإسرائيلية إلى منطقة البراجيلى بعد هربها من كمين الأربعين أدرك انه لم يبق من العمر سوى دقائق ، نزل إلى شارع الجيش بمدفعه الرشاش يحصد الجنود الفارين ويقذف على الدبابات بالقنابل اليدوية .

كانت طلقاته السريعة تحمل كل غل الثأر لشقيقه الذى قتلوه بقذيفة فانتوم غادرة منذ ثلاث سنوات . لم يدر بنفسه أو بتحذيرات من حوله ورصاصات العدو الغادرة تخترق صدره وجبهته فى وسط شارع الجيش . وربما استمر فى القتال حتى بعد أن استشهد ليلحق بأخيه ويبلغه انهم لم يدخلو السويس . لم يدنسوا الأرض سوى بدمائهم القذرة وليكون أول شهداء السويس الأبطال فى هذا اليوم المجيد .

محاولتان للتسليم :

ويحاصر أفراد القوات الإسرائيلية الموجودة فى قسم شرطة الأربعين ، ويدركون عدم جدوى المقاومة ، فالوقت يمر دون أى محاولة من القوات الإسرائيلية خارج السويس لانقاذهم ، وكيف يمكن ذلك والآلاف يحيطون بالقسم من أبناء السويس ، وتتنبه القيادة الإسرائيلية إلى انه لا بد من كسب الوقت حتى يحل الظلام أو التسليم للمصريين حفاظاً على حياتهم .

ويطلب أفراد القوة الإسرائيلية الموجودة داخل القسم من أحد الجنود المصريين الموجودين بداخله أن يخرج للتفاهم مع قيادة المقاومة المصرية المحيطة بالقسم للتسليم بشرط ضمان الحفاظ على حياتهم ، ويوقف المصريون اطلاق النار عندما يجدون جندياً مصرياً عجوزاً يرتدى ملابس الشرطة يحاول الخروج من مبنى القسم ، ويلتقى الجندى العجوز بأحد أعضاء منظمة سيناء وهو « محمد سرحان » الذى يصطحبه بعد أن عرف المهمة التى خرج من أجلها إلى العقيد « فتحى عباس » مدير المخابرات العسكرية والمشرف على منظمة سيناء الذى كان قد نقل مكتبه بكل ما يضمه من مستندات وأوراق فى مساء ٢٣ اكتوبر من مقره بشركة النصر بالزيتية إلى أحد غرف المستشفى العام بعد أن هددت الدبابات الإسرائيلية منشآت

الشركة ، وقد رحب العقيد « فتحى عباس » بالعرض الإسرائيلى لما فيه من مكسب للقيادة العسكرية المصرية حيث سيتم أسر عدد كبير من الضباط وجنود المظلات الإسرائيلية الموجودين بالقسم ، وطلب من « محمد سرحان » مرافقة جندى الشرطة العجوز فى محاولة الدخول معه إلى قسم الشرطة لإتمام شروط التسليم ، إلا أن المحاولة لم تنجح بسبب استمرار اطلاق النار بلا هوادة من كافة المصريين المحيطين بمبنى القسم من جميع الجهات ولم يمكن السيطرة عليهم أو اصدار الأوامر اليهم بوقف اطلاق النار فلم يكونوا من مجموعة عسكرية واحدة بالاضافة إلى انه لم يكن هناك قائد واحد للمعركة بل كل من فى السويس يريد أن يصفى أفراد القوة الإسرائيلية الموجودة داخل القسم .

وعندما رأى جندى الشرطة العجوز ذلك المشهد اهتزت أعصابه ورفض العودة إلى داخل القسم لإجهاده وكبر سنه واحساسه أن أحداً لن يستطيع السيطرة على الآلاف المحتشدة حول القسم ، وفشلت المحاولة لأن أفراد القوة الإسرائيلية اشترطوا أن تعود الموافقة بالتسليم مع نفس الشرطى الذى أرسلوه .

دبابات محور الزيتية تنسحب :

ومن الملاحظات الغريبة أن الدبابات التى كانت قد دخلت السويس فى ذلك اليوم عن طريق محور الزيتية ووصلت إلى (فندق بلير) وبداية طريق بورتوفيق ، لم تشترك فى القتال فى المعركة التى دار حول قسم الأربعين ولم تبذل أى محاولة لإنقاذ القوة الإسرائيلية المحاصرة فى قسم الشرطة رغم أن المسافة بين (فندق بلير) ومبنى قسم شرطة الأربعين لاتزيد عن ١٥٠٠ متر .

□ شهادة واقعية - صبحى السيد عضو لجنة المحافظة للاتحاد الاشتراكى :

« فى حوالى الساعة الثالثة بعد الظهر يوم ٢٤ اكتوبر وكنت فى عمارة

رزق شارويم أثناء القتال الدائر ، خرجت من مخبأ العمارة وأبلغنى أحد أفراد المقاومة وهو «غريب مصطفى عبده» بأن هناك مجموعة من الدبابات الإسرائيلية التي دخلت عن طريق شارع الزيتية وتتواجد الآن فى شارع الخضر تريد أن تقوم بالتسليم بشرط الحفاظ على حياة أفراد طواقمها ، وتطلب ضابطاً مصرياً لاتمام التسليم ، فخرجت معه وبمجرد وصولنا عندهم اكتشفنا أنها خدعة لأننا وجدنا خمس دبابات تتحرك وتتجه إلى طريق بور توفيق ومضت تسير حتى اصطدمت أول دبابة من الخمسة بلغم أرضى مضاد للدبابات مما تسبب فى قطع جنزيرها ، وتوقفت باقى الدبابات وسحبتها وعادت مرة أخرى إلى طريق الزيتية » .

عدة محاولات لاقتحام القسم :

وفى حوالى الساعة الرابعة بعد الظهر بينما كان القتال دائراً حول القسم يقرر أبطال المقاومة والقوات المسلحة اقتحام القسم ، ويأخذ الأبطال « ابراهيم سليمان » و « أشرف عبدالدايم » و «فايز أمين » و « ابراهيم يوسف » مواقعهم حول مبنى القسم ليبدأوا الاقتحام .

ويستدير « ابراهيم سليمان » فى الشارع الخلفى للقسم حاملاً مدفعه الرشاش ليقفز عبر سور المبنى ، لم يكتف بما فعله فى الصباح حين أوقف مسيرة الدبابات الإسرائيلية لاقتحام السويس وغير مسار المعارك بل قرر أن يدخل اليهم ليواجههم وجها لوجه ، ويقفز بطل السويس فى الجمباز إلى سور القسم بالفعل ليلمحه قناص إسرائيلى فى الدور الثانى ، وتصيبه الطلقات الغادرة وهو فوق السور ليسقط أعظم أبطال السويس فى هذا اليوم المجيد ، ترتسم على شفتيه ابتسامة الرضا لأنه أدى الواجب وساهم فى تغيير التاريخ ، ويظل جثمانه الطاهر معلقاً على سور القسم الخلفى حتى صباح اليوم التالى . ويفاجأ الذين حملوه ليدفنوه أن وجهه كان مبتسما ، ويبكى حانوتى مستشفى السويس العام وهو يرى جثمان «ابراهيم» العظيم ويتذكر كلماته التى قالها له منذ يومين عندما طالبه بأن ينتظره وأن يعتنى به بعد أن يستشهد .

ويتقدم البطل «أشرف عبدالدايم» ليقتحم القسم من الأمام ومن خلفه يحمي زميله «فايز أمين» كان الاثنان من أسرة واحدة ، ويرسم لهما القدر أن يستشهد في لحظة واحدة بعد أن فتحا نيران رشاشاتهما على الجنود الإسرائيليين الموجودين داخل القسم ، وتنهال عليهما الطلقات من كل جانب ، ويسقط الشهيد «أشرف عبدالدايم» على عتبات القسم والشهيد «فايز أمين» بجوار الخندق الداخلي للقسم .

ويستمر القتال حول القسم حتى يحل الظلام . كانت «الدنيا رمضان» واليوم هو ٢٨ من الشهر المبارك . انهكت المعركة الآلاف الذين اشتركوا فيها طوال يوم دون أن يحسوا بالتعب ، مع حلول الظلام بدأت الدبابات التي لم تصب على محور الزيتية في الانسحاب بينما كان أفراد المظليين الموجودين داخل القسم يحاولون الاتصال بالجنرال «جونين» قائد الجبهة الجنوبية الذى طلب منهم الانتظار حتى حلول الليل ووصف المبنى الذى يحتمون به ، حتى يستطيع من خلال الاشارات الضوئية مساعدتهم في الخروج من القسم بعد أن يحل التعب بالأفراد المحيطة به وينتشر الظلام .

في نفس الوقت سرت في المدينة أخبار النصر على القوات الإسرائيلية وهربها من المدينة . ومع آذان المغرب هلل كل من في السويس وهتفوا (الله أكبر) وهم يشاهدون دبابات العدو ومدرعاته المحيطة على امتداد شارع الجيش وأمام سينما رويال وقسم الأربعين ، كان عددها ١٦ دبابة ومدرعة نصف جنزير .

قام البطل «محمود عواد» باحراقها بسكب كميات من البنزين عليها خشية أن يفكر العدو في سحبها ، في نفس الوقت تم تدمير ٦ سيارات نقل إسرائيلية لنقل المؤن والأطعمة التي وقفت في طريق المثلث أمام العمارات الاقتصادية ، وقام باحراقها «محمد ميشلان» أحد أفراد المقاومة الشعبية وظلت هذه السيارات موجودة لمدة طويلة في أماكنها . غير أن أهم ماتركه العدو في ذلك اليوم في السويس لم يكن القتلى أو الدبابات المحطمة بل الشيء الذى تركه في شوارع السويس دون أن يتمكن من سحبه أو انقاذه هو البقية الباقية من سمعة الجيش الإسرائيلي التي داستها أقدام شعب السويس في هذا اليوم المجيد .

□ شهادة واقعية - محمد بدوى الخولى - محافظ السويس :

« كنت صباح ذلك اليوم فى مبنى غرفة العمليات بالمحافظة ومعايا اللواء خفاجة مدير الأمن الساعة ٩,٣٠ صباحاً اتصل بى العقيد « فتحى عباس » وقال لى أن الدبابات الإسرائيلية متجهة إلى مبنى المحافظة ، خرجت من الغرفة بعد ما شعرنا فعلاً باقتراب الدبابات من قصر الثقافة وخرج معايا السيد مدير الأمن .. فى أثناء سيرنا فى شارع سعد زغلول كنا نهرول بقدر ما نستطيع نظراً لكبر سننا .. وكان الطيران مستمر فى ضرب المدينة ولا يوجد مخلوق يسير فى الشارع على الاطلاق فى هذا الوقت » .

« سرنا فى هرولة بقدر ما نستطيع . وعدينا شارع سعد زغلول فتقاطع شارع المستشفى مع السكة الحديد . بالقرب من محطة أتوبيس الأربعين شعرنا بدانة دبابة تنفجر . أنا رقدت وقلت للذين حولى : ارقدوا ، وكان منهم أحد أبناء منظمة سيناء وهذا الأخ استشهد « الشهيد أحمد أبو هاشم » ولكن ليس فى هذه المرة أو بسبب هذه الدانة . فقد كنا فى المنطقة الميتة للدانة . ولقيت معاه عدد من أفراد منظمة سيناء .. وتحدثت معهم عن احتمالات اقتحام السويس .. وبهذه المناسبة فإن أبطال منظمة سيناء هم أبطال باعوا أنفسهم وحياتهم فى سبيل بلدهم السويس أولاً . ثم فى سبيل بلدهم الكبرى مصر . هؤلاء الأبطال ، الجيش هو اللى رباهم منذ عام ١٩٦٧ وكان يقودهم قائد المخابرات . سواء فى التدريب أو التجهيز أو فى أى شىء ليدفعهم إلى داخل سيناء . وكان لايعلم أنهم سيقومون بكل العمل هنا فى السويس . وأنهم هم الذين سيدافعون عنها ويغسلون شرف مصر » .

« ثم تبين بعد هذا انهم كانوا الشرارة الأولى وأن الأخ قائد المخابرات كلفهم مساء ٢٣ اكتوبر ولقنهم على بعض الواجبات . وهذه المعلومات من قائد المخابرات ومن أبنائى فى المنظمة ، وأعطاهم السلاح وخاصة الأسلحة المضادة للدبابات ، وكلفهم بالمهمات ، ووزعهم داخل المدينة على الطرق المختلفة . وأبقى مجموعة منهم كاحتياطى » .

«وصلت إلى غرفة عمليات الدفاع المدنى .. فى ميدان الأربعين – ودخلنا . بعد شوية شعرت بالدبابات تدخل إلى الميدان .. واعترف أننى سألقى ربى سبحانه وتعالى واننى لا أخاف إلا الله والعهد الذى قطعته على نفسى أمام السيد رئيس الجمهورية ، وأعترف أن خوفاً شديداً قد انتابنى عندما أحسست أن الدبابات قد وصلت إلى داخل البلد» .

«ووجدت الطلقات تتزايد . وسمعت أن الدبابات قد دخلت بالفعل . فاندفعت إلى خارج مبنى غرفة الدفاع المدنى بالأربعين من وسط الموجودين . السيد مدير الأمن قال لى : وماذا ستفعل إذا خرجت . انت بصفتك قائد من المفروض أن تتواجد معنا وخروجك من هذا المكان سوف يعرضك للخطر ومعنى هذا أن الناس ستهتز . ويفقدون معنوياتهم» .

«كان شعورى فى هذا الوقت شعور غير عادى ، شعرت بالخوف ينتزع من قلبى دون أن أدرى لأننى كبشر لابد أن أخاف ، وكرجل متقدم فى السن ولى أولاد . ولى مسئوليات . وكرجل تركت الجيش منذ ١٨ سنة . كنت فى منتهى الاثارة ولكن بمجرد أن انتزعت نفسى من بين الحاضرين انتهى كل شىء . تخطيت حاجز الخوف . وحائط الموت . شعرت اننى لست بالشخص العادى . احساسى وشعورى تغير كلية وخرجت» .

«وصلت إلى الميدان ، وجدت خلفى السيد مدير الأمن . فقلت له لماذا أتيت خلفى . كان يجب أن يبقى أحدنا فى موقعنا . فقال لى وهل روحك أرخص من روحى . وبعد ذلك رأيت الأخ عبدالمنعم والأخ غريب (من أعضاء منظمة سيناء) يأتيان من خلفه» .

«وسألتهم . ألا توجد معكم أسلحة مضادة للدبابات ؟؟.. ولأننى وجدت أمامى اربع دبابات تقف أمام قسم الأربعين وحارة شميس ولا تبعد عن القسم بأكثر من مائة إلى مائة وخمسين متراً» .

فى وسط الميدان كان يوجد ما لا يقل عن أربعة آلاف جندى ومواطن مدنى يضربون فى كل اتجاه وقال الأخ « غريب » أن معه سائل مولوتوف . فطلبت منه احضاره ثم أخذنا عدداً من زجاجات الكوكاكولا من كشك كان موجوداً بالميدان . وعبأناها بهذا السائل وسط المعركة ووسط طلقات النيران .

ليس معنى هذا أن الذين كانوا موجودين معى هم الذين قاموا بعمل .. المعركة صنعها كل فرد فى المكان الذى كان موجوداً به .

ملأنا زجاجات الكاكوكولا بالمولوتوف . ووزعناها على الجنود الموجودين ، واقتربنا بقدر ما نستطيع وأصبحنا فى منتصف الميدان . وفى وسط الميدان رأيت أحد أبناء السويس المجندين . ومعاه مدفع نصف بوصة . رأيته يعرض نفسه للموت . ويصوب ضرباته فى كل اتجاه .

اشفقت عليه . وقلت له : ان هذا السلاح لايجدى ولا يؤثر فى الدبابات . ولذلك ينبغى أن تنسحب أو تأخذ لنفسك ساتراً فى غير هذا المكان ، رد على قائلاً : اطلاقاً لن أفعل هذا . لن أترك فرصة لهؤلاء الكلاب أولاد الكلب . وظل فى موقعه حتى سقط شهيداً .

صورة أخرى أثارت انتباهى بعد هذا فى الميدان . طفل صغير حافى القدمين عرفت فيما بعد أن اسمه « محمد عبدالرازق » . وجدت هذا الطفل يرتدى خوذة ويتحرك فى الميدان من قلب الميدان إلى غرفة الدفاع المدنى . ومن غرفة الدفاع المدنى يأخذ الذخيرة ويعود بها إلى الجنود فى قلب الميدان .

سيدات السويس أيضا . كان لهن دورهن . لقد رأيت فى أول حارة شميس سيدة عجوز تكاد ترى بصعوبة . رأيتها تسعف الجرحى وكان معاها شابة أخرى اسمها « سميحة » كانت تمزق ملابسها لتربط جراح المرضى وتضمدها .

صور رائعة لم أكن أدرى انها ستنفد بهذا الشكل .

وبمجرد تدمير أول دبابة . قفزنا جميعاً وقلنا الله أكبر . الله أكبر . وشعرنا لحظتها أننا أطفال فى عيد . نهلل ونكبر لقد شعرت فى هذه اللحظة بأرواح شهدائنا

ترتفع إلى السماء . والملائكة فى انتظارها لتزفها ولتودعها مكانها فى الجنة . لقد اشتممت فى هذا الوقت رائحة مصر . وشعرت بأننا لا نساوى شيئا . وان كل فرد فينا ينتظر مصيره فى الجنة .

ومرت بعد ذلك باقى المدرعات . وقفز منها الجنود اليهود ودخلوا إلى قسم الأربعين . واستشهد عدد من رجال الشرطة الشرفاء . الذين أدوا واجبهم كأكرم ما يكون . وسقط منهم ثلاثة عشر شهيداً من الصف والجنود واثنان من الضباط . اثناء مقاومتهم لليهود . وقتل من قتل من اليهود وقفز عدد منهم إلى سطح أحد العمارات المجاورة لغرفة الدفاع المدنى وبدأوا يعملون كقناصة .

استشهد لنا أربعة من أبناء منظمة سيناء الأحرار على سور قسم الأربعين . هؤلاء الأبطال الذين ضحوا والذين باعوا أنفسهم من أجل بلدنا كانوا الشرارة الأولى فى معركة السويس .

بعد هذا وجدت بعض رجال القوات المسلحة على شريط السكة الحديد يعودون إلى الضرب من جديد بعد انتهاء المعركة ، هرولت ووصلت اليهم ووجدت ان هناك أربع دبابات خلف مسجد سيدى الأربعين تسللت من ناحية المثلث .

وجدت أن من واجبى أن أثير همة هؤلاء الأولاد الذين تصدوا لهذه الدبابات . فعرفتهم بنفسي وقلت لهم : أنا « محمد بدوى الخولى » محافظ السويس . الأولاد هللوا وكبروا وقال لى أحدهم : أنا المقدم « حسام عمارة » من الفرقة ١٩ مشاه . وعلمت بعد ذلك أنهم كانوا يتعاملون مع دبابات العدو فى (جنيفه) وفى (الشلوفة) . وأنهم ضربوا هناك أكثر من ١٢ دبابة . ضرب رقيب وحده تسع دبابات وان ذخيرتهم قد نفذت . فجاؤا إلى السويس ليأخذوا ذخيرة من المؤخرة . ثم صعد أحد المدنيين مع العسكريين ومع فدائى منظمة سيناء ، وقتلوا القناصة الخمسة أعلى العمارات ، وأحصينا مجموع قتلى العدو ووجدنا انهم ثلاثة وثلاثين قتيل ومن ستين إلى سبعين جريح سحب العدو جزء منهم مع الدبابات التى تمكنت من الانسحاب خارج السويس ، بالاضافة إلى خمسة عشر دبابة ومدرعة داخل

شوارع المدينة غير ١٧ دبابة ومدرعة أخرى ضربناها على مشارف المدينة وسحبها العدو .. وبقيت الدبابات والمدرعات الموجودة داخل السويس كأوسمة على صدر كل ابن من أبناء السويس .. وعلى صدر كل مصرى من ابناء الوطن .

وبعد انتهاء المعارك قمت بالمرور على كافة المواقع ومعى اللواء « محيى الدين خفاجة » مدير الأمن .. وعندما وصلت إلى شارع أحمد عرابى بالأربعين اتجهنا إلى محل « مصطفى محمد على » التاجر .. ودخلنا حارة شميس وكان بها عدد كبير من جنودنا .. وكان الانسان لايستطيع السير فى هذه الحارة .. وفتح لنا الحاج « مصطفى محمد على » المحل وبدأت من هناك أتصل بفرقة الدفاع المدنى ومدير التموين ووابور المياه ووابور الكهرباء للاطمئنان على الموقف بالتفصيل فى كل هذه الجهات .. ثم اتصلت بوحدة الدورية اللاسلكية ليقوموا بابلاغ القاهرة بالأحداث وخسائر العدو وصدر على أساس ذلك البيان العسكرى رقم (٥٩) الذى ذكر فشل العدو فى دخول السويس .. ورأيت ان اتخذ من محل الحاج مصطفى محمد على موقع بديل كغرفة للعمليات كنوع من التأمين .. وبعدين نقلنا التليفون إلى منزل مجاور للمحل بعد أن عرف عدد كبير من الناس اننى موجود فى محل الحاج مصطفى محمد على .

□ شهادة واقعية – محمد سرحان – منظمة سيناء :

فى حوالى الساعة العاشرة والنصف صباحا بينما كنت أمر من أمام محطة الأتوبيس بحى الأربعين ومعى الشهيد أحمد أبو هاشم ، وكان قصف الطائرات والمدفعية مستمرا . وجدت السيد المحافظ كان ماشى ومعاه مدير الأمن وأشخاص آخرين لاأعرفهم . وهو واقف بينهم معانا انفجرت جنبنا دانة ، ارتمينا كلنا على الأرض . المحافظ قام بعد كده وقال شدوا حيلكم ياأولاد وربنا معاكم واتجه ناحية شارع أحمد عرابى .

□ شهادة واقعية – الملازم أول عبدالرحمن غنيمة – وحدة الاتصالات اللاسلكية :

فى صباح ٢٤ اكتوبر بدأ قصف طيران العدو على منطقة الزيتية ومساكن المدينة . اتصل بى المقدم فتحى غنيم من غرفة العمليات حوالى الساعة ١٠٠ صباحا وطلب منى أن أحاول حصر الدبابات والمدرعات الإسرائيلية المتجهة إلى المدينة نظرا لأن نقطة المثلث تقع على مرمى الرؤية أمامى من مبنى الوحدة .

وقمت بالخروج من الباب الخلفى زاحفا وأخذت ساتر وتمكنت من حصر الدبابات المتجهة من المثلث إلى السويس . وكانت ٨ دبابات تليها ٦ مدرعات ثم ٨ دبابات أخرى وعدد من السيارات المحملة بأمتعة أو مؤن ثم عدد من الأتوبيسات . قمت باخطار غرفة العمليات بهذه المعلومات فطلبت منى تحديد اتجاهها . وحددت الاتجاه إلى الداخل ثم طلب منى تحديد الأماكن التى اشتعلت فيها النيران فى المنطقة المجاورة لمبنى الوحدة فأبلغته بأننى أرى النيران مشتعلة فى الأدبية وكالتكس وشركة السويس لتصنيع البترول وشركة الأسمدة وبعد ذلك اتصل بنا عبدالهادى . وعبدالهادى هذا هو اسم الشفرة الذى كنا نتعامل به مع المحافظ . وطلب أن يأتى الينا فى مقر الوحدة للاتصال شخصيا بالقاهرة . فقلت له ان المنطقة فى غاية الخطورة وأنه يتعذر الوصول إلينا ورجوته ألا يحاول ذلك حتى لايتسبب فى اكتشاف موقعنا . فطلب منى تبليغ القاهرة بأخبار معركة الأربعين وتمكن القوات المسلحة والدفاع الشعبى والشرطة من تدمير ١٣ دبابة ومدرعة ، وقد قمت بابلاغ القاهرة أنه فى حاجة إلى تموين طبى للمستشفى ودماء محفوظة . ثم اتصل بنا مرة أخرى فى هذا اليوم وطلب من القاهرة يطلب تحديد الموقع الذى يمكن فيه انزال هذه الأشياء وتبليغ بأن قوات الأمن المركزى فى طريقها إلى السويس .

□ شهادة واقعية ــ علاء الخولى – مدير التموين :

يوم ٢٤ اكتوبر كنت فى مبنى غرفة عمليات المحافظة ، شعرنا منذ الساعة السادسة صباحا بقصف شديد ومركز على المدينة ، فى حوالى الساعة ١٠,٣٠

صباحاً بدأنا ونحن داخل الغرفة نسمع جنازير الدبابات ببطء شديد جداً . وكان واضح من صوتها أنها وقفت بجوار الغرفة . وابتدينا نسمع أصوات الرشاش نصف بوصة وهو يضرب طلقاته على شارع الكورنيش وشارع سعد زغلول فى هذه الأثناء طلع أحد الأخوة ويبدو أنه من المخابرات وطلب من أى شخص فى الغرفة أن يقوم باحراق أى أوراق عسكرية أو هامة معه أو أى عناوين لأفراد عسكريين .. خوفا من محاولة اقتحام الغرفة .

فى هذه الأثناء حدثت واقعة لابد أن تذكر . فى حوالى الساعة الحادية عشر انقطع التيار الكهربائى مما هدد حياة الأفراد الذين كانوا فى الغرفة وكان عددهم يزيد على ٥٠٠ فرد لكن الكهربائى أحمد هنداوى خرج من الغرفة وعبر الشارع حتى مبنى الاتحاد الاشتراكى وقام بتشغيل محطة كهرباء الطوارىء الموجودة خلف منبى الاتحاد الاشتراكى وعاد مرة أخرى بعد أن أنقذ حياة كل الموجودين فى الغرفة من الاختناق .

□ شهادة واقعية – عادل الحداد – مدير البنك الأهلى :

الساعة ٥,٣٠ صباحاً وأنا فى مبنى البنك بشارع سعد زغلول فوجئت بتليفون من مدير الأمن قال لى ياعادل حاول تدفن الفلوس بتاعتك فى أى منطقة . قلت له : هل فيه حاجة ..؟ قال : لااطمئن . لكن قلت أروح أقابله – فى مبنى غرفة عمليات المحافظة – علشان أعرف الموقف إيه على الطبيعة . وبالفعل ارتديت ملابسى ونزلت مشيت فى شارع سعد زغلول متوجها إلى غرفة العمليات . فى حوالى الساعة ٦ صباحا كنت أمام مبنى السنترال ابتدأ الطيران يضرب على البلد . دخلت مبنى مديرية الشئون الصحية فى عمارة إمبابى حتى الساعة التاسعة والنصف ابتدأ الضرب يقل . ذهبت إلى غرفة العمليات الساعة حوالى العاشرة وقابلنى مدير الأمن وقلت له اننى سأضع الفلوس فى البنك فى الغرفة المحصنة . وبعدين قعدت مع السيد قناوى وسمير عرفات فى الغرفة وكانت مليئة بشكل غير معقول . فوجئت بعد كده بانقطاع التيار الكهربائى عن الغرفة وكانت الساعة حوالى ١٠,٣٠ والنور إنطفأ والمراوح وقفت .

تركت الغرفة وجريت حتى مبنى البنك كانت الساعة حوالى ١٠,٤٥ صباحاً .. بصيت لقيت اليهود داخلين من شارع سعد زغلول و كان فيه دبابة واقفة جنب مبنى الاتحاد الاشتراكى ومسيطرة على الشارع بالمدافع النصف بوصة قعدنا فى البنك و كان معايا الموظفين زملائى . اليهود طالبوا الناس بالتسليم وسمعنا أصوات من الخارج بتقول (سلم يا مصرى المحافظة سلمت) . لم يرد علينا أحد بكلمة . بعد المغرب طلعت من المخبأ علشان أكل أى حاجة لقيت واحد بيفرق برتقال وبلح . و كان فيه دبابتين أو عربتين مصفحتين محروقتين تماما أمام البنك .

فى المساء انتقلنا للمخبأ الموجود أسفل لوكاندة مصر . كان فيه حوالى ٣٠٠ شخص . قضينا الليل هناك وخرج واحد من الأخوة الفكهانية . اسمه فوزى و جاب لنا البرتقال والبلح اللى كان موجود فى الدكاكين كلها وأكلنا كإفطار وسحور ..

التقرير الرسمى لمديرية أمن السويس :

«مع تباشير ساعات الصباح الأولى فى يوم ٢٤ /١٠ /١٩٧٣ أغارت طائرات العدو على مدينة السويس مستهدفة المنشآت المدنية ممهدة لهجوم غادر بالدبابات بقصد احتلال السويس الباسلة ، وقد اسفرت هذه الإغارة عن تهدم احياءاً واستشهاد العديد من أبناء السويس الأبطال . ثم أعقب غارات الطيران قصف بالمدفعية من الدبابات التى احكمت الالتفاف حول المدينة من جهة الشمال والغرب والجنوب والتى تشكلت فى ثلاثة محاور احداها محور طريق الاسماعيلية - السويس شمالاً والثانى محور طريق القاهرة - السويس غرباً والثالث طريق الأدبية - السويس جنوباً .

وفى الساعة الثانية عشرة ظهراً قام العدو بدفع ثلاثين دبابة ومجنزرة من محور طريق القاهرة - السويس وتمكنت بعض هذه الدبابات والمجنزرات من دخول مدينة السويس واختراق شارع الجيش وأخذت تطلق نيران رشاشاتها بصورة كثيفة عشوائية وفى جميع الاتجاهات .

ولقد سجل التاريخ لمدينة السويس وقفتها وصمودها ولقن العدو درساً لن ينساه . فقد كان فى انتظاره أرواح تأبى الاستسلام وأبطال لا يقبلون الهزيمة وذابت فئات الشعب فى شخص واحد : رجال الشرطة والمواطنون وأفراد الدفاع المدنى والمقاومة الشعبية جنبا إلى جنب مع القوات العسكرية التى تواجدت بالمدينة .

وكان السيد المحافظ وأنا معه فى وسط هذه المجموعات جميعها يوجهها ويقودها ويشجعها كما كان دائم المرور على جميع قطاعات المدينة ينظم الدفاع عنها ويضع الخطط الكفيلة بدفع أى اعتداء .

ولقد كان للشرطة دور خالد فقد فتحت جميع مخازن الأسلحة والذخيرة بمديرية أمن السويس ووزعت الأسلحة على كل قادر على حمل السلاح وتربص الجميع للعدو المغير حتى أوقعوا به فى كمين لم يستطع منه فراراً واشعلوا النار فى جميع الدبابات والجنزرات التى لم يتيسر لها الفرار مما دفع أفراد العدو إلى ترك دباباتهم وجنزراتهم طالبين النجاة من النار التى اشتعلت ولكن بلا أمل . وقد قابلهم رصاص أبناء مصر البواسل وقضى عليهم ولجأ البعض منهم للاحتماء بالمبانى . ونجح أفراد إحدى الدبابات فى تركها وهاجموا قسم شرطة الأربعين وظنوا أنهم قد تمكنوا من الاستيلاء عليه - ولكن مصيرهم لم يكن أفضل من مصير زملائهم فقد قضى عليهم بعد أن قدمت الشرطة شهداء أبرار سجلوا بدمائهم صفحات خالدة من كفاح رجال الشرطة على مر الأيام وهم :

□ أولاً : الرائد نبيل شرف على محمد شرف :

من مواليد القاهرة ٥ /١ /١٩٤٠ (أعزب) نقل سيادته إلى مديرية أمن السويس فى ١ /٨ /١٩٧٢ وظل بها بناءاً على طلبه حتى تاريخ استشهاده - وقد قام سيادته عقب سماعه بإحتلال قسم شرطة الأربعين على رأس قوة من جنود قسم شرطة السويس وجنود وحدة قوات الأمن بالتوجه إلى مقر وحدات قوات الأمن وهى المواجهة لقسم شرطة الأربعين حيث اتخذوا مواقعهم واشتبكوا مع العدو الذى كان متحصناً خلف سور القسم وأجبروه على الانسحاب إلى داخل مبنى

القسم . وقد اصيب السيد الرائد نبيل شرف أثناء هذه العملية بطلقة غادرة فى رأسه أدت إلى استشهاده .

☐ ثانياً : النقيب محمد عاصم أحمد حموده :

من مواليد القاهرة فى ١٨ /٥/ ١٩٤٤ (أعزب) نقل إلى مديرية أمن السويس فى ١ /٧/ ١٩٧١ . وظل بها بناءاً على طلبه حتى تاريخ استشهاده قام سيادته عقب اقتحام العدو لمبنى قسم شرطة الأربعين بالتقدم من موقعه بشارع الجيش ومعه عدد من جنود قسم شرطة السويس وبعض جنود قسم شرطة الأربعين محاولاً اقتحام مبنى القسم لتخليص باقى القوة المتواجدة بالقسم من أيدى العدو إلا أن العريف محمد مصطفى خضر من قوة قسم بوليس السويس الذى كان يصاحبه أصيب بطلق نارى أثناء الاشتباك فحاول اخلاؤه من مكان الاشتباك الا أنه أصيب بطلق نارى بالرأس أدى إلى استشهاده .

☐ ثالثاً : شهداء القوة المصاحبة للسيد الرائد نبيل محمد شرف :

عريف : محمد محمد الشنى – جندى : محمد عبدالرؤوف محمود – رقيب : ابراهيم السيد اسماعيل – جندى : عنتر محمد حبيب .

☐ رابعاً : شهداء القوة المصاحبة للسيد النقيب : محمد عاصم أحمد حمودة :

رقيب أول : محمد سلامة حجازى – عريف : محمد مصطفى حفنى .

☐ خامساً : شهداء استشهدوا أثناء الدفاع عن قسم شرطة الأربعين :

عريف : محمد عبداللطيف سعد – عريف : محمد مسعد أحمد على .

□ سادساً : جنود استشهدوا فى مواقع متفرقة بمدينة السويس والقطاع الزراعى :

رقيب أول : محمود أحمد عزب - جندى مطافى : محمد شيبه السيد متولى - عريف : محمد الدنداوى العنانى - جندى : صلاح محمود محمد - خفير نظامى : عبدالشافى محمد محمدين .

واستطاعت الشرطة بعناية الله وتوفيقه ان تشارك فى ضريبة الدم وقدمت شهداء منها فى سبيل إعلاء كلمة الله وفى سبيل التحرير والعزة وهى تشعر بالسعادة الحقة اذا استطاعت أن تفى ببعض الدين لوطنها وقد شارك التحامها الحقيقى مع القوات المسلحة ومع قوى الشعب على اختلاف قطاعاته فى نجاح المعركة .

وبقيت جميع القوات الباقية تشارك بكل جهد فى معركة الصمود ولم تضعف روحها المعنوية بل ازدادت قوة وصلابة وارتفاعاً وقوى فيها الايمان غير مبالية بأى تضحيات .. لاتفكر إلا فى أمر واحد هو النصر أو الشهادة .

لواء : محيى الدين خفاجة
مدير أمن السويس

● وجهة النظر الإسرائيلية :

...لقد تعددت الكتب والمذكرات التى تحكى وجهات النظر المختلفة من أحداث حرب اكتوبر ١٩٧٣ ، وقد اخترت من هذه الكتب الصفحات التى يتحدث فيها واضعو كتاب (التقصير) عن أحداث يوم ٢٤ اكتوبر عندما فشلت القوات الإسرائيلية فى دخول السويس . ورغم أنه قد اشترك فى وضع هذا الكتاب سبعة من الصحفيين الشبان الذين اشتركوا فى الحرب - ومنهم ابن اخت موشى ديان وزير الدفاع - إلا أنهم ذكروا ما حدث فى المدينة بشكل يتطابق تقريبا مع رواية شهود الأحداث المصريين ، وان لم يخلو الأمر بالطبع من إضفاء طابع (السوبر مان) على بعض تصرفات الجنود الإسرائيليين خاصة فى عملية اخراجهم من قسم شرطة الأربعين بعد أن تم محاصرتهم .

«قفز المظليين الذين أرسلوا إلى داخل المدينة على المركبات : الأتوبيسات والسيارات المصفحة التى على الطريق الجنوبى المؤدى إلى ميناء السويس . كان ذلك صباح الأربعاء ٢٤ اكتوبر . وبدت مدينة السويس من خلال الضباب ، مدينة هادئة ترفل فى الخضرة . وكان يقطن المدينة ٢٧٤ ألف نسمة حتى نشوب معارك حرب الاستنزاف . وكانت رابع أكبر المدن فى مصر . وظهرت فى أطراف المدينة ، على ضفة خليج السويس الأزرق معامل التكرير ومصانع الأسمدة الكبيرة ، وخلال حرب الاستنزاف هجر معظم السكان منازلهم . ولم يبق فيها سوى بضعة آلاف من العاملين فى معامل التكرير ومصانع الأسمدة .

كان المظليون يعتقدون أن سكان المدينة هربوا منها قبل فوات الأوان ، وهرب معهم أيضاً آلاف الجنود المصريين متجهين إلى قمم جبال جنيفة وعتاقة المطلة على المدينة .

تقدمت القوة إلى المدينة ، وقال أحد المظليين « ساد هدؤ ممتع فعلاً . وفجأه مر صاروخ (ساجر) فوق رؤسنا وانزلق فوق رتل الجنزرات على ارتفاع منخفض . وقد قطعت زعانف الصارخ اصبعين من أصابع أحد الضباط ، وراحت الجنزرات تبحث عن مخبأ من الصواريخ ، وعندما أطلق صاروخ آخر رأيناه ، يمر فوق مجنزرة قائد الكتيبة ويقترب منا . كان هذا المشهد مخيفا . فقد انفجر على بعذ بضعة أمتار أمامنا . تراجعنا إلى الوراء واستغللنا فترة الافطار القصيرة لإعداد الفطور . وفى الوقت ذاته توجهت الدبابات فى خط مستقيم نحو قواعد الصواريخ المنتشرة غرب المدينة صدر أمر للمظليين بالتحرك مرة أخرى . وبحسب ما بدا للعيان كان الطريق إلى المدينة خاليا . والمدينة نفسها مهجورة . وكانت المصفحات والباصات مليئة بالمظليين المتمرسين على القتال . خلال حرب الأيام الستة (١٩٦٧) ومن نال الياناشين وحظى بشهرة فائقة بسبب دورهم فى معارك يونيو ٦٧ . ولم يتوقع أحد ان تنشب معركة هناك . داخل السويس .

فجأة بدأ المهرجان :

على طريق المثلث دخلت قوة المظليين إلى المدينة وتقدمت الدبابات بعد تمهيد بالقصف المدفعي وروى أحد المقاتلين .

بدت المدينة كمدينة أشباح . فمن الجهة اليمنى مبان شاهقة متعددة الطبقات (مبانى المثلث الحالية) وعلى الجهة اليسرى أرض مكشوفة (منطقة وابورات السكة الحديد) . ولم يفصل بين الشارع والمنطقة الصحراوية سوى خط السكة الحديد على الحاجز الترابى . كان الشارع الرئيسى الذى دخلنا فيه واسعاً (شارع المثلث الحالى) والشوارع حاده على امتداده . وترجل « شلومو عراد » المصور الصحفى الذى رافق قوة المظليين ليجمع بعض الرسائل وتذاكر القطار المبعثرة (عند محطة المثلث) ولم يظهر أى كائن حى .

☐ المعاون نيف :

فى العاشرة صباحاً دخلت الدبابات المدينة واستدعيت قوتنا للدخول ورائها . وسارت فى المقدمة مصفحة . ثم شاحنات مكشوفة وعليها جنود ، وفى المؤخرة مصفحة أخرى . وسار وراءنا باصان محملان بالجنود . مررنا فى الأحياء السكنية فى مدخل المدينة . ودخلنا فى الجزء القديم منها (حى الأربعين – شارع الجيش) وكله مهدم ومصاب سرنا فى الطريق الرئيسى على الجانب الأيمن بحسب جمع قوانين السير وبعد أن توغلنا كيلو ونصف بدأ المهرجان .

اطلقوا علينا النيران من جميع المنازل ، ومن جميع الشبابيك والمنافذ . بالأسلحة الخفيفة وقنابل البازوكا والقنابل اليدوية) وعندما دخلنا المدينة خرجت منها بسرعة مجنزرتان ودبابة كلها مصابة . وعند بدء اطلاق النار قفزنا من الشاحنات والتصقنا بالمنازل على الجانب الأيمن . فرحت لخروجى من حجرة القيادة فى الشاحنة فالسائق هو هدف القناصين الأول دائماً . لم تكن معى حتى خوذة . كان معى رشاش (عوزى) . اخذنا نطهر بيتا تلو الآخر . وجرح منا البعض على الفور . وأمكن

انتشال أول جريحين بسيارة جيب . وانتشل آخرون بالمجنزرات والدبابات التى كانت تقذف اتوناً من النيران نحو المنازل التى تطلق منها النار . وقد توقف هذا أيضا . واضطرت الآليات المدرعة إلى الانصراف بقينا محجوزين داخل المدينة . جنود كثيرون . وصلنا حتى المفرق الأوسط فى الشارع الرئيسى وقطعناه . ولكن تصدت لنا منازل من الجهة اليسرى .

قسم القائد القوة إلى جزئين . واحد إلى يمين الطريق والآخر إلى يساره . أما هو فقد جرح عندما خرج جنود مصريون من المنازل رافعى الأيدى متظاهرين بالاستسلام ولكنهم القوا قنابل يدوية عندما اقتربنا منهم . ورفض القائد اخلاؤه . ولم نعرف فى هذه المرحلة أن خلاصنا من هناك مستحيل . ولم نعرف من أين يطلقون النار . ففى الحقيقة كانوا يطلقون النار من كل مكان . ولم نستطع التحرك إلى أى اتجاه ، ولا حتى إلى الوراء دخلنا أحد المنازل فاتضح أنها أسوأ مصيدة - القيت علينا القنابل اليدوية من الطابق الثانى والثالث ، ومن المنازل المجاورة على الجانب الآخر من الشارع أطلق القناصون نيرانهم صوب الأبواب - فكان خروجنا منها مستحيلاً . وبقينا محجوزين فى بعض المنازل حول المفرق . ولم يكن بيننا أى اتصال سوى بأجهزة اللاسلكى . كان مجمل ما تقدمناه من المكان الذى توقفت فيه الشاحنات نحو ٤٠٠ متر . وسمعت القوة التى بقيت خارج المدينة بوضعنا . فأخذت تقدم لنا مساندة مدفعية .

اتضح أن الانطباعات بأن مدينة السويس خالية من الناس كانت خاطئة . فبالاضافة إلى السكان الذين بقوا فيها ، فرت إلى المدينة فلول الجيش الثالث غربى القناة . والتحقت بها ثلاث كتائب كوماندوز مصرية ، كانت ترابط فى المدينة واختبأت بين المنازل . ولم تتوقف عن قنص الجنود الإسرائيليين المحاصرين حتى ساعات الليل ، وتمدد الجرحى على الأرصفة ، ولم يكن بالإمكان التقاطهم وقد جرح بعضهم مرات عديدة ، حيث كان يصيبهم فى كل مرة المزيد من العيارات النارية . وبعد مضى بضع ساعات ، دخلت المدينة بعض المجنزرات والدبابات التى حضرت لالتقاط الجرحى ..ولديها أوامر بإخلاء المصابين بالجروح الطفيفة والقتلى .

وترك المصابين بجروح بالغة فى الأماكن المخفية مع الجنود الأصحاء خوفاً من ألا يتحملوا الاهتزازات فى الطريق وكانوا يطلقون علينا النار طوال الوقت بصورة مخيفة . ولكننا قفزنا إلى داخل المصفحة الواحد تلو الآخر . ووقفنا فيها . وأطلقنا النار فى كل الاتجاهات . واستطعنا تشغيل محرك المصفحة ، وخرجنا من المدينة بسرعة . كانت دباباتنا على مدخل المدينة وتطلق النار إلى داخلها . فأخذنا نشعل الأضواء ونطفئها لكى لايطلقون النار علينا . وصلنا إلى محطة تجميع الجرحى . فاتضح هناك أننا الوحيدون الذين استطاعوا الخروج . وظل الباقون محجوزين . بينما بقينا نحن السبعة سوياً . ولم نرد مفارقة بعضنا البعض .

□ ويقول تيف :

لم يساعد الحظ مقاتلين آخرين . ظلوا محجوزين فى مدينة السويس بالمقدار نفسه . ونجح أحد سائقى الباصات فى القفز إلى الرصيف . وتشغيل الباص والعودة به فى اتجاه خلفى . دون وقوع أية اصابة بينما بقى الجنود محجوزين ، وسارع بعضهم إلى الاختباء وراء حاجز السكة الحديد القريب .

□ شلومو عواد (مصور صحفى) :

أطلقوا علينا النار من كل نافذة ، ولم يكن هناك منزل لم يطلقوا منه النار ، وكان الجرحى ممددين على الطريق يستغيثون ، فانطلق المظليون نحوهم فى محاولة لانقاذهم من النيران ، فأصيب بعضهم أيضاً . وسمعت أيضا صرخات استغاثة داخل الباحثات المصابة . والقى الجنود المصريون الذين تحصنوا داخل المنازل . قنابل يدوية علينا دون أى جهد . وببساطة القوها من المنازل . وتمدد الجرحى وسط الطريق . وأخذوا يتلقون الرصاصة تلو الأخرى . وكانت أجهزة اللاسلكى تولول دون إنقطاع (تطلب مساعدة .. لم نعد نتحمل أكثر من ذلك) وتلقت مصفحة يوسى قائد القوة ، اصابة بازوكا مباشرة . وجرح القائد . وجرح الرجال الذين كانوا معه أو قتلوا .

□ روى أحد جنود القوة :

فى تلك اللحظة ، بينما كان اطلاق النار فى ذروته ، توقفنا بالقرب من مبنى بدا وكأنه محصن (يقصد مبنى قسم الأربعين الذى كان محاطاً بسواتر عالية من الأسمنت والطوب الأحمر) وقررنا القفز داخل ساحة هذا المبنى . لكى نحاول تحديد مصدر النار . وازداد اطلاق النار . وشاهدنا عدداً من الجنود المصريين خارجين من المبنى فأطلقنا عليهم النار وأصبناهم . وتمكن بعضهم من الفرار .

ودخل ثلاثة جنود وهم «رونى حاخام» و « آبا ليبل » ، الذى قدم من كندا ليشترك فى الحرب و « دافيد زوهر » إلى المبنى لتطهيره من الجنود الذين تحصنوا فيه (ملحوظة للمؤلف : لم يكن بداخل قسم الأربعين سوى قوة من جنود الشرطة المسلحين بالبنادق الخفيفة) .

قال دافيد زوهر « بدأنا الانقضاض واذا بالذخيرة تنفذ ، وبقى المصريون فى الطابق الثانى من المنزل ، واستولينا نحن على الطابق الأول ، ثم دخلت مفرزة أخرى لمواصلة المهمة » .

اكتشف المظليون دشمة فى الساحة (المؤلف : المقصود بالدشمة الخندق الذى كان مبنياً داخل ساحة القسم ، فقد كان القسم يتكون من طابقين يضمان مجموعة من المكاتب تطل على ساحة فسيحة فى وسط المبنى . وأقيم فيها خندق لحماية جنود الشرطة خلال حرب الاستنزاف) وألقى المظليون إلى داخل الدشمة قنبلة فوسفورية فخنقهم دخانها وتم تطهير الدشمة ، وعلى الفور واصل المظليون الاندفاع إلى داخل غرف المبنى ، وخرج من أحد الغرف ثمانية من رجال الشرطة المصريين رافعين أيديهم وأخرجناهم من المبنى .

وبعد أن أصبح المظليون داخل المبنى (قسم شرطة الأربعين) لاحظ المصريون مايجرى وبدأوا يطلقون النار من البازوكا - على الغالب - صوب المبنى الذى اتضح للمظليين بأنه مركز شرطة . وتطايرت علينا أجزاء من الجدران . لكن المصريون لم ييأسوا فحاولوا تنظيم هجوم مضاد لاحتلال مبنى الشرطة من جديد .

وخلال الهجوم استطاع جندى مصرى التسلل إلى داخل المبنى والقاء قنبلة . فرآه دانى عوزى وأطلق عليه النار من مدى قريب وأصابه .

اختبأوا كالفئران المذعورة :

لم يكن معنا مضمد فى المنزل الذى اختبأنا فيه . وكان القائد فى منزل مجاور . فأمر أربعة من الجنود بالخروج لاختيار أمكان النجاة ، وفى تلك الأثناء وصلت مجنزراتنا إلى المفرق . فساعدنا على التقاط الجرحى وتحميلهم عليها . ولكننا لم نستطع العودة إلى المنزل الذى خرجنا منه . فحاولنا العودة إلى حيث بقيت شاحناتنا لنتخلص من المصيدة فى المدينة . وكان من الواضح لنا فى هذه المرحلة انه لابد من الانسحاب .

بدأنا الانسحاب فى الساعة السابعة أو الثامنة مساء ، وركضت فى المقدمة وفقدت كل اتصال مع جنود سائر القوات الذين بقوا كما يبدو فى المدينة داخل الأزقة الصغيرة والقينا قنابل يدوية على كل ما وقعت عليه عيوننا . وصلنا حتى آخر مصفحة .

وتمركز المظليون فى المبنى .. وكان الهاتف يدق دون أن يرد أحد . فدخل شرطى مصرى . لم يكن يعرف بأن المبنى قد احتل ، لكى يحذر رفاقه من اقتراب الإسرائيليين فلاحظه رفيق له شرطى مصرى جريح ممدد على المدخل ، وهو يدخل فلم يحذره من الخطر ، بل شجعه ، فدخل ووقع فى الأسر .

كان الجرحى ممددين فى الشارع ويستغيثون . وحاول الجنود الإسرائيليون ضرب المصريين المختبئين وراء أكياس الرمل المثبتة فى النوافذ وأخذ اطلاق النار يعربد بكل شدة وفى كل اتجاه .. انتشل « شلومو عراد » جريحاً واراد ادخاله إلى أحد المنازل لمعالجته فوقف بالقرب من الباب حتى أصيبت خوذته وسقطت من على رأسه ، ثم رأى تحتها قبعة محاكة . والقوا قنبلة يدوية إلى داخل المبنى ثم دخلوا ، وبعد مرور دقيقة أو دقيقتين ، حيث كان الجرحى عند المصعد دحرج جندى مصرى قنبلة يدوية على السلالم الداخلية .

وتم داخل المبنى نفسه تصفية سبعة جنود مصريين خلال وقت قصير . طلب الجنود المجوزين المساعدة ، وطالبوا بإخلائهم وتصاعدت من الطريق صرخات الجرحى « أماه أريد أن أعيش » وقد ضاعت تلك الصرخات وسط أزيز الرصاص وصوت الانفجارات وبحث المظليون عن منفذ فى مبنى الشرطة للتخلص من الحصار وحاولت دبابتان الحضور لمساعدتهم ، ولكن نظراً لعدم وجود أجهزة لاسلكى معهم ، مر رجال المدرعات بهم بسرعة . ووصلوا إلى إحدى المفارق ثم عادوا كما جاءوا تحت النيران الشديدة وحاول المصريون احتلال المبنى مرة أخرى ولكنهم صدوا ، ثم بدأت معركة قنص ، حيث أخذ المظليون يصلون بين أشياء أخرى ، وفى مقهى اختبأ فيه ثمانية جنود مصريين .

كان الوضع حرجاً فقد تكبدت القوة الإسرائيلية عشرات الجرحى ولم يستطع أحد إنقاذهم . ولم يكن بالامكان تأمين مساعده لهم من قيادة المنطقة الجنوبية خيم الليل وفى الظلام شوهد اللهب يتصاعد من المصفحات الإسرائيلية وفجأة سمع انفجار شديد لخزانات الوقود وانطلقت صرخة قوية من جندى داخل المصفحة التى تلتهمها النيران . واستطاع هذا الجندى القفز ، وفى اللحظة الأخيرة ، ومن المصفحة المشتعلة وانطلق نحوه مضمدان وأدخلاه إلى المبنى ، وأخذت الذخيرة تنفذ . وكان المصريون يطلقون النار من فوق سطح المنازل المجاورة ، وردوا بإطلاق النار صوب أهداف محددة .

ولما كان المصريون قريبين منهم القوا عليهم قنابل يدوية ، وفى مرحلة معينة خفت النيران المصرية وشاهد المظليون فى منزل مقابل لمركز الشرطة ، جنوداً مصريين يتجولون بحرية . ونادوا عليهم بالعربية للاقتراب ، اقترب أحدهم حقاً حتى دخل مبنى الشرطة . وكان رافى عنيش ينتظره هناك فأمره برفع يديه . فهرب المصرى .. بينما يطلق رافى النار عليه دون أن يصيبه . أما المظليون الذين تمركزوا داخل المنازل ، فأنصرفوا طوال الوقت تقريباً إلى انقاذ الجرحى ومعالجتهم واطلاق النار صوب الجنود المصريين . وأطلقوا النار أيضا صوب قوات كبيرة كانت تسير بعيداً داخل المدينة .

وفى اسفل اشتعلت المصفحات وانفجرت الذخيرة التى كانت داخلها وبذلت محاولات لحصر مصادر اطلاق النار ، وركض « ايلى شافارتش » قائد الفصيلة على الطريق وهو جريح محاولاً اكتشاف مكان وجود المصريين بدقة . وكان يتمركز داخل أحد المنازل عشرة جنود إسرائيليين ، من بينهم أربعة جرحى ولم يعرفوا مكان القوات الأخرى .. وصدرت اليهم تعليمات مفصلة باللاسلكى تحدد المكان الذى عليهم الوصول اليه . فحملوا الجرحى على ظهورهم والتحقوا بقوة أخرى ، كانت على مقربة منهم وفى النهاية التحقت القوة بأسرها بالجنود المحاصرين ، فى مبنى الشرطة بدأ الخلاص يلوح فى الأفق ، واستعدت القوة للنوم والحراسة فى الليل وتحت جنح الظلام ، تسلل بعض الجنود الاسرائيليين إلى المجنزرات لكى يحضروا منها ما تبقى من ذخيرة ومؤن . ووجدوا داخل أحد المجنزرات يغئال ، وهو مضمد ميدانى حظى بوسام خلال حرب الأيام الستة ، مصابا فى رأسه . فانتشلوه من داخل المجنزرة ونقلوه إلى مبنى الشرطة . التقطوا فى غرفة عمليات القيادة الجنوبية فى سيناء الرسائل اللاسلكية التى بعثت بها القوة الإسرائيلية المحاصرة .. وكان من الواضح انه اذا لم يتم انقاذ القوة من داخل المدينة خلال ساعات الليل . فسيتقرر مصيرها فى الصباح ، وحاول « دوديك » قائد السرية أن يحدد للقيادة مكان وجوده . وأمره الجنرال « غوثين » بالصعود إلى السطح ، وأن يصف له باللاسلكى ما تشاهده عيناه .

وفى غرفة العمليات . تناول الجنرال صورة جوية لمدينة السويس وتابع أوصاف « دوديك » وفى نهاية جهد استمر وقتا طويلاً ، استطاع الجنرال تحديد موقع المنزل المقصود قسم شرطة الأربعين حيث كانت الوحدة الإسرائيلية محجوزة فيه داخل المدينة ومنذ تلك اللحظة هو الذى أخذ يوجه « دوديك » وجنوده العشرة بكيفية الخروج من المصيدة وهو يرشدهم باللاسلكى بموجب الصورة الجوية .

وفى الساعة الثانية ليلا ، انطلقوا فى الطريق ، وروى « دوديك » :

« صدر الأمر بالسير على الطريق الرئيسى ، حتى الخروج من المدينة مسافة أربعة كيلو مترات ولكن كان من المستحيل السير على الطريق الرئيسى . فقد كان مليئا بالقوات المصرية . بدأنا السير ومررنا بالقرب منها . سرنا بهدوء وبينما كنا

نسير على الطريق وطأنا على صفائح وقطع من الحديد وحدثت ضجة هائلة . وأخذنا نرتجف من الخوف ..

عبرت القوة الأزمة ، وسمعت أصوات الجنود المصريين أمامها ووراءها . وفى حالة واحدة على الأقل مرت على بعد مترين فقط من الجنود المصريين . وروى رفائيل غنيش : « اعتقد المصريون أننا منهم ولم يسألوا أى أسئلة »

اصطدمت أيضا بعض المفارز بجنود مصريين واشتبكوا معهم وأصابوا بعضهم ثم واصلوا السير . وسار بعض الجرحى مشياً على الأقدام .. وفجأة اضىء مصباح ، فتوقفت القوة الإسرائيلية لحظة .. واعتقدوا أن هؤلاء هم المصريون . فأقتربوا بحذر واكتشفوا حاملة جنود إسرائيلية . وكان رجال المدرعات الذين كانوا فى الموقف الذى وصل اليه المظليون متوترين . فقد كانوا يتابعون طوال الليل جهود الانقاذ اليقظة . وأما قائد السرية المدرعة فلم يسيطر على انفعاله « يا رفاق خذوا سجاير .. خذو « سجاير » وقال آخر « قلقنا عليكم » .

توهج من بعيد مصباح آخر .. وقال أحد رجال المدرعات :

« عندما تصلون إلى هذا المصباح تستطيعون أن تغنوا وترقصوا »

وواصلت القوة السير حتى وصلت إلى مكان أمين .. كانت عقارب الساعة تشير انذاك إلى الساعة ٤,٣٠ فجراً .

كبدت المعركة التى دارت فى مدينة السويس قوة المظليين الإسرائيلية خسائر جسيمة ولكن رغم الخسائر وقفت القوة على مشارف المدينة . وبينما كانت المعركة فى مدينة السويس مستمرة ، مرت القوة المدرعة التابعة لفرقة « ماغين » على المحور .. الذى يلتف حول مدينة السويس .. وانطلقت فيه حتى ميناء الأدبية . فأستكملت محاصرة الجيش الثالث ولكن لم يتم احراز أهداف الهجوم الإسرائيلى غربى القناة بأكمله — لم يستطع الجيش الثالث محاصرة الجيش الثانى فى القطاع الشمالى شرقى القناة .

فى ٢٤ تشرين الأول (اكتوبر) أعلن عن وقف القتال مرة أخرى وكانت القوة

الإسرائيلية فى تلك المرحلة موجودة على مشارف الاسماعيلية . ووصلت قوات إسرائيلية على مسافة نحو ٤٠ كيلو متراً غربى القناة . حتى الكيلو ١٠٥ على طريق القاهرة - السويس وهى تسيطر على المنطقة الواقعة بين السويس والاسماعيلية بأسرها . بما فى ذلك الرقعة الزراعية .. التى تم تطهيرها تماماً . أما القوات المصرية التى وجدت نفسها فى وضع مربك بعد النجاحات الأولى .. فقد كانت منتشرة على امتداد خط بارليف شرقى القناة ، على مسافة تتراوح بين ٥ - ٧ كيلو مترات فيما عدا الممر الصغير بين شمالى البحيرة المرة الصغيرة .. بين وسط الموقع المصرى الذى لم يتم احتلاله . ولم يحرز أى الفريقين أهدافه القتالية فى هذه الجبهة .. وانتهت الحرب غير المكتملة » .

الموقف فى المدينة مساء ٢٤ اكتوبر :

سرت اخبار الانتصار . وانسحاب اليهود وخرج الناس إلى الشوارع يشاهدون مدرعات العدو المدمرة فى كل مكان فى المدينة . كان عددها يصل إلى حوالى ١٦ دبابة ومدرعة وحاملة جنود . تنبه أفراد المقاومة الشعبية الى ضرورة إلحاق التدمير الكامل بها فقام (محمود عواد) بسكب البنزين عليها وإحراقها فى الساعة الواحدة صباحاً .

تبادل أفراد الشعب التهانىء . عرفت السويس كلها أسماء الأبطال والشهداء . رغم الألم كانت القامات مرفوعة وعالية . لم يتناول أحد لقمة طعام أو جرعة ماء لكن أحداً لم يكن يحس بالجوع . تناول كل الناس أى شىء وجدوه أمامهم .

كانت النار مشتعلة فى أماكن عديدة من المدينة . مقهى رواش المربع ذو البيوت السويسى الخشبية بعض مخازن التموين نالها الحريق . احترق مخزن السلع الغذائية نتيجة معركة البراجيلى وأتت النار على ٢٢ طنا من السكر و٢٦ طنا أرز . وشبت النيران بمخزن الدقيق الرئيسى فى عمارة كلوماكس بجوار مبنى الاتحاد الاشتراكى وكان به ٣٤٠٠ جوال دقيق .

فى نفس الوقت بدأت المقاومة تعد للجولة القادمة وتعيد توزيع الكمائن انتظاراً للصباح ومحاولات العدو التالية . هذا المساء كان هناك عشرات الكمائن فى كل مكان . تدفق رجال القوات المسلحة وأبناء السويس من المدنيين على مداخل المدينة .

العدو لايجد غير الأكاذيب :

فى مساء ذلك اليوم كانت قوات العدو عند مشارف المدينة تواجه فشلها الذريع .. لم تستطع بالقوة أن تدخل السويس .. ولم يجد العدو غير الأكاذيب . وأخرج العدو برقيته الكاذبة الشهيرة التى أدعى فيها أنه قد احتل السويس . وجلس أحد مراسلى وكالة الأسوشيتد برس (ليؤلف) برقية أرسلها من (السويس المحتلة) فى منتصف الليل .. ويبدو أن تأثير الخمر كان قد لعب برأسه . فالكلام الذى ضمنه فى برقيته لايكتبه إلا إنسان فقد وعيه تماماً .

.. وكان نص البرقية كما يلى :

«احتلت القوات الإسرائيلية كل مدينة السويس تقريبا . وهى البداية الاستراتيجية إلى الطرف الجنوبى من قناة السويس . صرح بذلك اليوم الضباط الاسرائيليون فى الوقت الذى كانت فيه طلقات المدفع تنفجر على طول القناة على الرغم من وقف اطلاق النار .

وكان الدخان الرمادى يسبح بين المبانى . وكان يبدو أن القوات المصرية المعزولة على الجانب الآخر من القناة فى الشرق . تقصف المدينة فى محاولة يائسة لطرد القوات الإسرائيلية التى احتلت المدينة .

وصرح لى ضابط إسرائيلى برتبة كولونيل عرف نفسه بأنه قائد قطاع مدينة السويس . قائلا أن قواتنا داخل مدينة السويس منذ ماقبل وقف اطلاق النار الأول . وقال هذا الضابط أن المدينة محتلة بالكامل تقريباً . باستثناء جيوب قليلة للمقاومة . وربما مئات قليلة من الجنود المصريين فى وحدات متناثرة لم يعد من الممكن وصفهم بأنهم يشكلون قوة .

ان قائد السويس الإسرائيلى كان يحمل مسدساً وخنجر فى حزامه . وكان يتحدث على الطريق الواقع عند الطرف الجنوبى من السويس بالقرب من منازل المدينة المهجورة . ومن نقطة تقاطع طرق على مسافة ميل إلى الشمال كانت القوات الإسرائيلية والسيارات نصف جنزير والمدرعات تتحرك داخله وخارجه من المدينة من الغرب دون أى علامات مقاومة . وقد رفض القائد الإسرائيلى أن يحدد كم عدد قواته داخل المدينة . وصرح القائد الإسرائيلى بأنه كانت هناك مقاومة عندما تحركنا إلى المدينة . أما الآن فلا يوجد سوى جيوب قليلة لاتزال صامدة . ربما بقايا الجيش الثالث . ولكن لم يعد ممكنا وصفهم بأنهم جيش . وقال القائد أن الأسرى يتوافدون الآن . وان لدينا حوالى ٤٠٠ استسلموا حتى الآن ومازالوا يتوافدون حاملين اعلاماً بيضاء» .

وهل بعد ذلك خيال !!

□ الفصل السابع □

خـــدعـــة الانـــــــذار

مع بداية فجر اليوم بدأت المدينة تنقل جثث شهداء المعركة المجيدة التى حدثت بالأمس وتستعد فى نفس الوقت لرد أى محاولة جديدة قد تقوم بها القوات الاسرائيلية التى انسحبت على مشارف السويس ..

كان وقف اطلاق النار الأول قد مر عليه أكثر من ٦٠ ساعة كاملة والقرار الثانى مر عليه ٢٤ ساعة دون أن تلتزم به إسرائيل .. التى كان الغرور والصلف العسكرى يدفعها لتكرار محاولة الاستيلاء على مدينة السويس طمعا فيما سوف يحدثه هذا من صدى ضخم نتيجة اسم السويس المعروف عالميا . إلى جانب أن الاستيلاء على المدينة سوف يجعل القوات الإسرائيلية وجها لوجه أمام مؤخرات الجيش الثالث التى عبرت إلى الشرق . وبذلك يتم تطويقه من جميع الجهات كما قدرت الخطة الإسرائيلية .

كانت الأحلام التى تطوف بمخيلة القادة الإسرائيليين تغريهم بمحاولة جديدة ، برغم الدرس الذى تلقوه بالأمس ، ولكنهم هذه المرة قرروا أن يحاولوا بالخديعة بعد أن فشلت القوة العسكرية .

وكانت وجهة نظرهم أن التهديد بتدمير السويس بالطيران ربما يؤثر فى موقف أهلها ويدفعهم إلى التسليم خصوصا وأن موقف المؤن والمياه قد يكون صعبا نتيجة قلة المخزون فى المدينة وقطع ترعة الاسماعيلية التى تغذى المدينة بالمياه منذ يوم ١٧

اكتوبر . كانوا عاجزين – كعادتهم – عن فهم تيار التاريخ وأن الشعوب التى تقدم آلاف الشهداء . لا يمكن أن توقع اقرارات التسليم مهما كانت الصعاب .

لكنهم – ويا للغرابة – حاولوا .

وقامت الدبابات الإسرائيلية المتمركزة على محور الزيتية صباح ٢٥ أكتوبر باقتحام مبنى شركة السويس لتصنيع البترول الذى كان بداخله ٣٠٠ شخص من العاملين المدنيين بالشركة . وابلغوا (سعد الهاكع) المدير المناوب بأنهم يريدون الاتصال بمحافظ السويس . رد سعد الهاكع بأنه لا يعرف مكانه هددوه باتخاذ اجراءات عنيفة مع العاملين المدنيين اذا لم يتصل بأى مسئول فى المدينة . وأجبروه على الاتصال بغرفة عمليات الدفاع المدنى بالأربعين . بالصدفة وحدها رفع محافظ السويس سماعة التليفون .

□ شهادة واقعية – بدوى الخولى محافظ السويس :

دق جرس التليفون يسأل عن المحافظ وذلك فى الساعة ٩,٣٠ صباحاً يوم ٢٥ اكتوبر . وكلمنى ضابط يهودى وقال : أين المحافظ ؟ كان يتكلم بلهجة شامية ، فقلت له : ان المحافظ غير موجود . فطلب منى أن أبلغه – أى المحافظ – ليسلم المدينة فوراً . فقلت له إن المحافظ لن يسلم المدينة وانتابنى شعور مثير . لكن رحمة الله كانت معنا فى فيض . لأنى قلت للموجودين حولى : اليهود يطلبون منى تسليم المدينة . كيف هذا . وكيف انهى حياتى بالتسليم غير معقول .

لقد أخذت العملية على أنها مسألة كرامة . وقلت : هل يمكننى بتاريخى الذى مضى أن أنهى حياتى بالتسليم ؟ كيف هذا .؟!

هذا الكلام – تقدير منى للموقف – قلته بصوت عال – وليس فى سرى . وقلت . إذا كنت سأسلم المدينة ماهو موقف أولادنا فى سيناء .

بعد هذا اتصلت بالقائد العسكرى العميد عادل إسلام حتى أعرف امكانياته . وكنت قد علمت أنه فى جامع الشهداء منذ يوم ٢٤ الساعة ١٢ . حتى يوم ٢٥

صباحاً عندما كنت أتحدث إليه فى حوالى الساعة التاسعة والنصف أو فى الساعة التاسعة والنصف وثلاث دقائق على وجه التحديد .

بعد هذا تم اتصال آخر . وطلب منى المتحدث أن أبلغ المحافظ بالحضور ومعه السيد مدير الأمن والقائد العسكرى فى سيارة ومعنا علم أبيض إلى الاستاد . ومعنا كل المدنيين . وقال لى : أنهم سيأمنوننا . والا ستضرب السويس فى ظرف نصف ساعة عن آخرها . وسيبيدون كل الموجودين . واعطانى معلومات كاملة عن مواقفنا داخل البلد . قال : ليست لديكم مياه . ليست فى أيديكم السيطرة على القوات . الدقيق لديكم يحترق . لا كهرباء . وليس أمامكم غير التسليم .

رددت عليه وقلت له : ان المحافظ لن يسلم البلد . وانا لست مسئولا عن هذا الموضوع . وقلت : وعلى كل حال . الصليب الأحمر وصل . لم يرد اليهودى على وقال : مافيه صليب أحمر . انت بتغشنى فقلت له : وحتى هيئة الأمم وصلت الآن .

قلت هذا ووضعت سماعة التليفون

أعطيت القاهرة إشارة نصها كالآتى (اليهود أنذرونى بالتسليم فى ظرف نصف ساعة – والا سنضرب بالطيران وليس عندى مياه ولا ذخيرة . ولا أسيطر على أى قوات . ودقيقى يحترق . أوامركم) .

□ شهادة واقعية – ملازم أول عبدالرحمن غنيمة (وحدة الدورية اللاسلكية) :

اتصل بنا عبدالهادى (المحافظ) شخصيا الساعة ٩,٣٠ صباحاً وطلب منا أن يحضر إلى موقع وحدة الدورية اللاسلكية للاتصال بالقاهرة لأمر عاجل . فقلنا له أن الموقع فى منتهى الخطورة وهناك استحالة فى الوصول إلينا . فطلب منا الاتصال بالقاهرة لابلاغهم بنص إشارته عن أن اليهود أعطوه انذاراً بتسليم المدينة والا سيقومون بتدميرها بالطيران .

وردت علينا القاهرة باشارة فى الساعة ٩,٥٠ تحمل توجيهات الرئيس شخصيا (لا تسليم – المقاومة حتى آخر فرد . الله معكم) فأعاد المحافظ الاتصال للاستفسار عن الموقف بالنسبة له وأين يعمل فجاء الرد (القيادات تنتشر بين الجماهير) .

بعد ذلك اتصل بنا المحافظ وطلب تبليغ الرئيس السادات الاشارة التالية (سنستمر فى المقاومة وأن دماءنا الطاهرة سترو ى أرض السويس العزيزة فداء لمصر) وكان ذلك فى حوالى الساعة العاشرة والربع صباحاً .

□ شهادة واقعية – بدوى الخولى – محافظ السويس :

القاهرة ردت على الساعة ٩,٥٥ وقالت لاتسليم . بعد ذلك طلبت العميد (عادل اسلام) بمنتهى السرعة لأننا كنا سنضرب بالطيران فى الساعة العاشرة . وقلت له : لاتسليم ياعادل : فقال لى : اننى كنت سأطلب سيادتك الآن لأقول لك هذا الكلام .
وطلبت من مدير الأمن أن نذيع بين الناس ماحدث . فكلف قائد الدفاع المدنى بأخذ ميكرفون ليذيع بين الناس أن اليهود أنذروا المحافظ بالتسليم . وانهم سيضربون البلد بالطائرات . واننا سنقاوم وعلى كل فرد أن يأخذ لنفسه ساترا . وطلبت منه أيضا أن يطلب أحد أبناءنا رجال الاتحاد الاشتراكى ليشارك فى هذه المهمة .

وفى الساعة العاشرة والنصف . وكنا قد تركنا الغرفة قبلها بربع ساعة . لم نضرب بالطيران كما هددوا وخرجنا إلى ميدان الأربعين ووجدت الأخ المقدم فتحى غنيم . فى سيارة يذيع البيان الذى طلبناه وكان يجلس إلى جواره الأخ صبحى السيد عضو لجنة الاتحاد الاشتراكى .

قلت بعد ذلك لمدير الأمن لايمكن أن نذيع هذا البيان مرة واحدة . وأنا أريد أن نذيعه مرة أخرى فقال لايوجد ميكرفون آخر إلا فى مسجد الشهداء . فاتصلت بالشيخ حافظ سلامة – شخصيا – فى مسجد الشهداء حوالى الساعة ١١,٣٠ صباحاً وطلبت منه بعد أن عرفته بالموقف وما حدث . أن يذيع هذا الكلام على الناس فى المسجد بعد صلاة الظهر فى الميكرفون . فقال : حاضر .

□ شهادة واقعية - الحاج : حافظ سلامة :

فى حوالى الساعة التاسعة والنصف صباحاً فى الجامع . فوجئت بالمهندس عبدالمنعم حبلص ينادينى بالاسراع بالصعود إلى الطابق العلوى للمسجد لأن هناك أمر هام . فقلت له انتظر . فقال ان هناك أمر هام جدا ويجب الاسراع بالحضور .

وصعدت حيث كان يجلس بالمكتب العميد عادل اسلام واذا بى أجد الوجوم على وجوه الجميع . ورأيته يحمل سماعة التليفون ويقول لى : ياحاج حافظ .. السيد المحافظ معى على التليفون .. اليهود ارسلوا اليه انذاراً بتسليم المدينة بعد عشر دقائق والا اضطروا لتدميرها بالطيران فما رأيك . فقلت لعادل اسلام - أنت عايز رأيى .. رأيى عدم التسليم . لقد مضى على اليهود ست سنوات وهم يضربون المدينة بالطيران . فلنجعلها ست سنوات وأيام .

ونزلت إلى المسجد وكان غاصاً بالناس . وأبلغتهم ماحدث وأننا سنقاوم حتى آخر قطرة من دمائنا . واذا بى اسمع أن اليهود قد استغلوا الفرصة وبدأوا يذيعون من مكبرات الصوت نداء بالذهاب إلى الاستاد الرياضى ليسلم المواطنين أنفسهم . فبدأت احبط هذه المؤمرات واذيع رداً عليها بتوجيهات إلى أفراد المقاومة بأن يستمروا فى المقاومة الى آخر قطرة من دمائهم فإما حياة شريفة بعزة وما شهادة فى سبيل الله ولن نسلم أبداً .

كما أرسلت انذاراً إلى الإسرائيليين فقلت لهم اننا سنستمر باذن الله فى المقاومة واذا كان لديكم قوة تمكنكم من دخول السويس مرة أخرى فنحن فى انتظاركم . وأن أرض السويس الطاهرة فى حاجة إلى أن تروى مرة أخرى من دمائكم القذرة فأهلا وسهلا بكم ونحن فى انتظاركم .

وبدأت أكرر هذه النداءات من مكبرات الصوت بالمسجد لأنها هى الوسيلة الوحيدة التى يمكن أن نرد بها عليهم . وبعد حوالى ٤ ساعات اتصل بى المحافظ وقال لى ياحاج حافظ أنا رأيت عدم التسليم ولذلك أرى انك تذيع بيانا على الناس بأننا قررنا عدم التسليم عن لسانى . فقلت له : أنا اذعت من بدرى . قال لى ذيع

مرة ثانية . فقلت أنا اذعت مرارا . فقال : ذيع على لسانى . فقلت له : ان شاء الله ونويت أن أذيع قبل آذان العصر . ولكن اتصل بى مدير الأمن وقال لى : السيد المحافظ قال لك علشان تذيع بيان بعدم التسليم على أن يكون بصوتك شخصياً حتى يطمئن الناس . فقلت له : أنا أذعت والناس عرفت وحذيع مرة ثانية ومرات عند آذان العصر . قال لا دلوقتى أحسن كمان . فقلت له : ان شاء الله . وبدأت أذيع نداءات منى موجهة إلى المدنيين والعسكريين » .

لا ردود على الإسرائيليين :

كان هذا هو الموقف فى المدينة حتى الساعة العاشرة والنصف صباح ٢٥ اكتوبر وجه اليهود انذارهم . وانتظروا رد المحافظ عليهم فى العاشرة . لم يصل اليهم أى رد . اتصلوا بغرفة العمليات . كانت الخطوط التليفونية قد قطعت من الغرفة . طلبوا من (سعد الهاكع) أن يتصل بأى مسئول . هددوا الرجل بعد أن جن جنونهم . اتصل سعد الهاكع بغرفة عمليات المحافظة . كانت الغرفة خالية منذ الصباح بعد أن تركها من فيها خوفاً من قصفها بالطيران عقب الإنذار . رد على تليفون سعد الهاكع علاء الخولى مدير التموين أحد القلائل الذين كانوا متواجدين بالغرفة . قال له ان المحافظ غير موجود وأنه لا يعرف مكانه . اصيب القائد الاسرائيلى بالهياج . لم يعرف سعد الهاكع كيف يتصرف . خرج من الحجرة التى كان بها القائد الإسرائيلى واتصل – من تليفون آخر – بالعقيد (أمين الحسينى) رئيس مباحث أمن الدولة والذى كان موجودا فى مكتبه بمديرة الأمن .

☐ شهادة واقعية – العقيد : أمين الحسينى :

يوم ٢٥ اكتوبر صباحا سمعت وأنا فى مكتبى بمديرية الأمن بالمكالمة والانذار . فى الحالات الصعبة التى تمر بى فى حياتى الجأ إلى كتاب الله . كنت فى مكتبى اقرأ المصحف واحاول أن استمد الالهام من الله سبحانه وتعالى . ربنا الهمنى فى هذا الوقت بأن هذا الانذار هو انذار وهمى وأنه مجرد تهديد ومحاولة رخيصة للاستيلاء على المدينة بالخديعة بعد فشل الاستيلاء عليها عسكرياً .

فى حوالى الساعة الحادية عشرة صباحاً دق جرس التليفون فى مكتبى كان سعد الهاكع هو اللى بيتكلم قاللى إنه كلم المحافظ علشان الانذار وانه لم يعثر عليه رغم انتهاء مدة الانذار . وان المحافظ غير موجود فى غرفة العمليات . وقال انه ومن معه من العمال تحت التهديد الآن وان اليهود يتهمونه بالمراوغة . فماذا يفعل ..؟- قلت له : خليهم يكلمونى على أساس أنى أنا المحافظ . وقفلنا السكة طلبنى مرة أخرى بعدها بدقائق وقال لى ان اليهود عارفين صوت المحافظ ، فقلت له يبلغهم بأننى نائب المحافظ . فطلب منى أن أتمالك أعصابى اثناء الحديث معاهم حرصاً على حياة الأفراد المحتجزين وبعد لحظات دق جرس التليفون وتحدث معى شخص بلهجة شامية ودار الحوار الآتى :

الإسرائيلى : فين بدوى ..؟

الحسينى : برة فى المقاومة .

الإسرائيلى : فين فى المقاومة ؟

الحسينى : بره

الإسرائيلى : احنا عايزين نكلمه

الحسينى : طيب حأحاول الاتصال به

الإسرائيلى : بسرعة

وقفلت السكة وحاولت الاتصال بالمحافظ فلم أجده ، وبعد ثلث ساعة اتصلوا بى مرة أخرى :

- فين المحافظ

- هو مش فاضى مشغول فى تنظيم المقاومة وأنا بدلاً منه .. إيه اللى انت عايزه .

- اللى إحنا عايزينه ان اللى عايز يمشى من البلد يمشى .. واللى عايز يقعد يقعد .. ولما ندخل البلد محدش يتعرض لينا .

– أهو ده اللى مش حيحصل

– طيب لازم تعرف إن الناس معندهاش ميه ولا أكل .

– انت مالك ... إحنا عاجبنا كده . وقفلت السكة .

وطلبنى بعد شوية سعد الهاكع المدير المناوب لشركة السويس لتصنيع البترول وقال لى – إيه ده .. دول انفعلوا وهددوا بتدمير محطة المياه فى الشركة .. قلت له دول ناس جبناء ولا تستمع إلى تهديداتهم ، إحنا فى السويس قمنا بتدمير دباباتهم أمس وبيحاولوا النهاردة الاستيلاء على البلد بالخديعة .

وفى الساعة الثالثة بعد الظهر أعاد سعد الهاكع الاتصال بى وأبلغنى انهم لم يدمروا محطة المياه وتراجعوا فى تهديدهم .

ثم اتصل بى القائد الإسرائيلى مرة أخرى وكان فى حالة اضطراب واضحة .. ودار بيننا حديث قصير :

– احنا عايزين نتفاهم .. دلوقتى الليل جاى

– واحنا مش عايزين نتفاهم .. الأول انسحبوا من مداخل المدينة ، وقفلت السكة .

الموقف فى المدينة :

فى الوقت الذى كانت تدور فيه الاتصالات بين القوات الإسرائيلية والمسئولين فى السويس على النحو الذى رأيناه ، كانت الناس فى الشوارع تقوم بمهمة أخرى من شقين ، الأولى هى تأمين المدينة عسكرياً فى مواجهة احتمالات معاودة القوات الإسرائيلية لهجومها قبل وصول القوات الدولية ، والشق الثانى هو الاستعداد لمواجهة الأيام الصعبة التى بدت بوادرها تزداد وضوحاً مع كل ساعة تمر .

كانت المهمة الأولى التى كرس الشعب فى السويس نفسه لتنفيذها هى الاستمرار فى تسليح الأفراد وتوزيع الكمائن على مداخل المدينة وكلمة الشعب هنا

لا تعنى فقط المدنيين من أبناء السويس . إنما تعنى - كما ذكرت من قبل - كل من تواجد على أرض السويس خلال تلك الفترة من العسكريين والمدنيين ورجال الشرطة ، كلهم اصحبوا كياناً واحداً فى مواجهة الخطر .

كان الشعب قد أعلن رأيه منذ زمن طويل . لا تسليم : ولم يتخذ الشعب هذا الموقف لأن نداءاً قد أذيع أدان رأيا قد قيل . بل ان الصمود والمقاومة هو شيء ضمن تراث الشعب السويسى والشعب المصرى على الرغم من خطورة المعارك وعلى مر العصور . وكان قمة اعلان شعب السويس لقرار عدم التسليم هو نزوله إلى الشارع يوم ٢٤ اكتوبر ليواجه أسلحة الدمار الإسرائيلية الرهيبة بصدوره العارية وأسلحته الخفيفة . ولذلك حين كانت الاتصالات تتم بين الجانب الإسرائيلى والمسئولين بالمدينة كان الشعب مشغولاً باعداد كمائن الدفاع عن مداخل السويس ، وكان أفراد منظمة سيناء يعيدون تجميع صفوفهم وتوزيع أنفسهم على كمائن جديدة ، وتولى نقيب الشرطة (حسن أسامة العصرة) تجميع ١١ فرداً من الجنود الشاردين الذين يجيدون استخدام سلاح الـ R P G وكلفهم بالتمركز على محور الزيتية عند منطقة الزراير .

فى نفس الوقت وصلت إلى المدينة قوات اضافية من الفرقة ١٩ مشاه من الشرق فقد اختار العميد يوسف عفيفى ١٢ طاقماً من أطقم اقتناصى الدبابات أغلبهم من المجندين أبناء السويس بقيادة الرائد على رضا والنقيب فوزى شاكر والملازم أول أحمد مصطفى مراد ، وقد أخذ أفراد كل هذه الكمائن (من مدنيين وفدائيين وشرطة وقوات مسلحة) أماكنهم فى حماية مداخل المدينة ولعبوا دوراً أساسياً فى الدفاع عنها وصد محاولات الاقتحام التى قام بها العدو فى الأيام التالية .

وكان عدد آخر من الشعب يقوم بمهمة لا تقل عن القتال . كانت هذه المهمة هى انقاذ مخزن الدقيق الرئيسى من الاحتراق . وكان هذا المخزن الذى يقع فى اسفل عمارة كلوماكس قد اشتعلت به النيران منذ صباح يوم ٢٤ اكتوبر وفيه أكثر من ٣٤٠٠ جوال دقيق . هم كل احتياطى الدقيق الخاص بالسويس .

□ شهادة واقعية – علاء الخولى مدير التموين :

لم نكن نعلم بالحريق إلا فى صباح ٢٥ اكتوبر .. ففى الصباح اتصل بى أمين المخزن المذكور وأبلغنى بالحريق وذهبت وعاينت الواقعة بنفسى . واتصلت على الفور بمديرية الأمن . وفى السعة الحادية عشرة وصلت سيارة المطافىء وبدأت فى عملية الاطفاء . جاءنى أمين المخزن بعد ذلك وابلغنى أن سيارة المطافى قد غادرت مكان الحريق . ولما سألت عن السبب قيل لى انها انسحبت لأن سيارات الحريق سترسل إلى القاهرة .

وبناء على ذلك بدأت أجمع بعض الأخوة الذين كانوا موجودين فى مسجد الشهداء ومجموعة من سيارات الجيش التى كانت تقف فى الشارع . وذهبنا فورا وبدأنا فى نقل الدقيق من المخزن بسيارات القوات المسلحة إلى المخبز مباشرة كنت أعطى سائق كل سيارة عدداً من جولات الدقيق . وأطلب منه التوجه بها إلى مخبز من المخابز الموجودة فى المدينة . وأمكننا نقل ١٤٠٠ جوال دقيق . واحترق وتلف ٢٠٠٠ جوال . وكان الدقيق الذى تم انقاذه هو سندنا فى إطعام العشرين الف الموجودين فى السويس مدة طويلة . ومن الذين اشتركوا معنا فى هذه العملية – التى استمرت ثلاثة أيام – الشيخ عبدالله رضا والأخ زهير عبدالواحد وجمال زيدان ومحمد عبدالحليم والحاج غندور وأحمد داود وصابر جاد واسماعيل خليفة وعبدالحميد كلوماكس .

العدو يعاود قصف المدينة :

بعد أن تأكد العدو من فشل الخدعة التى حاول أن يدخل بها إلى المدينة . عاد إلى قصف السويس بالمدفعية والطيران ، واستمر القصف بعنف من خارج المدينة حتى بعد حلول الظلام . كانت الاذاعة فى الساعة الثامنة تعلن أن غدا هو أول أيام عيد الفطر المبارك . تبادل الناس التهانىء بالعيد وبالصمود واستمروا يعزفون ملحمة الصمود . استعدادا لليوم التالى . الملىء بعشرات الاحتمالات المجهولة .

وكان رجال وحدة الدورية اللاسلكية يؤدون دورهم بمنتهى الرجولة والاستبسال . كانوا يعلمون أن اليهود على بعد خطوات منهم . وأن مصيرهم - فى حالة اكتشاف موقعهم - سوف يكون محاطا بالخطر ورغم ذلك استمروا يؤدون واجبهم - وسط القوات الإسرائيلية المحيطة بهم - وكانوا بمثابة وسيلة الاتصال الوحيدة بالقاهرة أيام ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ اكتوبر .

وفى يوم ٢٥ اكتوبر علموا فى السابعة والنصف صباحاً باقتحام العدو لشركة السويس لتصنيع البترول - التى تبعد كيلو متر واحد عن مقر الوحدة - وقرروا حرق الشفرة الخاصة بالاتصال مع القاهرة حتى العدو فى حالة اقتحامه الوحدة - وكان هذا شيئا متوقعا بدون جدال وتم فعلا فى اليوم التالى - لا يعرف الوصول إليها ..وبدأت اتصالاتهم مع القاهرة (على المكشوف) اعتبارا من صباح ٢٥ اكتوبر .

□ شهادة واقعية - الملازم أول : عبدالرحمن غنيمة :

فى صباح ٢٥ اكتوبر وصلت القوات الإسرائيلية على بعد ٥٠٠ متر من المبنى الذى كنا بداخله ورغم ذلك لم نفكر للحظة واحدة فيما سيحدث لنا . لأننا كنا نعلم بمدى الدور الذى نؤديه من أجل تبليغ القاهرة بتفاصيل مايحدث فى المدينة وتطورات الموقف فيها . رغم أن الاجهاد والأعياء بدأ يصيب عدداً منا نتيجة قلة النوم والأكل . وكنا فى موقعنا تحت الأرض لانعرف هل الوقت صباحاً أو ليلاً - وكنا ننتظر فى أى لحظة دخول القوات الإسرائيلية علينا .

فى هذا اليوم اتصل بنا السيد المحافظ من غرفة العمليات وسأل عن الحالة فى المنطقة ومدى تغلغل القوات الإسرائيلية . كانت الساعة السابعة صباحاً . قلت له ان المنطقة هادئة وأن القوات الإسرائيلية تقوم بوضع حراسات فى مداخل المدينة ناحية كشك العوايد وفى الزيتية وهناك تحركات فى طريق السماد - القاهرة . وبعد ذلك وجدنا بعض الطائرات الهليكوبتر تقوم بالهبوط على طريق السماد .

فى نفس اليوم اتصل بنا العميد سعد مأمون قائد الدفاع الشعبى وسأل عن موقف قوات الدفاع الشعبى وهل هى محتاجة لامدادات . وأبلغناه بأنهم يقومون بدورهم فى الدفاع عن المدينة بعد ما حدث من تبليغ للقاهرة عن الانذار الإسرائيلى ورد القاهرة المتضمن توجيهات الرئيس السادات اتصل بنا المحافظ الساعة ١٢ وطلب امدادات للأدوية والأربوجيهات . ردت القاهرة وقالت ان الأدوية تحركت من القاهرة الساعة السابعة صباحاً . وأن قوات الطوارىء الدولية فى طريقها إلى السويس وطلب الافادة عن ميعاد وصولها فأبلغنا السيد المحافظ والسيد مدير الأمن وقاما بالتحرى داخل المدينة وأبلغونا فى السابعة مساء بعدم وصول أى فرد من القوات الدولية .

فى نفس اليوم مرت من أمام المبنى عدد من الدبابات الإسرائيلية . توقعنا أن يحاولوا الدخول .. لكنهم اكتفوا بتدمير السيارات الموجودة أمام المبنى وباطلاق بعض القذائف على المبنى الخارجى فى نفس مساء اليوم أرسلت رسالة من المحافظ للرئيس السادات للتهنئة بعيد الفطر . وأذيعت مساءا فى الاذاعة . وكان آخر اتصال من القاهرة فى هذا اليوم هو رسالة من الرئيس أنور السادات (السادات يهنىء شعب السويس بالعيد) .

حقيقة موقف المحافظ من انذار التسليم :

كان موقف المحافظ بدوى الخولى من الانذار الذى وجهته القوات الإسرائيلية بتسليم السويس يوم ٢٥ أكتوبر ١٩٧٣ مثار جدل كبير ، وقد حاول البعض اثارة الغبار حول موقف المحافظ فى هذا الصدد ، مستغلين بطأه فى رفض الانذار مباشرة ، وكذلك أسلوب صياغته للبرقية التى أرسلها إلى القاهرة لإبلاغها بالانذار الإسرائيلى والتى أخذ عليه البعض أن هذه الصياغة تعطى صورة قاتمة للوضع فى المدينة ، مما لا يجدى معها إلا قبول الانذار .

وللحقيقة وللتاريخ ولوجه الله . فانه لا يوجد من تصرفات هذا الرجل — وقد

انتقل إلى رحمة الله منذ سنوات - أى شىء يدينه من قريب أو بعيد فى موضوع الانذار أو موقفه منه . فالرجل لم يصدر منه أى ايحاء أو اشارة إلى احتمال - مجرد احتمال - لقبول هذا الانذار ، وكل ما فعله أنه عند ابلاغه الانذار الإسرائيلى بالتسليم خلال نصف ساعة وإلا فان السويس بكل من فيها ستتعرض للدمار الشامل الذى لن يبقى ولا يذر - تصرف بشكل وظيفى بحت .. أى انه قام برفع الانذار إلى القاهرة لطلب الأوامر والتعليمات وكان نص الانذار .

« انذرنى اليهود بالتسليم فى ظرف نصف ساعة وإلا سنضرب بالطيران وليس عندى مياه ولا ذخيرة ولا أسيطر على أى قوات ودقيقى يحترق .. أوامركم » .

وهكذا فان صيغة الانذار قد يبدو فيها ان الرجل يمهد لقرار معين . بعد كل هذه الصورة القاتمة التى شرحها فى رسالته الموجزة والمليئة بالمعلومات والمعانى . وقد تكون هناك وجهة نظر تقول أنه كان يجب على الرجل أن يفعل ذلك وأن يبلغ القاهرة بالصورة الحقيقية ، فهو المسئول الأول عن مدينة بكاملها تضم بين جنباتها عشرين ألفاً من المصريين بلا مؤن ولا ذخيرة ولا مياه .

وقد جاءه رد القاهرة سريعاً بعد أقل من عشرين دقيقة استغرقها توصيل الرسالة إلى الرئيس شخصياً . وكان الرد قاطعا (لا تسليم .. المقاومة حتى آخر فرد .. الله معكم) .

وعندما وصله هذا الرد التزم الرجل بالتعليمات على الفور وأرسل إشارة جوابية طلب تبليغها للرئيس السادات : سنستمر فى المقاومة وان دماءنا الطاهرة ستروى أرض السويس العزيزة .. فداء لمصر . .

أى أن الرجل تصرف كموظف وليس كقائد عسكرى . وربما كان السبب ان الرجل - رغم انه ضابط سابق - كان قد ترك القوات المسلحة منذ ١٨ سنة . إلا أنه كان عليه أن يكون محتفظاً بحسه العسكرى وبأن القاهرة لن توافق تحت أى

ظرف من الظروف على تسليم أو استسلام السويس ، بكل ما تمثله من وزن وحجم هائل ودولى ، بالاضافة إلى أن الأهالى بداخلها والعسكريين الموجودين فيها لن يقبلوا ذلك بأى حال من الأحوال . ففى الحروب والمعارك يرتفع شعار يؤمن به كل المصريين (النصر أو الشهادة) ولم يعرف تاريخنا أو معاركنا الصغيرة أو الكبيرة مبدأ التسليم بل كانت راية المقاومة مرفوعة على الدوام ، صحيح أن المحافظ بدوى الخولى لم تظهر منه أدنى بادرة خلاف ذلك إلا أنه افتقد الحس العسكرى القتالى فى الرفض الفورى والمباشر للانذار ورأى أن يبلغ القاهرة أولاً . وساعد على إثارة الغبار حوله أنه كانت هناك جفوة بينه وبين بعض معاونيه أو بعض المواطنين الذين لم يوضحوا موقف الرجل بمنتهى الأمانة الواجبة ، وساعد على ذلك أنه لم يقم بإعلان قرار رفض الانذار بنفسه سواء فى مسجد الشهداء أو فى السيارة التى قامت بالمرور فى شوارع المدينة لاعلان ذلك ، فقد كان عليه ان يقوم هو شخصيا بهذه المهمة- مهما كلفه هذا من مخاطر شخصية له ، لأن أى إنسان يكلفه المحافظ باعلان قرار وطنى عظيم مثل هذا القرار – رغم أنه صادر من المحافظ شخصياً – سيحاول أن يعطى لنفسه نصيباً من الفضل أو استثارة حماس الناس أو إذاعته بشكل يجعل له قدرا إيجابيا من هذا القرار . الا ان المحافظ بدوى الخولى – وقد أصبح فى ذمة الله – لم يصدر منه من قريب أو بعيد فى موضوع الانذار ما يسىء إليه أو يشين تاريخه كمصرى وكمسئول تعرض للعديد من المواقف الصعبة ، ويكفى أن كافة الكتب والتفسيرات الإسرائيلية لم تستطع أن تنسب للرجل أى شىء يدينه فى هذا الأمر على الاطلاق .

ويبقى فى تقييم هذا الرجل أن هناك اختلاف فى وجهات النظر على طريقة تعامله مع المواطنين فى أثناء الحصار ، خاصة فى موضوع توزيع الأغذية مما زاد الجفوة بينه وبين عدد من المحاصرين . فقد كان الرجل مقتراً فى صرف مقررات التموين – التى تأتى من القاهرة – بوفره – أثناء الحصار . وكانت وجهة نظره أن الحرب قد

تستأنف فى أية لحظة ، ولا بد أن يكون هناك مخزون غذائى مناسب يكفى لمواجهة أى احتمال بقطع الطريق مرة أخرى . ولذلك كان شحيحاً فى تقدير مقررات الصرف من المؤن القادمة لدرجة أن ٣٧ مخزناً للأغذية امتلأت عن آخرها أثناء فترة الحصار ، وظلت المعلبات التى وردت للسويس أثناء حصار المائة يوم تستهلك فى المحافظة لمدة عامين كاملين بعد انتهاء الحصار . هذه هى النقطة الوحيدة التى أثارت حول الرجل أثناء الحصار جملة من الملاحظات . إلا أن إخلاصه ووطنيته ومصريته كانت دائماً فوق كل الشبهات .

مناورة مصرية :

وعندما لاحظت القيادة السياسية المصرية أن إسرائيل تحاول لليوم الثانى على التوالى تحسين موقفها العسكرى فى السويس بعد الهزيمة التى منيت بها يوم ٢٤ أكتوبر ١٩٧٣ وأنها لا زالت مستمرة فى خرق قرار وقف إطلاق النار ، حاولت مصر من خلال الاتصالات السياسية والدبلوماسية إرغام إسرائيل على الالتزام بقرارى مجلس الأمن رقم ٣٣٨ و ٣٣٩ بوقف القتال والعودة إلى خطوط ٢٢ أكتوبر ١٩٧٣ .

وعندما أعادت القوات الإسرائيلية محاولاتها يوم ٢٥ أكتوبر لاقتحام السويس مرة أخرى .. قامت مصر بمناورة سياسية لإجبار الولايات المتحدة على إلزام إسرائيل بوقف القتال – فقد أعلنت القاهرة أنها تقدمت بطلب إلى مجلس الأمن لإرسال قوات أمريكية وسوفيتية إلى مدينة السويس ، وعلى الفور أعلن الاتحاد السوفييتى موافقته مما أثار حفيظة الولايات المتحدة الأمريكية التى عارضت ذلك وأعلنت أن دعوة الدولتين الاعظم للتواجد العسكرى فى السويس سيمهد لمرحلة غاية فى الخطورة فى مجال التنافس بين القوى الكبرى فى المنطقة ، ووصل الأمر إلى أن وزير الدفاع الأمريكى شليزنجر قام بعدة اجراءات لاستعراض القوى فى

مواجهة الاتحاد السوفييتي حيث رفع درجة الاستعداد فى كافة القوات والوحدات الأمريكية والفرعية فى كافة انحاء العالم إلى الدرجة (٣) ، بل وابلغت أمريكا أعضاء حلف الأطلنطى بأمر الأستعداد الأمريكى للقتال وأعلن د . كيسنجر وزير خارجية أمريكا أن أمريكا لن تسمح للاتحاد السوفيتي بعمل منفرد فى الشرق الأوسط . وأن التنفيذ الفعال لوقف اطلاق النار يجب أن يكون من خلال تحرك سريع ومؤثر لمراقبى الأمم المتحدة ، وهذا ما كانت تطلبه مصر تماماً ، فالقاهرة لم تكن جادة فى طلب القوات السوفيتية والأمريكية إلا بالقدر الذى يجعل امريكا تتحرك للضغط على إسرائيل للالتزام بوقف اطلاق النار .

وبالفعل أصدر مجلس الأمن مساء ٢٥ أكتوبر قراراً جديداً تحت رقم ٣٤٠ على أساس مشروع تقدمت به الدول غير المنحازة لانشاء قوة طوارىء دولية تحت سلطة مجلس الأمن وتفويض السكرتير العام سلطة ايفادها على الفور لمنطقة الحرب ، وتأكيد قراره السابق بعودة القوات المتحاربة إلى خطوط وقف اطلاق النار يوم ٢٢ اكتوبر ١٩٧٣ .

إسرائيل تضطر للاعتراف بفشلها :

فى مساء يوم ٢٥ أكتوبر اضطرت القيادة الإسرائيلية إلى الاعتراف بفشلها فى دخول السويس بعد البرقية الكاذبة التى اذاعتها مساء ٢٤ أكتوبر عن أن قواتها داخل السويس .. وأصدرت القيادة العسكرية بيانا رسميا قالت فيه :

« نفت القيادة العسكرية الإسرائيلية اليوم أن قواتها موجودة داخل مدينة السويس وكان أحد الضباط الإسرائيليين قد قال للصحفيين الذين زاروا المنطقة يوم الجمعة أن القوات الإسرائيلية موجودة بالمدينة وكان معهم ١٥ ألفاً من الجنود المصريين » .

وقد صرح المتحدث الرسمى بلسان القيادة الإسرائيلية بقوله :

« إننا عند ضواحى مدينة السويس . وبالتالى فنحن لا نسيطر على المدينة ، إننا نحاصرها ولكننا لسنا بالداخل » .

ووجه حديثه إلى الصحفيين قائلاً :

«انكم تستطيعون القول بأن مدينة السويس مستقلة تماما عن القوات الإسرائيلية» . .

□ الفصل الثامن □

الوقفة الشجاعة لشعب السويس

على مدى الأيام الأربعة من ٢٦ إلى ٢٩ أكتوبر كان الصراع على أشده بين الخديعة الاسرائيلية .. وصمود شعب السويس فاسرائيل تسابق الزمن من أجل احتلال السويس .. والأمل لا يزال يراودها فى السيطرة الكاملة على المدينة بعد أن اذاعت ذلك على العالم .. ولم تكن على استعداد لتقبل الهزيمة التى لحقت بها على مشارف السويس ولذلك استمرت محاولاتها اليائسة لدخول السويس بشتى الطرق على مدى الايام الأربعة التالية ليومى ٢٤ ، ٢٥ اكتوبر بعد أن فشلت فى اقتحام السويس سواء بالقتال أو الخديعة .

ومع محاولاتها لتحسين وضعها العسكرى قبل وصول القوات الدولية التى نص عليها قرار مجلس الأمن .. كانت تماطل من خلال الاتصالات الدبلوماسية لكسب أى مساحة جديدة من الأرض .. ولإحكام سيطرتها على طرق إمداد الجيش الثالث وبخاصة طريق القاهرة – السويس .. وتعطيل امداد المدينة وقوات الجيش بالمواد الطبية والمؤن غير الحربية حتى ينفد مالديهما من مؤن وترغم المدينة على التسليم أو الاستسلام .

وعندما أحست القاهرة بالمحاولات الاسرائيلية .. اتصلت مصر بالأمم المتحدة لتأمين إرسال مواد طبية للجيش الثالث .. وحذر الرئيس السادات أنه سيضطر إلى اتخاذ تدابير تحتمها مسئولية لفتح طريق لإمداد الجيش الثالث .

الجمعة ٢٦ اكتوبر ١٩٧٣ :

فى الساعات الأولى من صباح ٢٦ أكتوبر أصدر مجلس الأمن أمراً رسمياً بتشكيل قوة طوارىء دولية قوامها سبعة آلاف جندى من الدول غير الأعضاء الدائمين فى مجلس الأمن (أمريكا - روسيا - الصين - بريطانيا - فرنسا) بقيادة الجنرال الفنلندى « انزيو سيلاسفو » قائد قوات الطوارىء فى قبرص ، وأن يتوجه فوراً ومعه ٩٠٠ جندى من قوة الطوارىء بقبرص إلى السويس .

إلا أن اسرائيل لم تتوقف ولم تفقد الأمل ..

الموقف داخل السويس :

.. وحار العدو .. أى نوع من البشر أولئك الذين تضمهم السويس .. ؟

كان قد مرت ٨٢ ساعة على خرق القوات الاسرائيلية المستمر لوقف اطلاق النار . وقيامها بغارات جوية مكثفة على المدينة بالاضافة إلى قصف المدفعية الثقيلة من كل الجهات .

ومع بداية اليوم الثالث للحصار .. بدأ قصف المدفعية الثقيلة ومدفعية الدبابات فى الرابعة صباحاً من محور الأدبية - السويس . ومحور الاسماعيلية - السويس . ثم ظهرت الطائرات المعادية فى السماء المدينة فى الساعة الخامسة والنصف صباحاً .

كان ذلك اليوم هو أول أيام عيد الفطر المبارك ..

وبينما كان أفراد العدو - فى صباح هذا اليوم - على مشارف المدينة يمضغون حسرتهم وغيظهم . ويحصون قتلاهم . وينقلون الذخائر بلا عدد إلى جوار المدافع التى كادت تنصهر من كثرة ما أطلق من قذائف على السويس .. وكان افراد الكمائن العسكرية والمدنيين على أطراف المدينة لوقف محاولة العدو الدخول .. كان فى المدينة المشهد يثير التأمل والإعجاب ..

□ شهادة واقعية – الحاج حافظ سلامة :

منذ ان بزغ فجر اليوم ونحن نستعد للاحتفال بالعيد . فى نفس الوقت كان افراد الكمائن مازالوا على كمائنهم خشية أن يحاول العدو استغلال فرصة العيد لمحاولة دخول المدينة وبالفعل حضر الطيران ليضرب المدينة فى كل اتجاه . وإذا بالمدفعية تشترك أيضاً . فأدركنا أن هذه محاولة لدخول المدينة مرة ثانية . فصلينا صلاة العيد تحت قصف الطائرات والمدفعية ومما يذكر أن من حضر صلاة العيد كان حريصاً على إبراء ذمته من دفع قيمة زكاة الفطر . فجمعنا هذه الزكاة وقمنا بتوزيعها على الإخوة أبناء القطاع الريفى الذين اتوا الينا خلال الأيام الماضية .

وبعد الصلاة كلفت الأخ على عبد العزيز والأخ مصطفى عبد السلام والحاج غندور لعمل شاى فى (حلل كبيرة) لكى نقوم بتوزيعها على الجنود والمدنيين مع الكعك والبسكويت والغريبة احتفالا بالعيد . وحتى اطمئنهم وارفع من روحهم المعنوية بدأت أوزع هذه الحلوى من خارج المسجد حتى يعلموا أننا غير مهتمين بضرب الطيران أو المدفعية ونحن والحمدالله بقوتنا ونحتفل جميعاً ببهجة العيد ..

وأمرت الأخ حسن أسامة العصرة بأن يحمل فى السيارات الكعك والغريبة والبسكويت لتوزيعها على الجرحى بالمستشفيات وعلى أفراد الكمائن فى كمائنهم حتى يشعروا اننا رغم العدوان لم ننسى أن نحتفل بالعيد .

وكان لهذه العملية الأثر الكبير فى رفع الروح المعنوية لكل الموجودين فى المدينة ..

أحداث يوم ٢٦ أكتوبر :

ومع غارات طيران لم تتوقف حتى الساعة الخامسة مساء .. وقصف المدفعية الذى استمر حتى السابعة مساء دارت أحداث اليوم على الوجه التالى :

□ فى الساعة السابعة والنصف صباحاً اتصل كامل يوسف المدير المناوب لشركة النصر للبترول بغرفة العمليات . وكانت القوات الإسرائيلية لم تستول بعد على

الشركة التى تقع بجوار شركة السويس لتصنيع البترول مباشرة وأبلغ أنه يشاهد تحركات من الدبابات المرابطة أمام مبنى الشركة .

□ فى الساعة الثامنة والنصف طلبت القوات الاسرائيلية من سعد الهاكع أن يقوم بتجهيز العاملين الموجودين معه للسفر إلى القاهرة فى سيارات الشركة .

□ فى الساعة الثامنة والنصف وخمس دقائق أعاد كامل يوسف الاتصال بغرفة العمليات وقرر أنه تم اتصال بينه وبين المتحدث باسم القائد الاسرائيلى فى شركة السويس لتصنيع البترول وطلب منه تجهيز جميع الأفراد واعداد السيارات واحضارهم إلى مقر شركة السويس تمهيداً لسفرهم إلى القاهرة . ولكنه رفض هذا الطلب .

□ فى الساعة التاسعة وخمس دقائق كرر كامل يوسف الاتصال بغرفة العمليات وقرر أن العدو اقتحم مقر الشركة وأنه من موقعة الذى يختبىء به شاهد عملية تجميع العاملين بالشركة وعددهم حوالى ١٥٠ عاملا – واجبارهم على ركوب بعض سيارات الشركة وأنه يعتقد أن هذه السيارات سوف تتقدم فى قول من الدبابات فى محاولة لاقتحام المدينة حيث أنه يشاهدها تتجه إلى السويس وخلفها عدد كبير من الدبابات . وأن ترتيب السيارات التى ركبها العمال كالاتى (سيارة مجنزرة معادية – سيارة جيب تابعة للشركة – سيارة أتوبيس تابعة للشركة – سيارة لورى تابعة للشركة – سيارة ملاكى تاونس تابعة للشركة – سيارة إسعاف تابعة للشركة – سيارة جيب تابعة للشركة – سيارة مجنزرة معادية ..) .

هل هى خدعة جديدة .. ؟

اجتمعت القيادات المسئولة فى المدينة عسكرياً ومدنيا لبحث الاجراء الذى يتم اتخاذه . فى مواجهة احتمال استخدام العدو لهذا الاسلوب لكى يحاول دخول المدينة . كان الاختيار صعباً . هل يتم ترك العدو يحتمى بالمدنيين ويدخل السويس بهذه الطريقة . أم يتم التضحية بهم فى سبيل عدم تمكين العدو من تحقيق أهدفه ..

وبنفس الروح التى قابلت السويس طوال الايام الماضية . روح التضحية والفداء والاستشهاد جاء القرار ..

كان القرار الذى أجمعت عليه كل القيادات المسئولة عن المدينة عسكرياً ومدنياً : منع أى محاولة لتقدم العدو مهما كان الثمن .

وتم اذاعة بيان على المواطنين وتوزيع تعليمات إلى جميع أفراد الكمائن باحتمال قيام العدو بدفع بعض السيارات المدنية أمام مجنزراته ودباباته فى محاولة جديدة لاحتلال المدينة . وكانت التعليمات صريحة ومباشرة : عدم الاستسلام لهذه الخدعة وفتح النار فوراً .

وفى الساعة ٩,٤٥ اتصل كامل يوسف مرة أخرى وأبلغ غرفة العمليات أن السيارات المقلة للعاملين بالشركة قد غيرت اتجاهها وبدلا من التوجه إلى طريق السويس اتجهت جنوباً إلى طريق الأدبيه . ويبدو أنها أحست أن المحاولة لن تفلح هذه المره . وأن المدينة على استعداد لأن تقدم آلاف الشهداء فعدلت القوات الاسرائيلية عن هذه المحاولة .

وفى التاسعة وخمسين دقيقة اتصل سعد الهاكع بالعقيد أمين الحسينى رئيس مباحث أمن الدولة . وأبلغه أن العدو طلب منه تجهيز عماله للسفر إلى القاهرة مع العاملين بشركة النصر للبترول .

بعد حوالى نصف ساعة دق جرس التليفون فى مكتب أمين الحسينى .

□ شهادة واقعية – العقيد أمين الحسينى :

دق جرس التليفون رد عليه النقيب : عصام شفيق . فوجىء بصوت رجل يسأله :

– مستر أمين موجود ..؟
– مين اللى عايزه .
– قائد القوات الاسرائيلية

أخذت سماعة التليفون . لقيت صوت آخر غير صوت الرجل الذى تحدثت معه بالأمس . كانت تغلب عليه اللهجة المصرية . قال لى :

- صبـاح الخيـر
- انت عايـز أيـه .. ؟
- اذا ماكنتوش حتسلموا حنقتلكم .. حنطخكم ..

لم أحس بنفسى وسيل من الشتائم يتدفق من فمى .. كنت مطمئناً لأن سعد الهاكع والعاملين الذين معه قد سافروا للقاهرة . وقفلت السماعة .

بعد قليل طلبنى ثانى . رفعت سماعة التليفون . وكانت هذه المحادثة عبارة عن شتائم من ناحيتى وضحكات من جانبه . وقفلت السماعة .

عاود الاتصال مرة أخرى . لكنى كنت قد قفلت الخط .

الموقف فى المدينـــة :

استمر القصف بالطيران والمدفعية بصورة وحشية داخل المدينة .. بعد أن ادى الناس صلاة العيد ذهب عدد كبير إلى مخزن الدقيق للمشاركة فى انقاذه . كانت الحرائق لازالت مستمرة .. فى نفس الوقت بدأت مشكلة التموين والطعام تظهر بشكل ملح . وكان الناس خلال اليومين الماضيين يعيشون على فتات الخبز المتبقى بالاضافة إلى أن الصيام لم يجعل البحث عن الطعام أو المياة يمثل مطلباً مستمراً . لكن الموقف يوم ٢٦ كان يوجب أن يحدث تنظيم لعملية التموين فى المدينة . كانت المحال التجارية قد استنفدت الموجود فيها وكذلك محلات الخضر والفاكهة . وكان لابد من حل ..

كان على رأس جهاز التموين فى السويس مدير شاب . اسمه علاء الخولى . جاء من طنطا إلى السويس فى عام ١٩٦٧ وعاش الاعتداءات والأيام الحالكة السواد وأصبح واحدا من أبناء المدينة الباسلة . كان الموقف أمامه لا يحتاج إلى روتين أو تعقيدات أو امضاءات . السلع التموينية فى المخازن . والناس فى المدينة تعانى من قلة الطعام — فى المدينة خمس آلاف مدنى وخمسة عشر ألف جندى دون مقرارات تموينية ثابتة . قام علاء الخولى بحصر المعلبات الموجودة فى مخازن الجمعيات الاستهلاكية ظهر يوم ٢٦ أكتوبر وقرر أن يصرف على مسئوليته لكل من فى المدينة دفعة منها مجاناً . لايهم الحسابات الآن وعلى أى بند يتم التحميل . المهم أن هناك فى المدينة أبطال فى حاجة إلى هذه المعلبات .

قرر علاء الخولى اختيار ثلاثة مراكز للتوزيع فى خندق موافى بشارع إيواز بك وفى نادى بورسعيد البحرى بميدان النافورة والثالث فى مقر الدفاع المدنى بالاربعين . قال له المحافظ أن يكون الصرف للعاملين فى الشركات والهيئات فقط ليمكن محاسبة هيئاتهم بعد ذلك . قرر علاء الخولى أن يصرف على مسئوليته الشخصية لكل الناس . قام - وغارات الطيران مستمرة - بحصر الكميات بدقة ووجد أنه يمكنه أن يقوم بصرف علبه خضار باللحم وعلبه سردين وعلبه أسماك محفوظة ونصف كيلو سكر لكل فرد . على أساس أن تكون هذه الكمية لاستهلاك ١٥ يوماً .

كانت المشكلة الأخرى هي الخبز أما الدقيق - الذى يجرى القاذه - فهو متوفر فى المخابز . لكن التيار الكهربائى تعطل . وطلمبات ضخ السولار فى الأفران ضعفت طاقتها . ثم كيف يمكن تنظيم الآلاف التى احتشدت أمام المخابز للحصول على رغيف عيش . وظل علاء الخولى ساهراً ليلة ٢٦ اكتوبر يفكر ويخطط ويتصل بقيادات المدينة والقيادات العسكرية ليمكن تنظيم الأفراد واعداد المعلبات ليبدأ التوزيع من اليوم التالى ويسد حاجة الآلاف الذين صمدوا وقاتلوا بشرف أمام العدو الاسرائيلى . كانت هذه معركة أساسية لا تقل ضراوة عن القتال . بل هى جزء من معركة القتال ذاتها .

اسرائيل تضطر للاعتراف بفشلها :

كانت كل دقيقة تمر تعطى الدليل على الفشل الاسرائيلى أمام الصمود المصرى . وتناقل العالم أكاذيب البرقية الاسرائيلية التى أصدرها (دافيد لانكشير) مساء أمس . صدق العالم أن اسرائيل احتلت السويس . ودهشت القاهرة لأن ممدوح سالم اتصل بنفسه يوم ٢٦ أكتوبر بالدورية اللاسلكية التى كانت مستمرة فى أداء واجبها البطولى .

اتصالات وحـدة الدوريـة اللاسـلكية :

□ شهادة واقعية – الملازم أول عبد الرحمن غنيمة :

فى يوم ٢٦ اتصل بى المقدم فتحى غنيم فى حوالى الساعة ١١ صباحاً وطلب منى أن أخرج لمشاهدة الاتوبيسات التى تقل عمال شركة السويس لتصنيع البترول واتجاهها . فأبلغته أنه لا توجد عربات مرت من أمامنا ويبدو أنها اتجهت إلى طريق الأدبيه وبعد ذلك استمر القصف على شركات البترول فانسحبت إلى الداخل .

فى حوالى الساعة الثالثة بعد الظهر فوجئت بتحرك عدة أقوال من مدرعات العدو تتجه إلى طريق عتاقة وتقوم بتركيز نيرانها على موقع جراج العامرية الملاصق لنا .

كان آخر اتصال بالقاهرة يوم ٢٦ مع السيد ممدوح سالم . اعطانا رسالة تهنئة بالعيد إلى الشرطة وسألنا : اليهود على بعد كام ؟ قلنا له : على بعد ثلاثة أمتار ونصف . رد علينا وقال : ربنا يقويكم .. شدوا حيلكم ونحن معكم . ثم سألنا : مش عاوزين حاجة ؟

أمريكـا تتدخـل فى المسـاء :

فى مساء ٢٦ اكتوبر بعد اتضاح عجز اسرائيل عن تحقيق أية مكاسب فى السويس .. بعث الدكتور هنرى كيسنجر وزير الخارجية الامريكى إلى الرئيس انور السادات رسالة باسم الرئيس الامريكى ريتشارد نيكسون حول اقتراحين بعث بهما فى نفس الوقت لاسرائيل .

□ الأول : دعوة المراقبين الدوليين للتوجه فوراً إلى نقاط الجيش المصرى والاسرائيلى لمراقبة وقف اطلاق النار .

□ الثانى : السماح بمرور «أقوال» الاطعمة والمياه والادوية إلى السويس والجيش الثالث .

السبت ٢٧ أكتوبر ١٩٧٣ :

كان هذا اليوم مليئاً منذ البداية بالاحداث المثيرة فرغم الاقتراح الامريكى الذى أرسله الدكتور هنرى كيسنجر إلى مصر واسرائيل مساء يوم ٢٦ اكتوبر .. إلا أن اسرائيل لم تيأس ..

بادرت على الفور فى فجر يوم ٢٧ اكتوبر بشن هجمات جويه وبرية ضد مواقع الجيش الثالث فى الشرق .. على أمل إضعاف قدراته على المقاومة واستنفاذ احتياطياته من الذخائر والمؤن ..

أما فى السويس فقد واصلت القوات الاسرائيلية هجماتها .

قام العدو بمحاولتين جديدتين لدخول المدينة . واقتحم مبنى الدورية اللاسلكية واسر من فيها . واستطاع أن يقتحم نادى شركة النصر للبترول والعمارات السكنية المحيطة بمبنى النادى كانت البداية فى السادسة صباحاً . اتصل كامل يوسف مدير شركة النصر المناوب – وكان لازال مع عدد من العاملين بالشركة فى مواقعهم بالزيتية دون أن يكتشف العدو ذلك – وابلغ غرفة العمليات بأنه يشاهد من موقعه خمس دبابات ومجنزرات للعدو تتقدم إلى المدينة وهى تطلق نيرانها ..

كان العدو لم ييأس بعد.. لكنه فوجىء أن المقاومة لم تضعف .

ودارت على الفور معركة كبيرة عند الزيتية استمرت حتى السابعة والنصف صباحاً . تصدت فيها قوات الكمائن الخاصة بالجيش الثالث وأفراد حماية الشعب والمقاومة الشعبية للدبابات القادمة وأمكن تدمير دبابتين على طريق الزيتية . وهربت باقى الدبابات والمدرعات إلى طريق ناصر متجهة إلى نقطة مرور العوايد فى مدخل السويس .

وفى نفس اللحظات التى انتهت فيها ضرب محاولة الاقتحام الفاشلة كانت الدبابات الاسرائيلية تتقدم إلى مبنى وحدة الدورية اللاسلكية فى طريق العامرية . بعد أن اكتشفت موقفه .. فى داخل المبنى لم يكن يوجد سوى ١٨ فرداً . أو بطلا بمعنى

أصح . كانت الاعياء والاجهاد قد تمكنا منهم بعد أن قضوا أكثر من ٨٠ ساعة متصلة يؤدون مهمتهم الخطيرة فى تأمين اتصال المدينة بالقاهرة دون مياه أو طعام كاف ..

قامت قوات العدو بتطويق المبنى بالكامل . كانت نيران المدافع الرشاشة تنهمر على جوانب المبنى ونوافذه من الخارج . أصيب صهريج المياة . فى الداخل كان أفراد الوحدة يقومون بتخريب الأجهزة وقطع الأسلاك التى تصلهم بالسويس وبرج اللاسلكى .

□ شهادة واقعية – ملازم أول : عبد الرحمن غنيمة :

سمعنا صوت الرشاشات فى الخارج . تأكدنا أن اليهود قد اكتشفوا موقعنا .. وتذكرت كلمات المقدم رفعت شتا ونحن على باب الوحدة يوم ٢٣ اكتوبر . « الفرصة التى أمامنا ٩٩٪ استشهدوا ١٪ أسر . لم أعرف ما الذى سوف يفعله بنا اليهود لكنى قلت فى سرى : قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا » . فى هذه اللحظات دق جرس تليفون ورفع السماعة أحد الافراد وقال لى : اليهود بيتصلوا من تليفون الجراج الخارجى . أمرته بقطع باقى الاسلاك . وخرجت بالقرب من باب الوحدة سمعت صوت أحد افراد العدو ينادى باللغة العربية : « اطلعوا احسن حندوسكم بالدبابات حنضربكم بالقنابل » .. « حنهدم المبنى عليكم » . كل هذا والضرب لازال مستمراً علينا بالرشاشات .

وعلى سلالم المدخل قلت لهم بصوت عالٍ : وقفوا الضرب علشان اعرف اتكلم معاكم وتقدمت بعد أن هدأت نيران الرشاشات قليلا خرجت إلى الشارع وجدت خارج المبنى ٦ دبابات ومجنزرتين وحوالى خمسين فرداً من جنود العدو يقفون فوق المبنى وبعضهم فوق الباب الرئيسى والآخرون منتشرين وقوفاً حول المبنى كان كل واحد منهم يحمل رشاشاً اتوماتيكياً فى يد وقنبلة يدوية فى اليد الأخرى بعد ذلك خرج باقى الفراد وقفنا جميعاً خارج المبنى . سألونا : فيكم ضباط قلت أنا والرائد شتا . سألونا عن المحافظ . قلنا لهم لا نعرف مكانه . سألونا عن رقم تليفونه بسرعة رد

احد افراد الوحدة – العريف محمد الشورى – وقال أن المحافظ هو الذى يتصل بنا عن طريق الكوردا . طلبوا من الرائد شتا أن يدخل معهم للمبنى لكى يتصلوا بالمحافظ . قال لهم أن هذا مستحيل لأن الاجهزة معطلة منذ خمسة أيام . مروا داخل الوحدة ثم خرجوا ثانية . طلبوا منا الصعود جميعاً إلى أحد الدبابات . قاموا بربطنا على دبابة واحدة بدأت الدبابات فى التحرك انتبهت إلى أن بيوت السويس بدأت تبتعد عن أنظارنا . كنا فى طريقنا ناحية المثلث . فى الطريق إلى مصير مجهول ونحن مربوطين فوق الدبابات دمعت عينى . كنت أشعر أننا أدينا واجبنا . وأن كل فرد من الثمانية عشر زميلاً قد أدى واجبه بشرف وبسالة . كنت أشعر أننا الذين اخترنا مصيرنا بايدينا ليلة ٢٣ اكتوبر وأننا الذين اخترنا أن نقبل التحدى . ولهذا كانت الدمعة صغيرة التى خرجت من عينى ونحن معلقين على دبابات الاسرائيليين فقد كنت أحس رغم الألم والاعياء إننا أشجع منهم بكثير » .

اقتحـام شـركة النصر للبترول :

وفي الساعة الثانية بعد الظهر قام العدو باقتحام مبنى نادى شركة النصر للبترول والمساكن المحيطة به . حيث كان يوجد كامل يوسف وحوالى ثمانين من العاملين المدنيين بالشركة وفى نفس الليلة اقتادهم العدو مع بعض العاملين بالشركات الأخرى بالزيتية إلى مقر الاستاد الرياضى فى منطقة الزراير .

وفى الخامسة مساء كانت المحاولة الثانية خلال هذا اليوم لاقتحام المدينة . كانت القوات الاسرائيلية تعلم أن قوات الطوارىء الدولية على وشك الوصول . وتريد أن تأتى هذه القوات لتجدها – وياللوهم – داخل المدينة . كررت المحاولة عن طريق محور الهويس . تقدم العدو بطابور مدرع تتقدمة دبابة تليها سيارة مدرعة تحمل عدداً من أهالى القطاع الزراعى الذين اجبروا على ركوبها كان على أحد السيارات ميكرفون يدعى أن المحافظ يطلب من المواطنين وافراد القوات المسلحة التسليم والسماح للقوات الاسرائيلية بدخول المدينة . بلغت السذاجة بالعدو حداً اعتقد فيه أن الشعوب تحارب تلبية لرغبات المحافظين وتستسلم تنفيذاً لأوامرهم . لم تنطل الخدعة على أحد وقامت

قوات الجيش الثالث المتمركزة على محور الهويس بتدمير الدبابة الأولى المتقدمة واشعلت فيها النيران . هربت باقى الدبابات والمدرعات فى اتجاه الجبلايات بالقطاع الزراعى .

التموين .. يدخل دائرة الخطر :

وكان علاء الخولى مدير التموين يحمل هموم الدنيا كان واجبه هو أن يطعم كل الذين تواجدوا فى السويس . هموم المصرى العادى الذى يبحث عن طعام لاسرته التى لا تزيد عن عشرة أفراد فى أحسن ظروف الخصوبة . فما بالك بعشرين ألف لم يأكلوا وجبة واحدة منتظمة منذ ثمانية أيام كانت أخطر مشاكل التموين فى المدينة هى التوزيع . كانت السيطرة على المدنيين يعد أمراً صعبا لكنه ممكن . أما السيطرة على العسكريين الوافدين فهو أحد عجائب الدنيا . كان علاء الخولى مدير التموين يعلم أن الحصار قد احكم على المدينة وأنه – لزمن غير معروف – لن تأتى مؤن أخرى . قام بحصر الاطعمة الموجودة فى السويس وقسم الكمية الموجودة عنده على دفعتين وقرر أن يصرف الدفعة الأولى اليوم .

بدأت عربات الكارو منذ الصباح تنقل المعلبات من مخزن الجمعية إلى مراكز التوزيع الثلاثة بدأ الناس يتوجهون إلى مقار التوزيع لاستلام العلب الثلاث ونصف كيلو سكر . كمية الاستهلاك لمدة ١٥ يوماً . اعتبر الجميع هذه الكمية مخزوناً ضخماً . نتيجة مصاعب الأيام الماضية ومخاطر الأيام المقبلة وزار علاء الخولى مراكز التوزيع على المدنيين لكنه لم يطمئن كان باقياً فى المدينة مشكلتين لابد من حلهما مشكلة توزيع الأطعمة على العسكريين وكيف يتم ذلك . ومشكلة المخابز التى توقفت بسبب نقص السولار والماء .

ذهب يبحث عن حل للمشكلة الأولى مع العميد عادل اسلام . الذى صدر قرار بتعيينه قائداً عسكرياً للمدينة . ذهب اليه فى جامع الشهداء فقالوا له أنه تركة إلى عمارة الفص ثم غادرها إلى محطة وابور المياه فى الاربعين . لم يجده هناك أيضاً . وقف يسأل أحد الضباط عن مكان العميد عادل . فى هذه اللحظة تقدم احد الجنود

القوات المسلحة من الضباط يبلغه ان معه سيارة لورى محمل عليها ٢٨ برميل وقود (سمر ديزل) ويطلب الأمر بشأن الجهة التى يقوم بتفريغها فيها .

كانت فرصة العمر بالنسبة لعلاء الخولى . قال للجندى سنقوم بتوزيع هذه البراميل على المخابز لكى تعمل . تطوع أحد أبناء السويس الموجودين بمصاحبة السيارة والسائق إلى الافران . لا يعرف علاء الخولى من هو هذا الشخص ولا أسمه حتى الآن . اعطاه علاء الخولى ورقة بتوزيع البراميل على الافران وطلب منه أن يقوم بهذه المهمة . تبدو العملية فى منتهى السهولة . لكن غارات الطيران وقصف المدفعية كان مستمراً وعنيفاً . وكان يكفى أن تصيب السيارة رصاصة أو شظية صغيرة لتنفجر السيارة والبراميل والسائق والشاب الذى تطوع لهذا العمل الذى لا يقل عن شرف القتال فى الميادين الحربية .

بعد ذلك التقى علاء الخولى بعادل اسلام فى جامع الشهداء . تم تقسيم المدينة إلى ٤ قطاعات لتوزيع المؤن على العسكريين . وتم الصرف لهم فى نفس اليوم .

فى المساء قام علاء الخولى بجولة فى الشوارع المدينة . كان القصف الجوى مستمراً . لم يبال به . ما يهمة الآن هو أن يرى نتيجة جهد الصباح . بالفعل كان المدنيون قد صرفوا وكان العسكريون يقومون بالصرف . وكانت براميل الوقود قد وصلت للافران . وكان خزانات الافران قد امتلأت منه بمخزون يكفيها ثمانية أيام . وكانت رائحة الخبز قد بدأت تخرج من أبواب المخابز بينما أصوات المدفعية لا تزال تدوى . وكان العدو لازال حائراً أى نوع من الناس هؤلاء !!!

اسرائيل ترسل موافقة مبدئية :

انتظرت اسرائيل لكى تحقق قواتها شيئاً يُذكر داخل السويس يوم ٢٧ اكتوبر .. وعندما جاءتها أخبار الفشل المستمر .. أرسلت موافقة على الاقتراحات الامريكية .. لكنها موافقة لها طابع المماطلة .. حتى يمكن ان تكسب وقتاً اضافياً تحاول فيه مرة أخرى .. فقد قبلت رسالة الرئيس الامريكى لاجراء مباحثات مباشرة مع مصر حول

كيفية إمكان حل هذه المشكلة (وقف اطلاق النار والامداد) أى انها لم توسل موافقة على وقف اطلاق النار بل على بحث كيفية وقف اطلاق النار .. ! .. وطلبت اسرائيل ان تحدد مصر مكان وتوقيت الاجتماع ورتبة ممثل مصر فى المباحثات .

وفى نفس اليوم - ٢٧ اكتوبر - أرسلت مصر موافقتها على الاجتماع على الفور ويتضمن اللواء محمد عبد الغنى الجمسى رئيس هيئة العمليات رئيساً للوفد المصرى واقترحت ان يتم الاجتماع على الفور فى الساعة الثامنة مساء ٢٧ اكتوبر عند نقطة الكيلو ١٠١ طريق القاهرة - السويس تحت اشراف الأمم المتحدة لمناقشة تطبيق قرارى مجلس الأمن رقم ٣٣٨ و ٣٣٩ (اللذان يقرران العودة إلى خطوط القتال يوم ٢٢ اكتوبر) وطلبت مصر السماح بمرور قول واحد من الامدادات غير العسكرية إلى الجيش الثالث ومدينة السويس تحت اشراف الأمم المتحدة والصليب الأحمر .

ووافقت اسرائيل لكنها ماطلت - أيضاً فى ميعاد عقد الاجتماع ليكون فى اليوم التالى (٢٨ اكتوبر) لعلها تحقق شيئاً ..

الاحـــد ٢٨ اكتوبر ١٩٧٣ :

فى الواحدة والنصف فجر ذلك اليوم بدأت أول اجتماعات الكيلو ١٠١ .. كان الوفد المصرى برئاسة اللواء محمد عبد الغنى الجمسى ويضم العميد : فؤاد هويدى والمستشار عمر سرى بينما رأس الجانب الاسرائيلى الجنرال اهارون ياريف مساعد رئيس الأركان وضم عدداً من كبار ضباط الجيش الاسرائيلى .. ورغم بداية المحادثات .. إلا أن ذلك لم يمنع اسرائيل من محاولاتها .. فمنذ فجر يوم ٢٨ اكتوبر قامت القوات الاسرائيلية بمحاولة أخرى عبر محور السويس .. دفعت فيها بعض الدبابات فى الفجر وتصدت لها قوات الجيش الثالث .

كان العدو يعلم أن قوات الطوارىء الدولية ستصل ظهر اليوم .. وبالفعل وصلت بشائر القوات الدولية فى الثانية عشر والنصف . وابلغ العقيد فتحي عباس بوصول قوة الطوارىء إلى مبنى المحافظة . وطلب رئيس القوة مقابلة المحافظ . وفى

الساعة ١٢,٥٠ ترك المحافظ ومدير الأمن مواقعهما فى غرفة الدفاع المدنى بالاربعين وانتقلوا إلى مبنى المحافظة على الكورنيش ليلتقيا برئيس قوة الطوارىء .

اثناء الاجتماع حاول العدو التسلل مرة أخرى إلى داخل المدينة خلف قوات الطوارىء القادمة من القاهرة . كانت الكمائن متنبهة لهذه المحاولات لأن المدينة تذكر محاولة مماثلة للعدو فى ١٤ يوليو ١٩٦٧ كان هذا اليوم محدداً لوصول مراقبى الأمم المتحدة إلى الجبهة وفى صباح هذا اليوم انزلت اسرائيل قارباً إلى مياه قناة السويس فى مواجهة بور توفيق .. ووقف القارب فى منتصف مياه القناة . حتى تثبت اسرائيل (حقها) فى نصف القناة عند وصول مراقبى الأمم المتحدة .

لذلك لم يكن غريباً أن تحاول الدبابات الاسرائيلية الدخول خلف قوات الطوارىء إلى منازل المثلث وفى منازل الاسكان الاقتصادى - أمام كازينو ركس - وفتحت القوات المصرية النار عليها بعد أن حاولت دبابة إسرائيلية الاقتراب من مبنى المحافظة الذى كان يتم فيه اجتماع مراقبى الأمم المتحدة - وخرج أفراد قوة الطوارىء ليعيدوا الدبابة إلى مكانها بجوار النادى الاجتماعى .

وفى الساعة الواحدة ظهراً كان أول تبليغ إلى قوات الطوارىء عن مخالفة اسرائيلية فقد أبلغ درويش أحمد سعد من هيئة قناة السويس بأن العدو أحضر بلدوزر ويقوم بردم ترعة المياة الحلوة أمام جبلاية السيد هاشم . وتم احاطة قوات الطوارىء بهذا الحادث .

وبدأت قوات الطوارىء منذ الساعة الرابعة مساء فى تحديد أماكن القوات المصرية وأماكن العدو على مشارف المدينة . ولم تنتهى هذه العملية بانتهاء اليوم بل استمرت ٤ ايام متواصلة .

فى الساعة الثامنة إلا ربعا مساء سمع أزيز الطائرات تحلق على ارتفاع كبير وتلقى مشاعل مضيئة على المدينة بصفة مستمرة . وانتهت صوت الطائرات فى الساعة الحادية عشر مساء ..

الاثنيـــن ٢٩ اكتوبـــر ١٩٧٣ :

فى فجر اليوم وصلت أول كمية من الأدوية والمهمات إلى مستشفى السويس العام فى صحبة مندوب من الصليب الأحمر ..

فى الثامنة صباحاً طلبت قوات الطوارىء الدولية عدد من فوانيس الاضاءة والكشافات اليدوية . للاستعانة فى تحديد المواقع ليلا.

على امتداد اليوم استمر تحديد مواقع القوات المصرية وأخذت قوات الطوارىء أماكنها على مشارف المدينة وتحديد مواقع القوات المصرية وتم الافراج عن المصريين المحتجزين بالاستاد الرياضى منذ يوم ٢٧ اكتوبر وكان يوجد احتمال قائم بأن يحاول العدو التسلل إلى المدينة وسط هؤلاء الافراد عند دخولهم إلى السويس .

وكانت التعليمات تقضى بضرب هذه المحاولة والتضحية بهم . وعندما اقتربوا من مدينة السويس استعد أفراد الكمائن ووضعوا أياديهم على الزناد .

وفى صباح اليوم دخل العدو إلى مبنى صغير بجوار بيوت الشباب ، كان المبنى هو مقر إدارة شركة الجمعية التعاونية للبترول ، وكان فى المبنى خمسة وثلاثين فرداً من العاملين بالجمعية ظلوا محاصرين طوال هذه المدة ، ويقومون بتبليغ غرفة العمليات الرئيسية عن تحركات العدو فى منطقة الزراير التى يقع بها المبنى عند دخول القوات الاسرائيلية أنهم طلبوا منهم ترك كافة امتعتهم الشخصية ، وسمحوا لهم بالنزول بملابسهم التى يرتدونها فقط إلى داخل السويس .

لم يكن هذا تصرفاً انسانياً أو نبلا انسانيا من القوات الاسرائيلية . فقد كان هدفهم أن يزيدوا عدد المحتجزين فى المدينة والمحاصرين داخلها بلا مؤن أو طعام أو مياه . وكانوا يعتقدون ان كل فرد اضافى يدخل إلى السويس سوف يكون مشكلة جديدة وعبئا ثقيلا يساهم فى انفجار المدينة من الداخل . أو هكذا توهموا ؟ !

تعيين قائد عسكرى ودفن جثمان الشهداء :

عقب توقف القتال بدأت السويس تعيد تنظيم المدينة من الداخل ..

كان فى السويس ما لايقل عن ١٥ ألف جندى من مؤخرات الجيشين الثانى والثالث .. وكان لابد من تنظيمهم فى وحدات والاشراف عليهم وفرض الانضباط فى حركتهم .. لذلك تم تعيين العميد اركان حرب محمد امين الكنزى مساعد قائد الفرقة السابعة مشاه قائداً للقوات العسكرية فى المدينة - بدلاً من العميد عادل اسلام للقيام بهذه المهمة . واتخذت قوات الشرطة العسكرية مدرسة الست آمنة الاعدادية للبنات مقراً لها للمساعدة فى هذه المهمة .

فى نفس الوقت أعيد الاتصال مع القاهرة - بعد أن تم أسر أفراد وحدة الدورية اللاسلكية التابعة للشرطة - وذلك من خلال طاقم لاسلكى تابع للمخابرات العسكرية .

وبدأت السويس فى دفن جثمان الشهداء والتى كانت محفوظة فى مشرحة المستشفى العام ، نتيجة عدم استطاعة أحد القيام بالدفن اثناء الاشتباكات اليومية المستمرة ، وشهد يوم ٣٠ اكتوبر جنازة جماعية شعبية حيث وارى ثرى السويس جثمان الشهداء الطاهرة فى مقابر الشهداء بجوار نادى اتحاد السويس .

أما جثث القتلى الاسرائيليين التى عجز العدو عن سحبها - والتى كان يطالب بلا توقف - بتسليمها اليها لدفنها بمعرفته وفقاً لطقوس الديانة اليهودية ، فقد أمر المحافظ بدرى الخولى بدفنها فى مقبرة جماعية إلى أن يتم الانفاق على تسليمها وذلك حرصاً على الصحة العامة .

وكان أحد مطالب اسرائيل الاساسية فى محادثات الكيلو ١٠١ هو استعادة هذه الجثث ، وأهمها الجثث الثلاث والثلاثين وهم جنودها القتلى فى معركة ٢٤ اكتوبر ١٩٧٣ ، وفى يوم ٦ ، ٧ نوفمبر ١٩٧٣ تم تنفيذاً لتعليمات القاهرة - تسليم ١٨ جثة إلى مندوبى الجانب الاسرائيلى فى « احتفال » خاص أقامه الحاخامات اليهود الذين حضروا خصيصاً لاستلام جثث القتلى . أما باقى الجثث التى تطالب بها اسرائيل فلم يعثر عليها حتى الآن .

اسرائيل تراوغ فى انتظار انفجار السويس :

منذ ٢٨ اكتوبر - تاريخ وقف اطلاق النار وبدء محادثات الكيلو ١٠١ - كانت القوات الاسرائيلية التى تحاصر المدينة تنتظر ان تنفجر السويس من الداخل .. كان فى المدينة خمسة آلاف مدنى وما يقرب من ١٥ ألف جندى من مؤخرات الجيشين الثانى والثالث .. راهن العدو على أنهم لن يصمدوا أكثر من أيام معدودة فى ظل الظروف الصعبة التى يعيشونها بلا مؤن ولا أدوية ولا أطعمة ..

ولذلك اتبع الوفد الاسرائيلى فى المحادثات اسلوب المراوغه وإطالة الاجتماعات بلا جدوى والنقاش فى موضوعات بعيدة كل البعد رغم أن جدول الاعمال كان مخصصاً لبحث نقاط محددة هى : امداد السويس والجيش الثالث بالمؤن والمواد الطبية .. والعودة لحدود ٢٢ اكتوبر والتى يتيح ضمناً فتح طريق السويس - القاهرة . ورغم سماح العدو بوصول قول من الادوية والمعدات الطبية للمستشفى العام والجيش الثالث إلا أنه ظل يراوغ ثم يقدم اقتراحاً بانسحاب اسرائيل إلى شرق القناة مقابل إنسحاب القوات المصرية إلى غرب القناة ، وعدما يعترض الوفد المصرى ويتساءل كيف تنسحب القوات المصرية من أرض مصرية ، يقترح الوفد الاسرائيلى اقامة منطقة عازلة بين القوات المتحاربة . ثم يتحدث بعد ذلك عن الضغوط التى تواجهها الحكومة الاسرائيلية بشأن الأسرى وتسليم جثث القتلى اليهود قبل إمداد السويس والجيش الثالث بأية مؤن .

وبدا واضحاً أن اسرائيل تماطل فى انتظار أن تسقط السويس من الداخل .. إلا أن مرور الأيام اثبت ان الذين هزموا القنابل بصدورهم العادية قادون على تخطى أية صعاب وتحمل الجوع ونقص الأطعمة .. وظهر د . كيسنجر فى مصر - لأول مرة بعد أن ادرك ان العملية ليست لعبة أطفال كما كان يعتقد ، وقد تدخلت أمريكا لتقنع اسرائيل ان السويس والجيش الثالث لن يستسلما وأنه لابد من توقيع اتفاقية لتنظيم مرور المؤن والادوية .. وبالفعل تم فى ١١ نوفمبر توقيع الاتفاقية التى اطلق عليها (اتفاقية النقاط الستة) بين اللواء الجمسى ممثلا لمصر والجنرال هارون ياريف

ممثلا لاسرائيل وبحضور الجنرال سيلاسيفو ممثلا للأمم المتحدة ، ونصت على الآتى :

١ – يتعين على مصر واسرائيل ان تلتزما بدقة بوقف اطلاق النار الذى دعا اليه مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة .

٢ – تبدأ المحادثات فوراً بين البلدين بهدف تسوية مسألة العودة إلى خطوط ٢٢ اكتوبر ضمن خطة الاتفاق لفك الاشتباك وفصل القوات تحت اشراف الأمم المتحدة .

٣ – يتعين أن تحصل مدينة السويس على امدادات يومية من الطعام والماء والادوية ونقل الجرحى منها .

٤ – لا تفرض أى عوائق تمنع نقل إمدادات غير عسكرية إلى الضفة الشرقية للقناة .

٥ – تحل مراكز تفتيش تابعة للأمم المتحدة محل المراكز الاسرائيلية على طريق القاهرة – السويس ، وفى نهاية الطريق من جانب السويس ، يمكن للضباط الاسرائيليين أن يشتركوا مع مسئولى الأمم المتحدة فى التحرى عن طبيعة الامدادات غير العسكرية .

٦ – حالة أن تتم إقامة نقاط التفتيش التابعة للأمم المتحدة على طريق القاهرة – السويس يبدأ تبادل أسرى الحرب بما فيهم الجرحى .

وفى التاسعة من صباح يوم ١٥ نوفمبر ١٩٧٣ وصل إلى منطقة المثلث السويس أول قول يضم عدة عربات تحمل الامدادات إلى مدينة السويس وعربات لاخلاء المرضى .. وقول آخر من العربات اتجه إلى قوات الجيش الثالث شرق القناة .. وحتى هذه « الأقوال » والمؤن لم تكن تحمل إلا المواد الضرورية للإعاشة فى محاولة للضغط على السويس .

وعاشت المدينة طوال المدة من ٢٩ اكتوبر حتى إعادة فتح الطريق باتفاقية فض الاشتباك التى بدأ تنفيذها يوم ٢٩ يناير ١٩٧٤ صابره وصامده .. بل فوجىء الاسرائيليون أن السويس – خلال حصار المائة يوم – تعيش أعظم معاركها تقاتل وتضحك وتغنى وتحتفل بالأعياد وتمارس حياتها العادية كل يوم .. رغم أنها كانت مدينة تحت الحصار .. فكيف عاشت السويس هذه الفترة .. ؟ !

□ الفصل التاسع □

مدينة تحت الحصار

كان على السويس أن تواجه واقعاً جديداً منذ ٢٩ أكتوبر ١٩٧٣ ، ففى هذا اليوم وجدت السويس أنها قد أصبحت – ولأول مرة خلال تاريخها الطويل – مدينة تحت الحصار .

كان هذا شكلا جديداً من أشكال التحدى لم تعرفه المدينة من قبل ، لكن المدينة المحاربة على الدوام قبلت التحدى أيا كان شكلة المتغير أو الجديد .

إن البطولة ليست هى براعة القتال فقط . إنما البطولة فى الاساس هى : قبول التحدى . والقدرة على تلقى الصدمات وردها .

وتلفتت المدينة تدرس هذا الواقع الجديد . وكانت هذه هى ملامحة الاساسية .

□ العدو على مداخل المدينة ومن حولها يعزلها عن داخل الوادى .

□ ازداد اعداد الموجودين من خمسة آلاف شخص – وكان هذا هو الحد الاقصى الذى تم تخفيف الحياة المدنية بالسويس اليه اعتباراً من ١٩٧٠ – وأصبح العدد يزيد عن العشرين ألف بعد إضافة الوافدين من القطاع الزراعى ورجال القوات المسلحة ..

□ نقصت المواد التموينية نتيجة إصابة أغلب المخازن فى معارك اكتوبر ولم يتبق سوى ١٢٠٠ جوال دقيق فقط .

□ ثم قطع ترعة الاسماعيلية التى تغذى المدينة بالمياة الحلوة ، ونقص مخزون المياة إلى ٤٠٠ ألف متر مكعب فقط .

□ واستولى العدو على صهاريج المياة الاحتياطية بشركة النصر للاسمدة والنصر للبترول .

□ كانت كميات الوقود السائل المتبقية فى المدينة لا تكفى إلا لاستهلاك ايام معدودة فقط : البنزين ٦٠ يوماً . السولار ٥٥ يوما . الكيروسين ٣٥ يوماً . وهذا هو شريان الحياة الحيوى لمحطات الانارة وتوليد الكهرباء والافران والمستشفيات ورفع المجارى والسيارات الخ ..

□ ثم النقطة الاخطر والاهم . وهى أن احتمالات إعادة فتح الطريق ورفع الحصار تبدو فى علم الغيب لأن مدة الحصار غير معروفة بالطبع . وكان اقرب الاحتمالات الممكنة هو تجدد القتال مرة أخرى . كانت هذه هى صورة الموقف فى السويس يوم ٢٩ اكتوبر . وكان على المدينة ان تخوض هذه المعركة – أو المعارك – وتقبل التحدى . كما قبلت تحدى القتال والصدام العسكرى طوال تاريخها . فى الوقت الذى يقف فيه العدو على أبواب المدينة متحفزاً ومتصنتاً ومنتظراً للحظة التى تسقط فيها المدينة وتنهار جوعاً أو عطشاً أو اعياءاً .

لكن المدينة التى انجبت ابراهيم سليمان واحمد أبو هاشم لا يمكن ان تسقط .

وعندما استعادت السويس الاتصال اللاسلكى مع القاهرة يوم ٣٠ اكتوبر عن طريق قيادة الجيش الثالث قالت المدينة للقاهرة : لا تستهينوا بنا . سنصمد حتى لو متنا من الجوع والعطش . نحن نعرف ان العدو لن يسمح بدخول أى شىء للمدينة حتى يضغط على مصر ويساوم بهذه النقطة ليحصل على شروط أفضل بعد الهزيمة فى أكتوبر . لا تضعونا فى حساباتكم كنقطة ضعف . على العكس اجعلونا احدى نقاط القوة . الناس فى المدينة على استعداد لتحمل أقسى الظروف . ولم يكن هذا الكلام من قبيل الانشاء أو الحماس لكنه كان تحدياً اثبتت السويس إمكان القبول به على مدى مائة يوم كاملة . وحتى عندما بدأت قوافل المؤن تصل إلى المدينة فى ١٥ نوفمبر بعد اتفاقية النقاط الست . لم تستهلك المدينة كل مادخل إليها بل اكتفت بالجزء الأقل من الطعام حتى لا يفقد الناس الإحساس بالحصار . واضعة فى ذهنها احتمال تجدد اتصال مرة أخرى . حتى أن مدير التموين كاد يرسل للقاهرة فى ٤ يناير يطلب

وقف إمدادات التموين بعد ان امتلأ ٣٧ مخزناً واصبح لا يوجد فى المدينة أماكن اخرى للتموين .

السويس .. دولة مستقلة :

وبدأت السويس تمارس حياتها كدولة مستقلة بكل مرافقها وتصرفاتها .

وساعدها على ذلك النظام الذى وضع لها فى عام ١٩٦٩واوجب ضرورة وجود تمثيل فعلى لكافة مصالح الحكومة والهيئات المختلفة بحيث كان يوجد فى بداية الحصار مندوبون عن كل اجهزة ووزارات الدولة .

ومرت المدينة خلال ذلك بمرحلتين . المرحلة الأولى منذ ٣٠ أكتوبر حتى تاريخ وصول أول « أقوال » التموين من القاهرة فى ١٥ نوفمبر . وهى مرحلة عاشتها السويس وذلك دون أمل فى وصول أو حدوث اتصال بالعاصمة والمرحلة الثانية من ١٥ نوفمبر حتى فتح الطريق فى يناير ١٩٧٤ بعد توقيع اتفاقية الفصل بين القوات وملامح هذه المرحلة لا تختلف كثيراً عن ملامح المرحلة الاولى فلم يجد سوى ان كميات التموين قد زادت لكن الظروف العامة للحصار وللتحدى وللقتال كانت موجودة بكل عناصرها .

تعداد للسكان وحصر للامكانيات :

وبدأت المدينة أول خطواتها السليمة فى ٣٠ اكتوبر وهى حصر البشر الموجودين والموارد والامكانيات المتاحة فى جميع المجالات . وكانت هذه عملية ضرورية حتى يمكن على أساسها معرفة امكانيات الاستيعاب والتوزيع والتحرك .

وأسفر أول (تعداد) للسكان يتم فى السويس منذ ١٩٦٦ عن أن عدد سكان المدينة قد بلغ ٤٧٠٠ نسمه من المدنيين . موزعين على القطاعات المختلفة .

كان العاملون فى المحافظة ومديريات الخدمات ٥٥٠ ، وفى الشركات ٦٢٩ ، وفى الهيئات ٢٦٤ ، وفى مديرية الأمن ٧٨٦ ، وفى القطاع الريفى ٢٩٠ ، وفى قطاع

السويس ٣١٥ ، وفى قطاع الاربعين ١٤٢٩ نسمه وبالاضافة إلى هؤلاء كان يوجد فى المستشفى ما يزيد على الألف جريح ومصاب . غير هيئة التمريض والعاملين الاداريين . وكان هؤلاء يمثلون مشكلة من أكبر ما يواجة السويس من مشاكل فى ظروفها الجديدة اثناء الحصار . من حيث الرعاية والتمريض والعناية الصحية . فالمواطن السليم يمكنه أن يشرب أى ماء وأن يتناول أى طعام . لكن الجرحى يحتاجون إلى استعدادات خاصة فى مدينة فى مثل هذه الظروف . حتى لا يصيب التلوث أى مريض أو أى جريح مما يسبب انتشار حاله (غرغرينا) تهدد كل أصحاب الجروح المفتوحة . والحمدلله لم يظهر حالة واحدة طوال فترة الحصار . وبدأت المستشفى يوم ٣٠ اكتوبر بتطعيم كل الموجودين فى المدينة من عسكريين ومدنيين ضد الجدرى والتيفود والكوليرا .

توزيع المياه .. أخطر مشاكل الحصار :

وبدأت المدينة تبحث وتحل مشاكلها واحدة بعد الأخرى . كانت المياة فى السويس هى أخطر وأهم المشاكل . ليس بسبب حاجة الخمس آلاف مدنى الموجودين فيها إلى المياة بل ان السويس كانت مسئولة عن إمداد قوات الشرق الباسلة بالمياة منذ ان بدأت العمليات الحربية فى ٦ اكتوبر وبالتحديد منذ الثالثة من صباح يوم ٩ اكتوبر ١٩٧٣ . ففى هذه الساعة التاريخية تم إعادة فتح (سيفون الشط) بعد ان كان مغلقاً طوال سبع سنوات كاملة . وسيفون الشط هذا هو المحبس الذى يغذى منطقة الشرق المواجهة للسويس من ناحية الشط . وتدفقت المياة إلى الضفة الشرقية بعد اجراء الاصلاحات اللازمة بمعرفة سلاح المهندسين فى القوات المسلحة ومنذ اللحظة التى أعيد فيها سيفون الشط اخذت السويس مسئولية إمداد القوات المسلحة بالماء وعندما اصيبت مآخذ المياة فى الجناين والتى تغذى البر الشرقى نتيجة للعمليات الحربية تولت السويس اصلاح هذه المآخذ هى وخطوط المواسير التالفة والمصابة . ومع ازدياد تقدم وحجم قواتنا المسلحة فى سيناء وازدياد ما تستهلكه من المياة اخذت السويس على عاتقها مهمة زيادة قدرة وكفاءة محطات ضخ المياة إلى البر الشرقى وخصصت ٤ محطات لهذه المهمة تم تشغيلهم بصفة مستمرة .

وبعد تقدم قوات العدو فى غرب القناة عقب الثغرة تمكن العدو من احتلال المحطات الاربعة التى كانت خارج حدود المدينة . لكن تزويد القوات المسلحة شرق للقناة والمدينة استمر رغم ذلك من خط المياه الواصل من القاهرة ومحطة هيئة قناة السويس الموجودتين داخل المدينة . وعندما كلف المحافظ بدوى الخولى المهندس سيد مغازى مدير الاسكان يوم ٣٠ اكتوبر بدراسة موقف المياة تبين ان المخزون فى المدينة يصل إلى ١٣ ألف متر مكعب . وكان أغلبة فى محطة هيئة القناة . ولخطورة التخزين فى مكان واحد تم نقل ٣٣٧٧ متر مكعب إلى منطقة اخرى (مصنع ثلج جركو) وتخزينهم هناك كمنطقة بديلة .

كانت هذه هى الكمية الموجودة فى المدينة . والمطلوب أن يشرب منها خمسة آلاف فرد فى المدينة وما يقل عن خمسين ألف جندى فى الضفة الشرقية . إلى جانب تغطية احتياجات المخابز والمستشفى والمطاعم لمدة غير محدودة أو معروفة .

فماذا فعلت السويس وكيف تم توزيع المياة .. ؟

إن الاجابة على هذا السؤال تعطينا الدليل الحاسم كيف أدت السويس دوراً عظيماً أثناء معركة الحصار . كيف كانت السويس مدينة محاربة تسخر كل امكانياتها من أجل خدمة القوات المسلحة ولذلك كان برنامج توزيع المياة سجل شرف لمدينة السويس .

لقد قررت السويس ان يتم توزيع المياة على الوجه التالى اعتباراً من أول نوفمبر ١٩٧٣ :

يصرّف لكل فرقة من فرق القوات المسلحة بالضفة الشرقية ٥٠ متراً مكعباً يومياً من المياه .

تصرف للمخابز خمس امتار مكعبة يومياً .

تصرف للمستشفى ثلاثة أمتار مكعبة يومياً .

والأهالى من اين يشربون إذن ؟ من أين يحصلون على احتياجاتهم من مياة الشرب والغسيل . كان عليهم ان يتصرفوا . ان يحفروا الآبار القديمة التى كانت موجودة فى

المدينة قبل حفر ترعة الاسماعيلية ووصول المياة الحلوة فى ٢٠ ديسمبر ١٨٦٣ . والذين قالوا ان الآبار تفجرت وحدها فى فترة الحصار كانوا يضللون ويدجلون . فسواعد الرجال هى التى حفرت بمساعدة ذاكرة المسنين – الآبار القديمة .

وكان اكبرها بئر الغريب الذى تم تحليل مياهه ووجدت صالحة للشرب . صحيح أنها لم تكن فى عذوبة ماء النيل لكن العذوبة لاتهم فى هذه الظروف . كان تصريف البئر حوالى لترين فى الدقيقة . وتم التصريح للمواطنين باستخدام مياهه فى كافة الاغراض وبعد ذلك تم حفر بئرين فى منطقة مشتل المحافظة . كما قام بعض المواطنين بحفر عدة آبار بمناطق متفرعة من المدينة إلا أنها لم تسفر عن الحصول على مياة صالحة للشرب . بالاضافة إلى ضآلة الكمية المنصرفة منها ولذلك لم تخصص للشرب بل لأغراض النظافة فقط .

هذا هو تصرف السويس وقت المحنة مع القوات المسلحة . تركوا لهم المياة النقية ومضوا يبحثون عن الآبار القديمة ويستخدمون حتى مياة الرشح الجوفية . ولم يكن هذا نتيجة اوامر عسكرية أو ادارية . بل تنظيم تقبله الناس بكل رضى . ولم ترتفع كلمة احتجاج واحدة إلا عندما اسىء – فى بعض الحالات – توزيع المياة على قلة من الناس دون الباقين .

استخدام مياه البحر :

وكان لابد من محاولة استخدام مياة البحر المالحة فى سد أى احتياجات أخرى وبالفعل تم استخدام هذه المياة فى أعمال النظافة وطرد مخلفات دورات المياة بالمساجد والمستشفيات والمحافظة وأماكن التجمعات الأخرى . ولتوفير الوقود السائل استخدم فى نقل هذه المياه صهريج يجره البغال وكان يتم نقل المياة المالحة من البحر بسواعد الرجال حتى يتم توفير الوقود التى تستهلكة أى طلمبة سحب تدار بالسولار .

أليست هذه هى البطولات الحقيقية .. وهل يحتاج جهد البسطاء – بعد ذلك – للمبالغة والتهريج .

مـاذا عن موقف الأطعمة اذن .. ؟

كانت هذه هى المشكلة الهامة التالية . أو بمعنى أصح المعضلة الثانية . وبدأت الخطوة الأولى وهى حصر المواد التموينية الموجودة بعد أن تم توزيع الثلاث علب المشهورة والنصف كيلو سكر وباكو الشاى فى ٢٧ اكتوبر . والتى تم التنبية على الناس بأنها لاستهلاك خمسة عشر يوماً . كان كل المخزون فى المدينة بعد صرف الدفعة الأولى على الكميات التالية :

- ٤٢٨ صندوق لحوم محفوظة .
- ٩٦٤ صندوق سردين
- ٤١٦ صندوق بامية
- ٢٧٢ طن سكر
- ٤٩ كيلو شاى

رغيفـان لكل مواطن :

وكان المتبقى من رصيد الدقيق يوم ٣٠ اكتوبر هو ١٤٠٠ طن . وهى كمية لا تكفى إلا لاستهلاك شهر واحد فقط مع ضرورة تقييد صرف الخبز بحيث يتم صرف رغيفين فقط يومياً لكل مواطن فى المدينة . وبالفعل تم تنظيم صرف الخبز على الوجة التالى :

تم توحيد وزن الرغيف بحيث أصبحت الافران تنتج نوعاً واحداً من الخبز وزنه ٢٣٥ جراما ويباع بعشرة مليمات .

يوزع على كل فرد من المدينة رغيفين يومياً بالثمن عن طريق ٧ مراكز توزيع ، بحيث كان هناك مركز للتوزيع بالمحافظة ومركز للعاملين بالشركات ومركز للعاملين بالهيئات ومركز للاهالى الموجودين بالسويس ومركز لمديرية الأمن ومركز لأفراد الدفاع المدنى ومركز للاهالى الموجودين أما العسكريون فكان يوزع عليهم رغيفين يوما مجاناً عن طريق القطاعات العسكرية .

وبدأت الناس تأكل أطعمة لم تكن أساسية من قبل ولكنها أصبحت غذاءا رئيسياً فى الظروف الجديدة . أصبح الطرشى غذاءا رئيسياً مع الخبز . وكذلك الفول السودانى . وأيضاً البصل والبلح حتى الجيلى أصبح أحد الوجبات وكان كل يوم يمر ينقص من كمية السلع الموجودة على أرفف البقالين . وفى يوم ١١ نوفمبر كانت المدينة لا يوجد فيها أى كميات من الشاى أو الارز وكان مخزون العدس لمدة شهر . والمسلى الصناعى لمدة أربعة شهور . والسكر ستة أشهر وصابون التواليت خمسة أشهر . والزيت لمدة سنة . وكان السردين والمعلبات لا تكفى إلا لصرف الدفعة الجديدة الذى كان محدداً لها يوم ١٤ نوفمبر .

الكـذبـة البيضــــاء :

وفى نفس الوقت الذى كان مخزون الدقيق فى المدينة – يوم ١٤ نوفمبر – لا يكفى إلا لاستهلاك ٢٠ يوماً فقط . كان على المدينة ان تقدم ٢٠ ألف رغيف يومياً لقوات الجيش الباسلة فى الضفة الشرقية . وتم بحث كيفية تدبير هذه الكمية . وأصدر المحافظ تأشيرة سرية للغاية إلى مدير التموين كان نصها (يخفض وزن الرغيف بحيث يوفر الشوال ٥٠ رغيفاً كما اتفقنا ويصرف رغيف واحد يومى السبت والثلاثاء من كل اسبوع ، ويعلن عن ذلك لعمل الصيانة فى المخابز ووابور الكهرباء) .

وكان معنى هذه التأشيرة ان يتم خفض وزن الرغيف . وان يكتفى بصرف رغيف واحد للناس بدلا من رغيفين يومى السبت والثلاثاء . وعلقت المخابز اعلاناً على مداخلها بأنه سوف تجرى صيانة للمخابز ولوابور الكهرباء فى هذين اليومين وأن هذا سبب صرف رغيف واحد . ولم يكن ذلك صحيحاً ولكنها كانت كذبة بيضاء من أجل توفير الخبز للقوات المسلحة . العجيب أن الناس لاحظت أن وزن الرغيف قد نقص . وان الافران تنتج بكامل طاقتها يومى السبت والثلاثاء وأنه لا توجد صيانة فى المخابز أو فى وابور الكهرباء . وفهموا ان هذه الاجراءات تتم لكى يذهب إلى الشرق ٢٠ ألف رغيف يومياً . لكن ابتسامة الرضا كانت على وجوه الناس . ولو طلب منهم اكثر من ذلك لقدموا .

اللحمـــة : بتعليمـات خاصـــة :

وفى يوم ١٤ نوفمبر ذاق الناس فى السويس اللحمة لأول مرة منذ ثلاثة اسابيع . وقصة هذه اللحمة انه كانت توجد فى منطقة المجزر الآلى (بجوار الاستاد الرياضى) اكثر من ألف رأس ماشية ملك لأحد تجار اللحوم فى المدينة . وعندما احتل اليهود هذه المنطقة تدخل البوليس الدولى وسمح بامداد المدينة بجزء منها . ومن هنا ذاقت المدينة اللحوم يوم ١٤ نوفمبر . وتم توزيعها بالمجان . والتعليمات الصادرة لتوزيع هذه اللحمة تستحق أن تروى . رغم أنها قد تبدو الآن بسيطة أو طريفة لكنها تدل على مدى الحرص على كفالة العدالة بين كل الموجودين فى المدينة . فهذه التعليمات تسهب فى شرح كيفية توزيع اللحم والعظم والشوربة المتخلفة عن سلق اللحوم .

تقول تعليمات توزيع اللحم الصادرة بتوقيع محافظ السويس شخصياً فى ١٤ نوفمبر ١٩٧٣ بالحرف الواحد .

(يشرف السيد مدير التموين على عملية تنظيم تسليم اللحوم إلى القطاعات المختلفة من المتعهد وله أن يستعين بمن يشاء ويصدر التعليمات اللازمة للتنفيذ .

– يكون توزيع اللحوم على أساس كيلو واحد من اللحوم بعظمة لعدد ٦ افراد على ان يشفى اللحم بعد ذلك ، ويوزع بالعظم على الافراد بجانب اللحم بقدر الامكان .

– كمية اللحوم الخاصة بافراد القطاع الخاص الذين يتسلمون خبزهم من اقسام الشرطة تسلم لهم مطهية عن طريق هذه الاقسام .

– تسلم كمية اللحوم الخاصة بالافراد المشار اليهم إلى المستشفى العام للقيام بتجهيزها مساء حتى لا تتعطل اعمالهم .

أ – من حيث تقطيعها إلى قطع متساوية .

ب – من حيث طهيها .

جـ – من حيث تسليم الكمية لكل قسم شرطة .

- يكون تسليم قسم الشرطة لكمية اللحوم التى تخصه فى قزان ومعها الشوربة والعظ
الخاص بها لامكان توزيعها فى حدود الامكانيات على من يرغب من المواطنين .

- يشرف على عملية التسليم والتوزيع مندوب من الشرطة والتموين والشئ
الاجتماعية) ..

وبالطبع كانت هذه تعليمات (حنبلية) أكثر من اللازم . إذ كيف يا
المستشفى بطهى اللحم وكيف تنقل فى قزانات إلى مراكز التوزيع وكيف يتم تو
العظم والشوربة . المهم ان بدوى الخولى أصر على ذلك ضمانا لعدالة التوزيع

لكن التوزيع بهذه الطريقة لم يتم إلا مرة واحدة فقط . وبعدها اقتنع المحافظ ب
يمكن توزيع اللحم دون طهى ودون شوربة .

تدمير ابراج التيـار الكهربائى :

كان العدو قد قام فى يوم ٢٢ أكتوبر بتدمير ابراج شبكة الضغط العالى ا
تحمل التيار الكهربائى من القاهرة إلى السويس . وبذلك فقدت المدينة المص
الاساسى للتيار الكهربائى ولم يبق إلا مصادر التوليد الموجودة فى السويس وبه
ماكينات انارة الطوارىء . وكانت أغلب هذه المصادر فى حاجة إلى اصلاح .
يكن يجرى تشغيلها إلا فى حالات نادرة عند انقطاع تيار الضغط العالى ول
محدودة .

أما الآن فقد أصبح تشغيلها ضرورة . كان التيار الكهربائى ضرورياً لتشغيل غ
العمليات بالمستشفى - خصوصاً وأن الاشتباكات لم تتوقف خلال المائة يو
ولاجهزة التعقيم وثلاجات حفظ الدم . وكان ضرورياً للمخابز ولتشغيل المع
الكهربائية ليمكن تغطية حاجة المدينة والجيش الثالث من الخبز ولتشغيل أجهزة ش
البطاريات وورش القوات المسلحة والسنترال الداخلى للمدينة واللاسلكى وطلم
الوقود وورش الاهالى التى استخدمت للاسهام فى تغطية متطلبات الصمود .

وكان فى المدينة عدداً من محطات الطوارىء فى الاربعين والسويس ، وتم وضع نظام كفل تشغيل هذه المحطات بحيث أعطت متوسط تشغيل ١٦ ساعة يومياً . وظلت أنوار السويس مضيئة تحير العدو القابع على مشارف المدينة ينتظر وهم سقوط المدينة .

ثم جاءت مشكلة أخرى . وهى مياة التبريد اللازمة لمحطات توليد الكهرباء . كان المطلوب يومياً ثلاثة أمتار مكعبة . وكان لابد من البحث عن بديل لاستخدام المياة النقية فى هذا الغرض . وتنبه المهندس سيد مغازى إلى ان هناك ترعة صغيرة اسمها ترعة المغربى متفرعة من ترعة الاسماعيلية وبها كمية من المياة الراكدة غير المكررة . وتم استخدام مياة هذه الترعة فى تبريد ماكينات توليد الكهرباء . وعندما شح الوقود فى منتصف ديسمبر واوقف تشغيل طلمبات سحب المياة من الترعة نزل الرجال إلى قاع الترعة يحملون الماء فى صفائح وينقلونها إلى محطات الكهرباء . وعندما فرغت مياة الترعة استخدمت السويس مياة المجارى فى تبريد المحطات بعد معالجتها بالشبة والجير .

من اين ينفق النـــاس .. ؟

وواجهت المدينة مشكلة النقود . حدثت الحرب وجاء الحصار فى نهاية الشهر . والنقود فى العادة لا تواصل الرحلة حتى نهاية الشهر مع الانسان المصرى . كانت الناس فى حاجة إلى نقود لتشترى خبزها اليومى . وتشترى المؤن الموجودة فى المتاجر . وكانت هناك التزامات من المحافظة تجاه التجار المكلفين فى المدينة بحيث تدفع لهم بدل تكليف شهرى . والتزامات أخرى تجاه افراد الدفاع المدنى . وفى نفس الوقت كان لابد ان توجد دورة لرأس المال بحيث تكون هناك جهة تصرف لناس تتداول النقود ثم تعاد مرة اخرى إلى هذه الجهة بعد عمليات السوق المعروفة . وكان البنك الوحيد الموجود فى السويس هو البنك الاهلى والذى استمر فى العمل بعد تخفيف العاملين فى المدينة .

وعقد بدوى الخولى اجتماعاً مع عادل الحداد مدير البنك يوم ٣١ اكتوبر . وتم الاتفاق على أن يقوم البنك بدوره كوزارة خزانة السويس . وأن يتم تمويل السويس

ذاتيا . كانت الاتصالات مقطوعة بين إدارة البنك فى القاهرة والفرع فى السويس . من يتحمل مسئولية صرف المبالغ الموجودة اذن . اصدر المحافظ قراراً بأن يتم صرف هذه المبالغ بأوامر منه بوصفة حاكماً عسكرياً على ان يتم تسوية المبالغ فيما بعد ، وكانت تأشيرة المحافظ لهذا الغرض هى (يعتبر تنفيذ ما أمرت به دون التقيد بأى تعليمات) .

وبدأ البنك يمارس عمله . وفى ٣ نوفمبر فوجىء عادل الحداد بايداعات كبيرة من التجار والاهالى والقطاع الخاص . كانت الناس تريد أن تحفظ نقودها وتنبه البنك إلى أن فتح حسابات جديدة يمكن أن يعرضه لمفاجأة إذا سحب الناس نقودهم أو جزء كبير منها فجأة لأن هذه النقود التى ستودع سيتم الاستعانة بها فى سد احتياجات المدينة المختلفة دون أن يمكن تعويضها قبل فتح الطريق . لذلك كان الحل هو أن يقبل البنك ايداع أى مبالغ دون فتح حسابات شخصية . بل تم تحرير شيكات مصرفية بقيمة المبلغ مسحوبة على فرع البنك فى مقر تهجير المودع . بحيث لا يصرف المبلغ إلا بعد فتح الطريق . وعلى هذا الاساس تم قبول الودائع . وتم من رصيد المبالغ الموجودة صرف الاعانات الشهرية التى تقدم للتجار المكلفين من المحافظة وكذلك بدلات الدفاع المدنى والشعبى . وهذا أثار تساؤلاً عن باقى الافراد الذين فى المدينة اولئك الذين ليسوا تجاراً مكلفين أو افراداً فى الدفاع المدنى . أى موظفو الشركات والهيئات وافراد القطاع الخاص . من أين ينفقون ؟؟

وتمت دراسة حجم المبالغ التى يمكن أن تطرح فى السويس ومدى احتمالات عودتها مرة أخرى للبنك واحتمال نسبة الفاقد . وبعد هذه الدراسة تمت الموافقة على أن تقوم المحافظة بصرف خمسة جنيهات شهرياً لموظفى الحكومة والشركات والهيئات . وجنيهين لكل فرد من الاهالى بالاضافة إلى مبلغ خمسين قرشاً لكل واحد من افراد اسرته بدون حد أقصى وبذلك تم توفير « السيولة » المالية للمواطنين فى السويس .

لـم تتوقف الاشتباكات :

وطول هذه الفترة لم تتوقف الاشتباكات . كان العدو يواصل قصف المدفعية على

حوض الدرس وبور توفيق بهدف إصابة معابر الجيش الثالث وسيارات نقل المؤن والمياة . وفى نفس الوقت كانت قواتنا ترد عليه وتضرب مواقعة بعنف . وفى ٣ نوفمبر بدأ العدو فى هدم قرية جبلاية السيد هاشم شمال كوبرى الهويس والتى تقع بين مجرى القناة والطريق الزراعى .

الموقـف فى المستشــفى :

يستحق دور مستشفى السويس العام أثناء فترة الحصار كتاباً خاصاً يحوى ويحكى كل تفاصيل ما دار فيه منذ ٦ اكتوبر وطوال فترة المائة يوم . كانت المستشفى هى أول مرافق المدينة التى استعدت للحرب بشكل مباشر منذ مساء ٥ اكتوبر ١٩٧٣ . حتى وصلت اليها تعليمات سرية بأن يتم تحويلها إلى مستشفى ميدان متقدم . يتم فيها اجراء الجراحات العاجلة ثم تنقل الحالات إلى مستشفيات الداخل . بحيث لا يبقى فيها إلا مائة مصاب .

واستمر العمل فى المستشفى على هذا المستوى حتى بدأت أحداث ٢٢ اكتوبر عندما اغلق الطريق وتراكم عدد الجرحى فى المستشفى . وفجأة وجد المستشفى ان على الاسرة وفى الطرقات ما يزيد على ١٤٠٠ جريح بعد ازدياد عدد الجرحى نتيجة خسائر الثغرة ومعارك ٢٤ اكتوبر فى المدينة بذل الاطباء وهيئة التمريض والاداريين جهداً فوق طاقة البشر لعلاج هؤلاء الجرحى واجراء العمليات والتبرع بالدم والحرص على عدم حدوث اى حالة تسمم أو عدوى وبائية بين المئات الموجودة فى المستشفى . بالاضافة إلى أن مبنى المستشفى أصبح مقراً لمئات آخرين من المدينة وجدوا فى هذا التجمع مكاناً يعطيك الاحساس بأمن المجتمع الكبير . واستمروا فيه يأكلون ويشربون اياماً عديدة وكان المستشفى أول مكان أعطى اولوية فى صرف المياه . وخصص منذ اليوم الأول لتر ماء لكل مريض . لكن اين يوضع هذا اللتر . وتم حل هذه المشكلة باستعمال زجاجات المحاليل الفارغة . كانت هناك مشكلة نظافة وغسيل الملابس وملاءات السراير التى يجب ان تكون نظيفة ومعقمة منعاً للتلوث والميكروبات . وأفاد التخزين الجيد للملابس فى حل هذه المشكلة .

وسار المستشفى يؤدى واجبه حتى بعد نقل الجرحى إلى القاهرة فى ١٦ نوفمبر . لم تنقطع الاشتباكات ووصول الجرحى اليه . وعمل كل من فيه بروح الفريق الواحد . وتم تحطيم لوائح وزارة الصحة وصلت المساواة بدلاً من بنود اللوائح القديمة . فالخطر لا يعرف مستويات معينة حتى فى وجبات الغذاء بعد أن كانت اللوائح تقضى بصرف ٢٥٠ جرام لحم للطبيب ، ٢٠٠ للمريض ، ١٢٠ للشغال . أصبح الجميع يصرفون ١٢٠ جرما . لأن الجميع يخرجون للبحث عن أخشاب الاشجار من أجل طهى الطعام ولا يمكن بعد أن ذلك إلا أن يتم الصرف لكل واحد حسب جهده .

توقيع اتفاقية النقاط الست :

فى ٩ نوفمبر تم اعلان النقاط الست . التى تقضى بتبادل الاسرى والسماح بدخول المؤن إلى السويس . لم يؤثر دخول المؤن إلى المدينة تأثيراً كبيراً إلا من حيث أنها قد وفرت قدراً الطعام لكن ظروف الحياة استمرت كما هى . بل ان المدينة رفضت أن يتم دخول المياة اليها اكتفاءا بالكميات التى كانت مخزونة فيها . وبعد أن وصل فى اليوم الأول ٥٧ مترا مكعبا من الماء رأت المدينة أن تستخدم هذه السيارات فى نقل امدادات المؤن للجيش الثالث وللمدينة .

وفى ١٤ نوفمبر ابلغت السويس ان أول امدادات التموين ستحضر غداً . وأن مكان استلام هذه المؤن سيكون عند نقطة المثلث ووضع العدو نظاما لهذه العملية يدل على مدى رعبه الشديد وخوفه حتى من صفائح الجبنة البيضاء . التى كان يشقها بالسونكى ليرى هل بداخلها أشياء أخرى غير الجبنة ؟ كان النظام المتبع بعد أن يتم وصول السيارات أن يتركها سائقوها القادمون من القاهرة . وبعد ذلك يقودها سائقون من جنود الأمم المتحدة حتى نقطة المثلث . ويكون قد تم من السويس احضار عدد مساو للسيارات القادمة من القاهرة . وبرفقة كل سيارة فردين يقومان بتفريغ سيارة القاهرة على الأرض . ثم تحميلها مرة أخرى فى سيارة السويس . كانت العملية شاقة ومتعبة . لكن العدو أصر عليها ضمانا لعدم تسرب أى ممنوعات إلى المدينة وفى

يوم ١٥ نوفمبر تحركت من السويس أول ٢٢ سيارة لورى إلى نقطة المثلث وكان برفقتها ٤٤ فرداً يرتدون الملابس المدنية . لم يكن كلهم عمال شحن وتفريغ بل كان بينهم اناساً ذهبوا ليشاهدوا بحكم عملهم ما الذى يحدث عند وصول المؤن من القاهرة . كان من بينهم عميد شرطة هو أحمد العروسى ومدير التموين علاء الخولى ورئيس مباحث الاربعين صالح حسين وعدد من رجال القوات المسلحة والمخابرات .

وقام كل هؤلاء بتفريغ السيارات ثم تحميلها مرة أخرى . وكانت مهمة شاقة استغرقت ثمان ساعات كاملة واشترك فيها كل الافراد . وكانت السيارة الأولى وحمولتها عشرة اطنان - من نصيب العميد العروسى - ٥٢ سنة - وعلاء الخولى - ٤٧ سنة - وبعد ذلك تم وضع نظام يكفل اشتراك كل ابناء المدينة فى هذه العملية بحيث كان تفريغ السيارات وشحنها واجبا دوريا على كل القادرين الموجودين فى السويس . وتقرر اعتباراً من ٢٣ نوفمبر صرف مكافأة يومية للعاملين فى هذه المهمة تشجيعاً لهم وتقديرا لجهودهم . وكانت هذه المكافأة عبارة عن وجبة مكونة من رغيف عيش وقرصين طعمية وسيجارتين كليوباترة .

وتم تشكيل لجان لجرد واستلام المؤن القادمة من القاهرة ، واختيار اماكن للتخزين بلغت ٣٧ مخزناً . وكانت هذه اللجان تضم ممثلين للقوات المسلحة والشرطة والتموين والاتحاد الاشتراكى واستمر استقبال هذه الامدادات يومياً حتى اوائل شهر فبراير ١٩٧٤ ولم تتوقف إلا ٩ أيام خلال هذه الفترة بسبب الاشتباكات التى كانت تدور بين القوات المصرية والعدو .

العـــدو يمنـع المجـلات الاسـبوعية ويسـرق السجـائـر:

وخلال هذه الفترة دخل إلى المدينة ٢١٧٣ طن دقيق ، ٨١٨٧ طن أرز ، ٥٢٦١ جوال عدس ١٩٧٦ جوال دقيق ، ١٨٤١ جوال مكرونة ، ١١٧٦ جوال فول مجروش ، ١٨ ألف كيلو مكرونة ، ٤٠ آلاف كيلو جبنة بيضاء ، ٧٩ ألف كيلو حلاوة ، ٢٥ ألف كيلو سمن صناعى ، ٣٣ ألف علبة لحوم محفوظة ، ١٤٣ ألف

علبة اسماك محفوظة ، ٢٨٢ ألف علبة خضار ، ٦٩ ألف قطعة صابون غسيل ، ونصف مليون علبة كبريت ، ٢٧ طن سكر .

هل معنى هذا ان اليهود سمحوا بدخول كل شيء ..؟

بالطبع لا . لقد اعترضوا على الوقود منذ اليوم الأول واعادوا سياراته . ولم يسمحوا بعد ذلك بدخول حجارة البطارية . وزجاجات الكولونيا - والبطاطين والبلوفرات والملابس الشتوية ورغم ذلك أمكن تسريب ملابس شتوية وكميات كبيرة من البطاطين والبلوفرات وتم توزيعها على كل فرد فى المدينة من أول المحافظ حتى اصغر عامل فى البلدية مجاناً .

وكانت الزيوت من بين الممنوعات . ولم تهتم المدينة بهذا فقد كان فيها مخزون يكفيها عاماً وأعاد اليهود الصابون الذى يمكن استخدامه فى الغسيل فى المياة المالحة . والقصد معروف بالطبع وهو إجبار الأهالى على استخدام أكبر كمية من المياه العذبة لينفد مخزونها بسرعة على أن أكثر الأشياء غرابة هو قرار اليهود فى ٨ ديسمبر الاعتراض على دخول المجلات الاسبوعية إلى المدينة . بينما سمحوا فقط بدخول الصحف اليومية .

☐ هل كان افراد العدو يسرقون شيئاً من المؤن التى تدخل المدينة ؟ - نعم وكانت السرقة مركزة على السجائر . وعلى كميات من المعلبات .

توزيع السلع بالمجان :

كيف كان يتم توزيع السلع القادمة من القاهرة ..؟ انقسم التوزيع إلى قسمين . قسم مجانا وقسم أخر بالنقود . وتم توزيع السلع المجانية على خمس دفعات طوال مدة الحصار - غير دفعة معلبات ٢٧ اكتوبر - على الوجه التالى لكل فرد فى المدينة :

☐ فى ١٨ نوفمبر تم توزيع كيلو أرز ، كيلو سكر ، كيلو فول مجروش ، نصف كيلو فول صحيح ، ونصف كيلو حلاوة و٦ علب لحوم محفوظة واسماك وخضار وفول ومكرونة باللحمة ومربى ، ٥٠٠ جرام شاى و٥٠ جرام جبنه بيضاء .

□ فى ٢٨ نوفمبر تم توزيع ٢ كيلو أرز ، كيلو فول ، ٢٠٠ جم جبنه بيضاء ، ونصف كيلو مكرونة ، وعلبة صلصة ، وكيلو زيت وعلبة سجائر .

□ فى ١٦ ديسمبر تم توزيع ٥ كيلو دقيق ، ٥ كيلو أرز ، ٢ كيلو عدس ، ربع كيلو جبنة بيضاء ، كيلو فول مجروش ، وكيلو ونصف سكر ، و٧٥ جرام شاى ، وعلبتى اسماك محفوظة وعلبة فول مدمس وعلبة لبن وعلبة مربى نصف كيلو .

□ وفى ٣٠ ديسمبر تم توزيع كيلو سمن صناعى وعلبة صلصة .

□ وفى ١٦ يناير ١٩٧٤ تم توزيع ٥ كيلو دقيق ، ٥ كيلو أرز ، وكيلو عدس ، و٢ كيلو فول ، وكيلو ونصف سكر ، ٧٥ جم شاى ، وكيلو حلاوة ، وربع كيلو جبن بيضاء ، وكيلو مكرونة ، وعلبة اسماك محفوظة وعلبتين خضار باللحم وكيلو لبن بدره وعلبة مربى نصف كيلو وعلبة صلصة ١٨ جم ونصف كيلو سمن صناعى وكيلو زيت وكيلو لوبيا جافة .

□ وتم توزيع اللحم مجانا أربع مرات فى ١٤ ، ١٧ نوفمبر وفى ١٥ ديسمبر وفى أول ٢٠ يناير وفى نفس الوقت عرضت بعض السلع بالاثمان وكان من بينها البن والحلبة ومعجون الاسنان وأى كميات اضافية من الشاى والسكر والحلاوة والجبنة والسمن والفاصوليا والزيت والسجاير وأيضاً تم وضع حد أقصى لنصيب كل فرد من السلع التى يشتريها بالثمن حتى لا يخل بالمخزون .

خــلاف بين المحافـظ ومديـر التموين :

.. وقد أدى تحديد انصبة الافراد فى المؤن القادمة من القاهرة . إلى امتلاء جميع المخازن الاصلية والاحتياطية بالسلع حتى بلغت ٣٧ مخزناً . وفكر مدير التموين فى ٤ يناير ١٩٧٤ أن يرسل برقية للقاهرة بوقف شحن قولات المؤن نظراً لاكتفاء المدينة توزيعاً وتخزيناً .

وهنا ثار خلاف بين وجهة نظر مدير التموين ووجهة نظر أخرى للمحافظ . كان رأى المحافظ ربما يتجدد القتال مرة أخرى ومن المفيد ان يكون هناك مخزون من المؤن

فى المدينة وكان رأى علاء الخولى بأنه يرى أن توزيع كميات اكبر على الناس بحيث يكون المخزون موزعا على الأفراد لأن المخازن من الممكن ان تصاب فى حالة تجدد القتال كما حدث فى المرة الأولى .

أشـجار العشـاق تحتـرق :

وفى منتصف ديسمبر واجهت السويس مشكلة نفاذ السولار . كانت قد تبقى كميات قليلة لا تكفى إلا لاستعمال القوات المسلحة ومحطات توليد الكهرباء والمستشفى . وكان الحل أن تعمل المطاعم والمخابز بالاخشاب بدلا من السولار . وأصدر المحافظ قراراً فى ١٥ ديسمبر بمنع استخدام السولار فى أفران المخابز والمطاعم . وان يتم استخدام أخشاب الاشجار المصابة فى المدينة وان على كل جهة أن تبحث بنفسها على الاخشاب بشرط ألا تمس الأشجار السليمة .

وبدأ البحث . وعثر على مخزون من الفحم الحجرى كان فى عنابر مدرسة الصناعات البحرية ببور توفيق قدره عشرة اطنان كاملة وتم تعبئة الفحم فى اجولة الدقيق الفارغة ونقله وتوزيعه على المخابز وفقاً للاحتياجات الفعلية .

واتجهت الانظار بعد ذلك إلى اخشاب أشجار بور توفيق التى أصابتها العمليات الحربية . والتى طالما جلس اسفلها عشاق السويس فى الايام الخوالى . وتم الاستفادة بحوالى ١٥٠ طنا كاملة من اخشاب هذه الاشجار التى طالما حفرنا على اعوادها كلمات الحب وسهام الغرام .

ومن فلنكات السكة الحديد القديمة فى الخطوط الملقاة استخرجت المدينة نحو مائة طن من الخشب وكان المصدر الثالث هو الخشب الكسر الموجود فى مخازن التربية والتعليم وفى المدارس . وتم الاستفادة منه بأكثر من عشر أطنان .

وحلت المدينة بهذه المصادر البديلة مشكلة الوقود لمدة ٤٥ يوماً كاملة حتى تم إعادة فتح الطريق فى ٢٩ يناير ١٩٧٤ .

مؤسسة عامة للعربات الكارو :

ونتج عن قلة الوقود مشكلة أخرى . هى صعوبة وجود سيارات لنقل المؤن والدقيق والخبز من الافران إلى اماكن التوزيع . وكان الحل هو أن يتم استخدام العربات الكارو والتروسيكلات الموجودة فى المدينة لهذه المهمة . ولم يكن معقولا أن تترك هذه العملية دون تنظيم . ولذلك فقد تم تجميع كل وسائل النقل البطىء وتكون جهاز للاشراف عليها وشكل له مجلس إدارة وجهاز حسابات وتسعيره كأى مؤسسسة عامة فى الدولة . ونظمت نشاطه ٥ أوامر عسكرية كاملة اصدرها المحافظ . أولها الأمر العسكرى رقم ١٣٤ لسنة ١٩٧٣ فى ٢١ ديسمبر ١٩٧٣ .

(مادة أولى : يتم تكوين جهاز للاشراف على النقل البطىء بالمدينة .

مادة ثانية : يتولى الجهاز جميع ما يسند إليه من أعمال النقل بالمدينة ويمكن للافراد والجهات المختلفة الاستعانة بامكانيات الجهاز على وجه الخصوص تمويل المخابز بالمواد اللازمة لتشغيلها سواء بالدقيق أو الوقود على اختلاف انواعه وبدائلة .

مادة ثالثة : يتبع هذا الجهاز جميع وسائل النقل البطىء بالمدينة مهما كانت تبعيتها وهى على سبيل المثال العربات الكارو وعربات الحنطور واليد والتروسيكلات .

مادة رابعة : للجهاز فى حالة الضرورة القصوى الاستعانة بالقوى البشرية فى أعمال النقل ويراعى فى هذه الحالة ان يكون العمل بالتناوب بين جميع المتواجدين بالمدينة القادرون على هذا العمل . ويكون ذلك بمثابة تكليف وطنى لهم .

يتم صرف تعويض عادل مقابل تشغيل وسائل النقل البطىء التابعة للقطاع الخاص) .

وبعد ذلك أصدر المحافظ الأمر العسكرى رقم ١٣٥ بتعيين مدير التربية والتعليم : رئيساً لمجلس الادارة وعضوية وكيل الشئون القانونية بالمحافظة ومفتش الطرق ورئيس شركة اتوبيس شرق الدلتا ومندوبين عن الشرطة والاسكان . أما لماذا اختير مدير

التربية والتعليم . لهذا المنصب فليس السبب بالطبع أن هناك علاقة بين العربات الكارو والتربية والتعليم . لكن الدافع هو أن المدارس كانت معطلة وأنه كان لا يقوم بأى عمل خلال هذه الفترة .

٦٠ كيلو تبن .. للحمار :

ثم أصدر بعد ذلك امراً عسكرياً برقم ١٤٠ بوضع تسعيرة قدرها ٣٠٠ مليم (لحمولة العربات الكارو الكبيرة التى لا تقل حمولتها عن عشرين جوالا) ، ومائة وخمسون مليماً (للعربات الكارو الصغيرة ذات العجلتين حمولة عشرة اجولة) .

ونتج عن هذا مشكلة أخرى ايضاً . هى (تقرير) تموين مناسب للخيل والحمير التى تجر هذه العربات ومن الاشياء الطريفة الموجودة فى سجل المحافظة خلال فترة الحصار أربع مذكرات متبادلة بين مدير التموين والمحافظ بطلب تخصيص كمية تبن مناسب لحمار يقوم بجر أحد العربات الكارو . وانتهت المذكرات المتبادلة بموافقة المحافظ على تخصيص ٦٠ كيلو تبن شهرياً للحمار .

.. وضحك الفلاحون على اليهود :

وكان الأمن فى المدينة نموذجياً خلال فترة الحصار . والسويس بصفة عامة من اقل المدن جرائم منذ عام ١٩٦٧ . ويقول اللواء محيى الدين خفاجه مدير أمن السويس أنه خلال هذه الفترة لم تحدث جناية واحدة . وكانت الشرطة فى الداخل تؤدى واجب الحراسة وتساهم فى كل الاعمال التى تمت من أول حراسة المنشآت حتى توزيع الخبز .

وحاول العدو تغرير بعض ابناء المدينة لكي يمدوه بالمعلومات كان يركز فى اسئلته على الحالة النفسية للناس ووضع المياه والوقود . ويسأل متى يحدث الانفجار . تحدث مع عدد من أبناء القطاع الزراعى الملاصق للسويس واغراهم بالنقود والهدايا وسمح لهم بالدخول – إلى المدينة . وضحك الفلاحون على اليهود . ما أن وصلوا إلى

المدينة حتى ابلغوا الجهات المختلفة بذلك . حاول العدو ايضاً مع عمال شحن وتفريغ المؤن الذين يذهبون يومياً لهذه المهمة . يقول أمين الحسينى رئيس مباحث أمن الدولة : لم يتم العثور على أى إنسان فى السويس خان بلده . كل من حاولوا تجنيده جاء إلينا وأبلغنا . وبدأنا بالاشتراك مع المخابرات الحربية نمدهم بالمعلومات المضللة لارباك العدو .

جنيهان عيديـــة :

قامت الشئون الاجتماعية ايضاً بدورها . تحت كل الظروف تحتاج إلى الاعانات . لم يكن عندها ما تعطيه فأكتفى الناس ببحث حالات الخسائر فى المحلات التجارية والاثاث والمقاهى الموجودة فى المدينة . وحررت لهم محاضر اصابة لصرفها عند اعادة فتح الطريق . فى العيد الكبير الذى جاء على المدينة فى ٧ يناير ١٩٧٤ قدمت الشئون الاجتماعية عيديه لكل مواطن قدرها جنيهان بقرار من «سمير عرفات» مدير الشئون الاجتماعية .

.. وبقى ٣٠٠٠ متر مكعب من المياه :

وسار توزيع المياه على نفس النظام الذى تم وضعه منذ بداية الحصار . وفى ١٥ ديسمبر تقرر توزيع لتر واحد للفرد يومياً بعد توفير العبوات التى تتناسب مع عدد الافراد الموجودين . ووجد ان الكمية التى ستصرف لهذا الغرض لن تزيد عن ثلاثة امتار مكعبة اسبوعياً . وبعد فتح الطريق كان باقياً فى خزانات المياه ثلاثة آلاف متر مكعب من الماء .

ثلاث دورات = ١٥٠ ألف جنيـه :

وقام البنك بدوره فى تمويل العمليات المالية فى المدينة باقى اشهر الحصار وبلغ حجم التعامل المالى خلال الشهور الثلاثة حوالى ١٥٠ ألف جنيه . وكانت دورة رأس

المال لمطروحه خلال الشهر الأول ٧٥ ألف جنيه . وفى الشهر الثانى ٤٥ ألف جنيه وفى الشهر الثالث ٣٩ ألف جنيه .

وكانت العملات الورقية من فئة الخمسة قروش والعشرة قروش هى احدى المشاكل التى واجهت البنك فقد كانت الأوراق قديمة ومعرضة للتلف ولذلك قام البنك بسحبها واحلال النقود الفضية بدلا منها خلال الدورتين الثانية والثالثة .

.. وتجمعت بقايا فرقة السمسمية وأخذت تحيى أمسيات السويس وتملأها بالحان السمسمية ودقات الحنة السويسى الشهيرة . وارتفعت دقات الاكف السويسية تدوى فى سماء المدينة بصورة لفتت انظار العدو القابع على مشارفها والذى كان يتعجب كيف يحارب هؤلاء الناس ويغنون . ويقول أعضاء الفرقة خلال فترة الحصار انهم كانوا يتعمدون إحياء أمسياتهم فى الاماكن الملاصقة لقوات العدو حتى يعرف أن السويس تعيش حياتها العادية تضحك وتحارب وتغنى .

مدينة التحدى .. والشهداء :

واستمرت الحياة فى المدينة طوال المائة يوم .. لم تنقطع الاشتباكات ولم ينقطع تقديم الشهداء حتى فى اللحظة التى تم فيها إعادة فتح الطريق مع القاهرة . كان واحد من اكثر الذين بذلوا الجهد فى أهم مواقع السويس خلال الحصار . وهو الدكتور محمد أيوب مدير الصحة والمستشفى يسقط شهيداً نتيجة الجهد الخارق الذى بذله فى هدوء وصمت ضمن ، ٩٧٢ شهيداً قدمتهم السويس منذ ٥ يونيو ٦٧ حتى انتهاء الحصار .. بالإضافة إلى ١٣١١ مصاباً مدنياً فى العمليات الحربية خلال هذه المدة .

واعيد فتح الطريق فى ٢٩ يناير ١٩٧٤ بعد مائة يوم كاملة كانت فيها السويس كما هى طوال تاريخها العريق ..

مدينة محاربة . هكذا شاء لها قدرها . قدر المكان والأهمية .

وفوجئت مصر بأبناء السويس يستقبلون القادمين من القاهرة بالعناق والحب والضحكات . كانت ذقون الناس طويلة بعض الشيء لكن قاماتهم مرفوعة ونفوسهم هادئة وقلوبهم واثقة . لم يقدموا أى مطلب ولم يطلبوا أدنى ميزة . كان احساسهم ان ما قدموه هو شيء بسيط اعتادوه طوال تاريخهم .

هل انتهت القصة ... ؟

لا اعتقد فلا زال الصراع مستمراً والتحدى قائما . ولازال الناس فى السويس يستعدون لمرحلة قادمة قد لا يعرفون عنها شكل الصراع أو نوع التحدى . لكنهم – بتاريخهم كله – يثقون فى قدرتهم على اضافة فصول جديدة مشرفة فى التاريخ المصرى .

ما الذى حدث فى السويس إذن ... ؟

لا شيء أكثر من الناس قد أدت واجبها كالعادة . قفز إلى الصفوف الأولى أصحاب الاصوات العالية والقادرون على احداث الضجيج . وتوارى البسطاء مرة أخرى إلى اماكنهم فى الصفوف الخلفية ينسجون تاريخ مصر بهدوء . يتحملون الصدمات ويردونها ويقبلون التحدى وينتصرون . فهذا هو قدرهم ....

ملحق
الوثائق والصور

«إن ٢٤ اكتوبر ١٩٧٣ يوم نعتز به ونفخر لأنه يذكرنا بتاريخ حافل للسويس قدمت فيه للعالم نموذجاً رائعاً للصمود ضد كل التحديات التى واجهتها على مر العصور» .

محمد حسنى مبارك

تعجز الكلمات عن وصف القتال الذى دار بين المدرعات والعربات المدرعة من ناحية .. والرجال والأطفال المسلحين بالإيمان والحماس .. بأسلحة خفيفة لا ترق إلى مستوى تسليح الوحدات المهاجمة .. فى قتال امتد إلى الشوارع وبين المبانى وداخلها .. حيث يتشبث الإسرائيليون بمواقعهم .

«لقد كانت معركة السويس نقطة تحول .. بلا أدنى شك .. ولكننا وسط غبار المعركة .. كانت تعوزنا القدرة على تقييم أهميتها .. ومن ثم استثمارها» .

محمد حافظ اسماعيل
مستشار الرئيس السادات

«لقد خسر العدو فى محاولته احتلال السويس ١٠٠ قتيل وحوالى ٥٠٠ جريح .. على الرغم من أنه استخدم فرقة مدرعة من ثلاثة ألوية مدرعة ولواء مظلى .. فقد صد هجومه سكان السويس ومجموعة من الجنود الشاردين ، أن ملحمة السويس هى شهادة أخرى للمواطن المصرى ومدى قدرته على التحمل والتحدى وقت الشدائد» .

الفريق سعد الدين الشازلى
رئيس أركان حرب القوات
المسلحة المصرية أثناء الحرب

«لقد فشلت القوات الإسرائيلية فى اتجاه مدينة السويس أمام المقاومة الشعبية بالتعاون مع القوة العسكرية المحدودة التى كانت بها» .

اللواء محمد عبدالغنى الجمسى
رئيس هيئة العمليات بالقوات
المسلحة المصرية أثناء الحرب

«نحن لا نسيطر على السويس .. اننا نحاصرها .. ولكننا لسنا بداخلها» .

المتحدث العسكرى الإسرائيلى
صباح ٢٥ اكتوبر ١٩٧٣

تقدمنا صوب السويس صباح ٢٤ اكتوبر ١٩٧٣ وكانت القوة التى أرافقها تجمع خيرة المظليين الإسرائيليين المدربين على قتال المدن ولكن نيران المصريين ظلت تلاحقنا بصورة رهيبة .

«لقد أطلقت علينا النيران من كل مكان .. وقد سمعت صرخات الاستغاثة من داخل عرباتنا المصفحة وكان جرحانا ممددين فى الشوارع وأصواتهم تقول : أماه .. أماه .. أريد أن أعيش» .

كتاب التقصير
الصادر عن مجموعة من
المراسلين العسكريين الإسرائيليين

أسماء المحاصرين فى مدينة السويس
خلال الفترة من ٢٢ أكتوبر ١٩٧٣ حتى ٢٩ يناير ١٩٧٤

رأيت أنه من الضرورى نشر اسماء جميع المدنيين وأفراد الشرطة الذين تواجدوا فى السويس خلال فترة الحصار ، سواء من الرجال أو النساء والاطفال ، فأولئك مع ابطال قواتنا المسلحة هم الذين تحملوا عبء ونتائج المعارك العنيفة التى دارت فى السويس منذ ٢٢ أكتوبر ١٩٧٣ وعاشوا قسوة الحصار الذى استمر حتى ٢٩ يناير ١٩٧٤ .

ان البطولة فى احداث الحصار . وحرب المائه يوم كانت – كما ذكرت من قبل – بطولة جماعية . ولذلك اعتقد أنه من حق كل الذين تحملوا عبء المواجهة وشراسة القتال واستفزاز القوات المحاصرة . أن ننشر اسمائهم كوثيقة للزمن والتاريخ . فهم جميعاً قد دخلوا دائرة الصراع وتحملوا عبء المواجهة واستحقوا اوسمة البطولة وتقدير الشعب .

وقد تكون هناك وجهة نظر بأن هؤلاء المحاصرون . قد اوجدتهم الظروف فى المدينة ولم يتوجهوا إلى القتال بإرادتهم ، إلا أن هذا القول مردود عليه بأن (الصامدون) قد بدأوا مسيرة المواجهة منذ يونيو ١٩٦٧ فى المدينة ولم يتخلفوا عنها أو يتركوها إلى مناطق التهجير ، وظلوا متواجدين فى السويس بكل ما يحمله هذا من مخاطر مستمرة ومتصلة ، وعندما بدأت حرب أكتوبر لم يتركوا ميدان المواجهة بل كانوا فى طليعة المقاتلين .

فعندما بدأ القتال الشرس والعنيف فى ٢٤ أكتوبر ١٩٧٣ لم يتأخر واحد منهم بل صنعوا مع أفراد قواتنا المسلحة ملحمة بطولة

السويس التى اعترف بها العدو وقبل أن تذكرها كتابات المصريين . ولم يكن أحد يستطيع التفرقة أثناء المعارك بين مواطن مدنى وجندى عسكرى وكان البطل فى تجربة السويس هو المواطن المصرى العادى والبسيط .

وبمراجعة دقيقة لاسماء المحاصرين سوف نجد أنهم يمثلون كافة فئات وطبقات الشعب المصرى ، فلقد تواجد فى المدينة أثناء القتال والحصار مختلف اصحاب الوظائف والرتب العليا والبسيطة وتلاشت أثناء المعارك والحصار كافة الدرجات والفروق . وتساوى الجميع فى البذل والعطاء والتضحية . ولم تفرق القرارات الصادرة بتوزيع الاعباء أو الحصص التموينية بين إنسان وآخر حسب درجته أو وظيفته . بل ساوت بينهم جميعاً كما تساووا فى أعباء المواجهة والتضحية والموت والاستشهاد .

وسوف نلاحظ فى كشوف الاسماء العديد من الاسر والعائلات والنساء والاطفال . اولئك الذين رفضوا ترك المدينة طول فترة حرب الاستنزاف العنيفة . وعندما بدأت حرب أكتوبر المجيدة ظلوا فى المدينة وأغلب الاسر من القطاع الريفى – يتحملون بشاجاعة عبء المواجهة والحصار والاشتباكات المستمرة ..

وسوف نجد أيضا فى الاسماء مئات المتطوعين فى المقاومة الشعبية والدفاع المدنى والتمريض ، رجال وسيدات عاديون كانوا يعلمون أن تطورات القتال سوف تصل إلى حد المواجهة المسلحة المباشرة إلا أنهم لم يتركوا السويس بل ظلوا فيها – على أن اغرب من فى هؤلاء – هم بعض اليونانيون والهنود الذين كانوا يعيشون فى السويس قبل ١٩٦٧ . وعندما قامت الحرب رفضوا التهجير إلى خارج المدينة رغم كافة الضغوط . وقالوا أنه غير الممكن أن يتركوا السويس لأنهم لا يعرفوا فى مصر بلدا غيرها . ومن الافضل لهم أن يموتوا فيها بدلا من

أن يذهبوا إلى مكان آخر . حتى لو كان ذلك البلد هو الهند أو اليونان . وقد وافقهم على ذلك السيد حامد محمود محافظ السويس فى تلك الفترة التى شهدت فترة التهجير[1] واصدر لهم شهادات بعضوية المقاومة الشعبية - تماما كالمواطنين المصريون .

ان كثيرين من اصحاب هذه الاسماء قد قاموا بأدوار بطولية مجيدة أثناء المعارك والحصار لم يتسع لها المجال لتسجيلها بالكامل ، لأن كتب التاريخ تركز على الملامح الاساسية دون الدخول فى التفصيلات العديدة ، ولذلك فأن هؤلاء الابطال قدموا الكثير من أجل مصر . وكان الكثيرون منهم - إن لم يكن كلهم - يستحقون انواط الشجاعة وأوسمة البطولة ، ولم يقدر لأحد منهم الحصول عليها ، لأنها لم تكن هدفهم أو غايتهم ، وليس أقل من أن ننشر اسماء هؤلاء الابطال للزمن والتاريخ . كوسام تقدير على صدر كل واحد منهم لتحتفظ بها سجلات التاريخ وذاكرة الزمن .

---

(١) ظل السيد حامد محمود محافظاً للسويس منذ عام ١٩٦٥ وتحمل عبء مرحلة التهجير وحرب الاستنزاف حتى عام ١٩٧٠ حيث نقل محافظاً للجيزة .

● ديوان عام المحافظة :

محمد بدوى الخولى (محافظ السويس) سيد توفيق قناوى - محمد أبو المجد عبد الآخر - مسعد محمد القفاص - بليدى على محمد اسماعيل - فتحى متولى قطب - محمد السيد عبد الحليم - صفوت محمد المنايلى - رضوان السيد احمد - محمد البكرى أحمد سلامة - محمد ابراهيم هنداوى - محمد عبد الرازق شحاته .

● مديرية أمن السويس :

اللواء محيى الدين خفاجة (مدير الأمن) - اللواء محمد حمزة عميره (نائب مدير الأمن) - العميد أحمد محمد أحمد العروسى - العميد حسن عبد العزيز حسن (مساعدا المدير) - العقداء محمود على مصطفى وعبد العزيز أمين لاشين (مفتشا الشرطة) وجلال الدين محمود فهمى (مأمور الاربعين) ويوسف حسن لاشين (مأمور عتاقة) والمقدمون على حسن الصياد وحسن حامد زكى وفاروق درويش أحمد يسرى وحسن مصطفى ملش ومحمد فتحى غنيم (رئيس قسم الدفاع المدنى والحريق) وأمين محمد الحسينى (مفتش مباحث أمن الدولة) والرواد ابراهيم حلمى إبراهيم (نائب مأمور الاربعين) ومحمد الصادق عبد الحميد عبد المعطى (رئيس نقطة الجبلايات) ومصطفى شوقى محمود (رئيس قسم المرور) ومحمد رفعت شتا (رئيس وحدة اللاسلكى) ونبيل شرف على محمد شرف (نائب مأمور قسم السويس - استشهد) والنقباء عبد المقصود عبد المقصود يوسف (رئيس وحدة الصف والجنود) ومحمد اسامة الحماحمى (رئيس مباحث قسم السويس) وعثمان لبيب عبد العال (رئيس نقطة الجناين) وأحمد حماد سليمان جويلى (رئيس نقطة جنيفه) وصالح عيسى صالح جزر (رئيس مباحث الاربعين) وأحمد تمام هريدى (معاون قسم عتاقة) ومحمد محمود فيصل (الأدلة الجنائية) ومحمد عثمان اسماعيل (الترحيلات) ومحمد أحمد الشرقاوى (وحدة الحريق) ومحمد حسن أحمد (الدفاع المدنى) وعصام محمد شفيق وحسن السيد المهدى (أمن الدولة) ومحمد عاصم حموده (معاون قسم السويس - استشهد) والملازمون أول حسن اسامة مصطفى ونبيل محمد منصور زمحمد المهدى عبد الرازق وعبد الرحمن متولى غنيمة ومحمد المهدى عبد الرازق .

● لجنة الاتحاد الاشتراكى :

صبحى محمد السيد - فتحى أحمد عطا الله - محمد على الدين نصر - زهير عبده عبد الواحد - محمد جمال الدين محمد زيدان - ذهنى السيد منصور - صلاح الدين الطاهر ابو الحسن - مرسى حسن مرسى - حمدى عبد السلام حسنين - صابر عبد المنعم جاد .

● مديرية التموين والتجارة الداخلية :

م . محمد علاء الدين راغب الخولى (مدير التموين) وم . محمد صلاح الدين حامد رمضان - حسن محمد محمد الجمل - عبدالله غبد العزيز سباق - عبد الجواد عبده السيسى - سيد عبده جودة - محمد صلاح عوض الله - رمضان مبارك شحاته .

● مديرية الشئون الاجتماعية :

محمد سمير محمد عرفات (وكيل المديرية) والسيد حافظ أحمد نوار - السيد عبده راضى - عبد الرازق منصور حمد - الشيمى السيد محمد .

● القاعدة البحرية :

السيد محمد مسعود - رزق محمد أحمد - محمد حسين أحمد - عبد الحليم درويش - محمد رسلان عبد الرحمن - السيد عبد العزيز السيد .

● البنك الأهلى بالسويس :

عادل مصطفى محمود الحداد (المدير المناوب) - مكرم جرجس سعيد - سليمان محمود على غنيم - مجدى عبد الحميد محمد - محمد على يوسف - حسن محمد حسن - فتحى عبد المنعم عبد الحافظ .

● مكتب المستشار العسكرى للمحافظة :

العميد عادل إسلام - أحمد محمد حمدى - محمد نور الدين حموده - هلال عبد العال السيد - محمد عبد الرحمن محمد - محمد محمد منصور - أحمد محسن عبد العزيز - عادل بخيت غطاس - عبد المحسن على ابو السعود - محمود السيد ابراهيم الحريرى - عبد الشافى عبد الهادى - زكريا محمود غريب - شوقى شعبان فضل .

● (مديرية الزراعة) :

م / عبد الحميد جبران عبد الحليم - م / محمد محمد محمد أحمد حسين - م / على أحمد على - م / م عبد العزيز البهنسى - م / فاروق حسن حسن - م / عبد العال صالح سليمان - اسماعيل أحمد عيد - عبد الكريم ابراهيم خليل - عبد الفتاح السيد أحمد - محمد صالح حامد (مفقود) - سعيد محمد محمود (مفقود) .

● (منطقة الشئون البيطرية) :

مبروك فهيم طايل - فايد طلب سليمان - صبرى صليب برسوم - كمال عطية القرش - محمد حموده محمد - عبد الرازق أحمد على - فوزى بسطا جرجس - صدقى ناشد بشاى .

● (بنك التسليف) :

شوقى ابراهيم موسى - فضل مصطفى القاضى - منصور منصور أحمد - فكرى محمد نافع - على على حماد - ادريس جرجس شنوده - حسن أحمد سعد - خليل سويلم سليمان (مفقود) .

● (الجميعة التعاونية الزراعية) :

مصطفى محمد الطاهر - عبد الله فتحي محمد عطية - حسن محمد محمد حسن الفجال - السيد محمد السيد موسى - على محمد خليل - محمود موسى أدريس (شهيد) - على مصطفى على البس (مفقود) - فرج ابراهيم غانم (مفقود) - خليل محمد مصطفى أبو عويس - رمضان محمد موسى (مفقود) - يوسف أحمد على (مفقود) .

● (مديرية الاسكان والتشييد) :

م / السيد المغازى - م / محمد شعبان الشريف - منصور شاكر الجوهرى - محمد عليوه سليمان - محمد سليمان محمد - نصارى على عيسى - محمود عبد الله عثمان - جابر حسن سليمان - عبد الحميد السيد تمساح - محمد على عبيد - يوسف رواش محمد - محمود محمد حسن - جاد موسى ابراهيم - السيد عامر محمد عامر - عبادى سليم عبادى - أحمد السيد منصور - سامي صليب عطاالله - عبد الحميد عبد الحى عبد الهادى - أحمد محمد الشتشتاوى - عبد المحسن سعد عبده - سعيد أحمد يوسف - عبد المنعم محمد تهامى - لبيب محمود محمد على - على ابراهيم على - سلامة سيدهم بخيت - شحاته شنوده لوقا - محمد حسين هباشى - أحمد السيد خليفة - طاهر عبد الرحيم شعبان - على سيد على محمد - عبد العزيز الصيفى على - عامر محمد أحمد (مصاب) - جاد الرب عبادى (مفقود) - رشدى القس بطرس (مفقود) - عليان على عثمان - أحمد سعدى - محمد حامد على - منير ابادير جرجس - عبد ربه اسماعيل - ابسخرون غبريال - صبحى تاوضروس - توفيق أحمد سليمان - حامد كامل التريانى - مصطفى السيد خليفة - عبد الراضى محمد هاشم - زاخر زخارى .

● (مديرية التربية والتعليم) :

محمود عبد المحسن حامد خليل - محمد أحمد نبيه الجندى - على الشهادى على - على محمود جابر - السيد على محمد عيد - ابراهيم سيد أحمد الخولى - صديق عبد الرحيم على - عبد الموجود ابراهيم حسن - رضوان محمد رضوان - فكرى عبد المنعم حمدان - محمد عوض الله محمد - عبد الراضى محمد عبد المجيد - رضوان محمد أحمد حجازى - فايز بباوى فام - بشاره رزق الله يوسف - عباس عزوز محمد - سيد اسماعيل عثمان - السيد نور الدين محمد - عبد الفتاح أحمد عبد الله - محمد ابراهيم محمد - حامد محمد جاد - اباظة محمد أحمد - عبيد خزام عبيد - عطوه مبارك حسن - محمد يوسف محمد - يوسف السيد يوسف - أحمد صالح محمد - ابراهيم قطب سعيد - محمود بكرى محمد - ابراهيم محمود شمس الدين .

● (مديرية الأوقاف) :

الشيخ / عبد الجليل محمد تهامى - الشيخ / حسن حسن الجزار - الشيخ / أحمد محمد عبد الراضى - الشيخ / يحيى أبو المجد فرج - حسن أحمد حسن - صابر محمد سالم - زكريا أحمد حسب النبى -

طه محمود محمد -- محمد سيد علي - حسن عبد الرحيم تمام - محمود محمد سويلم - محمد أحمد محمود - أحمد فرحات ابراهيم - الشيخ / عبد الصبور مصطفى - صابر محمد منصور .

● (قصر الثقافة بالسويس) :

فوزى راغب باوى - توفيق حسن حيش - ميشل شكرى فاروق - محمد عوض عفيفى .

● (مركز الإعلام بالسويس) :

اسماعيل على فرحان - عبد المجيد محمود على المدنى - عيسى غنيمى عيسى .

● (مديرية الشئون الصحية) :

دكتور / محمد أيوب حسين - محمد عاطف عبد الراضى - محمد أمين ابراهيم - فوزى عبد الغنى أحمد - محمد حافظ عبد المعطى - على محمود أحمد - حسين عبد الباسط محمد - محمد طه سلام - عبد الحميد السيد الدشلوطى - ابراهيم ابراهيم الشهاوى - جوده التهامى على .

● (مديرية الشئون الصحية - مكتب السيارات) :

محمد عبد الغنى العجرودى - محمد حسن فرج - عبد السلام السيد سالم - نبيل سعيد النفادى - حامد محمد حامد - شوقى عبد الحكيم محمود - عبود أحمد محمد - محمد محمد ابراهيم شرف - ابراهيم زكى ابراهيم - ابراهيم محمد حسنين - وهدان أحمد أحمد - متولى محمد هلال - محمد على محمود - حسام الدين عباس عبد الخالق - فراج محمد فراج .

● (مديرية الشئون الصحية « العاملون ») :

عوض محمد ادريس - محمد محمد سليمان - أحمد درويش الشاذلى - جاد محمد محمد سالم - سليمان درويش الشاذلى - محمود على عوض - شوقى محمد مصطفى - عبد الواحد محمد اسماعيل .

● (مديرية الشئون الصحية « القسم الوقائى ») :

دكتور / السيد السيد ابراهيم شريف - جابر وهبه ابراهيم - رؤوف بخيت مسعود .

● (مديرية الشئون الصحية « قسم الصيدلة ») :

صيدلى / يوسف تاوضروس حنا - صلاح الدين عبد المجيد متولى .

● (القطاع الريفى) :

فيكتور قصدى سرحان .

● (تنظيم الاسرة) :

ابراهيم حنا بشاى – أنيس عازر لوندى .

● (مركز الاسعاف الطبى) :

حسين مسلوب حسين – مختار محمود البغدادى – أحمد السيد الشحات – محمود عبد الحميد منصور – حسن غرباوى محمد – يوسف عبد الرحمن يوسف – السيد عبد المجيد السيد البحيرى – عبد المطلب محمد على – محمود عبد الفتاح اغا – عبد المعاطى السيد حسنين – فتحى عمر عبد الله – محمد عبد العال موسى – سمير عبد العزيز السباعى – جميل سليم الشافعى – كمال السيد سليمان عرابى – على ابراهيم ابراهيم – محمد حسن غريب – حسن ابراهيم حسن – عثمان أبوزيد عيسى – فاروق السيد محمد – السيد محمد أحمد – جاد الكريم عيد سليمان – رجب بيومى فرج .

– د. سمير بساده أيوب – صيدلى / مصطفى كامل أحمد فتحى – صيدلى / سامى سويلم بدوى – صيدلى / طلعت السيد عبد المجيد – صيدلى ، محمود أحمد جبيش – صيدلى / أنور نجيب بخابيوس – دكتور / مجدى أديب اسحاق .

● (المستشفى العام « ممرضون وممرضات » :

سيدة مبارك أبوزيد – ابتسام زويد حسن – نفيسه عطوه عايش – فتحية فرج اسماعيل – كوثر محمد اسماعيل – جمالات أحمد أحمد – سامية أحمد أبو الفتوح – سامية اسماعيل السيد – ماجده جرجس ميخائيل – فايزة يوسف أحمد – فائقة محمد أحمد رفاعى – نجوى محمد أحمد رفاعى – ثريا حسن مرسال – عايدة محمد عرفان – كريمة محمد محمد عطية – هانم حامد بيرم – سناء عبد الرازق محمد – فكرية عوض المكاوى – عزيزة حلمى عبد الحافظ – نفيسة محمد جمال – سيدة حسن رزق – فايزة عبد المنعم عمار – راوية على البريمى – غالية عبد المقصود الخضرى – زينب محمد عبد المعبود – نادية محمد الجندى – نعمة محمد محمود جامع – اصلاح محمد عباس – نادية محمد السيد صبحى – عائشة رمضان محمد – خديجة عبد الخير سلمى – زينب عبد العزيز حسن – نوره خليفة محمود – آمال محمود محمود الجزار – سيدة عبد الجليل أبو غبان – زينب حسن محمود – قدرية السيد سليم – عطيات طه عبد العليم – كريمة على خفاجى – سمير على بيومى – على أحمد عبد العزيز – صفية الطهرى سلمان – هيلانة وهبة ابراهيم – عنايات المدبولى السيد – هناء رزق السيد – زينب أحمد عبده – عزيزة موسى مصطفى .

● (مديرية الصحة « الجهاز الفنى ») :

م. أحمد حسن السويفى – يوسف أحمد يوسف – نوبى أحمد بغدادى – محمد أحمد رشوان – عبد الهادى السيد المجدوب – عمر سليم زويد – أحمد مصطفى صالح – عبده أحمد عبد الرحمن – عبد القادر سعيد محمد – محمد كمال عمر – محمد عزب جمعه – محمد أحمد خليل – محمد عطا شحاته – محمود محمد حامد – محمد محمد ابراهيم – كامل أحمد حسين – السيد حلمى عبد المطلب – يسى مخائيل أيوب – حلمى أحمد حسين – عبد المجيد عبد ربه محمد – محمد رشوان عثمان .

● (مديرية الصحة « جهاز الأمن ») :

محمد عبادى على - سالم محمد حسن دياب - عبد المنعم خليل أحمد - درويش مصطفى دياب - ابراهيم عباس عبد الرازق - على محمد سليمان - غطاس شحاته حنا .

● (المستشفى العام « قسم الأشعة ») :

محمد محمد هلال - موسى شفيق بسطا - زاهية على عبد الحميد .

● (الصحة « الجهاز الإدارى الكتابى ») :

أحمد صالح حسن - يوسف كامل لطفى - محمد السيد موافى - كامل كامل محمود شريف - سعد محمد سليمان - كامل محمد محمد سالم - شوقى راضى غالى - صلاح الدين أحمد عبد الرحيم - وليم كامل خليل - محمد عبد الهادى الشافعى - السيد محمد عبد القادر - سليمان حسين سالمان - حكمت جوده أبوزيد - جميلة حسين عبد الرحمن - عفاف مصطفى مرسال .

● (الصحة « العمال ») :

جابر حسن بدر - محمود محمد عبد الله - عبد المحسن أحمد حجازى - عبد القادر عبد الحميد خله - حسين محمود أحمد - مصطفى حسنين حسنين - سيد محمد مراد - فكرى حضرى محمد - حسن حسين السيد - بركات حسن بركات - ضاحى رشوان حماد - محمد حسن على رزق - محمد أحمد أبو الخير - محمود ابراهيم جمعه - فؤاد السيد سليمان - أحمد محمد على الدينارى - رجب ابراهيم عبد العاطى - محمد محمود سليمان - كمال عبد الرحمن حسن - محمود محمد عبد اللطيف - فاطمة عبد العظيم السيد - نبوية هلال على - نجاة أبو الحسن يوسف - بمبه سليمان مصطفى - أم محمد عبد الله على - فايقة أحمد عبد المولى - مصطفى عليوه عبد المجيد - جمعة حنفى محمد - عليه السيد على - خطاب عطية بيومى - يوسف أبو الحسن ابراهيم - صلاح الدين حامد أحمد - عبد الرؤوف أبو بكر محمد - أحمد ابراهيم محمد سلمان - فوزية محمد مهدى شحمة - أم محمد محمد اسماعيل - سيدة أحمد خضاوى - زينب محمود الشابورى - فريال محمد محمد حسن - فاطمة محمود على - عزيزة أبو الفتوح محمد - نوره مرزوق رزق - فوزية مسعد حسن - عطيات عبد الله محمد عدوى - عزيزة على خليل - نفوسه على أحمد الشريف - جملات محمد رشوان - زينب هاشم عيسوى قطب - على محمد على - سعاد عبد العزيز السيد - نبوية نصار سليمان - سلوى سلامة محمد - كريمة محمد أحمد - الصاف على عبد الرحمن - زينب سيد أحمد الجندى - هانم عبد الرحمن طه - احسان محمد السيد - نفيسة سالم خليفة - مغربية أحمد عويس - على أبو الحسن على - عبد الله عبد العزيز السباعى - اميمة السيد محمد - سعاد سالم منصور - عزيزة يوسف عبد النبى .

● (الصحة « المطبخ ») :

على غانم سلام – ابراهيم أحمد فتح الباب – السيد فرج السودانى – أبو الوفا حسن عبد الرحمن .

● (الحجر الصحى) :

اسماعيل سرى حسن صالح – عبد المقصود ابراهيم السمرى – على محمد أحمد – صالح غريب محمد – محمد يس كجرانى – محمود أحمد السيد هاشم – محمد على مغيوب – يوسف دكرونى معتوق – عبد العزيز شحاته حسنين – يونس السيد عبد القادر – مصطفى السيد الحامولى – عبد الغنى حسن خله – توفيق يونس شعبان – على محمد على مصطفى – مصطفى كامل السيد – مصطفى على مصطفى .

● (مستشفى الحميات) :

دكتور / وديع منصور ميخائيل – دكتور / ابراهيم عبد المنعم عيد – السيد عبد الرحيم على – أحمد فؤاد عبد المقصود محمد – عيشة محمد حسين الدرس – حكمت محمد محمد على – فتحية حسنين محمد – سهام الدين عباس أحمد – محمد حسين على عوض – على رشاد أحمد – مبارك على أحمد – محمود أحمد حسنين – عبد المنعم محمود – خليل الشملى – راضى عبد العال أحمد – محمد على محمد موسى – محمود محمد العوادلى – عزيزة بدوى مصطفى – فاطمة محمد اسماعيل – فتحية عبد المنعم عبد الجليل .

● (مكاتب الصحة) :

حسن أنور حافظ – مختار محمد الكاشف – محمد ناجى رجب – مصطفى أحمد محمد سالم – مرتضى عبد اللطيف عبد المجيد – كامل حسب عبد الواحد – محمد جاد الكريم سعيد – محمد عطوه نصار – مصطفى درويش مصطفى – على رضوان قاعود – وليم رزق مكرم – على محمد موسى – عبده محمد يس – السيد عوض عبد العال – رجب محمد أبو زيد – محمد عبد القادر ابراهيم .

● (محطة الملاريا والحمى والصفراء) :

عزت أحمد السيد – محمود فتح الله البوريني – مصطفى حسن فضل المولى – ابراهيم عبد القوى طلبه – محمد عبد النبى ابراهيم – أحمد عبد الله أحمد – حسن محمد مصطفى – محمد نور أحمد موسى – محمد على على يوسف – محمد توفيق أحمد – على محمود مسعود – حسن على أحمد سليمان – جودة محمد حسن – عبد الباسط محمود على – حسن محمد السداوى – خليل حسنين حسنين – ذكى أمام محمد السيد .

● (المعمل الكيماوى والبكتريولوجى) :

دكتور / مجدى أخنوخ خليل – ك / عبد الله أحمد محمد العدوى – على أحمد بسيونى – محمد حسين زيدان – السيد البدوى ابراهيم – محمود أحمد على – بشرى على محمود – أحمد محمود محمود حمدان

- فاروق أحمد عبد الجليل - محمد عبد الغنى محمد أصيل - أحمد غريب عبد البارى - عبد اللطيف مصطفى محمود - ابراهيم محمد ابراهيم - نعمات حسن حسين - صادق عمر عبد العال .

● مستشفى الصدر :

السيد محمد معلوف .

● الأطباء (منتدبون) :

د. / مدحت محمد فرغلى - دكتور عبد الصبور عبد الحميد غنيم - د. / عاصم عبد الرازق عبد ربه - دكتور السباعى فرج على - د. / شفيق صفوت عزمى - د. / فتح الله بيومى ابوريه - د. / حسن محمد حسن - د. / أحمد جاد المولى محمد - د. / فاروق عبد الرحمن محمد برج - د. / نبيل أمين المهدى د. / محمد عبد الفتاح السقا د. / حلمى عبد الفتاح الاسود - د. / محمد السيد على خليل - د. / أحمد صدقى عبد الرحمن د. / محمد قدرى محمد - د. / محمود أحمد محمود رجب - د. / حسين على الرفاعى - د. / أمير ناصف - د. / على فهمى محمد على فهمى - د. / عبد الله بشير - د. / عادل أحمد حسن محمود - د. / حسن حسن عثمان الغمرى - د. / ماجد محمد شوقى الانصارى - د. / اسامة أمين نافع - د. / محمد خيرت على خيرت - د. / أيمن سمير توفيق - د. / محمود مصطفى السيد مرزوق - د. / محمد سامى بكر - د. / عادل محمد عمارة - د. / ممدوح فخرى باخوم - د. / نظير نقولا جرجس - د. / محمد نصر الدين مصطفى الباجورى - د. / نصر عبد المقصود نصر - د. / محمد طلعت عز الدين - د. / محمد محمود السيد حجازى - د. / مصطفى كمال مصطفى - د. / جمال الدين محمود فؤاد .

● ممرضات (منتدبات) :

مستقيمة عبد الحميد أحمد المعدى - عواطف خليل أمين - نعمات فتحى شحاته - تهانى عبد الحميد فرج - سامية أحمد عبد الجواد - محبوبة محمد مصطفى - فاطمة محروس أحمد - هيام عامر موسى - فاطمة ابراهيم امام - فاطمة عطا غريب - عواطف محمد امام - خيرات محمد رؤوف - سعاد مختار على أبو النجا - لوزة أحمد محمد خليل - هدية محمد عبد الحميد قنديل - محاسن ابراهيم محجوب - تيسير محمد درويش - أميمة محمد شفيق - السيدة السيد محمود - عفاف أحمد اسماعيل - ماجدة خليل الدفراوى - باتعه عبد المنعم ابراهيم - سامية رضوان محمد .

● فنى اشعة منتدب :

محمد عيد القصاص .

● مديرية الصحة (عمال منتدبون) :

عبيد صالح سيفين - ابراهيم الباز ابراهيم - نصحى مرجان بطرس - عارف محمد مصطفى - لبيب الشافعى سيد أحمد - شعبان عبد الحميد اسماعيل - عبد الرحمن على عطا الله - محمد جوده محمد حجازى - محمد عبد الجواد محمد المدنى - توفيق يونس حسين - سمير حسين أحمد عزب - مصطفى محمود زيادة - محمد مصيلحى ياقوت - حسين حسن توفيق عبد الرازق - مدحت موسى ابراهيم - خيرى على شحاته - أبو المجد عبد الموجود حسن - السيد أحمد جاد - عبد المنعم ابراهيم الدسوقى - عبد الفتاح الضبع الديب - حلمى المادح محمد - محمد أحمد محمد على - محمود عبد العزيز على - السيد محمد أحمد .

● وحدة كبريت وجنيفه :

د. / هادر فهمى على هلال - وليد رمان سعيد - نرجس سليم ابراهيم - محمد ضيف الله المهدى .

● وحدة الجناين والشلوفة :

د. / محمد أحمد على عاصى - خليل مصطفى سعد - فاطمة فرج سعيد - سيدة ابراهيم محمد .

● وحدة الجبلايات وقرية عامر :

د. / متولى عبد الحميد جادو - سلامة محمد حسن صقر - محمد حسين عبد العظيم - رياض محمد على - سعيد عبد المنعم أحمد - أحمد قاسم أحمد - حسن خليل محمد - يوسف اسماعيل أحمد - عبد العزيز الصادق على - سيدة منصور عامر - أبو الفتوح محمد عبيد مراد - فرج فرج محمد - نفيسة عبد الله عثمان - مفيدة الضوى آدم - يونس جاسر حسن - نور الدين عبد المقصور محمد - عبد العظيم السيد حسن - عبد المحسن حسن عبدة - عبدالله محمد على طلبه - محمد يوسف أحمد ايوب .

● هيئة المواصلات السلكية واللاسلكية :

محمود محمد عامر - عبد الحميد اسماعيل شلبى - شعبان ابراهيم الدمرانى - ابراهيم السيد عليوه - عمر محمد السيد عثمان - عبد اللطيف مبروك الدالى - محمد السيد محمد مصطفى - محمد لاشين هاشم - عبد العال على عبد النبى - أحمد أحمد على - طه حسن بدوى - كامل السيد سالم - زكى اسماعيل البرق - محمد السيد الوقورة - رؤوف ضيف جورجى - محمد محمود على غنيم - محمد عوض جمعه - مرتضى فريد يوسف - اسماعيل طاهر حسن - حسن محمد عطيه - فهمى حسان تحرم - الخضرى محمد محمد هريدى - عبد المنعم عبد الرحمن عبد القادر - عطا محمد أحمد سلام - متولى محمد ابراهيم - صبرى أمين أحمد - فرج عوض جرجس - عبد اللطيف عبد السميع محمد - محمد خليل على مهيا - عطيه على محمد - عجيب شنوده مينا - محمد عباس محمد - مصطفى تمام ناصر - محمد محمود عبد

الجليل – رمضان ابراهيم محمود – محمد السيد محمد الجنيدى – نصر الدين على محمد – عبد السميع سليم ابراهيم – عبد الغفار تهامى خطاب – مصطفى محمد عطوان – السيد ابراهيم محمد عبد الفتاح – عثمان على عبد النبى – نور الدين جاد الله عبد الله – خلف محمود اسماعيل – عبد الباسط على عيد – حسن عثمان أبو زيد – محمد حسن عبد الوارث – أحمد عبد الله مرزوق – فؤاد السيد محمد – عبد الرحمن محمد عبد الرحمن – عبد الخالق محمد جعفر – على جمعه قاسم – أبو المجد أحمد ابراهيم – سيد خلف محمد همام – عبد الشافعى أحمد أبو بكر .

● حركة التليفونات :

عبد العزيز مهران يونس – عبد المنعم محمد متولى – محمود عبد العزيز سياق – عبده ميخائيل سيفين – حسن مصطفى حسن – على الدين أحمد عوض – محمد محمود سيد حميده – محمد اسماعيل ابراهيم – السيد السيد ابراهيم الشيخ – محروس خلف تادرس – فؤاد زكى عازر – محمد أبو العلا على – سمير مصطفى كامل – أحمد محمد زيدان – محمد حسن محمد – غريب قليعى محمد – حافظ محمد صبره – سيد صديق سلطان – فاروق يوسف أحمد – سيد مبارك مراد – عبد اللاه عبد المجيد حسين – يوسف أحمد حسين – السيد عبد العزيز عبد العزيز صقر – منصور حسب أحمد مساعد – محمد المهدى أحمد – محمد أحمد مرزوق – عبد المقصود شحات أحمد – يحيى قطب على سرحان – حسين على محمد رشيد – سعيد على حسين .

● هيئة السكة الحديد :

م / أحمد محمد أحمد السرطاوى – عبد الفتاح عبد الله ابراهيم الوكيل – عبد المقصود أمين أحمد عرفه – جرجس يس جرجس – محمد قناوى محمود – وليم هنرى معوض – جرجس رزق نعمة الله – عبد السلام أمام خليل – عبد العاطى مرسى عبد الله – أحمد محمود السباعى – عطية شحتو فرج – رمضان عطية حسن – محمد عبد الحميد سالم – أحمد محمد محمد عرابى – عبد اللطيف عبد المنعم يونس – السيد محمد على شرديه – عبد الفتاح محمد عامر – عطاالله واصف اسطفانوس – محروس شنوده غالى – محمد محمد حسن ادريس – شكر أحمد محمد جادو – عبد السميع محمود مصطفى – شحاته محمد محمد اسماعيل – عبد العزيز حسن على الشربينى – السيد محمد عبد الهادى – شنوده ابسخروس – فؤاد سليمان سليمان – محمد محمود عبد الرحيم – محمد محمد ابراهيم العسيلى – رشاد محمود بخيت – عبد العزيز على عقل – يزيد طه حسن – عبد الرحيم أحمد السيد – ابراهيم لاشين على – عبد العظيم محمد حشيشه – طاهر سيد بدوى عبد الرحيم – السيد محمد مرجان – يوسف نور الدين حسن على – محمد مصطفى القرماوى – حسن حسين الجيوش – أحمد حافظ مرسى – فريد عبد المعبود دعبس – مصطفى جابر عثمان – محمد أحمد ابراهيم هجرس – محمد أحمد بدران – محمد خالد على – محفوظ محمد محمود – حسن دردير حسن – سيد سويلم صالح – أحمد الهادى أحمد – فتحى محمد أحمد – محمد عباس عبد العظيم – سليمان على سليمان – أحمد عبد المهدى صالح – عبد الله على ابراهيم

- محمد سعد عبد المجيد - السيد عبد النبي يوسف - بركات صوص علي - محمد سرحان عبد العال
- أحمد عطيفي محمد علي - محمود عواد حماد - محمود أحمد طه - غريب حسن محمد .

● الجمعية التعاونية للبترول :

عبد الرحمن أحمد محمدين - سمير محمود فهمي علام - سيد محمد حموده - عبد الحميد عباس اسماعيل - محمد حسنين علي رشوان - فوزى محمود أحمد مهران - عبد ربه محمد مصطفى - محمد عبد المقصود محمد - شعبان عبد المنعم الزنفلي - عبده بغدادى عبده - عبد الرحمن عبد الحميد ابراهيم - يوسف محمد السيد - مصطفى زكي محمد - بابكر اسماعيل محمد - علي حسن أحمد - فرج ابراهيم حسين - علي محمد يوسف - سعد الدين حسن خليل - علي مرسى سالم - محمد بيومي عشماوى - محمد حسين عمر - يحيى عليان أحمد - حسن عبد الرحيم - حسن أحمد محمد - عثمان محمد أحمد - بغدادى اسماعيل عبد الله - برهوم عبد اللطيف فرغلي - محمود علي عبد الهادى - محمد محمود محمد جاد الكريم - سليمان محمد علي - عبد الباسط قناوى عطيه - سعد عبد القوى حسن - علي عبد الغنى أحمد - عبد الآخر محمد أحمد - حسن بلاشى محمد .

● شركة مصر للبترول :

نعيم حافظ ابراهيم - حسن عبد العزيز - حسن عبد اللاه حسنين - علي محمد السمان - عبد الحميد عبد الحليم - محمد عبد السميع - محمد سلامه عيد - سعد الدين عبد الحافظ - علي رضوان عثمان - عبد الله عباس يوسف - فوزى حسن محمد - مصطفى محمد حسن - حسن عوض علي - حنفي تهامي محمد - المولى يوسف ابراهيم - عبد المنعم عبد الحميد .

● شركة كالتكس :

علي أحمد محمود العشي - اسماعيل علي محمد - علي مصطفى مرسى - جميل برعى السيد - أحمد محمد مصطفى - محمد مصطفى أحمد عماره .

● شركة أنابيب البترول :

سيد محمد أحمد سليمان - حسين عطا أبو الحسن - محمد كمال عوض الله العلبي - حسن علي محمد فارس - محمد حسين مصطفى - بكر عبد النبي عيد - حنفي محمود حسين - عبد الحي محمود أحمد - سليمان حسين عطيه - مأمون محمد عبد الله - رضوان عبد الله رضوان - عبد المجيد سليمان محمد - رمزى أحمد مصطفى - سعيد حسين محمد نور - سعيد سيد محمد - رفعت عبد الحميد حسين - مرسى مسعود أحمد - عبده محمود ابراهيم أبو العنين - طلب محمود عبد الرحيم - أحمد عبد المجيد خليفة - سيد الشحات حسن - عبد الرحيم عبد الفضيل - ابراهيم محمد حسن بدران .

● بنك الاسكندرية :

محمد محمود عوض الله .

● الشركة المصرية لتجارة الأدوية بالسويس :

د. / حمدى ابراهيم على - سعيد عبد الرحمن أبو العنين - شبراوى شاهين على - محمد محمد صالح - رمضان محمد خليل - فاروق محمد رزق .

● شركة النصر للبترول :

كامل محمد يوسف - نجيب مصرى فرج - زين العابدين عبد العزيز - عرفه شلش - سليم الخضير حسن - عوض عبد النبى - أديب ضاداور - محمد السيد عطية - أحمد عبد الغنى - صابر موسى محمد - محمد ممتاز عثمان - عبد الباسط عبد الله - عبد الغفار ابراهيم - أحمد أدريس جمعه - محمد عبد الرحيم محمد - عبد المجيد يوسف - عبد الله شحاته عبد الله - حسن حسين شحاته - اسماعيل قنديل - عوض الله على محمد - على حسن على - فوزى محمد همام - خزيم عبد الرحيم عبد الغنى - صلاح أحمد عيسى - على فتحى خليفة - عفيفى محمد حسين - يوسف الدكرونى عبادى - عبد الفتاح حسن صالح - محمود عباس ابراهيم - رشدى خضارى آدم - مغربى محمد عبد الرؤوف - محمود أحمد عبد الله - عطا عبد المجيد - على محمد البربرى - الدالر عبد الرحمن عبد العليم - ابراهيم عبد الكريم - سعد محمد قنديل - أحمد ابراهيم الفار - محمد عبد الرحمن رضوان - محمد شعبان عبد الرحمن - محمود محمد بدوى - جابر على رضوان - فاروق منصور أبو جبل - محمد حسن سليمان - عبد الحميد عبد المبدى - على موسى ستيت - مصطفى محمد على - محمد السيد محمود - حسين عرابى - عمر سيد عبد الرحمن - السيد أحمد على - السيد دسوقى - أمين كريم حمدان - ابراهيم أحمد صالح - على جابر شاهين - محمد على حمدان - توفيق حسين حسنين - شعبان محمد رمضان - مصطفى محمد اسماعيل - محمد أحمد محمد محروس - محمد البرق - عثمان السيد محمود - سعد ابراهيم أحمد - فهيم - أبو الحسن محمد - جازم يوسف أحمد - سعيد عوض عبد الله - عليان محمد على - غريب محمد غريب - غريب محمود نافع (مفقود) - سيد ابراهيم رفاعى (استشهد) .

● شركة السويس لتصنيع البترول :

محمد محمد حسين - دسوقى عبد الهادى - غريب حسن حسين - السيد أحمد عبد العاطى - محمود عبد الله ياقوت - سعيد أحمد ابراهيم - عبد الله عبد العظيم على - محمد عباس محمود - حسن أبو العلا أحمد - السيد أحمد مهران - محمد فريد عبد الحافظ - أبو العلا عبد الشافى - سمير أحمد التقاوى - مصطفى محمود حنفى - فتحى غريب محمد عبد الله - أحمد فراج محمد - حميد عبد العظيم عبد المنعم - ابراهيم محمد حافظ - محمود رفاعى أحمد - السيد السيد اسماعيل بكر - محمود مبارك حماد .

● المؤسسة المصرية العامة للكهرباء (شبكة الكهرباء) :

محمد أحمد الجوهرى - عبد الرؤوف اسماعيل زويد - محمود محمد أبو العنين - سعيد محمود خليفة - يوسف ابراهيم على - فتحى عبد اللطيف محمود - جوده مصيلى محمد - أحمد مصطفى أحمد - رمضان مصطفى أحمد - محمود محمد الطيب - مصطفى أحمد مصطفى - عثمان صبون محمد - صبحى محمد معتمد - ابراهيم على حسن - عبد الله عبد العظيم أحمد - عبد النعيم محمد عبد الله الشيمى - عبد الفتاح أحمد أحمد مهره - رمضان أبو الحسن كريم - عبد الله محمد عمر - أحمد على عبد الكريم - أحمد حسن محمد حجاج - حسين زيدان عوض - مسعود سليم عبادى - عيد أحمد عفيفى - محمد أحمد فؤاد - صابر بربرى مصطفى - أحمد محمد أبو بكر - عثمان سليمان محمد - مصطفى محمد محمد وعرور - حمدى محفوظ صادر - سيد فؤاد طه سلاح - عبد المسيح شحاته عطية - محمد السيد عطيه شحاته - السيد بخيت - محمد أحمد محمد مرزوق - عبد اللاه عبد المجيد ابراهيم - عبد الجليل محمود عبد الجليل - عبد العاطى محمد مختار الكردى - محمد البدرى الصغير - عبد الرحيم محمد حسين - نصر الدين مصطفى أبو الحسن - السيد عبد السلام عبس - محمد عبد الرحمن عيسى - جمعة حسين أحمد حسين - محمد محمد عبد العال - فاروق عبد الله أحمد - محمد هاشم محمد أمين - ابراهيم محمد ابراهيم رجب - يوسف فريد صليب - محمود عثمان فراج - محمد محمد خضر - فرغلى محمد خليل - محمد عبد الرحيم جاد الله - عبد التواب سليم اسماعيل - عبد الستار على محمد - عبد العزيز عزب عيسى - أحمد حسين محسن - فؤاد عبد المنعم محمد - محمد مصطفى رشوان - كامل حامد النصر - محمد أبو طالب عثمان - محمد صابر دياب - جلال عبد الله سيد أحمد - محمود عبد العزيز أحمد - سيف النصر سليمان عبد المقصود - عبد الله محمد عبد الحافظ - حسن حسين أحمد الديب - حسن عبد الهادى على - محمد أحمد عبد الرازق - أحمد يوسف أبو نايل - محمد داود عثمان - محمد السيد عبد العال - محمود على أحمد شرقاوى - عبد العزيز سيد ابراهيم .

● محطة قوى السويس الحرارية :

حسن أحمد على - على محمد السيد - أحمد اسماعيل رضوان - سعد الدين السيد حسن - مرسى أحمد محمد - محمد الراوى رضوان - زكى محمد محمد - محمد عيسى نور الدين - أحمد عبد الغنى حسن - غريب أحمد اسماعيل - عبد الله جوده محمد - عباس على ابراهيم - صوفى عبد العزيز ابراهيم - محمد جابر محمود عبد الرازق - محمد أحمد السيد - محروس عطا نور الدين - أحمد فوزى محمد بكر - عبد العال عبد العال محمود حميد محمد - رشدى صبرى سليمان - سليم مبارك أحمد - عيسى على يوسف - السيد محمود عبد الرحيم - على محمد أحمد على - محمد حلمى أحمد ابراهيم - السيد أحمد على محمد - عبد المحسن حنفى حسين - محمد على عفيفى - عبد العزيز السيد محمد معالى - أمين عبد السلام حسنين - حسن متولى متولى - غريب أحمد عبد الرحيم - محمد عبد السميع عبد الحميد - يونس على يونس - أحمد محمد يوسف - سعد السيد ابراهيم - محمد على حسن المصرى - عدلى

ميخائيل عبد الملك - اسحق ابراهيم حسنين - محمد مسلم علي - ابراهيم محمد ابراهيم - محمد محمد السيد - جارنق بشارة شحات - فرج سعيد عبد الله - شفيق توفيق ابراهيم - عبده أحمد شلبي - رياض عبد العزيز عطية - عبد الفتاح طه غانم - أحمد ابراهيم أحمد - حمدى أحمد صالح - زيدان محمد مغازى - مكرم عطاالله بطرس - محمد عبد الوهاب فتح الله - شحاته اسكندر ميخائيل - محمد مرسى محمد حسن - محمود فتيحه حسن - حسين خليل عبد الواحد - شبانه مروان أبو زيد - عبد الصبور محمد ابراهيم - توفيق محمد أحمد شوقى - عبد الله عبد العزيز أبو زيد - محمد خيرى عبد الفتاح - السيد محمد عبد الرحمن أدريس - يوحنا مترى برتاب .

● هيئة بريد السويس :

راضى عباس حسن زهيرى - مصطفى عبد السلام ابراهيم - السيد خليل الزيات - محمد عوض أحمد - زكريا محمد حسن صالح - سمعان تادرس سمعان - عبد الرحيم عثمان عبد الرحيم - فايز فهمى سعد - على عبد الحميد على المهتاوى - محمد يوسف على - أمين السيد محمد الشيمى - ابراهيم الدسوقى محمد بدوى - أحمد ياسين أحمد - محمد عبد السلام خلف الله - اوصية محمد السيد أبو رابح - طه عيسى أمام - محمود شعبان محمود - سهولى على أحمد - على ابراهيم على - محمد زيد محمد هانى - زكى بطوروس داود - أبو العلا عبد العزيز عبد الرحمن .

● هندسة رى مركز السويس :

عبد الرحمن محمد اسماعيل - حسين على موسى - عبد الكريم محمد أحمد - عبد الواحد أحمد محمد - عبد الكريم عبد السيد موسى - عبد الباقى حسين شحات - عبد العزيز خليل عرابى - على عليان داود - محمد حسن عبد الرحيم - محمود محمد محمد غنيم .

● هندسة الطرق والكبارى :

أحمد رشوان أحمد - حسنى ابراهيم عزوز - يوسف عرابى أحمد - هاشم عرابى أحمد - أحمد حداد أبو بكر - ناصر خليفة محمود - رشيدى حسين محمد - أحمد أبو زيد السلام - محمود جاد على - جاد على أحمد سرحان - عبد الموجود على ابراهيم - سعد الدين جوده .

● ميناء السويس والأدبية :

حسن على النوسانى - ابراهيم محمد ابراهيم نصر - فارج محمد السيد حمدان - عبد العظيم حسن محمد - محمود عبد الفتاح سن - رياض محمد عطية - عبد الرحيم محمد حنفى - أحمد محمد عطية - السيد محمد دياب .

● شركة الاسكندرية للبترول :

مترلى ابراهيم عبد الجواد .

● شركة جركو للتبريد والهندسة :

أحمد البدوى النشار – ابراهيم محمد السيد – كمال عزيز مكسيموس – محمد الغريب محمد فرج – أبو الوفا يوسف سيد – أحمد عبد الله سالم – عبد اللطيف على حسين – ممدوح عبد الوهاب ابراهيم – معوض زيدان محمد – جوده عبد العظيم هاشم – محمد عبد العليم مصطفى – محمود عمر محمود – محمد منصور – سيد أحمد قواز – عبد المعز محمد السيد – لبيب جرس محارب – منير حنين جريس – متولى عبد المطلب أحمد – كامل أحمد محمد – سمعان أبو اليمين حبشى – أحمد أمين عرابى – أحمد عبد الرحيم أحمد – جوده عبد الخالق محمد – عبد الرحمن عبده مصطفى – فتحى محمود حسن – سيد عبد العزيز حميده – عبد الفتاح ابراهيم الجمال – محمد حامد قاسم – ادوار فؤاد توفيق – ابراهيم أحمد السيد – صبرى محمد متولى – محمد أحمد أحمد أبو بكر – ابراهيم أحمد محمدين – أحمد على مرسال – درويش أحمد سعد – ولسن فرج الجمل – محمد محمد حسن الجداوى – زكى أبو الحسن نصار – حمدى محمد عيسى – أبو زيد بخيت رستم – محمد أحمد حسن سلامة – على أحمد محمد سالم – غريب ابراهيم عبد العظيم – نور الدين منصور – محمد أبو المجد محمد – سيد حسين عيد معوض – خضر الأغواشى على – محمد حسين حسن عبده – فراج السيد عبد الرحمن – حسان علام عبد القادر – شحات مفارى على – محمد حسن محمد الشناوى – أحمد عبد الحميد رضوان – محمد عمر أحمد – السيد سعيد محمد البحيرى – السيد ابراهيم قطب – لطيف عزيز اسكندر – محمد السيد عبد الناصر – على محمود على هاشم – ابراهيم الشاذلى أحمد – نجيب على أحمد – عبد الفتاح حسين رشوان – مصطفى على حسان – محمد محمد حسن محمد – أحمد عبد الرحيم أحمد – عبد الله أحمد عبد الرحمن – عبد اللطيف ابراهيم محمد – عبد الرحيم عبد العال موسى – أبو المجد جاد الكريم – ماهر أبو الريش جاد – رفاعى محمد سعود – منصور السيد محمد – محمد حسين ابراهيم – أحمد محمود أبو الحسن – محمد حسن خليل – على حسين أحمد جمعه – محمد أبو النور بكرى – عبد الرازق عبد العال – أحمد محمود هريدى – عيسى عزازى ابراهيم – عباس السيد على – حمدون عبد العظيم حسين – شكرى جرس اندراوس – سهيم الليل عبد السميع – محمد عبد الله أحمد – عادل محمد رمضان – محمد جاد أحمد – عبده حسين عامر – عوض عبد المجيد عوض – عبد الحميد عبد المولى عويس – أبو النجا عبد العزيز نمر – اسماعيل على حسين – محمد دنيال محمد – دياب خليفه دياب – السيد عبد اللطيف قاسم – محمد سليمان الشيمى – عطية مسعود حسن – سليمان محمود حامد – سعد ابراهيم محمود – حسن حسب النبى على – نصر نصير منصور – حسن أحمد عبد اللطيف – محمد أنور عبد الله – عزيز سعيد سعد – حسن محمد سعيد يوسف – محمد سليمان حسن – ابراهيم أحمد عبد الغنى – سيد الخيراوى عمر العطار – عبد الوهاب محمود مصطفى – فتحى بيومى قنديل – محمد فرج يوسف – رياض سعيد يوسف – حسن زكى حسين سليم – نصر عبده السحراوى – رجب حنفى داود – غريب على عبد العزيز – السيد محمد السيد ربيع – محمد سالم متولى جادو – ابراهيم على عبد الله – نور شحات حامد – محمود مبارك داود – عبد النبى أحمد اسماعيل – توفيق حسين على – ابراهيم محمد ابراهيم خلف –

خلاوى حامد مرسى - محمود عرفات بدوى - سعد محمد سعد - عبده السيد درويش - عبد السلام عبد العال عثمان - عبد الله السيد فراج - عبد الرحيم فرج عشرى - محروس عبد الفتاح محمد - عبده عبده بقشيش - على بيومى على - محمد على محمد - كمال حافظ محمود - عبد السلام حمدان شحاته - لطفى أحمد سليم - لطفى طه عبد البارى - أحمد بخيت عبد النعيم - السيد الدمرداش ابراهيم - محمود صالح محمد - نور الدين معداوى محمد - محمود أحمد مسعود - عبد العظيم راضى كمال الدين - صابر ابراهيم عبد المنعم - محمد عبد الله حسين - على عطا الله أحمد - محمود محمد عوض - محمد أحمد محمود - محمود عبد الله سلامه - غريب أحمد مصطفى - غريب محمد أبو الحسن - الشناوى عيد عبد الله - محمد محمد درويش - محمود أحمد صيام - عبد الفتاح برعى محمد - حسن دياب فراج - محمد مرتضى رشوان - محمد عبد اللطيف محمد - السيد أحمد أحمد النهادى - فايز عباس رشوان - حمدى عليوه سيد أحمد - عباس السيد أحمد - محمد عبد الرحيم محمد - محمد على محمد محمود - مختار على أحمد - حلمى باشا أحمد - حلمى فهمى سيف - همام محمود اسماعيل - محمود أحمد حموده - عبد الكريم محمد كرار - محمود عبد الباسط معوض - كمال الدين نجار حسن - رمضان عبد المقصود - بهلول محمد على - فوزى محمد محمد الدمنهورى - محمد عثمان محمد عيسى - محمد على محمد أحمد - محمد عمر أحمد .

● هيئة قناة السويس (المفقودين) :

محمد ابراهيم القرش - محمد عبد الرحيم محمود - محمد زين العابدين - يوسف على ابراهيم - سيد أبو الرجال - على عبد الحفيظ - الدسوقى محمدين محمد - على ابراهيم - كمال على سعيد - أحمد عبد الله حسن أحمد - محمد عبده حرك - عبد الحميد على الزيتى - محمد حسن أحمد أدريس - محمد عبد المجيد حسن - شمس سليمان عواد - رسلى شنودة عبد الله - أحمد محمد على - هاشم أحمد عبد العزيز - على عبد الرازق محمد - عبد العاطى حسين السيد - محمود عبد السلام سليمان - سلامه أحمد عبد العاطى - غزالى حسن على - يوسف أحمد عثمان - محمد سليمان رضيع - محمود محمد نور - مصطفى محمد حماد - نسيم عوض يوسف - صباح رزق سالم - عبد الرازق صبره أحمد - عبد السلام السيد نور - محمد رمضان عبد الله - عبد الستار عبد الموجود - على داود العشى - عبد الحميد على محمد عامر - أحمد محمد أحمد اسماعيل - محمود عبد الله محمد - منصور بخيت صليب - حشمت أحمد عبد الرحمن - صانى أمين محمد على - حسين على مرسال - فؤاد محمد مهدى - أمين خير محمد - محمد موسى أحمد - محمد نبيل عبد الرحيم - أحمد محمود رفاعى - سيد موسى على العادى - السيد حسين شعيب - كامل أحمد على ناجى - نبيل فخرى نصار حنا - يوسف عبد العظيم شحاته - رمزى جرجس عبد الشهيد - وهبى محمد ابراهيم - فانوس عبد الله عبد الملاك - وديد ابراهيم عبيد - صلاح محمد محمود - مصطفى مدنى أحمد - ثابت محمد سيد - نصر الدين أحمد حموده - حسن نصر الدين محمود - على محمود عبد اللطيف - يحيى عيد محمد عيد - سالمان محمد حسن - سليم عبد العزيز سليم - محمود حسين ملاك - سيف محمد عبد النبى - ابراهيم خليل حامد - محمود مصطفى أحمد .

● ترسانة السويس البحرية :

نبيل صليب تادرس – عادل السيد أحمد ذكرى – السيد محمود عبد الرحمن – حسين على ابراهيم – فهمى محمد يوسف – محمد محمد يوسف – مرشدى حسين عبد الحميد – صابر أحمد سليمان – فاروق فاوى محمد – عبد العليم جاب الله عبد الخالق – أحمد عبد اللطيف أحمد – محمد محمد مرسى – فتحى مصطفى حسن – السيد حسن عبد اللاه – الضوى السيد حسن – خليل ابراهيم خليل – مرسى على عبد المنعم – أحمد عبد المنعم أحمد – فرج السيد عبد الله – مرسى أحمد زكى مرسى – شحته أحمد عبد المجيد – شعبان عبد السلام محمد – حبيب كامل حبيب – محمود عزب شاهين – رمضان محمد مشعل – ربيع عبد العزيز محمد – شوقى ابراهيم سليمان – محمد حسب محمد ابراهيم – يوسف أحمد ابراهيم – الطيب السيد جاد الحق – محمود السنوسى مرجان – محمد مبارك محمد – أحمد عباس أحمد .

● شركة القناة للشحن والتفريغ :

عيسى محمود شحاته – محمود حسن الدسوقى – أحمد درويش مصطفى – محمد حسين محمود سليم – سيد محمود خليل – على أحمد حسين – منصور عازر غبريال – عايش عمر موسى – محمود عبد المعين نصر – السيد عطا – جاد الكريم – عبد الله محمود عبد الله – عبد اللطيف مرعى على – رمضان محمود اسماعيل – فهيم عبد المنعم أحمد – فاضل سيد أحمد جبريل – سعد عبد اللاه أحمد يوسف – أحمد عبد الله جبريل – عطية محمود قاسم – عبد اللطيف صباحى السيد – السيد أبو الحسن محمد – البدرى اسعد دوس – ثابت عطا الله عوض – ناشد ميخائيل حنا – بدر مرسى حسن – فهيم عياد حنا – عقيل على محمد – حسن حسين فرغلى – على محمد هدية – أحمد محمد درويش – محمد عبد العال اسماعيل – محمود عبد الرحمن فرج الله .

● الشركة المصرية للتوريدات والاشغال البحرية :

حشمت أمين عبد العزيز – رمزى عطا جاد الكريم – على محمد النجار – حسن على أحمد – أمين محمد حسن – فهمى عبد الرازق عثمان – الدسوقى أحمد خضر – على محمد عبد الله – سمير محمد خلف – حسن عبد الماجد حامد – أحمد محمد أحمد – محمود أحمد محمد الهندى – حسن محمد حسن – على مصطفى عمر – أحمد على عماره – عبد الراضى عبد اللاه حسين – محمد عبد الرازق ابراهيم – مصطفى دسوقى ترك – أحمد حسن سيد رفعت – محمود زكى متولى – حسن بدر حسن .

● شركة القناة لرباط وأنوار السفن :

محمد جوده قناوى .

● شركة النصر للأسمدة والصناعات الكيماوية :

محمد العتر الشاطر – عبد المنعم صالح مصطفى فواز – عبد المنعم مصطفى فواز – عبد المنعم محمد حبلص – نبيل يس محمد على – محمود مصطفى حسن الديدى – بخيت بدرى رزق الله – حسين فراج آدم – صلاح حسين محمد – عبد الغنى محمود محمد – شهدى عبد الله عبد النور – محمد عبد اللطيف – محمد – ابراهيم حسين دياب – حسن أحمد فراجى – محمد مصطفى أحمد العطار – أحمد على محمد – محمد محمود محمد حامد – على عبد العال عطوه – محمد أحمد سعد – مسعد محمد شعبان – أبو الفتوح مرسى رشوان – عبد الحميد السيد موسى – رضوان محمد الطاهر – حسن محمد حراره – سيد محمد أمين جوده – محمد محمود رفاعى – محمد السيد أحمد عثمان – جابر أحمد عبد المنعم – مصطفى عبد الرحمن عبد العال – حسين عبد الله حسن – محمود أحمد سيد سليمان – محمد درويش أبو الحسن – السيد أحمد مصطفى قاسم – هارون عباس رشوان – رشيدى عطوان عبد الصمد – أبو النجا عبادى خليل – محمد عبد الوهاب على – عزت أبو بكر حسين – محمد عبد العزيز ابراهيم – فايز حسان يوسف – نبيه عبد العزيز درويش – عبد الهادى محمد حسن – السيد محمد الحفنى – سعادى عبد الرحيم عبد الغنى – أحمد محمد محمود شحاته – ابراهيم محمد يوسف – أحمد جاد الرب منطلب – النص أحمد حسين – محمد قناوى حسن – مصطفى جابر محمد – أبو الفتوح الهادى أحمد – أحمد مصطفى على – فوزى على غلوان – محمد عبد الحميد محمد – فاروق يس العراقى – خيرى سيد حسن – الياس حسن خليل – عطا محمد حامد – أبو الفتوح رضوان – (عبد الهادى على ابراهيم – عابدين محمدين جوهر) شهداء .

● شركة النيل العامة لأتوبيس شرق الدلتا :

عبد المنجى ابراهيم رمضان – بشاى جيد بشاى – عبد الصمد عبد الله عثمان – عبد العظيم عوض الله مرسى – كامل محمد شعبان – محمد أحمد السيد – مبارك على حسين – دنيال يوسف رومان – زكى فام لطف الله – أمام محمود هاشم – حسين محمود محمد – شوق برسوم يوسف .

● الهيئة العامة للسلع التموينية :

محمد قطب جاد المولى – حسن عبد الفتاح حسنين – فهمى عبد اللاه حسن .

● الشركة المصرية العامة للصوامع والتخزين :

عبد البديع أحمد محمد .

● شركة الأهرام للمجمعات الاستهلاكية (مجمع السويس) :

حسن مصطفى حسن – سعيد حسن السداوى – صلاح حسن عبد الباق – أحمد محمد أحمد كريم – أحمد جوده عزب .

● الشركة العامة لتجارة السلع الغذائية بالجملة :

صليب ابراهيم عبد الملك – فريد على محمد شلبى – محمد السيد الشهاوى – السيد اسماعيل أحمد .

● الغرفة التجارية المصرية (سوق الجملة) :

أحمد السيد أحمد داود – اسماعيل ابراهيم حسونه .

● شركة مطاحن شرق الدلتا بالسويس :

مصطفى أحمد عبد العاطى – سليمان ميانى سليمان .

● شركة محلات عمر أفندى (السويس) :

فتحى محمد عوض الله .

● الشركة المصرية لتعبئة الزجاجات (سيكو) :

عبد المنعم سليمان عبد الفتاح – أحمد محمود عبد الكريم .

● شركة الحديد والصلب (محاجر الأدبية) :

بربرى سلام عبد الرحمن – لبيب سمعان بلامون .

● مؤسسة الأهرام (قسم التوزيع) :

عبد العزيز شعبان أحمد – عبد العزيز محمود على .

● شركة البحر الأحمر العامة للمقاولات :

علام محمد محمود – اسماعيل بيومى اسماعيل – أبو المجد عبد الرحيم محمدين – عبد اللاه ابراهيم أحمد .

● شركة مساهمة البحيرة :

خليل عبد الحميد عكاشة – عبد الجواد زيدان عبد الجواد – عبد الله فرج مرعى – محمود عبد المنعم حسنين .

● شركة النصر للملاحات (السويس) :

نور أحمد حماد .

● شركة سيجورات :

عبد الله شعبان حسن - كمال جمعه سيد .

● شركة سيناء البحرية (سناركو) :

على محمود سباق .

● الشركة المصرية للملاحة البحرية :

عوض الله محمد أحمد .

● شركة النقل لأعالى المحيطات :

على عبد القادر على .

● العاملون فى أجهزة المحافظة :

أحمد خليل مهيا - محمد أمين عبد العزيز - سعد محمد عبد المجيد - أمين رشوان سعاده - محمد أحمد ابراهيم - عبد المنعم على حسن - السيد فراج عبد المجيد - على عبد الله مرجان - محمد خلف الله عبد الله - محمد عبد العزيز سليمان - جلال أحمد رمضان - شعبان محمد عبد الحليم - أحمد محمد قاسم - فؤاد حامد أحمد عيد - حسن على أحمد - السيد الجابرى زهو - أحمد محمد بابكر - عبد الله سليم يوسف - اسماعيل محمود الفقير - السيد أحمد السيد - محمد ابراهيم سالم - محمد سليمان متولى - عمران خليل معوض - عارف محمود فرحات - غنيمى عبد المجيد ابراهيم - حسن عبد الوهاب حسن - أحمد عزب أحمد - محمود على عبد المنعم - محمد رضوان محمد - زيدان محمود رضوان - رضا عبد العزيز ابراهيم - السيد خليل صدقه - صالح عشرى صالح - السيد متولى على - أحمد البدرى أمين - خميس على حسن - محمد معوض السيد - خليفه محمد أحمد - محمد محمود الملقب بالطيب - عباس على أحمد - سيد على ابراهيم - الشيمى محمد أحمد - أحمد دكرونى محمود - أحمد محمد مهران - عبد العال ابراهيم عيد - خلاوى سليم عبادى - محمد الشاذلى أحمد شرف - عبد الله الغريب زكى - قاسم الشاذلى غيته - جاد منصور جاد - أحمد اسماعيل حسن - ابراهيم على معوض - محمد أحمد محمد سالم - جوده أمام ابراهيم - محمود السيد على - أحمد عابدين أحمد - حسن على أحمد - على رفاعى أحمد - لبيب محمد حامد - أبو المجد مهدى مهران - محمد دكرونى محمود - سعيد حسين ابراهيم - على رضوان أحمد - عبد العظيم اسماعيل على - عبد العاطى سعيد - عبد العليم السيد الجدع - غريب محمد الخضرى - حامد أحمد على - بشرى رزق مكرم - عطية عطية عبد الرحمن - متولى محمد الشرقاوى - أحمد جلال أحمد - محمد قاسم أحمد - فكرى عبد ربه محمد - براك محمد يوسف - عبد الرحيم محمد سليمان - محمد ابراهيم زناتى - سيد محمود اسماعيل - كمال السيد ابراهيم خطاب - مكرم عبيد مهنى حبيب - شفيق محمود عثمان - أمام طه أمام - نبيل على أبو الحسين - عبد القادر متولى سليم

- اسكندر منقريوس فلتاؤس - حلمي عبد المقصود غالى - محمد تهامي خطاب - محمد عليوه سليمان - محمد أحمد محمد اسماعيل - عوض أحمد محمد - محمد فريد أحمد - أحمد حامد حسين - ابراهيم عبد اللطيف أحمد - محمد البدرى عبد الجليل - مرسى محمد هندى - مختار صابر عبد المقصود - أحمد على محمد عبد الحميد - سالم السيد سالم وهدان - ابراهيم منصور رزق - محمد عبد المبدى أحمد - ابراهيم سليم على حسن - محمود عبد العليم على - على بركات خليل - صديق محمود توفيق - عبد الرحمن عبد الله يوسف - أحمد حفنى على - سعد سليمان بلامون - محمد أحمد سعد - فرج جاد صرافين - منصور بكر على - محمد الشحات حسن - أحمد عبد الفتاح عثمان - محمد محمد جيد النحاس - حسن حامد محمد - بدرى تكرونى محمود - خليفة محمد حسن - عبد الرحيم عثمان على - حافظ مهران خليفة - محمد كمال محمد الجميمسى - عبد الدايم دياب - ابراهيم الدسوق أحمد - عبد الله محمد ابراهيم - زكى حسن السيد - حجاج محمد عبد العال - محمد حسن عبد الراضى - سالم غطاس مراد - عبد الحليم ابراهيم على - محمد يوسف عمران - عبد الهادى عبد الله عبد الفتاح - عبد الهادى أحمد خليل - جابر محمود عبد اللطيف - الليثى حسنين الليثى - عز بقطر عوض - محمد رضا بيومى - العادلى عبد الله أحمد - عبده السيد ابراهيم - محمد سالم محمد درويش - عبد النبى اسماعيل أحمد - محمد حسن أحمد الفيومى - محمد عبد الحميد السيد - عبد الله طلبه الاجهورى - محمد هاشم جبر - عبد العزيز ابراهيم الشيمى - عبد الغفار محمود - عطوه الشحات - ابراهيم على شريف - أحمد حسين أحمد - عبد المنعم ناجح محمد - عمر عبد الغفور عمر - محمود ابراهيم حماده - محمد ابراهيم حماده - محمد عبد الوهاب مكاوى - غريب محمود وهبه - محمد عبد المنعم محمد - رزق مسيحه سليمان - عبد العال معوض فرج - عمر مبارك عمر - السيد ابراهيم عطية - أمين عطية محمد - أحمد محمد عرابى - عبد الحافظ على عطية - عبد اللطيف أبو زيد - كامل على ابراهيم - حنيدق حسن على فهمى محمد محمود - شوقى مهدى ابراهيم تصر - عثمان رسلان بيومى - رضوان بدر رضوان - محمد ابراهيم محمد حماد - أبو العز محمد سلطان - السيد أحمد محمد السيد - السيد سعد الدين عطية الله - سحلول جاد - عبد الفتاح محمد على - عبد الفتاح مهدى عبد الرحمن - محمد سالم حموده - خليل اسعد منصور - حسن السيد حسن - دكرونى السيد أحمد - فاوى درويش الشاذلى - جاد الرب حسب محمدين - أحمد محمد مختار - شاذلى خليل ابراهيم - جاد الله موسى أحمد - قناوى أبو الحسن محمد - على عزب الشيمى - أحمد حسن محمد اسماعيل - السيد فاوى هيبه - محمود أحمد على - عطا عبد القادر محمد - محمد رأفت عبد الحافظ - حسن محمود خطاب - محمد تهامى على - شحات محمد على - عبد المطلب السيد الشيخ - محمد فرج حسنين - السيد ابراهيم حسن الراعى - محمد مصطفى سيد أحمد - يوسف مصطفى موسى - عبد الله ابراهيم عبد الله - محمد مصيلحى هشام - الهومى سليم حسب - محمد عبد العزيز محمدين - على البدرى عبد الراضى - فراج مهران عليوه - أحمد اليمنى حسنين - محمد رشيدى صالح - على محمد عبد المنعم - يوسف طه توفيق - محمد شعشاعى رشاد - عبد الله حسن معوض - سعيد على سعيد - عبد اللاه حمدان محمود - ربيع على الدبكشى - محمد عبادى محمد - ابراهيم ابراهيم سليمان - سالم محمد على عنبه - ابراهيم نعمان محمد - جاد الكريم عبد السميع -

رزق ابراهيم خاطر - سعد سلامة بولس - محمد السيد ابراهيم - أنيس جرجس صالح - حسان أحمد عبد السميع - أنور رمضان جوده - عبد القادر جاد محمد - صالح النوبى أحمد - فتحى حسن محمد الجمل - ابراهيم ابراهيم برعى - أحمد محمد حماد - السيد على قاسم - على ابراهيم عبد العاطى - الضوى حامد محمد (مفقود) - عبد الله محمد سليمان - محمد رزق مرجان - على محمود شحاته - يحيى على الصوالحى - عبده حسن ابراهيم - حسين عبد الحميد محمد - محمد محمد محمود بكار - ابراهيم السيد عبد الرازق - جلال أحمد محمد - حليم جاد على - بدر الدين محمد ابراهيم - عبد الحكيم على حسن - على محمد محمد الديب - حسين عبد الفتاح حسن - جوزيف فخرى مقار - السيد أحمد عبد العال - السيد أحمد جبر - محمد على محب - يوسف على خليفه - حافظ السيد محمد - محمد محمود عبد الرحيم - محمد عبد القادر ابراهيم - حسن محمد السداوى - خليل حسنين حسنين - زكى أمام مسعد - عبد الباسط محمود على - محمد يوسف أحمد يوسف (مفقود) - عبد السميع السيد - مجاهد عبد الفتاح مجاهد - عبد الحميد عبد القادر محمد - فوزى دانيال غبريال - سعد حسن محمد محمد - أحمد هنداوى يوسف - محمود حسن على - حسين محمد على - محمدى السيد خليل - عبد العزيز سالم وهبه - فراج محمد عبد الرحمن - على حسن حسين - السيد محمد السيد - نبيل محمد عيسى - السباعى على المنهى - عبد الله عبد المقصود حجاج - أحمد محمد أبو زهو - الشحات سيد أحمد - محمد حسين خليل - محمد حسين حسن محب - عبده محمد أبو بكر - عبد العال عبد الجواد حسن - عبد الحفيظ صديق أحمد - محمد أحمد محمد غنيم - محمود شحات مرزوق - عبد الستار محمد أحمد - صدق درياس غبريال - عوض عيسى - أمين بنيامين ونس - محمد أحمد عطاالله - ابراهيم حسن سلامه - سمير على جاد الرب - يوسف عبد العاطى جمعه - محمود عبد السلام - محمد صابر محمود - على محمد مصطفى - على أحمد يوسف - محمود كامل عليان - عبد الله حسين على - محمد مصطفى محمد طه - مرزوق أحمد عيد - أبو الوفا محمد ديوس - أحمد محمد عبد اللاه - كمال محمد يوسف - غازى عبد الله السيد - السيد عبده شريفه - غريب أحمد عبد الرحمن - أحمد جلال عبد العال - محمد أبو العزم الشناوى - محمود محمد حسن أبو الوفا - السيد على موسى - فتحى عبد المبدى عثمان - السيد عبد الفتاح أحمد - السيد عبد الفتاح متولى - فوزى مصطفى محمد - سليم غنيم سليم - غنيمى حسنين ابراهيم - عبد العزيز محمد فرج - حسين سعيد عبد الله - غنيمى عبد العزيز غنيمى - ماهر محمود علام - عبد الفتاح توفيق مصطفى - فاروق زكى عبد الرحمن - سعد محمد محمد على - محمد عوض السيد - أحمد صابر عبد المقصود - محمد العفيفى عبد الظاهر - عبد الحميد بشير ابراهيم - شوق عبد الثالوث غبريال - محمود حسن حلفاوى - السيد عبد المنعم السيد الشيخ - أحمد صبيح أحمد .

● الصف والجنود بأقسام مديرية الأمن :

رقيب أول / حسين محمد حسين - أحمد ابراهيم أحمد - حمد السيد أحمد سليمان - يوسف عبد الرحيم يوسف - عبد السلام محمد أحمد - عريف / محمد محمد يوسف - أحمد رزق ابراهيم - بسيونى أحمد اسماعيل - محمد محمد زيدان - مصطفى محمود الهلف - السيد السيد أبو العنين - محمد محمد عيد

العرابي - عبد الله محمد خطيب - فاروق محمد على سكر - سعد محمد سعد - مصطفى محمد مصطفى خضر - جندى / محمد أبو العلا السيد - عبد الرازق أحمد سليمان - عبد العظيم عبد القادر عمر - محمد صبح أحمد - عبد البارى اسماعيل أحمد - صلاح يوسف طنطاوى - محمد باوم عبده - الزينى جمعه أبو عبيد - فهيم جوده البطل - رقيب أول / حسن حسن قنديل - رقيب أول / على مرسى طه - رقيب أول / عبد ربه محمد خضر - رقيب / عبد الرحمن على - رقيب / محمد شعبان أبو الخير - رقيب / محمد مرسى شندى - رقيب أول / محمد أحمد المنشاوى - رقيب / السيد محمد المهدى - عريف / فتحى محمد يوسف - عريف / محمد أحمد عبد الراضى - عريف / ابراهيم السيد الشناوى - عريف / عبد الحميد حسنين غانم عريف / عوض عبد المنعم ابراهيم - عريف / أحمد هلال محمد - عريف / أبو الحسن عبد اللطيف محمدين - عريف / محمد فهمى عبد الرحمن - عريف / حافظ عنان أحمد - رقيب / حنفى أبو زيد محمود - عريف / أحمد محمود بدوى - جندى / السباعى محمود عبد الله - أنور محمد أبو العز - أمين محمد حسن الدجوى - لطفى عباد حسب الله - جمال أحمد البشلاوى - عريف / يوسف جندى جرجس - ابراهيم غلاب حجازه - عبد الرحمن أحمد عفيفى - جندى / عبد الحميد محمد دياب - عريف / الزناتى الفوصى أحمد محمد المغربى - زكرى طرباس جرجس - عبد المنعم مصطفى درويش - محمد محمد عبد الرحمن - أحمد مرسى أبو زيد - أحمد على دراز - محمد محمد صالح - عريف / محمد صادق الجوهرى - ابراهيم على الجندى - محمد أحمد العيسوى - جندى / محمود عبد الله حسين - فهيم أحمد وهب الله - عريف / عبد الله أحمد عبد الجليل - جندى / محمد أحمد جادو - عريف / أحمد السباعى ياقوت - جندى / غباشى أحمد غباشى - السيد أبو العرب محمد - عريف / على حسن حبيب - جندى / محمد أحمد مصطفى - عريف / محمد أحمد بيومى - جندى / السيد أحمد قاسم - حسن ابراهيم حسن - أحمد على أبو شنب - برعى محمد الراوى - أنور محمد على السملى - عبد الله عبد الواحد على - سيد بدوى مسعود - عبد الخالق السيد عرفه - الجزار محمد عبد الرحيم - مصطفى أحمد حسن - نيازى عبد العزيز حسن - الفولى محمد حامد - يونس عبد الله يونس - فخرى سلطان جرس - محمد محمد ابراهيم - على بدر حمزه - عريف / عوض الكريم محمود خلف - رقيب أول / المنشاوى محمد سالم - أمين عبد العزيز سعودى - محمود بيومى ابراهيم - عبد المولى عبد الدايم عنتر - رقيب / عطية عبد الرحمن متولى - عريف / رشدى سليمان الخولى - الصادق ابراهيم التلاوى - جندى / عبد المنعم عبد الحميد مصيلحى - رقيب أول / محمد عبد المجيد - جندى / حنيدق أحمد عيسى - عبد الغفار عبد العاطى عبد الغفار - فتحى متولى محمد - نصر محمد عبد الرحمن - عريف / فهمى على عمر - محمد على المرسى - محمد مصطفى حنفى - محمد محمد الشينى - جندى / محمد عبد الرؤوف محمود - محمد محمد أبو رحاب (وكيل شيخ الخفراء) - جاد بطرس ميخائيل - عبد الله على عبد الله - نصر الدين السيد بخيت - رمضان محمد عطية - عبد الوهاب عبد العزيز أبو العلا - على محمد عبد الرحمن - مصطفى زكى مصطفى - نجيب عبد الملاك عبد النور - طنطاوى أحمد طنطاوى - محمد على عبد الخير - عبد الله حسن حسن - على محمد حسن - محمد محمود عبد الحميد - عبد العزيز محمد عامر - عبد الله سعيد سالم - أحمد على جابر - عبد الله النادى هيبه - أبو الفتوح مصيلحى

السيد - أمام عبده محمد - محمد محمد خليل - محمد عبد اللطيف محمد - مساعد أول / محمد أدريس الشيمي - محمد سلمان عرقوب - حسين محمد حسين (مساعد) - أحمد ابراهيم سعيد (مساعد) - رقيب أول / عطية محمود حبيب - عريف / على أحمد عبد الرحمن - عريف / حسن أبو المعاطى الشرقاوى - رقيب أول / حسين على خلف - عريف / عبد المنعم الشامى سعد - عبد المنعم بيومى سيد أحمد - مصطفى عباس ابراهيم - عبد المنعم السيد ابراهيم - عبد العزيز عبد العزيز أحمد - عبد الحميد السيد سالم - عبد العزيز حامد خليل - أحمد سعد عبد اللطيف - محمد السيد عبد العال - السيد عطية - محمد أحمد منصور - محمد ابراهيم الشاروني - عبد الله مرسى خليفة - سعد عبد الرازق شهاوى - محمود اسماعيل محمد - عبد الغفار زيد فرج - على عبد المجيد ورده - حسين عبد الغنى أحمد - رزق عبد العال دسوق - عبد اللطيف مسعد على - عبد الجواد عوده - محمود عطية على - جندى / منصور محمد الشستاوى - حسين نافع مرعى - اسماعيل مصطفى اسماعيل - حسين محمد السايح - سعد عمر سعد - السيد عبد الحليم على - السيد عبد المولى السيد - صبحى فهمى شكر - محمود محمد ابراهيم - عبد الرازق شحاته أحمد - بدر عطية فتح الباب - توفيق محمد حسن - محمد الشاذلى أحمد - ابراهيم ابراهيم العيسوى - عبد القادر عبد العال - رمضان محمد ابراهيم السباعى - مرسى البابلى العوضى - كمال أحمد عبد اللطيف - كيلانى عمر كيلانى - على حسين على جمعه - فتوح متولى صغير - السيد أبو العلا ابراهيم - طه محمد أحمد عبد الله - عايد أحمد هريدى - محمد عبد العال عطوه - السعيد عبد الله عوض الله - عبد الرحمن محمد عبد الرحمن - محمد طه اسماعيل - أبو الفتوح على الشبراوى - محمد على عيسى - عزام أحمد عزام - زكى أحمد السيد داود - محمد حسنين ابراهيم شندى .

رقيب أول / محمد سلام حجازى - عريف / محمد عبد اللطيف سعد - محمد مسعد أحمد على - رقيب / حواس محمود طه - رقيب / صابر ابراهيم عبد الصادق - عريف / محمد أبو المعاطى عقل - حسين عبد الرحمن ابراهيم - رجب محمود القرش - جندى / صقر عطا الله على - محمد عبد الله على - السيد أحمد منصور - محمد السيد حسانين خفير / موسى جاد حسن - جاد عثمان عبد الله - محمد على أمام - على عبد الخالق عرب - يوسف فرج محمد - السيد سعيد عبد الحميد - عبد القادر مصطفى عمر - خليل لوندى خليل - عبد المقصود السيد ابراهيم - معلاوى عبد اللاه فرج - خفير / سعد عبد الرحمن عطا الله - اسماعيل على حسين - محمد يونس محمود - عبد الشافى محمد محمدين - حسن عبد البارى جمعه - جوده محمد أحمد - محمد عفيفى فرحات - محمود محمد موسى - حسن أحمد عبد المقصود - عقل السيد عقل - حسين عمير حسين - شيخ الخفراء / محمود على عبيد - محمد اسماعيل جاد الله - حامد محمود أحمد - مهدى طحير أحمد - أحمد سليم عويس - ابراهيم عبد الغنى أحمد - مصطفى مصطفى هلال - رزق على مهدى - مساعد / حسن محمد سلامه - رقيب أول / محمد عبد الجواد الثرينى - رقيب / أحمد فاروق الغريب - جندى / دياب مبروك زيدان - رقيب / فتح الله دردير أحمد - دسوق عبد الله بخيت - السيد ابراهيم موسى - حسن بخيت حسن - عريف / فاروق عبد المقصود حسان - محمد عبد السلام جمعه - جوده السيد فيال - حمدان مطاوع محمد - حلمى فرج عفيفى - عبد الله السيد قاسم - أحمد أحمد بطيخ - حمدى شندى موسى - رضوان مصطفى جبريل - جندى /

متى ثابت عزقل - فتحي عبد المعطى ابراهيم - محمد عكاشة محمد - عبده محمد عبد النعيم - نصار معوض نصار - ابراهيم أحمد المهدى - عباده محمد متولى - عبد الغفار محمد عمران - عبد الراضى قطب أحمد - على أحمد على سعد - محمد ممدوح السوفى - محمد وفائى نور الدين - على عبد الغفار حسن - حسن أبو المجد حسن - حسن غريب مصطفى (رقيب) - عريف / السيد بدوى السيد - عبد الله محمود عبد المولى - جندى / ابراهيم شحاته جبرائيل - سعيد محمود الراوى - عريف / على الشوادفى حسن - موسى لوقا متى (جندى) - بدران أحمد سالم (خفير) - عبد العال محمود عبد الحميد - محمد صالح دسوق - السيد أحمد عامر - سالم عبد العاطى عطية - محمد محمد على شعراوى - نجيب سعد عبد الكريم - رقيب أول / نور الدين ابراهيم محمد - رقيب / عطيه السيد أبو زيد - مصطفى ابراهيم أحمد - يوسف محمد على - عريف / رجب على مصطفى شريف - محمود عماره على - أمين نصر الهوارى - عياد جاد باسيلوس - جندى / سيد على ابراهيم - ابراهيم السيد ابراهيم - رقيب أول / أمام ابراهيم حجاج - رقيب / السيد عبد الفتاح الزناتى - حزقيال قناوى برسوم - عبد الرحمن المهدى محمد - عريف / حلمى عز الدين حسين - أمين عبد الله على - عبد السلام بدوى ابراهيم - عبد الخالق حافظ ابراهيم - أحمد على عطية - جندى / بدوى بيومى محمد - محمد على نصر الدين - عبد الحميد محمد حسنين - يحيى أحمد هنداوى - ناجح جبرائيل شحاته - أحمد فوزى السيد - محمود محمد حسن - السيد محمد أحمد شلبى - أحمد توفيق محمد - مساعد أول / السيد محضى الشعراوى - رقيب أول / مسعد مصطفى البقساوى - رقيب / عبد الرازق حسين مراد أحمد محمد السيد عبد الله - عريف / محمد عبد الجليل اسماعيل - راغب سلامه عوض - عبد المجيد أحمد ابراهيم - حسين عبد الرحيم صالح - جندى / عقل أحمد حجاب - عبد الرحمن محمد على - عبد الفتاح محمد عطا - اسماعيل صالح السيد - عبد الحميد سليمان مصطفى - مصطفى مصطفى السيد - مصطفى أحمد محمد الخطيب - محمد سويلم نصر الله - أحمد حامد على سبع .

عريف شرف / عبد الله حبش - حسن صابر محرم - محمد عسران عبد الرحيم - محمد أحمد حسن - جندى / أحمد طلعت السيد - السيد صابر محمد - أبو بكر على محمد - ابراهيم لطفى موسى - السيد سعد عويس - البدرى عبده اسماعيل - السيد عبد الحميد أحمد - أحمد حسين سالم - بيومى ابراهيم اسماعيل - بدرى محمد أحمد - جلال عبده محمد - حسن سالم محمد - رمضان سيد أحمد - رأفت عبد السميع الكيلانى - ربيع أبو سريع ابراهيم - زكى منتصر محمد - سليمان عبد الجليل سالم - سعيد محمد حسن - سامى سليم عبد الله - شحاته رزق الله بسخرون - شعبان عبد القادر حسن - عبد ربه الشحات محمد - عبد العال أبو ضيف عبد العال - على عبد الجواد عبد الله - عوده عبد الله ابراهيم - عبد العزيز محمد عبد ربه - على عطا على - عبد التواب محمد اسماعيل - عبد المنعم محمود جاب الله - على السيد جمعه - منصور محمد منصور - محمد الشحات السيد - محمد حسن ابراهيم - محمود محمد شحاته - محمد صلاح عبد الحافظ - محمود ابراهيم محمد - محمد عبيد بكرى - منصور حسن جابر - محمد الزناتى على - محمدو بغدادى أحمد - محمود أحمد عطية - محمد معالى محمد - محمود عطا كريم - محمد جلال عبد الرحيم - محمد نجيب حسين - محمد محمد حسن - محمد

شحاته دسوق – محمد حسن على راجح – مرسى البدرى مرسى – محمد عبد العزيز أمام – ابراهيم السيد اسماعيل – عنتر محمد أبو حبيب – أحمد يس محمد – انس ابراهيم عبد الحميد – عبد الرحمن محمد عبد الحميد – محمود حسن عمران – فهمى محمد أحمد – محمد أبو الفتوح موسى – محمد كمال حسن – ابراهيم محمود عباد – أحمد عبود عباد – توفيق أحمد عنبر – حسن محمود عبد الرحمن – حسن على حسونه – حسن سليمان محمد – السيد ابراهيم أحمد – شعبان عبد الرضى عبد الرحمن – عبد الفتاح محمد على – عبد الرحمن ابراهيم عبد العال – علام محمد عقيل – عثمان ابراهيم عبد الواحد مساعد أول / عبد الله عبد الغنى سالم – رقيب / محمود أحمد السيد خفاجى – جندى / على أحمد سيد أحمد العطار – جندى / أبو الفتوح على السيد – محمود عبد النعيم محمد جبريل (رقيب) – عريف / محمد الصغير أحمد حسن – جندى / أحمد صقر جاب الله – محمد مهدى حسن جندى / شوكت عبد المنعم ابراهيم – عريف / محمود منشاوى سهوب – رقيب أول / زكى السيد النجار – عريف / فتحى على محمد – جندى / أحمد السيد السيد – جاب الله لوندى حنا – رقيب / سعيد السيد الشرقاوى – جندى / على على بكر – جندى / السيد قطب زايد – رقيب / حسن خليل أحمد – عريف / السعيد محمد هلال – قدرى عبد المجيد أحمد – محمد عبد الحليم ابراهيم – جندى / عبد الكريم عبد الرازق – محمد حنفى محمد – عريف / ابراهيم سليمان بخيت – عبد المقصود على – رقيب أول / جميل أحمد الدين – أحمد محمود عبد العزيز – بكرى محمد السيد – السيد محمد عبد الفتاح – رقيب / محمد ابراهيم الشاذلى – مصطفى فرحات سيد أحمد – عريف /. السيد أحمد عطية – ابراهيم صالح حامد – عبد الحكيم عنتر مراد – عبد الرازق عبد المقصود – أحمد حسن هارون – عباس عبد الجواد سايله – ابراهيم السيد غباشى – أحمد عوض عطية – مساعد / ٢ محمد مصطفى سرحان – اسماعيل محمود اسماعيل – برتوس متريانوس بسطا – محمد محمد عطية – ابراهيم عبد المقصود مطر – رقيب أول / السيد محمد معوض – أحمد على عبد الفقى – (رقيب) – محمد ابراهيم أحمد – عريف / كمال سليمان محمد – حسن عبد الرحيم عنان – محمود حسين محمد هريدى – السيد الشافعى صيام – ابراهيم عبد الحميد موسى – عبد الغنى أحمد شحاته – عبد الغنى محمد عبد العزيز – (جندى) – عبد العزيز على الحداد – محمد موسى أحمد الشنب – سلامة على سلامة – فرج الله أحمد محمد – محمود محمد طه – يوسف جاد الله السيد – جمال عبد السلام السيد – رقيب أول / السيد أحمد مكى – محمود أحمد محمود عزب – قبيصى محمد أبو زيد – عريف / عبد المنعم محمد خلاف – جندى / عشماوى محمد عشماوى – مصطفى عبد العزيز سالم – مصطفى ابراهيم عواجه – عباس محمود عبد الله – مساعد أول / عبد العظيم محمد حسن – مساعد ثان / خلف عبد العظيم محمد – رقيب أول / عبد الحكيم عبد السلام مرسى – رقيب / أمين عطية سلام – أحمد عبد الحميد يوسف – عريف / متولى اسماعيل عمرو – عبد المحسن محمد قاسم – طلبه السيد متولى – عبد المنعم حسن عبد الحميد – حسين ستاتى حسين – محمد الشافعى مصطفى – أحمد محمد حليوه – عبد العظيم أحمد عراق – حسن محمد شعبان – محمد فكرى عبد الجواد – بهى الدين أحمد محمد – رمضان أحمد محمد – كمال محمد السيد نصار – جندى / عبد العزيز السيد محمد – فاروق محمد على – اسماعيل حسن عيسوى – عبد العزيز سليم عطية .

- عريف / محمد عبده السيد يس - صلاح عبد السلام ابراهيم - سعد عبد الله محمد عامر - عبد الرسول السيد عطية - عبد المنعم عبد الفتاح متولى - طه ابراهيم عمر - على محمد حماد - حسن سيف النصر محمد - جرجس عيسى جرجس - جندى / عبده مصطفى اسماعيل - محمد محمد همام الجندى - عبد الجليل على الخولى - أمين عبد المنعم السيد - على صالح على - سعيد على حسن - محمد عبد الصادق أحمد - محمد عبد الرحمن عليوه - جاب الله محمد جاب الله - محمد أحمد حسن هارون - سعيد محمد بسيونى - محمد بيومى السنديب - خليل محمد عيسوى - رقيب أول / أحمد ابراهيم خليل - سالم بغدادى سالم - جندى / محمد عبد الحميد عامر - عريف / عاشور محمد سيد أحمد - عبد الغنى واصل - محمد مصطفى الغيس - خميس أبو زيد دياب - جندى / حمدى محمد أبو العلا - رقيب / محمود على غريب - الحسينى أحمد قاسم - محمد السيد عيسى - عريف / محمد غريب النحاس - جندى / مصطفى محمود عبد الرحمن - عريف / عرفه على أحمد - فتحى فتوح عوض - جندى / حسين على حسن - عبد الصبور السيد ابراهيم - مساعد / توفيق محمد عطية - عبد الصادق عطية - أحمد محمود عثمان - رقيب أول / عبد الحفيظ حفنى السمرى - رقيب / فرج فهيم مطر - عريف / باز محمد سلامه - عبد السميع محمد خليل - على محمد عبد الحليم - محمد أحمد الرزيقى - السيد أحمد فضل الله - فكرى عبد الحميد أحمد - محمد فرج الله ابراهيم - أحمد السيد تعلب - رقيب أول / أنور اسماعيل مصلح - جندى / رجب منصور هريدى - مساعد / محمد عرفه عراقى - رقيب / محمد زكى محمد - على اسماعيل ابراهيم - الشبراوى عكاشة - محمود محمد حسن - جندى / عبد الله أحمد عزب - عريف / محمود أبو طالب شاهيم - محمد السيد أبو النجا - صديق محمود عبيد - جندى / عبد الله على عبد الله - ابراهيم على السنارى - حسين محمد سالم - عبد المنعم مرسى سالم - السيد سعد عبد اللطيف - مفرح صقر شاهين - عريف / مهدى محمد مرسى - حسن عبد ربه محمد (رقيب أول) - رقيب / سعيد جابر سعيد - محمد حامد على - صالح محمد صالح - عنبر صباح الخير - عريف / على عرابى على - حسن عوض الله محمد - منصور السنى الحاج - الياس سن النور - السيد أحمد نصر - محمد كمال شعبان - على عوض العربى - سيد محجوب محمد - عبد العزيز سليمان على - مرغنى محمد أحمد - عوض محمد صالح - سليم عثمان عبد الله - عباس محمد عبد الله جندى / حسن محمد شحاته - جندى / محمد عبد الباقى - سعيد عبد سعيد - أحمد مصطفى محمد - عبد الرازق الشحات عبد الهادى - عريف / محمود عبد الله عثمان - مساعد أول / محمد على عبد الحميد - عريف / عبد المنعم عبد الفتاح محمد - جندى / فكرى محمود حسن - رقيب أول / محمد أمام محمد - عريف / محمد رمضان الشوره - حسن على الدين - محمود على ابراهيم - محمد مدبولى على - عبد السلام عطيه حسنين - محمد ناصف شريف - عبد العزيز محمد جمعه - صابر جرنفيل سلامه - مدنى / أحمد حسن هاشم - مدنى / زكى محمود عبد اللاه - مدنى / عباس محمود على - مساعد / محمود محمد أبو المعاطى - محمد عبد المنعم القصرى - رقيب أول / محمد حسن عنان - توفيف غريب حسن - محمود محمود

يونس - حامد عبد المقصود زغلول - محمد ابراهيم منصور - أبو الحمد محمد عبد العزيز - رقيب / عبد الغنى أحمد فايد - عبد الرؤوف محمد حسن - ابراهيم يحيى يونس - ناشد يوسف بولس - أحمد حامد جمعه - عبد العزيز سليمان ابراهيم - رقيب / اسكندر عوض الله - عريف / السيد عثمان الديب - بخيت عطيه حبش - جندى / عبد الوهاب عبد الصمد - حامد مهران أبو طالب - خليفه محمد خليفه - عبد العال يوسف بخيت - عبد السلام محمد عبد الحليم - عزيز نسيم صليب - يوسف سعد عبد السيد - على على محمد صالح - عبد المعبود خليل أحمد ع ابراهيم السيد عبد الله - محمد كامل محمد أبو النجا - محمد حامد مرسى - أبو بكر عسران أحمد - السيد عبد الحميد أحمد عامر - عبد الوهاب مبارك تمام - السيد محمد محروس - نصر فرج ابراهيم - حنفى يوسف ابراهيم - عبد المجيد خليل شاهين - جندى / عبد المولى سيد أحمد - أحمد عبد العزيز على - راشد مصطفى أحمد - محمد السيد البيه - عبد الغنى العراقى سراج الدين - عبد العظيم علوان على - محمود عبده يوسف - قطب قطب عشماوى - فوزى يوسف عبد الرحمن - محمد عبد الفتاح محمد - فاروق أحمد رجب - حسن قاسم سليمان - زكريا سليمان اسحاق - أحمد عثمان محمد - عبد الصمد خميس عبد الموجود - السيد صديق - محمد محمد مجاهد - عيد محفوظ سليم - فتحى محمد يوسف مسلم - فتحى رضوان أحمد - أبو الخير سالم مرسى - أحمد أحمد مرجان - سالم الليثى سالم - شعبان مرسى أحمد - صابر توفيق محمد - عبد الحميد عبد الجليل على - ربيع حميده محمد خطاب - سيد سعيد جوده - أبو النور محمود محمد - كمال جابر سلامه - عوده متولى عبد الفتاح - عبد الرحمن عبد الله عبد الرحمن - نبيه اسماعيل فرج - حظ شاكر محمد - نجاح زكى محمد - محمد محمود محمد - عبد الحكيم عثمان سعيد - عبد الستار فتح الله محمد - عبد الحميد السيد سالم - السيد محمد شوشان - مصطفى رمضان مرسى - محمد عبد العاطى سيد أحمد - صبحى ابراهيم فرج - حسن على جاد المولى - محمد الفوضى وهبه - عبد الصمد يس محمد - عبد المعطى ابراهيم غنيم - عبد الموجود محمد أحمد - أحمد حامد على صالح - هاشم عبد الفتاح فرج - عبد المحسن محمد صالح - محمد عبد المطلب السيد - محمد محمود محمد مراد - سمير أحمد محمد سليمان - ابراهيم عبد النبى السيد - محمد نبوى على يوسف - عزت يوسف شحاته - محمد أبو المكارم أحمد - السيد عبد الرحمن على - خليل محمود خليل - عازر عطا أيوب - زغلول عبد الوهاب ابراهيم - على أحمد علاء الدين - العلاوى عبد العظيم شعبان - محمد ابراهيم الشرقاوى - رمضان عبد اللطيف فرج - عبد الحميد فتوح المصيلحى - سعد فرحات السيد أحمد - على ابراهيم وهبه - رمضان محمد مصطفى - اسماعيل خليل اسماعيل - على حسن حسين صوله - عبد المنعم محمد السيد - محمد عبد الحميد جعفر - صلاح محفوظ المرسى - محمد محمد عبد الفتاح شعبان - محمد عبد الكريم زيدان - محمد عبد الغنى عبد اللطيف - السيد عبد الوهاب درويش - خلف محمد ابراهيم - محروس محمد سعد - جلال برهام أحمد - سعيد محمد على وفا - توفيق عبد الله مرعى - مرسى عبد الحميد عبد الغفار - جوده جوده محمد رزق - حنفى كامل محمد عوض - السيد عبد العاطى محمد - رجب عبد السلام خليفه - أحمد أبو رحاب أحمد - محمد محمد عبد الحميد - خيرى حسب الله رشوان - عبد الغنى صالح مصطفى - عبد الحميد محمد اسماعيل - حسنين محسوب حسنين - محمود مصطفى ريحان

– أبو الفتوح أحمد محمد – كامل محمد محمد السيد – محمد على الجيرونى – محمد محمد اسماعيل عامر – على عبد الحميد عزام – حسن صديق بخيت – محمود محمد محمود قاسم – عبد الله عبد الله أبو موسى – سعد عبد السلام محمد – سعد عبد اللطيف عبد الواحد على – على المتولى عوض – أحمد على قطب – محمد عبد الفقى طلبه – سعيد وهبه عبد الوهاب – أحمد عثمان العجمى – على طه على القليوبى – كحلاوى أحمد عبد العزيز – عبد القوى حزين اسماعيل – عبد الفتاح مصطفى أحمد – سعيد محمد على المغربى – مصطفى محمد أحمد – لوار عطية بيومى – محمد التهامى على – صالح محمود السعدنى – حسن محمد أبو القاسم – سعيد عبده على – جمعه شاكر جمعه – وهبه زيتون ابادير – عبد السلام عبد الحميد السيد – فهيم عبد النبى شرف – عبد الجواد ابراهيم عبد الجواد – جندى / ناجى قدسى بعبل – محمد حسنين اسماعيل – صادق عبد الحكيم رضوان – محمد محمود أحمد صالح – ابراهيم محمد محمد السيد – سعيد أحمد عبد اللطيف – على داود سليمان – حمدى محمد بكر العبد – أحمد أحمد فرغلى – طه عثمان الديب – محمد على ابراهيم – لبيب مرزوق اسكندر – محمود محمد الوصيف – عبد الوهاب سليمان عاشور – سمير سعيد حبش – سعيد كريم أحمد كريم – محمد شبيه الحمد مغربى – محمد هلال شبه – عريف / رمضان عرفه متولى – محمد محفوظ أحمد – حسين على سليمان – محمد سعيد سلامه – جندى / زكى فاضل حسن – عبد الفتاح عبد الرحمن يحيى – محمد يوسف حسين – محمود السيد ابراهيم – جلال محمود مرسى عوض – صالح محمد صالح – محمد السيد الشيحه – منصور محمود عليوه – خيرى محمد برعى – على أحمد على – رقيب أول / حسنى ابراهيم حسين أحمد – عريف / دسوقى ابراهيم دسوقى – المليجى أحمد مصطفى – محمد حسن سعفان – محمد نديم اسماعيل – عبد الله حسين عقيله – عبد الرحيم ابراهيم سليمان – سلامه محمد شحاته – ابراهيم يعقوب أحمد – السيد محمد الحاج – صبرى ابراهيم عبد الله الشيمى – زكى على خاطر – عبد السلام عبد الحميد محمد – عبد الفتاح مدبولى محمد – عبد الفتاح محمود سيد أحمد – عباس حسن محمد كامل – جندى / عباس عبد الله سعيد – أحمد على على النورى – المحمدى حمزه عبد الرحمن – عبد الراضى مصطفى السيد – أحمد على عبد الكريم (عريف) – جندى / صلاح محمد شعبان (استشهد) – محمد الدندراوى العاطفى (استشهد) .

● المدنيون بمديرية أمن السويس :

محمد السيد شيبوب – محمد محمود النوسانى – على حسين حسن – السيد ابراهيم الشرقاوى – رأفت السيد العابد – شوقى عبد الفتاح على – فهمى عبد الغفار أحمد – عبد السلام ابراهيم حسين – محمد بيومى يوسف الجزار – يوسف عبد العزيز نخلة – يوسف عبد الرحمن عبد العظيم – محمد عبد العاطى مهدى – عبد الرحمن يوسف حسن – السيد حسن مصلح – شكرى لبيب أقلاديوس – محرم عباس مصطفى – عبد اللطيف توفيق السيد فرج – السيد أحمد المهيلمى – السيد ابراهيم عبد العظيم – عباس السيد محمد جاد الله – فتحى عبد الله سالم – محمد عبد الرحمن النورى – مصطفى رياض محمد على .

● المحاصرون من أبناء الجاليات الأجنبية[1] :

تيكحمداس شيفتداس (هندى) - فولا جورجى ينى فارجاراكى (يونانية) - أورينا جورجى ينى فارجاراكى (يونانية) - ايفا نجليان حان يافليس (يونانى) .

● المتطوعون فى المقاومة الشعبية والدفاع المدنى : [2] :

غريب مصطفى عبده - اسماعيل خليفه اسماعيل - عبد الحميد أبو النجا أحمد - نبويه محمد عبد العزيز الجلاد - كامل حسين الكومى - محمود أحمد رواش - السيد أحمد رواش - محمد أحمد رواش - عبد الفتاح أحمد رواش - مصطفى السيد رواش - لبيب السيد رواش - سيد مصطفى عبده - مبارك يحيى عوض - عربى محمد أحمد - صلاح عبد العزيز عبد السلام - محمد عبد العزيز عبد السلام - ابراهيم خليل هيكل - محمد حسن السداوى - أمين صالح الشيبنى - خليل ابراهيم خليل - حسن أمام محمد - فؤاد حافظ أبو شوشه - السيد يوسف البحيرى - حافظ على سلامه - عبد المنعم أحمد المحلاوى - غندور محمد على - على عبد العزيز محمود - متولى أحمد محمد غنيمه - عبد السلام السيد عزازى - محمود أحمد عبد الكريم أحمد عبد الكريم - ابراهيم سالم ابراهيم - مصطفى محمد محمد على - سعد الدين محمد محمد على - محمد عبد السلام الهندى - قطب السيد جامع - حسن أحمد محمد اسماعيل - عبد العزيز عبد المجيد عبد العزيز - فاروق توفيق موسى - عبد المطلب عطية السيد - سيد تمام هريدى - محمود أحمد حسن - نصر الدين أحمد عوض - عبد المنعم محمد حنفى - على ابراهيم على صدقه - مصطفى على مصطفى - محمود شحاته محمد - سعد عبد المعطى على - محمد عبد الله حسين - محمد حسين عبد المهدى - محمد عبد النبى محمد - عبد القادر قاسم - ابراهيم حنفى ابراهيم - ابراهيم سليم ابراهيم - السيد محمد المغربل - عربى السيد المغربل - ابراهيم لبيب ابراهيم - أبو العلا عبد العزيز عبد الرحمن - أحمد الهمزانى أمين - أحمد حسين شحاته - أحمد حلمى أحمد - أحمد محمد رزق - أحمد سالم ابراهيم - اسماعيل محمود محمد - السيد عبد الحميد مصطفى - أمين محمد أحمد - أيوب أحمد أيوب - بدر حسن محمد - بدوى محمود خليل - بكرى حسين حجازى - حجاج لبيب عبد الرحمن - حافظ

---

(١) كان بالسويس خلال الاربعينات والخمسينات وفى بداية الستينات جالية يونانية وايطالية ضخمة وقد هاجر أغلبها إلى استراليا - ولازال فى السويس عدد منهم يحتفظ بعلاقاته مع اليونان واستراليا - ومن الغريب أن اليونانيين الذين هاجروا لاستراليا يزورون السويس فى اجازاتهم ويعتبرون انفسهم (يونانيون - مصريون) وليسوا يونانيون - يونانيون) - وهناك عائلتان هنديتان لازالتا تعيشان فى السويس حتى الآن

(٢) بعد قرارات تهجير السويس وعدم ابقاء أى مدنيين بداخلها قام العديد من أبناء السويس بالتطوع فى المقاومة الشعبية والدفاع المدنى يمكنهم الاستمرار فى السويس ، وبعضهم - كما سنلاحظ من أسماء المحاصرين - أبقى معه اسرته بالكامل دون تهجير - وبالإضافة إلى ذلك استمر فى السويس التجار المكلفين بالعمل لخدمة العاملين المدنيين والأهالى الموجودين .

يوسف أحمد - حسن أحمد حسن - حسن على يوسف - حسن السيد حسن - حسن قاسم عبد المحسن
- حسن محمد رشوان - حسنين على عبد الرحمن - حسين ابراهيم محمود - حسين محمد حسب الله
- حسن محمود أحمد - حسين هاشم حسين - دردير أحمد جاد الكريم - ربيع محمد حسن - محمد
على المرسى - عبد الصمد محمود بكرى - السيد السيد أدريس - عبد ربه زكى عبد ربه - عثمان محمد
سيد أحمد - أمينه ابراهيم على - على حسين محمد الخطيب - دسوق حسن رمضان - محمد عبد الفتاح
حسن + محمد دردير حراجى - محمد محمد عبد العزيز - محمد أحمد عبد الرحيم - على السيد عباس
- السيد حسن سليمان - عياد غطاس لوقا - مصطفى اسماعيل سالم - محمد على عبد الحميد - عبد
الحميد منصور مطاوع - عبده عبد المجيد خليل - محمد السيد محمد ربيع - محمود حسن أحمد على
- وارث محمود عبد الرحمن - محمد ابراهيم على سنارة - فرحات محمد اسماعيل - عبد السلام على
أبو النبايل - سعيد محمد أنسى - أحمد عبد الله حافظ - عبد الفتاح يوسف محمد - صابر محمد أحمد
- عبد الرحيم على محمود عثمان - عمر عبد الباقى عمر - السيد طه الجزار - محمد طلبه محمود - حنفى
أحمد حنفى - السيد على هلال - عطية عارف أحمد - عادل محمود حستين - حنان عادل محمود -
محمد مصطفى ابراهيم - محمد حسن عثمان الجندى - على ابراهيم ميمون - محمد أحمد حنفى - عبد
الفتاح بخيت السيد - حسن أحمد يوسف - عبادى محمود عبد المنعم - عبد الحميد عرابى عليان -
عبد الخالق على ابراهيم - نصر عبد الفتاح على - أمين فكرى محمد - يوسف فكرى محمد - دياب
غانم دياب - على اسماعيل على - محمد مصطفى عبد الله - محمد محمد على - شاديه العوضى السعيد
- نصرى عاشور محمد سيد أحمد - جمعه العوضى السعيد - شفيقه منسى بدوى - فؤاد عزيز الياس
- محمد محمد عبد الرحيم - رجب عبد الجليل محمد - رفاعى عثمان محمد - زغلول نصر الدين عوض
- زكى سليم سلام - زكى محمد نصر - زينب صالح الكرانى - زينب أحمد عبد الله - سعد الدين
حسن أحمد - سالم عبد المقصود سالم - سعد على ابراهيم - سعد عبد المنعم عوض - سعد يواقيم فلسطين
- سعيد اسماعيل عبد الرحمن - سعيد عبد السلام سليمان - سعيد عبد ربه محمد خضر - سعيد عطية
حسن - سلامة عبد الرحيم محمد - سميرة طلعت مصطفى - سميرة فؤاد عياد - سيد حسن سليمان.
- سيد على عبد الحميد - سيد محمد ابراهيم - شعبان عبد الله مسعد - شعبان محمد محمود - صابر
أحمد شحات - صالح عبد الرحمن ابراهيم - صبحى عبد المجيد عبد الفتاح - عازر حنا نيروز - عايده
وهبة عوض - عايش محمود مصطفى - عبد الحميد اسماعيل على - عبد الرازق صبحى أحمد - عبد
السلام على أحمد - عبد العزيز دسوق خليل - عبد الكريم محمد حامد - عبد الله محمد عبد الله -
عبد المنعم حسن صالح - عبده أحمد علوان - عثمان محمود عثمان - على أحمد على أحمد دياب - على
اسماعيل عبد الرحيم - على الديداموني متولى - على حسن محمد عبد الحليم - على على حجاج - على
عوض على - على محمد السيد موسى - على محمد المأمون - على محمد على البارودى - على نور الدين
محمد - غريب أحمد عثمان - فاروق حسين طلبه - فايقه اسماعيل قنديل - فتحى محمد محب الصادق
- فتحى صالح يس - فرج على محمد سلامة - فيكتور مفيد جرس - كامل هاشم حسين - كريمة محمد
يس - كمال حسن أحمد - لمعى يوسف سيفين - محفوظ محمود علام - محمد أبو ضيف عبد الحليم -

محمد أحمد رشوان – محمد أحمد عبد الرسول – محمد أحمد موسى – محمد السهولى محمد – محمد السيد العتقى – محمد حسن عبد الحليم – محمد سعيد محمد – محمد صابر محمد أحمد – محمد صالح عبد الحليم – محمد عبد الغنى نصر – محمد عبد الله عبد اللاه – محمد عبد المقصود طه – محمد عبد الموجود مصطفى – محمد عبد النبى محمود – محمد على طه – محمد فراج على العشرى – محمد فهمى محمد أبو شليب – محمد كامل محمود – محمد محمد محمد ابراهيم – محمد محمود حارس – محمد منصور محمد – محمد يوسف سالم – محمود حسن هارون – مرسى أحمد مرسى – مغربى عبد المعروف محمد – منصور محمد منصور – نادية طلعت مصطفى – نبيل محمد حسب الله – نرمين ابسخرون سليمان – هاشم محمود يونس – وهيب حافظ ابراهيم – أحمد حسن فهيم – بشير محمد محمد الجلاد – زهرة يوسف محمد على – سميرة أحمد عبد الرحمن – نبوية أحمد أمين – عزيزه سعيد عبد الله – صالح محمد حامد – شعبان عبد الموجود منصور – أبو العلا محمد على الكاشف – أحمد عبد العال هلال – محمد محمد الطيب – حسن عبد اللطيف ابراهيم – مصطفى سيد أحمد – (استشهد يوم ٢٤/١٠/٧٣) – ابراهيم محمد محمد يوسف (استشهد يوم ٢٤/١٠/٧٣) البدرى منتصر الشحات (استشهد يوم ٢٤/١٠/٧٣) – محمد أيوب حسين – سر الختم مختار عوض (وفاة طبيعية) – محمد زيادة (وفاة طبيعية) .

● المدنيون المكلفون والعائلات والأسر :

محمد محمد على – هيام وهيب حافظ – صديقة عبد العال السيد – مهنى رزق حنا عوض – إبراهيم خليل سليم – عبد الوهاب عبد الله أحمد الحلاوى – إبراهيم عوض حسن – محمد مغربى مصطفى – محمد أحمد البقساوى – أحمد السيد محمدين – محمد الحفنى صالح – على حسن أبو النجا – حسن محمد أحمد سلامه – محمود يوسف مهدى – محمد خليفه حمدان – أمينه أرمانيوس شنوده – إسماعيل أحمد قنديل – حلمى صادق بشير – أبو العلا حسن على – أحمد عبد السميع أحمد – محمد مصطفى عثمان – عبد المتعال عبد الرحيم – عبد الرحمن أمام موسى – محمد إبراهيم طه – سليم موسى عبد الله – فطومه محمد دعبس – عيسى سيد عبد الرحمن – أحمد توفيق محمد خليفه – السيد مرسى محمود – كمال عوض عبد المجيد – عبد الحميد على عبد الحميد – محمد حسن عبد الفتاح – عيد غريب حجازى – عبده محمد منصور – السيد حسن عبد الجليل – عبد الرازق عبد المجيد – عبد الله السيد عبد الله – سكينه يوسف محمد – سيد مصطفى على – فتحية محمد عبد الروؤف – حسنى محمد عبد الرؤوف – ناهد إبراهيم السيد نصار – محمد محمد عبد العزيز – محمود على زعرب – عزه مصطفى عوض – أمين أحمد عبد الرحمن – سعيده أحمد عبد الرحمن – السيد محمد محمد شراب – حافظه شعراوى على – سميرة شعراوى على – محمد محمود غنيم – عبد السميع السيد حماد – منصور توفيق جاد الكريم – محمد دبش حسن – شحاته حسن أحمد – إبراهيم حسن درويش – محمود إسماعيل محمد – السيد عبده جاب الله – حسين محمود حسين – أحمد عبد الرحمن محمود الحداد – محمد صبحى عبد المجيد عبد الفتاح (طفل) – وسيلة إسماعيل أحمد – محمد عبد الرحمن بدوى – سيد رمضان محمد – يوسف عبد الظاهر عدلى – كامل عطا أحمد – نفيسه

عبد الظاهر عبد الحق - عزيزة خليل إبراهيم - أحمد عبد الله محمد أحمد - محمد محمود رمضان - السيد امام حسن - محمد حسن عبد الحميد - محمد إبراهيم دوبه - أبو الوفا محمد خميس - بكر بكر عبد الفتاح - خليل حسن محمد - عبد المجيد محمد سعودى - أبو بكر محمد كرار - على أنور على - سعيد خليل إبراهيم - دكرونى حسن على - حسين بيومى الليثى - خليفه حسن محمود - علوى عبد العزيز محمد - أمين محمد أحمد أبو العلا - عارف محمد بعد العاطى - فاروق سعد أبو طلبة - فرج محمد فرح - شحاته سعيد مرزوق - أحمد محمد زايد - محمد حسن على - حسن محمد حسن الجندى - محمد جلال حسن - محمد عبد العال موسى - على محمد داود محمد - سيد إسماعيل عبد الصادق - أبو سريع مصطفى خليل - عبد السلام محمود إبراهيم - صالح عبد الرحيم السيد - إبراهيم قرشى على - كامل على حموده - عبد المقصود طه هلال - رجب جلال شعيب - منتصر حسن على - عزيزة على أحمد - عبد الله عبد المنعم محمود العجمى - محمد أحمد محمد عجوة - سعد على عجم - صبرى عبد المنعم عبد الفتاح - فتحى أحمد محمد - نوفل حسين محمد - السيد البيومى حسنين - سلامة محمد عبد الفتاح - السيد صالح السيد صالح - محمود عبد الواحد محمد - إبراهيم عمر إبراهيم - محمد عبد المقصود محمد - محمد على عبد المقصود - ناجى فرحات محمد - نعيمة محمد على - هويدا السيد منسى (طفلة) - أحمد إبراهيم عبد العاطى - زكى محمود حمدان - مغربية حمدان بدوى - جمال حمدان بدوى - السيد عبد الرؤوف - أمينة عوف الكرانى - أحمد نادر السيد سلامة (طفل) - محمد نادر السيد سلامه (طفل) - محمد محمود السيد - لبيبه عبد الحميد إسماعيل - منال محمد محمود السيد (طفلة) - فؤاد محمد محمود السيد (طفل) - حافظة على الجداوى - على محمد عامر - حسين فرحات محمد - محمد محمد القاضى - محسن محمد محمد القاضى - عبد الراضى أبو الحسن حلمى - رمزى سليمان بطرس - خليل محمود حسن - السيد طه عبد الله - سليم حسن محمد - أحمد على برعى - فرج محمد حجازى - حسن إبراهيم سليمان - حسين حسن محمد عوض - سيد أحمد سيد أحمد - فراج طه على - زيدان معداوى يوسف - عبد الستار حمزه على - عبد المجيد حنفى محمود - عبد العزيز غريب على - سيد عبد العزيز غريب على - غريب عبد العزيز غريب - نجاه صالح بيومى - فاتن عبد العزيز - دلال عبد العزيز غريب - ايمان عبد العزيز غريب - علاء عبد العزيز غريب - نورجيهان عبد العزيز غريب - ماجدة عبد العزيز غريب - السيد على مبارك - محمد محمد فريد عبد الوهاب - فتحى عبد الهادى عبد الله - إبراهيم أحمد عثمان - محمود السيد عبد العاطى - سعيد أحمد على - على صادق محمد - عبد الكريم السيد عثمان - سعاد السيد حسن - رجب أحمد محمد - حميده أحمد خليل - السيد حسن أحمد - عبد الحسن عيد محمد - فريد عيسوى السيد - هانم محمد عبد الله - خديجة أبو الوفا محمود - إبراهيم سعيد الدين كمال - سيده الداكر محمد - دسوقى خليل حجازى - محمد حسن محمد - فهمى محمد محمد العرابلى - عزيزة غريب محمد - منى عبد الحميد محمد - فاطمه محمود عبد الجليل - حامد أحمد محمد - إبراهيم حامد أحمد - زكى حسن فرج - مسعده هريدى غلاب - عيد منصور إبراهيم - حسان موسى أبو زيد - قاسم حسن قاسم - محمد ريان زيدان - عليه على محمد - فاطمه عثمان محمد - محمد تهانى محمد حسين - أحمد عيسى على - محمد حسين إبراهيم - خضره محمد على -

أمينه خير محمد - محمد خير محمد - فاطمه خليل عثمان - جرجس حنا جرجس - نظيمة مبارك سعيد - جمالات ضاحي عرابى - خضرة عرابى محمد - إبراهيم مبارك أحمد - فاطمه إبراهيم شراعة - نفيسة خليفة محمد - مسعود حسان زايد - خضرة شديد سالم - فاطمة سالم البحيرى - يونس محمد شاهين - ورده دسوق على - محمد عيسى محمد - فهيمه أحمد عبد المجيد - سيده على محمد - محمد على محمد - أمينه عبد الجواد محمد - حسن على أيوب - أم حسين عويضة - حسين أحمد إسماعيل - عباس عبد الحميد سعيد - فتحية خليل محمد - محمد غريب إبراهيم - دسوق عبد الله دسوق - منيره لوندى عيسى - نصر حسن أحمد - روما عبد الملاك توما - مريم عبد الثالوث غبريال - حليمة محمد محمود - أحمد فراج محمد بدوى - سعيده محمد مصطفى محمد - يحيى تهامى محمد - عبد الغنى تهامى محمد - آمال محمد على - رسمى اسكندر داود - مرقس مشرق أيوب - جرجس عيسى عبد السيد - ليندوس عيسى عبد السيد - فروزه إبراهيم سويدس - عابدين جاد الكريم فراج - عبد الحميد حسن إسماعيل - سعيد عبد الرحيم إسماعيل - شحاته على خليل - عبد الحميد محمد محمد - عبد الرحمن عبد الجواد - فهيم بسه عوض - السيد على درويش - سلامه دسوق ابراهيم - عبد الرحمن دسوق إبراهيم - أمين حموده أحمد - فاطمه حسين عبد الجواد - محمد حسن محمد حسنين - ست آفات على عزب - أحمد فراج حسن - ست أخواتها حسن - متولى أحمد فراج - أحمد محمد حسنين - على رضوان حسنين - علاء محمود محمود رمانه - زينب - عبده أحمد - لوزا إبراهيم بدوى - محمود قناوى بحر - عبد الراضى عمران عبد الله - نعناعه السيد حسن - أشرف عبد الرحمن يوسف - محمد السعيد حسين صالح - أحمد صابر على دسوق - شحاته شحاته يوسف - إبرلأاهيم خليل أبو سمرة - حسين محارب أحمد - عربى فلتا موسى جرجس - السيد أحمد عبد الحق - محمود حامد - زكية رضوان رجب - فاطمه حامد - حامد خليل - أحمد أحمد على رياض - هديه محمد عبد الرحمن - لطيفه على محمود - ست عبد المبدى عبد العزيز - شفيقه أحمد عبد اللطيف - أحمد محمد خليفه - عابد عبد الرحمن على - راشد عبد المنعم راشد - عبد السلام علام عبد المنعم - خضارى عبد الله أحمد - سميرة خضارى عبد الله - رتيبه محمد رضوان - أحمد محمد يونس - محمد مهدى محمد بكر - عماد محمد مهدى - سهير تهامى محمد - نعمات تهامى محمد - السيد عبد الحميد السيد - أحمد عبد الرحمن نصر - معداوى محمد نجيب - إبراهيم على محمد - محمد على محمد خليل - أبو المعاطى على محمد - على محمد خليل موسى - جميلة على محمد - محمود على يوسف - عبد الجواد محمد عبده - عشرى أحمد منصور - سحر عشرى أحمد - نعيمه محمد محمود - السيد عشرى أحمد منصور - فادى أحمد مسعود - فكيهة حسن مصطفى - زكى محمد محمد الليثى - نصر على داود - يحيى عبد الفتاح محمود - صباح عبد الفتاح - زكية مصطفى مصطفى - حسن عبد المحسن حسانين - عبد المنعم محمد موسى - زينب حسين محمد - حميده رضوان عبد الرحمن - غريب الطيب لطفى - عربى الطيب لطفى - رسمية أحمد طه - انتصار الطيب لطفى - الطيب لطفى عثمان خليل - فاطمه سعيد إبراهيم - عبد الحليم السيد محمود - جمعه عمر سليم - خير يوسف عبد الله - محمد عبد المبدى محمدين - محمد غانم محمد - محمد على أبو الحسن - نظيمه حسن عبد القادر - حسن إبراهيم عبد المنعم - السيد أحمد الناظر - بركات بكر محمد - عفه جرجس ملقى - فاطمه محمد شاهين -

عبد الله على إسماعيل – عبد الهادى مدبولى – شفيقه إبراهيم سيد أحمد – عطا أحمد حسن – محمد محمد مبارك سليمان – فريد سليمان يونس – إسماعيل سعيد إسماعيل – أحمد محمود عزب – محمود يوسف محمد – لوقا جرجس يعقوب – سنيورا قندس يعقوب – عبد الله حبيب عبد المسيح – محمد على حسن على – يوسف حسب الله إبراهيم – إبراهيم بدران محمد – محمد محمدين مصطفى – فؤاد محمدى غنيم – أحمد محمد عباس – عبد الرشيد إبراهيم سليم – السيد محمد أحمد عبد الجواد – عزه عبد الله عبد الرسول – محمود صبحى حامد – عبد المنصت محمود بكرى – محمد الطيب محمد – وهيبه على شلبى بدوى – عبد الباق على عبد الجواد – محمد فارس – على حسنين على ابراهيم – كامل عبد المسيح عبد الشهيد – ابراهيم محمد السيد – دياب عبد العال دياب – فاروق محمد النبوى حسن – محمود محمد النبوى حسن – لبيب منصور رزق – نصر لبيب منصور – ذكرى قام الطيف الله – أحمد محمد عبد الجواد – حسن مكى محمد – مكى محمد مكى – عبد العزيز عبد اللطيف مبارك – على عبد الرحمن على – عزيزه عثمان حسن – حسن أحمد إبراهيم – نعمات محمد عبد المجيد – نزهه على البنا – محمود رضوان محمود – انصاف يوسف عباس – بهية درويش فرج – حسن السيد عبد الموجود – حسين السيد عبد الموجود – راغب شحاته قاسم – محمد حسن حسن هزو – محمود حامد محمد – محمود خليل السيد – ربيع أحمد مرسى – السيد أحمد محمود – محمد أحمد حسان – جمال محمد أحمد حامد – أحمد محمد أحمد – الراوى صالح عماره – عبد الكريم حماده محمود – محمد عليوه أبو العلا – شحاته محمد محمد أيوب – محمد عبد الرحمن عباس – أميمه عطا الله عبد املاك – محمد حسن عثمان الجندى – أحمد محمد مبروك – محمد البدرى عبد الرحمن – حامد عبد الرازق حجازى – محمد جوده السيد فياض – عبد الرحمن السيد الرفاعى – عبد الوهاب عبد الغفار منصور – عيد محمد حسين بدر – محمد متولى موالى – جوده مصطفى محمد – محمد يوسف عبد الرازق – عطا هاشم عرابى أحمد – عبد المجيد سليمان إبراهيم – جمال غريب محمد محمود – أحمد محمود على – محمود بدوى محمود – محمد حسن جبر – ايمان يوسف توفيق – سعدية حسن عبد الوهاب – محمد يوسف توفيق – يوسف توفيق – مرفت يوسف توفيق – محمد أمام أحمد – عطية حسن مصطفى – عبد الستار محمد عبد الله – عياد بشوب إبراهيم – عدلى فهيم يسه عوض – جابر محمود عبد الرحمن – سيد عبد السلام محمد – رمضان حسن عبد المحسن – عبد الرازق أبو العزم معوض – حسنة عبد الله على – حليمة منسى محمد – خلف على السيد – عبد الرحمن إبراهيم باشا – رشاد فؤاد محمد سعيد – وجدى سرحان عطوه – قشطه تهانى محمد – حسام محمد على – أحمد خطاب عطية – عبده أمين السيد – محمود السيد عفيفى – خضرى محمد أحمد – سعد جاد عبد المسيح – زكريا فرج ميخائيل – حمد عبد المجيد السيد البحيرى – أحمد حسن محمد – فاوى محمد عبد المنعم – أحمد رضوان مصطفى – سيد شحاته على – سعد الدين شحاته – يس محمد حافظ – جابر عبد الصالحين عبد الرحمن – سميحه محمد محمد – عبد العاطى دياب عبد المنعم – محمد على على حميد – ايهاب محمد عبد العال – أحمد حسن عبد الرحمن سعيد – فهمى أبو الليل عبده – محمد على عيسى محمد – عبد الرحمن عبد العال عطية – محمود محمد بدوى – عمارى موسى مصطفى – يوسف محمد عامر – أحمد عبد الماجد خليفه – بركات بكرى بركات – رشاد إسماعيل على – عبد الستار محمد على –

ضاحي ورداني محمد - مبروك أحمد مبروك - حنفي أحمد محمد - جمال حسن أحمد - نعيم حسن حامد - السيد علي محمد عثمان - عبد المنعم محمد حسين - عمر عبد الحي السيد - صابر محمد عبد الله - عبد المنعم عبد الحميد محمد محمد - السيد سليمان حجاب - أبو زيد أحمد سليم - أحمد محمد حسين بدر - إبراهيم علي إبراهيم - صادق عبد الواحد محمد - عبد الكريم أحمد موسى - نفيسة تمام عبد الجليل - فايزة محمد عبد الجواد - محمد عليان محمد - أحمد يوسف عبد الرازق - فهمي يوسف عبد الله - أحمد علي أحمد - البدري سعد جاد الله - أحمد عبد الله الغريب - فرغلي أحمد عبد العال - أحمد عبد العاطي السيد حسنين - محمد أنور حسن قاسم - محمود حسن أحمد - السيد رفاعي علي - عبد الله محمود عثمان - قاسم السيد فرغلي - طنطاوي حسين فرغلي - محمد سيد أبو طالب - عبد العليم عبد العال السيد - صليب زكي شمس - محمد نصر مصطفى - محمود السيد البهنسي - سمير عبد الفتاح مخلوف - فاطمه أفكار أحمد - محمد عبد الرحيم أمام - أحمد محمود عبد الغفار - أحمد عبد الحميد أحمد - عبد الحميد أحمد - أحمد الهادي محمد - فرج إبراهيم حريره - محمود محمد علي الشنامي - عوض عبد الله علي - علي الرشيدي أحمد علي - عبد العزيز حسن محمد خضير - محمدي إبراهيم أحمد - قباري إبراهيم عبد المنعم - خليل محمد إسماعيل - عبد العزيز محمد منتصر - السيد محمد مصطفى - علي جابر بولس - عبد العزيز محمد إبراهيم - عبد العزيز السيد محمد - منير منير عبد الشهيد - السيد زاهر محمد - عطية علي أحمد - محمد ولد حسنين حسن - عثمان مرسي حسن - سيدة عطية المرجاوي - محمود طه كيوان - وفاء نصر محمد - محمود عبداس جبريل - شعبان عباس سليم - أحمد محسن حسن - مصطفى أحمد حسان - محمود قاسم مصري - محمد محمود سليمان - عبد اللطيف حمادي حماية - زكي أبو المجد إبراهيم جمعه - السيد أبو المجد - عرابي محمد حسن - صالح محمد أحمد - حسن عبد الحق زينه - سيد محمود سيد عطية - يوسف أحمد علي الكوفي - عابدين علي محمد عبد الكريم - عبد العال مرسي سليم - عبد الظاهر عطية موسى - عبد الله محمد عبد الحق عبد السلام عبد الرحمن علي - محمد علي يوسف - سلام عبد المولى سلام - سيد الراوي محمد - السيد محمود علي - محمد عبد المعبود - مفيد ديب رزق - فوزي سميح محمد - عبد الحليم علي عبد العاطي - محمد إبراهيم محمد القطب - محمد إبراهيم محمد - عبد العظيم محمد حسن - محمود محمد محمود عامر - سعد الدين حسن عبد الرحمن - كامل عبد اللاه بكري - أحمد عبد اللاه بكري - بخيت علي محمد الجندي - كمال محمد فاضل - عبد العظيم محمد عطا - إبراهيم علي الراوي - هيلانه سلام منصور - زكي يونان يوسف - زغلول سعد عبد الكريم - حسن عبد العزيز السيد - فاروق السيد سيد - وفاء محمد صبو - محمد أيوب حسين - إبراهيم عوض عبد العال - أم الهنا طلبه حسين - السيد حسن محمد الدمنهوري - عبده بكر علي - عبد المنعم حسن سليم - حسان عبد القادر عوض - سيد فرغلي علي - حسن محمد حسن سليمان - صلاح محمود حسن - أبو الحسن حسن سلام - سعيد السيد محمد عمر - نور منصور متولي - محفوظ حامد محمد - حجاج محمود مرسي - السيد مصطفى أحمد إبراهيم - إبراهيم أحمد إبراهيم - علي محمد محمد حسن - مصطفى موسى موسى - مصطفى محمد عبد الكريم - عبد الرحمن توفيق عبد الرحمن - محمد زغلول إبراهيم دسوق - محمد أحمد علي - حافظ حامد محمد عيد - محمد زكي محمد حسن - صادق بشير عبد المسيح -

عبد الراضي توفيق أحمد - أحسان حامد محمد - علي حسن حسين - عبلا محمود محمد - عبد الله حسن أبو زيد - سعيد نور منصور - مصطفى السيد خليل - السيد مبارك محمد مصطفى - السيد إبراهيم عبد العاطي - عبد الحميد السيد الرساري - عبده حسن حسن قطب - سعيد عبد الفتاح عطية - رمضان عبد الغني كرم - أبو المعاطي أحمد أحمد - أنور عبد العزيز عبد الرحمن - محمد عبد الرازق شحاته - زينب محمد السعيد - عبد العزيز متولي متولي - عبد المطلب عبد الله أحمد - محمد محمد عبد الرازق - محمد صبحي أحمد رمضان - أحمد عبد الله محمد أحمد - عيد سعد عبد الرحمن - عبد المحسن سعد - فتحي عبد الراضي مغربي - خضيري فهيم حامد - علي محمود عثمان - شعبان لطفي غنيم - محمد علي السيد - فارس محمود بكري - الأمير حامد سعيد - محمد غريب عبد الله - محمد علي إبراهيم - حسين شبانه إسماعيل - عبد النبيخضاري عبد الله - محمد سليم يومي - إبراهيم جوده إبراهيم - عبد الغفار إبراهيم سليم - فرج عبد الغفار إبراهيم - عوض عبد السلام عبد المنعم - محمود السيد عبد الرحيم - جلال أحمد محمد الجندي - أحمد محمد الجندي - محمد سعيد محمد السيد - مغاوري خضري سليم - إبراهيم محمد حسين - عبد الخالق عبد المعبود - عبد الحميد السيد عبد الله - عبد العال محمود علي - عطية دسوقي عطية - جمال عبد الناصر محمود قاسم - سعد الدين أحمد محمد - إبراهيم حسين حجازي - جوده علي محمد - عطية أحمد الشرقاوي - سعيد محمد أحمد الشرقاوي - مدبولي أحمد أبو زيد - عبد العزيز حسن عطية الجندي - محمد رضوان محمد - محمد كامل محمد معوض - عبد الحميد أحمد يعقوب - شعبان عبد التواب إسماعيل - محمد خليفه مصطفى مكرم - لبيب حسين أحمد - شوقي أحمد بخيت - جاد الكريم أحمد كمال - فخري أحمد عبد الصمد - عبد المنعم محمد مصطفى - سعيد خليل عقل - مرسي محمد حسين - حسن حسين أحمد - خضر محمود عساف - محمد الراوي عبد الحميد - أحمد جابر محمد محمد - سمير عبد العزيز أحمد - روبي عبد التواب إسماعيل - حسن محمد محمد حسين - أبو زيد محمود موسى - أحمد عبد الرازق محمود - عبد الغفار محمد حسين - مصطفى عبد المنعم إبراهيم - علي عبد الله علي العباد - إبراهيم إبراهيم سيد - شعبان عبد السلام عبد المنعم - محمد عقل إبراهيم - عبد الله مهدي مكرم - عبد المحسن عقل - سعد الدين حسين - خميس عقل سعد حسين - عبد العظيم محمد عبد الحميد - عبد الهادي عبد الهادي أحمد - شعبان عويضة محمد - ظريف محروس مرقص - محروس مرقص عبد السميع - إبراهيم محمد إبراهيم - مجدي حسن محمد - عشري عبد الفتاح عشري - سنيه أحمد حموده - إبراهيم محمد عبد العظيم - ماهر إبراهيم عبد العظيم - زكريا عبد الحي عمر - منير سامي ناشد - عبد الحي عبد الحي عمر - رضا جاد فرج - زيادة سالم عوده - جابر طه محمد محمود - السيد أحمد علي أحمد وزير - ربيع أحمد عبد المولى - فريز سلام خليل - علي محمد سالم - لطفي عبد المنعم عبد الموجود - خليل حسن نصار - جوده السيد - محمد غريب صالح - عبد المحسن عبد المعبود حسان - حسن حسن إبراهيم - فرج حسين فرج وأولاده أنصاف وحسين ونجاة وجمعه وعلي - جميلة مصطفى السيد - طه حسانين محمد - محمد علي عبد الرحمن وأبناؤه نصره ونصر وعلي - فهيمة حسين عبد الرحمن - علي أحمد حسين وأبناؤه محمد وفوزية وجمال - سنية سلام جاد الكريم - حمزه صالح إبراهيم وابنته سحر - نظيرة هلال محمد - علي عرفان علي - نظيرة عسران مصطفى - أبو

الحجاج سليمان حافظ وابنته حربية - حورية إبراهيم محمد - عبد العال محمود عبد العال وأبناؤه جمعه ومحمد وآمال وآمال - منصور حسن محمود وأبناؤه محمود ومحمد وسعيده - بخيته محمد الشحات - محمد جوده أبو طالب - خديجة رمضان السيد - عبد ربه الضيف على وأبناؤه منصور واعتماد - سيدة أحمد محمد - عبد الستار أبو الحسن محمد وأبناؤه نعيمة ونادية وهدى وفتحى وناصر - على عرفان على - نظيره عسران مصطفى - قصيمة حمادة محمد - محمد أحمد بدوى - أحمد حامد على - الشرقاوى أحمد عطلى - رمضان حسين عبد الرحمن وأبناؤه شعبان وزينب - محمد أحمد على سنيه سلام جاد الكريم - نصر محمد على - على محمد على - على أحمد محمد وابنه محمد - حمزه صالح إبراهيم - نظيرة هلال محمد - عديلة مصطفى إبراهيم - فاطمة رضوان محمد - فاطمة حفنى أحمد السيد - حسن على مسعود - بنية أبو الحسن محمد - مبارك عبد العظيم على - الأطفال مصطفى ورشاد وزينب وسعيدة وفاطمة وأحمد محمود أحمد - السيد أحمد عمر وأطفاله منصوره ومنصور وأشرف وفاطمه ونصره وأحمد - مغربية حسين عبد الرحمن - محمد عكاشة على - هدية على محمد - حسن عمران حسن - فاطمة حسن على - شعبان خليل حسن - سالمة إسماعيل حسن - يوسف أحمد ادريس وأبناؤه فتحى وسعدية وخديجة وفاطمة ومنصور ومحمود - خضرة أحمد أدريس - الأخوة إبراهيم وفاطمة ومنى وعيشة ورضا محمد محمود سويلم - عديلة حسن عبد الرحمن - عطيات مصطفى محمد سويلم - وردة محمد موسى - الأخوة آمال وهنية وهدى وسيد وأمل أحمد محمد - بخيتة محمود محمود - الأخوة محمد وعصام وآمال عطا عبد القادر - خديجة أحمد إبراهيم - سعدية عبد الفتاح محمد - أبو الحسن عبد الرحمن - مبارك شحاته أحمد - جابر محمد أحمد وابنه محمد - عطيات بخيت موسى - أحمد حامد حسن وابنه صابر - نفيسة إبراهيم حسن - أبو الحسن محمد عبد الحق - زينب شحاتة بركات - فهمى على عبد الرحمن - شحاتة على أحمد وطفليه هدى وعلى - نصرة خليل حسن - عايدة زيدان إبراهيم - محمد إسماعيل أبو الحسن وأبناؤه سعيدة ونادية ورضا ونصر وعزيزة وغريب وصباح - إبراهيم عبد العزيز - محمد خضير على عبيد وأبناؤه آمال وسيد وفاطمة - فوزية طه عبد الله - فوزية محمود عبد الرحمن - رضية سليم على - ناصر عبد العزيز الضيفى - عادل بدوى حمادة - كاميليا بكرى أبو الحسن - الأطفال ناصر وأشرف محمود بدرى إسماعيل - بخيتة محمود ماضى - عيد أحمد محمود - محاسن سليم الصباح - آمنة عشرى عبد الكريم - محمود حامد على وأبناؤه سيدة وسيد وصابر - فاطمة محمد على - بدر سعيد على - حميده عيد النبى عبد الفتاح - السيد على عرفان وابنه سعيد - بنية محمود حامد - تكرونى حسن معوض وأبناؤه إسماعيل واحمد وعادل وكمال - نجية أحمد طه - رجاء على السيد - عيشة محمد إبراهيم - محمود خليل حسن وأبناؤه حسن وهدية - بدرية محمد حامد - حزين طه محمود وابنته سعدية - محمد محمد طه وأبناؤه جمال وسيد وثناء ونعيمة وعبد المعين ونجاح - مباركة مبارك حداد - حسن أحمد إبراهيم وأبناؤه إبراهيم وبدرية - خضرة محمد إسماعيل - شعبان عبد الحافظ وأخيه عيد (طفل رضيع) - شحات على سيد وأبناؤه صباح وصبحى وعلى وسهير - فوزية بربرى محمود - أمينة سالم قنديل - صباح محمد مسعود - إبراهيم محمد إبراهيم وأبناؤه عبد الرحيم وفاطمة - عبد الرحيم إبراهيم محمد - منصور محمد محمود حسن - فاطمة على خليل - سعاد على السيد - أحمد جمعه السيد عبد الكريم - مبارك عشرى عبد الكريم - أمينة عبد الكريم السيد -

هدى بدوى على السيد (طفلة) - جابر مبارك على وابنه مبارك - فاطمة عكاشة على - حماده محمد عبد العاطى وأبناؤه على وحسن - شلبية محمود حسين - صابر محمد أحمد وأولاده كمال وسامية وحامد ومنصور - روحية أحمد طه - محمود أحمد خليل وأولاده فوزية وهدية وعادل - صديقة محمود خليل - عكاشة على مسعود وأولاده عيد وسعيد وناصر وعزيزة - عيشة حجازى أبو طالب - جابر أبو الحسن محمد - رقية السيد إسماعيل - مباركة حسن أحمد إبراهيم - فاطمة غريب السيد - أحمد إبراهيم السيد عزازى - غريب أبو الحمد حسين - أحمد عيسى أحمد - سعد يوسف - عطا محمد السيد عبد الكريم - فراج جاد - عبيد محمد عبد الرحيم - حلوانى محمد مصطفى - عبد الله حسن عبد الله - محمد عبد الله عيسى - رمضان عبد النبى عبد الفتاح وأولاده حربية وصابرين - عبد الله أحمد عيسى - قاسم خليل حسن - أحمد حسن عيد - محمد أحمد عبد العاطى وأولاده على ومحمد وحمدية - رضية قاسم خليل - فاطمة إبراهيم محمود - سعدية إبراهيم محمود - رمضان محمد أحمد - سعوده على حسين - على حسن حسين - أحمد حسين إبراهيم - محمود حسين إبراهيم - إبراهيم محمود حسين - محمد إبراهيم محمود - أم الخير أحمد محمود - على إبراهيم محمود - زينب حسين عبد الرحمن - مصطفى طه محمد وابنتيه هناء ومنى - سيدة محمد أحمد - حسان مبارك حسن - إبراهيم محمود محمد - سعد محمد عبد العزيز - شعبان أحمد السيد - عبد الراضى حسن حامد وابنته نادية - عبد الهادى حسن حامد - إسماعيل محمود محمد - محمد مرعى على - عدوى توفيق محمود - خليفة إسماعيل أحمد - صباح الخير خليفة اسماعيل - عزيزة مصطفى على - فاطمة السيد حسن - جميلة محمود على - محمد محمود محمد باجور - جلال عبد العزيز عشرى - نعيمة جمعه السيد عبد الكريم - على خليل حسن وأولاده أحمد وحربى ورضا وصباح وناصر وخميس - رمضان محمد محمود - إبراهيم حسن حامد - كريمة إبراهيم حسن - نفيسة محمود على - عبد العزيز أحمد عيد وابنه حمدى - غنية محمد عبد النبى - عارف حسن مسعود وأولاده فتحية وعشرى وعواطف وهلال وعاطف - بخيتة إبراهيم بكر - عواد سنوسى أبو عوف - حسين أحمد - أمنية محمد محمود - فوزية سليم أحمد - أم هاشم حسين عبد الحافظ - عبد الكريم عبد الحافظ - استرويد عبد الحافظ - محمود عبد الحافظ - على عبد العال - نبوية محمود مسعود - حليمة عبد الراضى عبد الرؤوف - أشرف سعيد عبد العاطى - عطا يوسف يوسف - محمد حمدان حميد - شفيقة حنفى محمود - حكمت السيد محمد - عبد العال السيد محمد - فايزة السيد محمد - رضا حسن كامل - كريمة السيد محمد - عبد المنعم السيد - نبوية السيد محمد - محمد سالم حميد وأولاده عزيزة وسيد وسعاد وزينب وسلمى وسالمة وعلى وفاطمة - أشرف سلامة حمدان - سويلم الجميل حسن وولديه عدنان وسعاد - وفاء سعيد السيد (طفلة) - فاطمة عبد الله محمد - نجية حسن حامد - حسن محمد حسن (طفل) - أمينة جاد الله موسى - جميلة حسن محمد (طفلة) - عبد الصادق حامد عوض وولديه عزة ومبروك - حامد عوض السيد وأولاده رضا وعبد المعبود - معلومة غيطان محمد - مبروكة إبراهيم أحمد - صبيحة أحمد حب الله - إبراهيم أحمد إسماعيل - ناعسة إبراهيم عمر - الأطفال سعيد وأبو السعود ونادية ومسعود عبد الغفار - حلمى محمد إسماعيل - كريمة أحمد حمدان - سليم محمد على - مديحة محمد على - شعبان محمد على - نجية فراج عبد الرحمن - محمد على عبد الحق حسن محمد حسن وأولاده جمية ومحاسن - محمد على

عبد الحليم وأخوته عبده وعزيزة وخضرة – أمينة جاد الله موسى – زينب محمد أحمد – إبراهيم حسين محمد – أم الفرح محمد الجوهرى – محمد أبو العنين إبراهيم واخته خضرة – زينب أحمد راشد – فاطمة شيبة أحمد المغربى – أحمد خلاوى حامد وأخيه محمد – فاطمة إبراهيم محمد – غزلان محمد صالح – سليمة حمدان حامد – منصور محمد مبارك وأولاده محمد ومنى – سيدة إبراهيم دسوق – الأطفال سامية ومحمد وسمير محمد رسلان – نعيمة عبد الرحمن محمد – أيمن أحمد عباس – الاخوات عيشة وصفية وزكية يوسف أحمد – عايدة عبد الحميد النادى – عفاف محمد مبارك – فاطمة محمود أحمد – سيدة حسن محمد سليمان – منى منصور محمد – نفيسة عبد الستار محمد – فاطمة منصور محمود – سعدية عبد المالك عبد السلام – سلامة منصور محمود – سعدية على يونس – نصر الله دكرونى سلامة واخوته جمال ونجوى ونجاة ونصرة – عبد الحميد سليمان محمد وابنته نورا – شريان إبراهيم محمد – سالم عوده حسن وأولاده عوده وزايدة وزايد – سلمى جازى هوريش – يوسف محمد يوسف – عبد السلام على على – عبد الرازق يوسف محمد – إبراهيم عبد العز يوسف – إبراهيم السيد حسن – إسماعيل حسن معيزه – أحمد بدر عبد الله – سليم شحاته أحمد – محمد عبد الحميد أحمد – زكى شاهين كساب – محمود قناوى أحمد – محمد عطية قناوى واخيه حمديم – أحمد عبد السميع على – أحمد عبد الواحد أحمد – محمود حسن على – منهى الحسينى عبد الرحمن – سعد كمال مغربى أحمد – محمود بشارى عبد الكريم – أحمد بشارى عبد الكريم – عبد العاطى بشارى عبد الكريم – على محمود محمد هيام – أحمد محمد موسى – عبد المنعم أحمد محمد موسى – حسن على إبراهيم – عبد الرحمن محمد سليمان – على سالم محمد فريحه – محمد جلال على عيد – زينب سيد أحمد على – نعيمة السيد على – محمود خليل حسن – زكى رشوان على وأولاده سنساء وجمالات ورمضان وجمال – حسن محمد محمد الجبراوى – صلاح الدين عبد المنعم محمود – محمود أمين محمد سليمان – حميدة عبد العزيز محمد – صلاح الدين أحمد عبد الله – شفيق أحمد السيد أحمد – سامية صلاح الدين – فاطمة عبد السلام مصطفى – نصر على نصر عايش وابنه عبد الرحمن – على نصر على نصر – أحمد أمين محمد وأولاده صلاح وهدى وفايزة – جمالات عطية عرابى – فاروق السيد عبد العال – محمود حسين محمد حسن – هدى حسين محمد – منال محمد أمين – رية أحمد السيد – محمد أمين محمد سليمان – سعيد محمود أحمد خليل – نجية أحمد حسن – محمود أحمد خليل – فهيم محمود خليل – دسوق أبو زيد موسى – إبراهيم محمد خليل – محمد إبراهيم محمد – محمود محمد محمد حسين – خير رشيدى عطية – رجب محمد إبراهيم – سعدية على محمد – سعد حامد محمد حماد – عبد الراضى عباس محمد – إبراهيم يوسف أحمد – صالح سالم دخل الله – وهيبة على حسن – يوسف حسين عامر – محمد عبد الحميد – نعمات عبد المنعم عبد الرضى – محمد محمد الطوخى وأولاده أحمد ونادية ولمية – ماجدة وسيدة أحمد عرابى – إسماعيل أحمد السيد – عيشة يوسف محمد الطوخى الدمرداش – كريمة عبد المجيد جمعه – عبد العظيم على الطوخى واخوته عبد المنعم وعبد المعز وعبد الرافع وزينب – عيد على سعفان – فاطمة محمد محمد – عادل عيد على (طفل) – سلمى توفيق وهبه – أحمد جاد الله موسى وأولاده سامية وإبراهيم وعزيزة – وهيبة حسن أحمد – فاطمة محمد أحمد – صابحة مبروك مصطفى – على سيد أحمد عرابى – عبيد أحمد حسن – على بريرى سلامة واخوته أمل وعنتر وأحلام وحسنى –

عديلة خضارى عويضة - محمد السيد رضوان وأولاده هانم ومجدى واعتدال - سعاد محمد أحمد - فاطمة محمود على (طفلة) - جمال محمد أحمد وأخوته فهيمة وآمال - فوزى فؤاد حفنى وخضرى وشامى خليفة (طفل) - عطا سعيد بقطر - محمد محمود السيد حسن - أطيفه عبد الحى عمر - محمد عبد الله سيد أحمد - حمودة محمد عبد الله - زينب محمد حسن - (الأطفال زينب ونجاة وزكريا وفاطمة وزينات وعبد السلام محمود صالح) - آمال عبد الله حسانين - نجاة محمود حسانين - فتحى إبراهيم وأولاده محمد وسميرة وإبراهيم - أحمد محمد محمد الدمنهورى - محمد حسن الضوى - سامية عبد النبى خليل واخيها ربيع - فكرى حسن الضوى - جابر عليان محمد حسن - محمد جابر عليان - جميلة ا لسمان عبد الله - خليل إبراهيم على - السيد أبو العنين أبو شلبى - أحمد محمد محمد متولى - أحمد محمد على السيد عرابى - ربة على مصطفى - سيد على سيد أحمد وأولاده جميلة وعلاء - أبو الوفا مصطفى محمد - حامد سليمان رابح - يامنة مصطفى محمد - فاطمة حامد سليمان - على إبراهيم محمد على - خضرة عطية محمد - عبد السلام إسماعيل وأولاده كريمة وعبد المنعم ونعيمة وانتصار ونظلة وإسماعيل وعبد الكريم - سنوسى فراح على - زينب قاسم محمود - الأطفال محمود وعلى ومنى محمد منصور - فتحية إبراهيم موسى - محمد حامد محمد على - الأطفال خالد وهناء وثناء محمد سعد وعلى محمد على عرابى - سلامة محمد برهان - فاطمة السيد عرابى - محمد على سيد أحمد - قمر سيد أحمد على - السيد أحمد السيد عرابى - كامل أحمد مصطفى - سيدة عبد المعطى على - شرقاوى غال جرجس وولده فكرى - ربيعى على أحمد - فوزى خلف الله عيسى - جبرة على الله محمد عبد الفتاح - عبد الرازق أحمد بدوى وأولاده غريب وشحاته - فاطمة أحمد حماد - الأطفال ألهام سيد أحمد وعلى سيد أحمد وفتحية محمد عبد السلام وعادل أحمد مصطفى - أحمد حسب الله كحيل وأولاده على ونجاة وشعبان - زكية سعيد أحمد حسب الله - الأطفال سهير ونادية أحمد السيد وآمال على عبد العاطى وايناس ومحخمد محمود على - الأخوة عيدة وآمال وأحمد وعفاف وحرب على محمد عبد العال - الاخوة فؤاد ورمضان وفوزية أحمد حسين - جبريل حسين منصور وأولاده مولود والسيد وعادل - أبو الوفا محمود محمد وأولاده سعدية وسعاد وسعيدة - فاروق لوقا جرجس وأولاده سامى وسامى وميرفت وثروت - منيرة رزق الله ميخائيل - محمد محمد إسماعيل وأولاده ناصر وسمير وزينب وماجدة - قدرية فرحات الليجى - الاخوة السيد وجنان وسيدة سيد الهلالى - إبراهيم عطية مدين وبناته ايمان ووفاء - الأخوات إبراهيم ونصرة وشادية رجب حسن - عبد المنعم إبراهيم عبد المنعم وابنه عادل - محمد حسن وأولاده هدى وأحمد وسعاد - عطيات حافظ - الطفلين أحمد ورضا حافظ محمود - لمعى عزمى فلتاقوس وأولاده جرجس ومريم والنصار - تلميذة كامل نصر الله - مدبولى عبد الهادى مدبولى وابنته نور الهدى - صباح بغدادى - حامد حمزة حامد وأولاده زين العابدين وموسى - كمال طه على - محمد على شحاته - صبيحة محمد خضر - محمد محمد غنيم - أبو الفتوح محمد صالح - عبد العاطى أمين عبد الجواد - عبد اللطيف محمد عبد اللطيف - عبد العزيز أمين عبد الجواد - حسين الدسوقى حسن - رضوان مصطفى رضوان وابنه صبحى - محمد حسين محمد خضير وابنته سحر - مصطفى محمد الجداوى وابنته حورية - مصطفى أحمد نصر الجرجاوى - قرنى سليمان عبد الله - ليلى على عبد الرحمن - مجدى حسن محمد - عزيزة محمد إمام - عبد الغنى عبد الرحمن

إبراهيم – حسين عبد الله سالم – محمد يوسف محمود – الأخوة نفيسة ونصرة وعبود ومنى ومحمد على عبد العال – سعدية عبد اللطيف – سعدية إبراهيم سيد عبد السميع محمود – أحمد أمام أحمد – حفيظة محمد أحمد – محمد أحمد محمد – رفعت محمد محمد رضوان – محمد إبراهيم السيد – عزيزة قناوى حسن – رضا محمد عويس – حنان محخمد عويس – فاطمة السيد على – عبد المقصود غنيم الجابرى – نعيمة السيد الجابرى – أحمد السيد جودة – عبد اللطيف عبد الحى رحاب – وهيبة مرسى قرشى – بهية مصطفى محمد – محمد السيد حسن – خديجة محمد البحيرى – السيد محمد السيد العرباوى – حرية تهانى محمد حسين – زكية محمود حسين – غريب عباس الشاذلى – لطفى حسنى محمد – أحمد إسماعيل إبراهيم – محيى الدين هلال محمد – صابر عبد الحميد بلال – محمود حسن أحمد جبريل – نجم أحمد شعيب – مصطفى عبد العظيم محمد – عبد الوهاب عبد الله أحمد – عزيزة محمد بدوى – محمود على عبد الموجود – عبده مصطفى عبد الرحيم – حسنى محمد على – رياضى إبراهيم منصور – جمعه هندى السيد – على محمود على – مرزمة نجيب نصار – أحمد عبد الراضى محمد – بخيت حسن داود – محمد أحمد عبد الباسط – فوزى مصطفى سالم – عبد الواحد أحمد حسن – مرسى مغربى جودة – فتحى زكى عيسى – محمد سمير محمد حسن – جابر محمد حسن – السيد عبد الواحد عزب – خليل محمد خليل نصر الله – مصطفى محمد أبو الليل – محمد أحمد عفيفى – حسن أحمد عبد الرحمن – عبد العال حسن محمود عمران – أحمد عبد المنعم محمد – زينب مرسى إبراهيم – جاد ريان رشوان – رجب محمد سيد أحمد – عبيد سعيد على حسن (طفل) – زكريا محمود محمد – غريب سيد محمد – عبد الجليل مصطفى عبد الله – مريد جاد الكريم .

صور التدمير وحرب الاستنزاف
ومعارك السويس وفترة الحصار
عدسة الفنان : **مسعد الغفاص**

اثار التدمير فى المنازل السكنية بالسويس التى دمرتها غارات العدو الإسرائيلى .

نشر الدمار فى كل مكان .. كان شعار الغارات الإسرائيلية على مدى الحرب .

لأول مرة فى تاريخ الحروب تكون المنشآت المدنية الخالية أهدافاً عسكرية !!
والصورة لمدخل شارعى الخضر وبورتوفيق

معامل تكرير البترول .. احدى الأهداف الرئيسية للاعتداءات الإسرائيلية على السويس لتحطيم قلعة الصناعات البترولية الرئيسية لمصر كلها .

لم يسلم المدنيون من بشاعة الغارات الإسرائيلية التى استخدم فيها العدو كافة القذائف المحرمة دوليا ومنها النابالم ، ففى كل يوم كان يسقط عشرات الشهداء من أبناء السويس فداء لمصر .
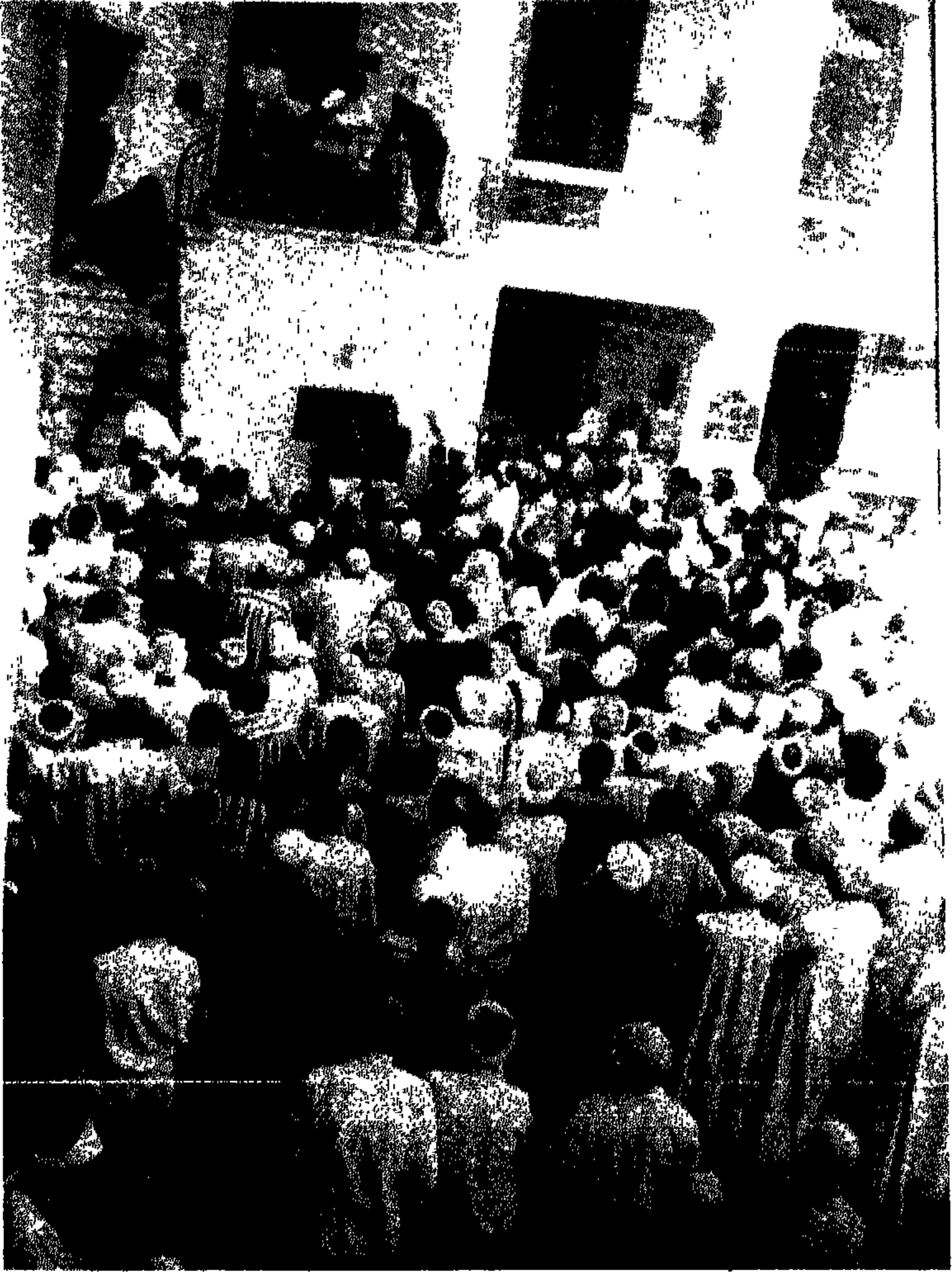
بعد إصرار إسرائيل على ضرب المدنيين فى السويس .. ظلت القيادات الشعبية أياما عديدة تحاول اقناع ابناء المدينة بأن التهجير جزء من المعركة لتتمكن من إخلاء السويس وانقاذ أهلها من الاعتداءات الإسرائيلية .

هكذا عاش المهجرون من أبناء السويس والقناة فى معسكرات التهجير داخل الوادى بعد إشتداد المعارك فى ظروف معيشية بالغة الصعوبة على أمل العودة إلى أرضهم وبلدهم مرة أخرى .

واستمرت المدفعية الإسرائيلية تدمر السويس – خاصة فى منطقة بورتوفيق – التى وصلت نسبة الدمار بها إلى ٩٥٪ .

هكذا فعلت القذائف القوية للقوات الإسرائيلية فى منازل بور توفيق الضخمة ..
وهذا المنزل شطرته قذائف الطيران الإسرائيلى إلى نصفين .

مع استمرار الحياة المدنية فى السويس شددت القوات الإسرائيلية هجماتها بالمدفعية والطائرات على معامل البترول بالمدينة لتحيل السويس إلى جحيم .. وأحال انعكاس النيران ليل السويس إلى وهج مشتعل فكان لا يمكن أن تستمر الحياة مع هذا التصعيد العنيف .
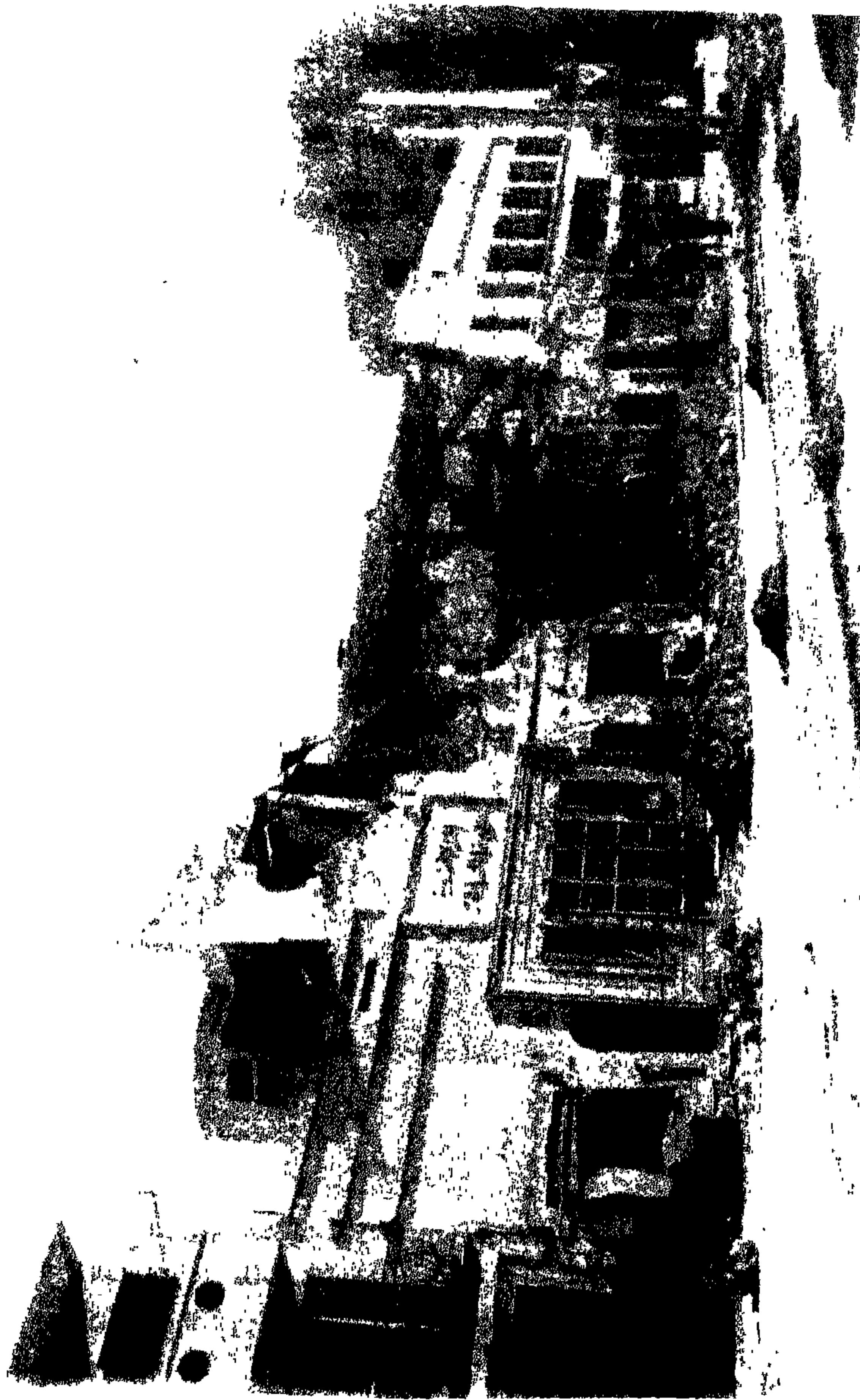
كانت إسرائيل فى سباق مع الزمن لتدمير السويس قبل وقف اطلاق النار عقب مبادرة روجرز فى ٨ أغسطس ١٩٧٠ . ونجحت بالغدر فى تدمير أكبر عدد ممكن من منشآت السويس .
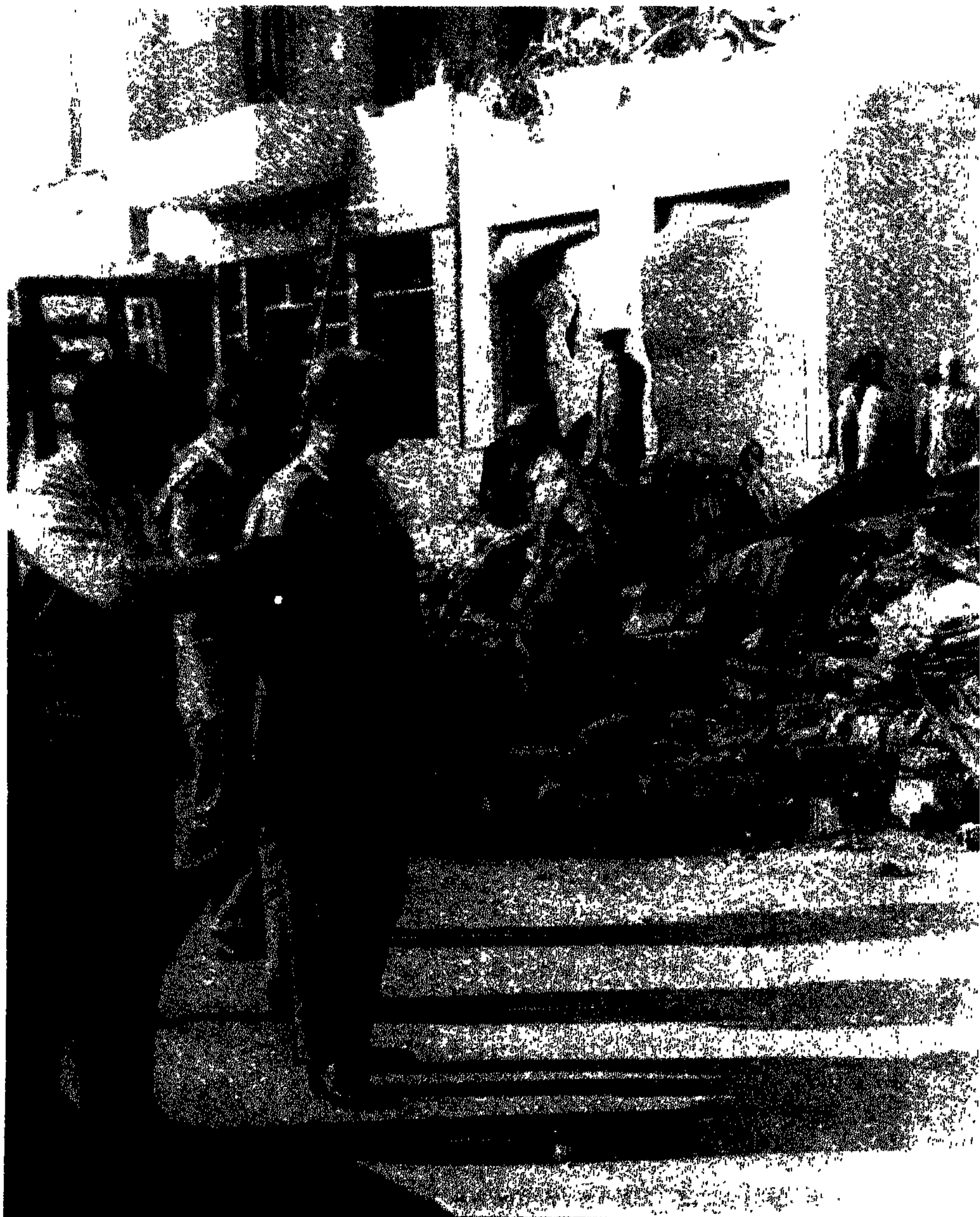
عقب الغارات والاشتباكات العسكرية كانت قوات الدفاع المدنى والشرطة تقوم بازالة الانقاض والبحث عن الجرحى بين الحطام ومعهم المحافظ حامد محمود واللواء محيى خفاجة مدير الأمن .

فى الساعة الثانية والربع بعد ظهر ٦ اكتوبر ١٩٧٣ جلس المدنيون ومعهم أفراد القوات المسلحة والشرطة فى السويس يستمعون إلى البيان الأول الذى أصدرته قيادة القوات المسلحة المصرية .. ويترقبون تطورات الحرب بكل ما تحمله من احتمالات والسلاح فى أيديهم للدفاع عن مصر .

فى ٦ اكتوبر ١٩٧٣ بدأت مرحلة جديدة فى الصراع العربى الإسرائيلى .. تعبر عنها هذه الصورة للملازم الإسرائيلى « شلومو اردنيست » قائد نقطة لسان بورتوفيق وهو يؤدى التحية العسكرية للنقيب المصرى « زغلول فتحى » من الفرقة ١٩ مشاة ، بعد استسلام الموقع بكافة جنوده وضباطه يوم ١٣ اكتوبر ١٩٧٣ ، وقد نكس الملازم « ارنيست » العلم الإسرائيلى ممزقاً إلى الأرض بينما ظهرت على البعد منازل بورتوفيق التى طالما دمرتها مدافع هذه النقطة الحصينة .

العلم الإسرائيلى بعد أن نزل من على سارية موقع لسان بورتوفيق .. فى أيدى أحد ضباط الجيش المصرى .. بينما يهمس الملازم أول الإسرائيلى شلومو أردنيست فى اذن أحد زملائه متحسراً على الجيش الذى – كان – لا يقهر .

لحظة اخلاء الجرحى من موقع النقطة الحصينة فى لسان بورتوفيق بمعرفة الصليب الأحمر .. بعد أن عجزت القوات الإسرائيلية عن الصمود والدفاع عن الموقع .

لقطة نادرة للدبابة الإسرائيلية «السنتوريون» الضخمة التى أصابها الشهيد ابراهيم سليمان فى المنطقة الواقعة أمام رويال وسينما مصر . ليحول مجرى معركة ٢٤ اكتوبر المجيدة . والتقطت الصورة عقب المعركة التى كان حطامها لازال واضحاً

دبابتان إسرائيليتان كانتا فى الموجة الثالثة للهجوم .. تم تدمير الدبابة الأولى (فى الصورة العليا) أمام محل الجعار بجوار مسجد الأربعين .. ودمر أفراد المقاومة الشعبية الدبابة الثانية (فى الصورة الثانية) فى كمين منطقة البراجيلى .

مبنى قسم شرطة الأربعين الذى تحيط به السواتر من كافة جوانبه .. وأمامه الدبابات والمدرعات التى تركها أفراد القوات الإسرائيلية وهربوا كالفئران المذعورة للإحتماء بداخل مبنى القسم .
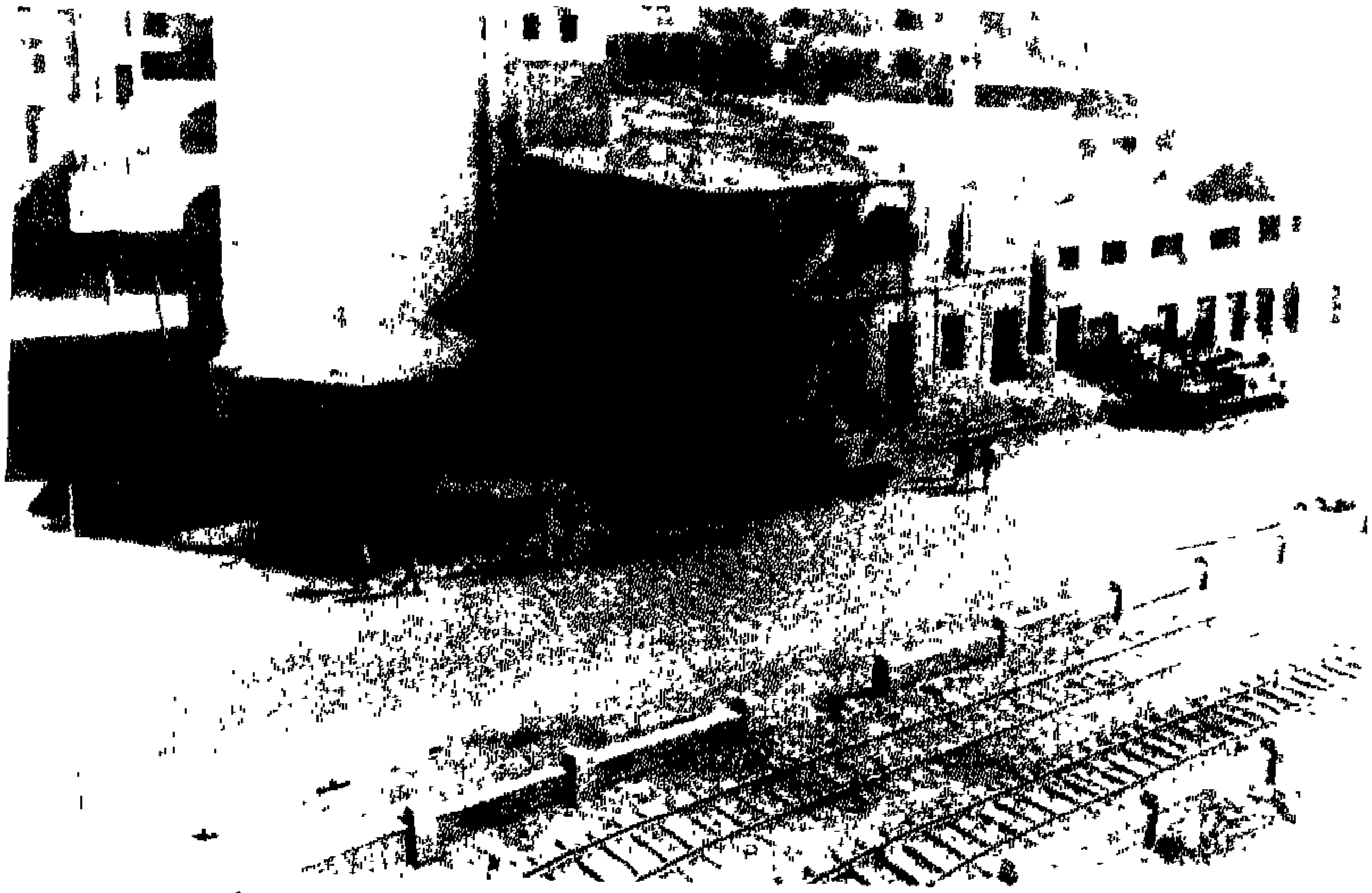
صورة أخرى لدبابتين إسرائيلتين فى المنطقة الملاصقة لمبنى قسم شرطة الأربعين ..

مدرعة إسرائيلية اصطدمت بسور السكة الحديد بشارع الجيش عند منطقة الراجيل .. وهى تستدير مذعورة للهروب من الهجوم المصرى يوم ٢٤ اكتوبر ١٩٧٣ .

بعد فرار القوات الإسرائيلية .. استولت قوات الدفاع الشعبى والجيش الثالث على المعدات والسيارات الإسرائيلية التى تركها الإسرائيليون وهربوا من جحيم النيران فى السويس .

فى مدخل فندق مصر بالاس .. على محور الزيتية .. جلس أفراد المقاومة الشعبية يواصلون استعدادهم .. ومعهم أفراد القوات المسلحة .. والبسمة على وجوهم رغم عنف المعارك والمصير المجهول .

كمائن الشعب التى استعدت لملاقاة العدوان .. كانت خليطاً من أبناء السويس وأفراد القوات المسلحة

الفرحة والبشرى على وجوه أبناء السويس وأفراد القوات المسلحة بعد نجاح شعب السويس فى صد الهجوم الإسرائيلى .

المحافظ بدوى الخولى واللواء محيى خفاجة مدير الأمن والعقيد فتحى عباس وكل المواطنين الذين فى السويس .. خرجوا بعد توقف المعارك مؤقتاً يطمئنون على الأسر المقيمة فى المدينة ولم يرهبها العدوان .

أول قول يحمل المؤن الطبية يصل إلى السويس يوم ٢٩ اكتوبر ١٩٧٣ .. لانقاذ مئات الجرحى والمصابين فى معارك الأسبوع الساخن .

لم تغلق المستشفى أبوابها ولم يتوقف العمل بها لحظة واحدة طوال المعارك وحصار المائة يوم .. وقاموا باداء الواجب فى أحلك الظروف .

فى ١٤ نوفمبر ١٩٧٣ بدأ العدو فى استلام جثث قتلى معارك اعتداءاته المتكررة على السويس . فى المنطقة المواجهة للمساكن الشعبية للمثلث عند مدخل طريق السويس – الاسماعيلية .. بينما مدت الصناديق البيضاء التى تحمل الجثث الإسرائيلية داخل اللوارى .

إحدى جثث القتلى الإسرائيليين .. عندما بدأ نقلها إلى الجانب الإسرائيلى فى ١٤ نوفمبر ١٩٧٣ لدفنها - حسب التعاليم اليهودية - فى مقابرهم
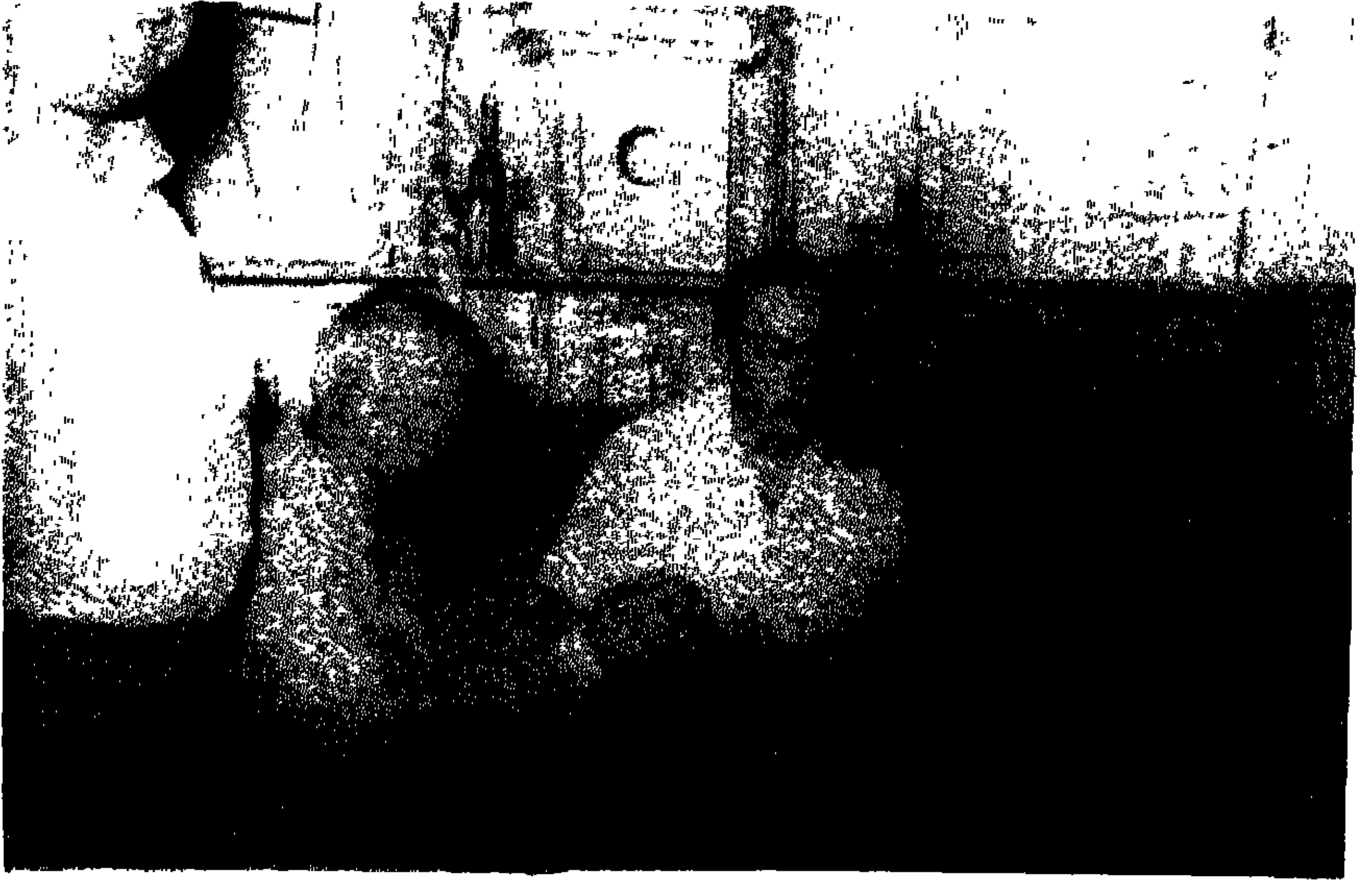
الموقع البديل لمكتب المحافظ بعد أن انتقل إلى محل بقالة مصطفى على .. فوق « المكتب » تليفون قديم و (سبرتاية) لعمل الشاى وبجواره مدير الأمن .

.. وفى المنزل المجاور لمحل البقالة الذى أصبح مكتباً للمحافظ داخل أحد حوارى الأربعين .. عاش المحافظ وقيادات المعارك أثناء فترة الأسبوع الساخن .

المحافظ يشرب من الزير بعد أن توقفت محطة السويس عن الضخ نتيجة قيام القوات الإسرائيلية بقطع ترعة المياه العذبة .. ومدير الأمن ينتظر دوره فى شربة ماء .

بئر «الغريب» الذى أعاد أبناء السويس حفره مرة أخرى اعتماداً على ذاكرة المسنين من أبناء المدينة ويقع فى أحد المحلات بشارع ايوار بك بالقرب من حلقة الأسماك وظل أبناء السويس يستخدمونه فى الشرب ومعهم أيضاً أفراد القوات المسلحة الذين كانوا موجودين بالسويس أثناء الحصار

فى لحظات الهدوء البسيطة بين فترات المعارك والقصف ومحاولات الاقتحام .. يتجمع أفراد المقاومة الشعبية لسماع أخبار انتصارات السويس من خلال البيانات التى يذيعها راديو القاهرة .. والصورة تغنى عن أى تعليق .. فجنود الجيش المصرى جنبا إلى جنب بالسلاح مع أفراد الشرطة .. والمواطنين من أفراد المقاومة الشعبية .

وحد الخطر بين جميع المواطنين وتلاشت الألقاب والمناصب .. وجلس المحافظ بين الأفراد العاديين بلا بروتوكول ولا قواعد رسمية .. ففى فترات الخطر يصبح الجميع شخصاً واحداً من أجل مصر .

أبطال منظمة سيناء من أبناء السويس :

ضمت منظمة سيناء ١٥ بطلا من أبناء السويس .. بعضهم استشهد فى أثناء حرب الاستنزاف .. وبعضهم استشهد يوم ٢٤ اكتوبر المجيد ١٩٧٣ .. والباقون لا زالوا على قيد الحياة فى السويس الآن وتوفى منهم إلى رحمة الله اثنان عامى ١٩٨٣ و ١٩٨٩ . وقد حصل كل أفراد المنظمة على أنواط عسكرية وميداليات وشهادات تقدير من الرئيس جمال عبدالناصر والرئيس أنور السادات والمشير أحمد اسماعيل ومدير المخابرات الحربية

الشهداء من أبطال المنظمة :

١ - الشهيد مصطفى أبو هاشم استشهد فى ٨ /٢ /١٩٧٠ أثناء غارات حرب الاستنزاف على السويس .

٢ - الشهيد سعيد محمود البشتلى استشهد فى ٣١ /٣ /١٩٧٠ برصاصة قناص اسرائيلى أثناء أحد اشتباكات حرب الاستنراف .

٣ - الشهيد ابراهيم محمد السيد سليمان استشهد فى ٢٤ اكتوبر ١٩٧٣ .

٤ - الشهيد فايز حافظ أمين استشهد فى ٢٤ اكتوبر ١٩٧٣ .

٥ - الشهيد أشرف عبدالدايم عبدالرازق استشهد فى ٢٤ اكتوبر ١٩٧٣ .

٦ - الشهيد أحمد أبو هاشم السيد استشهد فى ٢٤ اكتوبر ١٩٧٣ .

٧ - المرحوم حلمى حنفى شحاته توفى إلى رحمة الله عام ١٩٨٣ م وصادف وفاته يوم ٢٤ اكتوبر .

٨ - المرحوم غريب محمد غريب توفى إلى رحمة الله وهو يؤدى فريضة الحج فى يوليو ١٩٨٩ .

الأبطال الذين على قيد الحياة :

محمد سرحان عبدالعال - أحمد عطيفى محمد - محمود عواد حماده - محمود أحمد طه - عبدالمنعم حسن خالد - فتحى محمد عوض الله - عبدالمنعم السيد قناوى .

صورة نادرة لأعضاء منظمة سيناء من المدنيين مع عدد من رجال قواتنا المسلحة أثناء حرب الاستنزاف . ويبدو من اليمين حلمى حنفى شحاته والشهيد أحمد أبو هاشم ومحمود عواد والجالسون الشهيد فايز حافظ أمين وأحمد العطيفى ومحمود عواد ومحمد سرحان والشهيد ابراهيم سليمان وعبدالمنعم قناوى وفتحى عوض الله - والسابع فى الواقفون عبدالمنعم خالد

خادم الحرمين الملك فهد بن عبدالعزيز ملك السعودية فى السويس بعد انتهاء الحصار بأسابيع .. كان وقتها وزيراً للدفاع فى السعودية وجاء يزور السويس يوم ١٩ مارس ١٩٧٤ ومعه المشير أحمد اسماعيل وبعض أعضاء منظمة سيناء يتفقدون معرض الغنائم الذى أقيم بالمدينة ليضم الأسلحة التى تركها العدو الإسرائيلى بعد فراره ..

فى ١٧ نوفمبر ١٩٧٩ بعد عودتهم من إحدى العمليات خلف خطوط العدو وأسفرت عن أسر أحد الجنود الإسرائيليين وقتل ١٢ جندياً .. من اليمين محمد سرحان وسعيد البشتلى (استشهد) ومحمود عواد ومصطفى أبوهاشم (استشهد) وأحمد عطيفى ومحمود طه وعبدالمنعم قناوى وأشرف عبدالدايم (استشهد) .

هكذا كانوا يجلسون ويتسامرون أثناء فترات الراحة من التدريب الشاق .. من اليمين محمد سرحان وأشرف عبدالدايم (استشهد) وأحمد أبو هاشم (استشهد) وابراهيم سليمان (استشهد) ومحمود طه وعبدالمنعم قناوى وأحمد عطيفى .
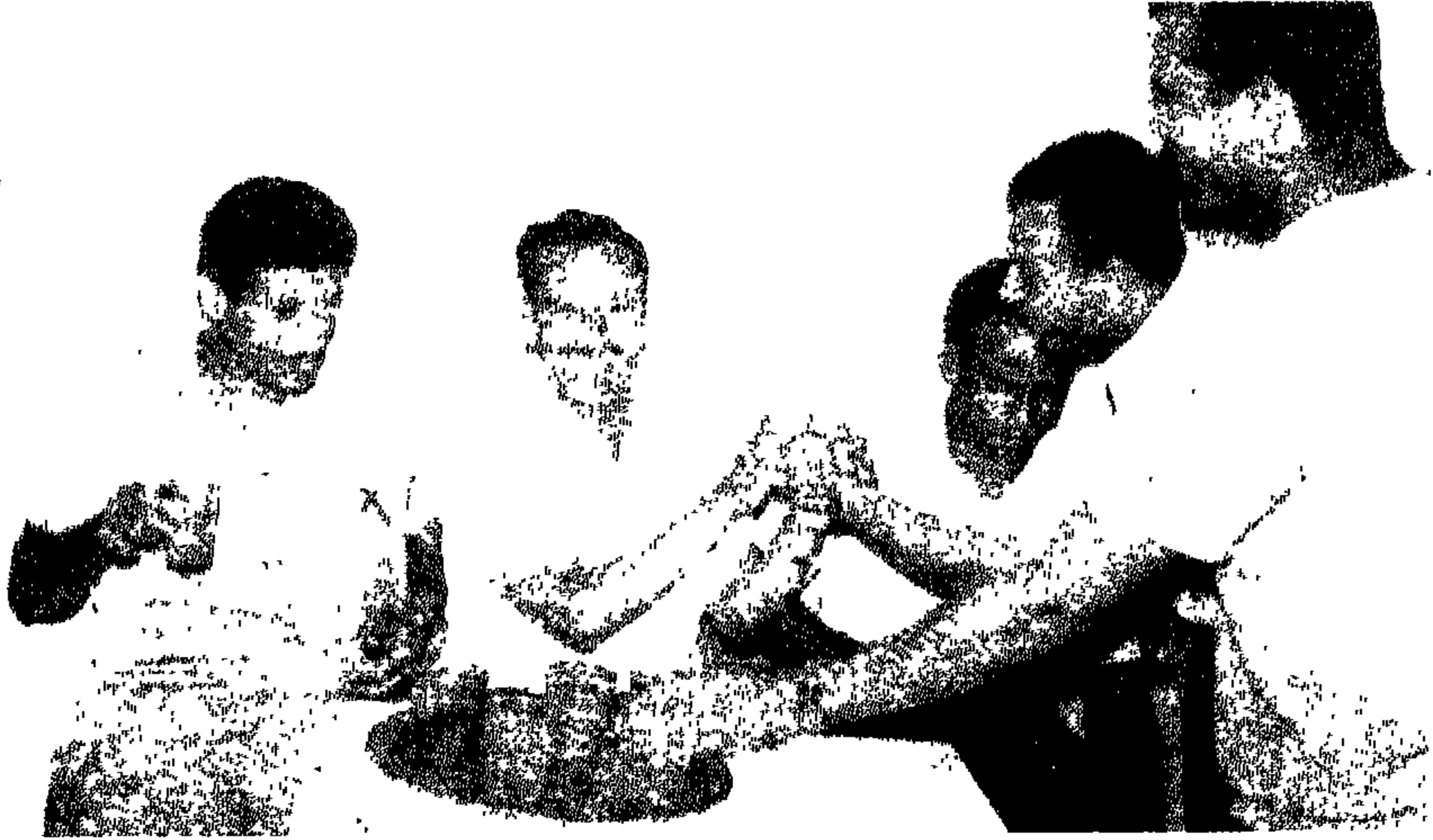
قبل معارك اكتوبر بأربعة أشهر .. احتفل محمود طه أحد أفراد منظمة سيناء بزواجه .. وجلس يوزع الشربات على زملاءه يوم ٢١ يونيو ١٩٧٣ .. وهم من اليمين : أحمد عظيفى ومحمود عواد والجالسون فايز حافظ (استشهد) وأشرف عبدالدايم (استيشهد) ومحمد سرحان .

المـــراجـع

١ - حرب العدوان الثلاثى على مصر (خريف ١٩٥٦) الجزء الأول - إصدار وزارة الدفاع - هيئة البحوث العسكرية .

٢ - هزيمة يونيو (حقائق وأسرار من النكسه حتى حرب الاستنزاف) - طه المجدوب - إصدار دار الهلال .

٣ - حرب رمضان - الجولة العربية الاسرائيلية الرابعة (أكتوبر ١٩٧٣) تأليف اللواء حسن البدرى - اللواء طه المجدوب - اللواء ضياء الدين زهدى - إصدار الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٤ - عند مفترق الطرق - حرب أكتوبر ماذا حدث فيها وماذا حدث بعدها - للأستاذ محمد حسنين هيكل - شركة المطبوعات للتوزيع والنشر بيروت .

٥ - حرب أكتوبر - مذكرات الفريق سعد الدين الشاذلى - لندن .

٦ - أمن مصر القومى فى عصر التحديات - محمد حافظ اسماعيل - مركز الأهرام للترجمة والنشر .

٧ - التقصير - تأليف سبعة من الصحفين والمراسلين العسكريين الاسرائيليين الذين شاركوا فى حروب ٦٧ وحرب الاستنزاف وحرب أكتوبر - الطبعة العربية ترجمة ونشر - مؤسسة الدراسات الفلسطينية .

٨ - مذكرات الجمسى (حرب أكتوبر ١٩٧٣) تأليف المشير محمد عبد الغنى الجمسى المنشورات الشرقية - باريس .

٩ - المعارك الحربية على الجبهة المصرية - (حرب أكتوبر ١٩٧٣ - العاشر من رمضان) - جمال حماد - الناشر - الزهراء للإعلام العربى .

١٠ - الصحف والمجلات والدوريات العربية فى الفترة من يونيو ٦٧ حتى يناير ١٩٧٤ .

١١ - شهادات واقية من المشاركين فى احداث السويس فى أكتوبر ١٩٧٣ والمحاصرين خلال فترة المائة يوم .

محتويات الكتاب

صدر من سلسلة « كتاب الحرية »

١ – هذا هو الإسلام (طبعتان)
لفضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى

٢ – ٧٢ شهراً مع عبد الناصر (طبعتان)
للأستاذ فتحى رضوان

٣ – الطب والجنس (ثلاث طبعات)
للأستاذ الدكتور مدحت عزيز شوق

٤ – الدولة والحكم فى الإسلام
للأستاذ الدكتور حسين فوزى النجار

٥ – أسرار السياسة المصرية فى ربع قرن
للأستاذ عبد المغنى سعيد

٦ – مصر .. وقضايا الاغتيالات السياسية
للأستاذ الدكتور محمود متولى

٧ – الطب النفسى (طبعتان)
للأستاذ الدكتور عادل صادق

٨ – أزمة الشباب وهموم مصرية
للأستاذة الدكتورة نعمات أحمد فؤاد

٩ – المسيحية والإسلام على أرض مصر
للأستاذ الدكتور وليم سليمان قلادة

١٠ – الإرهاب .. والعنف السياسى
للواء دكتور أحمد جلال عز الدين

١١ – كنت نائبا لرئيس المخابرات
للأستاذ عبد الفتاح أبو الفضل

١٢ – مصر .. من يريدها بسوء ؟
للأستاذ محمد جبريل

١٣ – فى الاقتصاد الإسلامى
للأستاذ الدكتور راشد البراوى

١٤ – المشكلات النفسية للطفل وطرق علاجها
للأستاذ الدكتور ملاك جرجس

شركة مصر إيران للغزل والنسيج

ميراتكس

شركة مشتركة بين مصر وإيران أنشئت في ظل قانون استثمار المال العربي والأجنبي رقم ٤٣ / ٧٤ والقوانين المعدلة له . ويبلغ رأس المال المدفوع حاليًا (٥٤,٢٥٠) مليون جنيه منها :

- ٥١ ٪ حصة الجانب المصري ويمثلها : حصة شركة مصر / شبين الكوم للغزل والنسيج ، حصة شركة مصر للغزل والنسيج الرفيع بكفر الدوار ، بنك الاستثمار القومي .
- ٤٩ ٪ حصة الجانب الإيراني ويمثلها : المؤسسة الإيرانية للتفخيم والتجديد الصناعي " إيدرو " .

النشاط الرئيسي :

إنتاج وتسويق غزل القطن والقطن المخلوط من نمرة ٤ إلى نمرة ١٠٠ إنجليزي .

الاستثمارات :

بلغت الاستثمارات في الشركة حوالي (١٣٩ مليون جنيه) .

الإنتاج السنوي :

(١٣ ألف طن) من مختلف خيوط الغزل الحلقي والمفتوح منها (٥٧٠٠ طن) تصدير تحقق ما يقترب من (٢٦ مليون دولار) في أسواق أمريكا وكندا واليابان وتايوان وتركيا وإيران ودول شمال إفريقيا ودول السوق الأوربية المشتركة والدول الإسكندنافية .

العمال والأجور :

يبلغ عدد العاملين (٣٧٠٠ عامل) منها (١٠٣٢ عاملة والباقي من الذكور) وتبلغ الخدمات التي تقدمها الشركة للعاملين :

- رحلات أسبوعية إلى كافة المناطق الأثرية والسياحية .
- رحلات شهرية وحفلات .
- مصايف لجميع العاملين بالشركة على معظم شواطئ الجمهورية .
- مدينة سكنية متكاملة بها " ٢٤٠ وحدة سكنية " بالإضافة لسكن العاملين غير المتزوجين .
- علاج لكافة العاملين بالمجان وتعاقد مع كبار الأطباء بالسويس والقاهرة في كافة التخصصات .
- نادي للشركة وبه كافة الأنشطة الرياضية .

فندق ضباط القوات المسلحة بالجبل الأخضر

الفندق عبارة عن أرضي وتسعة أدوار بإجمالي ٦٩ وحدة سكنية فندقية ويضم الفندق صالات استقبال وصالونات ومطاعم وصالتي ڤيديو وتنس وغرف خلع ملابس وأكثر من كافتيريا لخدمة رواد الفندق .

والفندق ضمن مشروع إسكان ضباط القوات المسلحة بالجبل الأخضر البالغ عددها ٢١ عمارة سكنية بإجمالي ٨٠٠ وحدة بالإضافة إلى ٦٥ محلاً تجارياً أسفل العمارات .

مع تحيات

المقاولون العرب (عثمان أحمد عثمان وشركاه)

فرع مدينة نصر

إنضم إلى ..
جموع الفائزين
وتمتع بفرص الفوز بإحدى الجوائز المتعددة لـ :
شهادات استثمار
البنك الأهلى المصرى

المجموعة ج ذات الجوائز
• سحب دورى ٦ مرات شهريًا
جائزته الأولى ٣٠٠٠٠ جنيه .
• سحب مميز كل شهرين
جائزته الأولى ٥٠٠٠٠ جنيه.
• سحب ٣ مرات سنويًا
جائزته الأولى ٧٠٠٠٠ جنيه
— الشهادة بجنيه واحد .
— فئات الشهادات :
٢٥ ،١ ،٥ ،١٠ ،٥٠ ،١٠٠ ،٥٠٠ ،١٠٠٠ جنيه.
— الشراء بدون حد أقصى .
شهادات استثمار
البنك الأهلى المصرى
الضمان والأمان والربح الوفير

مكتبة خليفة للتجارة
جبلاية السيّد هاشم
تليفون ٢٢٦٩٨٣
يحيّى كفاح
شعب السويس العظيم
على مَرّ العصور
مع تحيات :
اسماعيل خليفة

كتاب الحرية

ينفـــرد قريبا

بنشـــــــــر

مذكرات سياسية هامة

فـــى

أربعـــة أجـــزاء

رقم الإيداع	٧٦٦٠ / ١٩٩٠
الترقيم الدولى	٩٧٧ - ٥٠٦٢ - ٠١ - ٢

العدد القادم

من

نبضات عقل

للأستاذ الدكتور

يحيى الجمل

هذا الكاتب :

- دراسات عليا فى ادارة الأعمال والحكم المحلى - كلية التجارة - جامعة قناة السويس .
- تخرج فى كلية الآداب (قسم التاريخ) جامعة القاهرة .
- له نشاطه الأدبى والفكرى والثقافى على مستوى الصحف القومية والمحلية .
- يرأس تحرير جريدة (صوت السويس) منذ سبتمبر ١٩٦٦ .
- قدم للمكتبة العربية كتاب (معركة كفر أحمد عبده) الذى يعد أول تأريخ لمعارك الفدائيين والمقاومة الشعبية فى منطقة القناة عام ١٩٥١ والتى انتهت بقيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ .

.. وهذا الكتاب :

أول تسجيل لمرحلة هامة من حرب اكتوبر ١٩٧٣ امتدت فى الفترة من ٢٢ أكتوبر ١٩٧٣ حتى ٢٩ يناير ١٩٧٤ وشملت معارك السويس ومعركة ٢٤ أكتوبر ١٩٧٣ والتى وصفها كافة المؤرخين العسكريين بأنها كانت نقطة تحول فاصلة فى حرب أكتوبر .

ويكشف الكتاب كافة خفايا هذه المعارك على لسان أبطالها وشهود وقائعها ، كما يتناول بطولة أبناء الشعب المصرى أثناء فترة الحصار الذى تعرضت له السويس خلال المائة يوم وكانت بذلك أول مدينة تتعرض للحصار فى تاريخ مصر .

.. وهذه الدار :

هى أول دار مستقلة للصحافة والطباعة والنشر ، نشأت نتيجة جهد وعرق وإيمان مجموعة من المشتغلين بالفكر والكتابة .

- لتكون ساحة للحوار وملتقى للفكر المستنير وللتفاعل بين الآراء والاتجاهات المختلفة فى مصر والوطن العربى .
- ولتكون حلقة وصل بين التيارات الوطنية المختلفة والأجيال العاملة فى الحقل العام .
- ولتكون إطلالة على الغد تستشرف آفاقه وتبحث مشاكله وتسعى إلى فحص حلولها .

وهى من هذا المنطلق تتجاوز معارك الأمس وتخوض معارك الغد وتعتمد فى ذلك على الجيل الجديد من الشباب ، تتحدث إليه وتعمل من خلاله وبواسطته .

وفى كل ما يصدر عنها فان « دار الحرية » تلتزم بالموضوعية فى التحليل وبالتفكير العلمى وباحترام عقل القارىء ، وذلك بهدف دعم الحوار الفكرى وجذب كل الآراء والاتجاهات إلى دائرة الحوار .

54